3

نهضة عاشوراء

كتاب دوري يتضمن دراسات حسينية تخصصية

- مجالس العزاء.. الضرورات والمحظورات
- تأثير لسان الحال في بيان واقعة عاشوراء
- نصائح كافية ومواعظ شافية لأهل المنبر وقرّاء التعزية
- عاشوراء في مرآة الأرقام والأعداد
- في أحوال الشهداء من غير بني هاشم
- في أحوال الشهداء من بني هاشم

شبكة المعارف الإسلامية

معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني

نهضة عاشوراء

٣

جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
بيروت - لبنان - المعمورة - الشارع العام
هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ - ص - ب: ٢٥/٣٢٧٠٢٤/٥٣
www.almaaref.org
www.almenbar.org
Email:menbar@almenbar.org

الكتاب: نهضة عاشوراء (٣)
إعداد: معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسينيّ
نشر: جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
الإصدار الثالث: ٢٠١٥ م - ١٤٣٦هـ

نهضة عاشوراء

كتاب دوريّ يتضمّن دراسات حسينيّة تخصصيّة

٣

المركز الإسلاميّ للتبيلغ
www.almenbar.org

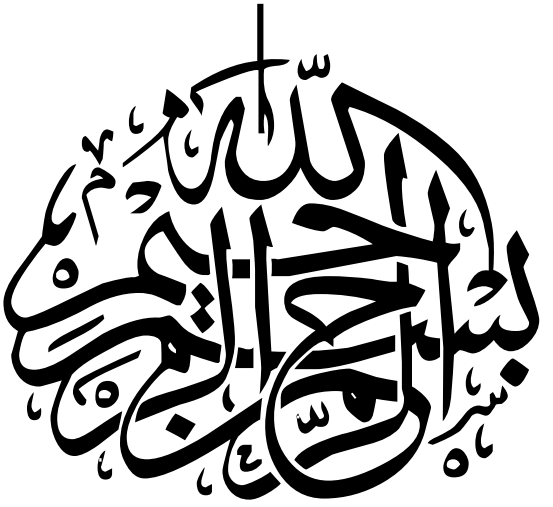
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

إنّ البحث حول السيرة الحسينيّة من المواضيع الهامّة التي تضفي على النهضة الحسينيّة قيمة علميّة خاصّة، وقد باتت حاجة تلامس الضرورة حيث تكثر التساؤلات حولها في شتّى الميادين التحقيقيّة أو التحليليّة أو في جانب الدروس والعبر أو غيرها من الجوانب...

ما يجعل الاقتصار على عرض السيرة غير كافٍ في تلبية متطلّبات العصر، خصوصاً أنّ المنبر الحسينيّ لم يعد وسيلة عاديّة من وسائل التبليغ الدينيّ، يقتصر دوره على فئة أو مجموعة أو ساحة ضيّقة ومحدودة، أو لزمان أو مكان خاصّين، بل تعدّى بأهمّيّته كلّ المديَات، وبات من أهمّ الوسائل التبليغيّة التي لا بدّ من تحصينها وتدعيمها من جهات مختلفة ونواحٍ متعدّدة، يقع البحث العلميّ في أولى متطلّباتها، ما يفرض ضرورة رفد المنبر بالأبحاث والدراسات العلميّة والتحقيقيّة ذات الصلة بالسيرة الحسينيّة.

وقد قام العديد من الباحثين والمحقّقين بتقديم العديد من البحوث والدراسات والتحقيقات التي تناولت جوانب مختلفة وهامّة من السيرة، وأضاءت على كثير من الأمور والموضوعات التي تحتاج إلى بحث وتحقيق ودراسة وتعميق. غير أنّ جميع هذه الجهود، على قيمتها وقدرها وأهمّيّتها لن تستطيع أن تفي بالغرض، إلّا بشكل محدود، نظراً لطبيعة هذه النهضة الحسينيّة التي

تشبه النبع الفوّار المتجدّد، وتشكّل مصدراً دائماً على مرّ العصور، ومدرسة راسخة ثابتة عبر التاريخ تُلهم الأجيال والمتعلّمين دروس العزّة والإباء، ما يجعل الحاجة إلى أمثال هذه الدراسات والأبحاث باقية ومستمرّة.

وانسجاماً مع هذه الحاجة المستمرّة لهذه الأبحاث والدراسات، فإنّنا نقدّم هذا الكتاب للأخوة القرّاء والخطباء والمهتمّين بالشأن الحسينيّ، ليأتي كإصدار ثالث لسلسلة نهضة عاشوراء، التي تحتوي في طيّات صفحاتها على أبحاث ودراسات قيِّمة، وقد انتخبت عناوين أكثرها من خلال الجلسات واللقاءات الحسينيّة التي يقيمها المعهد مع قرّاء وخطباء المنبر الحسينيّ في مختلف المناطق اللبنانيّة.

عملنا في الكتاب:

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى الآتي:

١. إنّ هذا الكتاب يأتي كجزء من سلسلة لمجموعة من الدراسات والبحوث المتعلّقة بالشأن العاشورائيّ الحسينيّ ينوي المعهد إصدارها تباعاً، والذي يضمّ موضوعات مختلفة ومتنوّعة، وقد يحتوي على ملف أو أكثر أو على موضوعات متفرّقة.

٢. يتضمّن هذا الكتاب خمسة من البحوث والدراسات، تمّ تعريبها من اللغة الفارسيّة، ومقالة واحدة باللغة العربيّة.

٣. لقد جاء النص المعرَّب مع شيء من التصرّف بالحذف والتبديل أو التقديم والتأخير أو التغيير في الأسلوب أو صياغة العبارة، حسبما اقتضته الضرورة أو استدعته السياسات المعتمدة للنصّ في المعهد.

٤. اخترنا بعض العناوين التي يكثر الحديث أو التساؤل حولها، ويستفيد من

الإجابـة عنها القـارئ والباحث على حدٍّ سواء، مع إمـكان أن يتمّ التعرّض للموضوع نفسه في بحث أو دراسة أخرى في إصدارات لاحقة.

٥. آثرنـا عـدم التعليق أو النقد لمـا جاء في بعض هذه البحـوث والدراسات، رغـم مخالفتنا في الرأي له أحياناً، وذلـك إفساحاً منّا في المجال للأخذ والردّ العلميّ، والذي لا يصل إلى حدّ التشكيك والتضعيف.

٦. إنّ هـذه البحـوث قد كتبها مجموعة من الباحثيـن والمحقّقين كما أشرنا، ومن هنا فإنّها تعبرّ عن رأي أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المعهد.

وختامـاً فإنّنـا نطلب مـن القـرّاء والخطبـاء والباحثيـن الأعـزّاء تزويدنا بملاحظاتهم وإرشاداتهم البنّاءة، سائلين المولى تعالى أن يتقبّل منّا هذا العمل القليـل، ويثيبنا عليه الثـواب الجزيل بمنّه وكرمه، ويجعله ذخراً لمن ساهم فيه فـي نشره وحشره، وأن يحظى بالقبـول والرضا من ساحة مولانا ومرتجانا بقيّة اللّه في أرضه عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف.

معهد سيّد الشهداء عليه السلام

للمنبر الحسينيّ

مجالس العزاء.. الضرورات والمحظورات[1]

تمهيد:

تُعتبر ظاهرة إقامة مجالس للحزن ومراسم للعزاء على رحيل الأقارب والأحبّة ظاهرةً طبيعيّة، منتشرة، ومتعارفة، كونها تنبع من العاطفة والمحبّة المغروستين في قلب كلّ إنسان.

ومع أنّ هذه الظاهرة منتشرة ومعمول بها منذ بداية خلق الإنسان وحتّى عصرنا الحاضر، إلّا أنّنا نقصر حديثنا هنا في هذه الوجيزة حول رؤية الإسلام لها وكيفيّة تعاطيه معها.

والأمر الذي لا شكّ فيه أنّ هذه الظاهرة تحكي نوعاً من الارتباط المعنويّ والاتّصال الروحيّ بين الأفراد، وأنّ جذورها إنّما تعود إلى حالةٍ من الصفاء في قلوبهم، وإلى إحساس طاهر يتملّك بعضهم تجاه بعض. ولكون هذا سلوكاً طبيعيّاً وفطريّاً لدى البشر، فقد جاءت تعاليم الباري سبحانه وتعالى مؤيّدةً له وحاثّةً عليه.

---

(١) ناصر باقري بيدهندي.

مجالس العزاء في الإسلام:

بالعـودة إلى الكتب والمصادر المعتبرة نجـد أنّ خاتم الأنبياء والرسل ﷺ، هـو أيضاً، بكى علـى موت كثيرين، بينهـم: عمّه حمزة، وجعفـر الطيّار، وولده إبراهيم، وعثمان بن مظعون[١].

بـل إنّه ﷺ سمّـى العام الذي كانت فيه وفاة زوجته خديجة وعمّه أبي طالب بمكّة المكرّمة (عام الحزن)، أي: عام العزاء، وأمر بإقامة مجالس للعزاء[٢].

وقـد أقام المسلمون أيضاً مجالس عزاء لشهداء صدر الإسلام، وأنشدوا في رثائهـم المراثي والأشعار، ولم يكتفِ الرسول الأكرم ﷺ بعدم نهيهم عن ذلك فحسب، بل إنّه ﷺ كان يُظهر تأييده لعملهم هذا.

ثمّ بعد أن أسلم ﷺ الروح لبارئها[٣]، بكى الصحابة على فراقه، وجزعوا له جزعـاً شديداً، وأنشدوا في رثائه ﷺ الأشعار والمراثي،وقامت عائشة تضرب وجهها حزناً على وفاته ﷺ[٤].

ولكن، منذ العام ٦١ هـ، وهو العام الذي كانت فيه شهادة أبي الأحرار الإمام أبـي عبـد الله الحسين عليه السلام، ومعـه الأوفياء من أهل بيتـه وأصحابه، الذين قضوا عطاشى إلى جنب الفرات بأرض كربلاء، ونُكِّل بهم بنحوٍ فظيعٍ مفجعٍ لم يسبق له نظير من قبل، منذ ذلك العام، تحوّلت مراسم الحزن ومجالس العزاء إلـى مدرسةٍ عامّة مستمرّة على امتـداد الزمن، فكانت مصدر إلهام للكثيرين،

---

(١) راجع: صحيح البخاريّ، ج١، ص١٥٨، كتاب الجنائز، باب قول النبيّ ﷺ: «**إنّا بك لمحزونون**»، وص ٢٠٤، كتاب أصحاب النبيّ ﷺ، باب مناقب خالد بن الوليد؛ طبقات ابن سعد، ج٣، ص١١؛ مغازي الواقديّ، ج١، ص٣١٥ – ٣١٧؛ تاريخ الطبريّ، ج٢، ص٢١١؛ سيرة ابن هشام، ج٣، ص٩٩؛ الاستيعاب، ج١، ص٣١٣؛ أنساب الأشراف، ج٢، ص٤٣؛ السيرة الحلبيّة، ج١، ص٤٦١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، ج٢، ص٤٠؛ طبقات ابن سعد، ج٢، ص١١؛ جواهر الكلام، ج٤، ص٣٦٤.

(٣) أنساب الأشراف، البلاذريّ، ج٢، ص٢٧٦؛ الاستيعاب، ج٤، ص٢٣٨؛ أخبار مكّة، الفاكهيّ، ج٣، ص٨٠.

(٤) السيرة النبويّة، ج٣، ص١٧١.

ومربّيـةً لأجيـالٍ وأجيال على إحيـاء أمر الرسول ﷺ والأئمّـة عليهم السلام، بل إنّها باتت الوسيلة لتمييز الحقّ من الباطل، ومعرفة الحسينيّين من اليزيديّين.

حكم إقامة مجالس العزاء

لا خلاف بين المذاهب الإسلاميّة كافّةً في جواز البكاء على الأموات، بمعنى: فيضـ الدمع بلا صوت. وأجاز الشيعة والشافعيّة والحنابلة أيضاً البكاء مع رفع الصوت[١].

يقول الفقيه الماهر صاحب الجواهر في أثره النفيس جواهر الكلام:

ثـمّ إنّه لا ريب في جواز البكاء على الميّت نصّاً وفتوى؛ للأصل والأخبار التي لا تقصر عن التواتر معنىً، من بكاء النبيّ ﷺ على حمزة وإبراهيم، وغيرهما، [كعثمـان بن مظعـون]، وفاطمة عليها السلام علـى أبيها وأختها [رقيّـة]، وعليّ بن الحسين عليه السلام على أبيه، حتّى عُدّ هو وفاطمة عليهما السلام من البكّائين الأربعة،...

ثـمّ استفاد رحمه الله من هـذه الأخبار جواز، بل استحبـاب، الندب والنوح إذا كان الميت ذا صفات وفضائل تستحقّ النشر ليُقتدى بها.

ومـع قطع النظر عـن كلّ ما دلّ على وجـوب ذكر أيّـام الله، وتعظيم شعائر الله[٢]، ووجـوب مودّة أهـل البيت عليهم السلام ومواساتهم، وكذلك مـا توفّر بأيدينا من الأدلّة الدالّـة على مشروعيّة إقامة مجالس العزاء، من الأخبار والأحاديث، ومـن عمل النبـيّ ﷺ والأئمّة المعصومين عليهم السلام وسيرتهـم المستمرّة على ذلـك، مع قطع النظر عن كلّ هذه الأدلّة، يبقى بإمكاننا أن نقول: إنّ إقامة هذا النـوع من المجالس هي من الأمور العقلائيّـة المتداولة والمعمول بها في جميع

(١) الفقه على المذاهب الأربعة، ج١، ص٥٠٢.

(٢) نقل الملا أحمد النراقيّ قدس سره الفقيه الشهير عن جمع من الفقهاء أنّهم حملوا (شعائر الله) في قوله تعالى في الآية ٣٢ من سورة المجادلة: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ على العموم، انظر: عوائد الأيّام، ص٣١.

أرجاء العالم، وقد جرت عادة الناس في كلّ حدبٍ وصوب على إقامة مجالس ومآتم للحزن والندب فيما يلمّ بهم من حوادث، شخصيّةً كانت أم اجتماعيّة، ما يعني: أنّ إقامة مجالس للعزاء ليست من الأمور التي يجيزها الشرع فحسب، بل لو أخذنا بعين الاعتبار آثارها والفوائد المترتّبة عليها، لوجدناها أمراً رائجاً ومقبولاً في أوساط العقلاء، بل والنخب وأهل العلم والمعرفة.

وبشهادة الإمام الحسين عليه السلام، بات المؤمنون أصحاب عزاء ومصيبة، فبكوا[1]، وأنشدوا المراثي، وشدّوا الرحال لزيارة قبور الشهداء. وما دام الإسلام باقياً وموجوداً، وما دام هناك أتباع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ هذه المجالس والمراسم ستبقى وتستمرّ؛ لأنّ أقلّ ما تتطلّبه المحبّة لآل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأداء حقوقهم، هو ما يجري اليوم من إقامةٍ لمراسم الحزن والعزاء، مع ما يتخلّلها من لطم أو مسيرات جماعيّة تجوب الشوارع والأسواق، أو إضاءةٍ للمصابيح، أو رفعٍ للأعلام والرايات، ونحو ذلك من مظاهر الحزن التي جرت عليها العادة منذ قرون متمادية، وأيّدها وحثّ عليها كبار العلماء والمراجع العظام عملاً وفتوى.

ولو أنّ هذه المراسم كانت ممنوعةً شرعاً وغير جائزة لَمَنَعَها ونهى عنها أعلام هذا الدّين وحمَلته وحفَظته، وبخاصّةٍ من كان منهم من ذوي النفوذ والسلطة. غير أنّ سكوت هؤلاء العظماء، بل وحضورهم لهذه المراسم، ومشاركتهم فيها، يشكّل خير دليل على دعمهم لهم، ورضاهم بها، بل إنّ فقهاء الإسلام العارفين به كانوا، ولا يزالون، يرون في إحياء مراسم عاشوراء الضمانة لبقاء هذا الدّين، وبقاء العزّة للمسلمين، وهم لذلك، يوصون ويؤكّدون على ضرورة أن تبقى هذه المراسم حيّةً ونابضة.

---

(١) راجع: تاريخ الطبريّ، ج٣، ص٣٤٢؛ الأغاني، ج٢٤، ص١٦٣؛ العقد الفريد، ج٤، ص٣٨٣.

مجالس العزاء الحسينيّ.. نبذة تاريخيّة

لم يبدأ الحديث عن الشهادة المباركة لسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام منذ زمن وقوع تلك الحادثة الدامية في كربلاء، بل هي قضيّة عرفتها البشريّة، وجرى تداولها واستعراضها والحديث عنها، منذ خلق النبيّ آدم عليه السلام. ولقد بكى لمصرعه الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وحزنوا وتألّموا له عليه السلام، وتضمّنت الكتب المعتبرة أخباراً تحكي ضجيج بكاء الملائكة وأنينها عليه!

كما بكاه أيضاً صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتّى من قبل ولادته الميمونة عليه السلام، بعدما أُخبروا بما كان سيجري عليه مستقبلاً.

وأمّا بعد وقعة كربلاء، فقد كان الإمام زين العابدين عليه السلام، ومعه عمّته زينب الكبرى، عقيلة الهاشميّين، ومعهما من تبقّى من الحرم والأطفال في كربلاء، أوّل من رووا ما جرى، وأخبروا عن تفاصيل تلك الحادثة الأليمة، من خلال بكائهم ونحيبهم، والعبرات الحرّى التي سكبتها العيون والآماق، والقلوب التي امتلأت حزناً وغمّاً.

وقد استطاع بكاء هؤلاء الطاهرين أن يهزّ ضمير كلّ كائنٍ حيّ ووجدانه، وفضح أمام الملأ ما حاق بشهداء كربلاء من ظلم وجور واعتداء، وما حلّ بهم من مصائب.

لم يكن يخلو موقف من المواقف من هذا البكاء، فقد بكوا إلى جانب الأجساد المقطّعة إرباً، وفي الأسواق، وعند أبواب المدن، وفي المجالس العامّة، وأحياناً في حال السجود وسط جمع المصلّين، وفي محضر حكّام الجور وولاته، كعبيد الله بن زياد، و.. بل كان إمامنا زين العابدين عليه السلام يعيش دائماً حالة الحزن والبكاء لما جرى يوم عاشوراء، حتّى إنّه بكى مصاب أبيه الحسين عليه السلام ٣٥ عاماً، وكان كلّ همّه عليه السلام خلال هذه الفترة هو

تجسيد ما جرى في كربلاء وجعله شاخصاً أمام أعين الناس، وإبقاء تلك الواقعة حيّةً في النفوس والقلوب.

وقد أوصى الإمام الباقر عليه السلام - وهو ممّن حضر وقعة الطفّ- المؤمنين بذكر مصاب جدّه الحسين عليه السلام في صحراء عرفات. ونقل عنه ولده الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان كلّما ذكر أو ذُكرت عنده مصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام سالت الدموع من عينيه، وكان عليه السلام قد أعدّ في داره مجلساً للبكاء.

ولقد كان المحرّم شهر الحزن والعزاء عند أهل البيت عليهم السلام، وكان الإمام الكاظم عليه السلام إذا دخل هذا الشهر لا يُرى فيه ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه.

وكان الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يولي مجالس العزاء التي تُقام على الإمام الحسين عليه السلام أهمّيّة فائقة، وتائيّة دعبل الخزاعيّ التي أنشدها بمحضره في رثاء المولى أبي عبد الله عليه السلام معروفة ومشتهرة. وقد كان عليه السلام يوصي مَنْ بالمدينة مِنْ أرحامه بمواصلة هذا الطريق والاستمرار في إحياء هذه المجالس.

وكذا صنع سائر الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، كلٌّ في عصره وزمانه، فقد عملوا على تكريس هذه السنّة ونشر العمل بها، بل كانوا عليهم السلام - هم أنفسهم- في كثير من الأحيان يذكّرون الناس بمصائب جدّهم عليهم السلام، فيَبكون ويُبكون، ويبيّنون للناس أنّ إظهار الحزن والجزع على مصائب كربلاء يُعَدّ من أفضل العبادات.

ومن هنا، فإنّ تحوّل واقعة عاشوراء إلى واحدةٍ من أهمّ المحطّات والوقائع التاريخيّة عند الشيعة، إنّما يعود سببه، في حقيقة الأمر، إلى هذا العمل

الـدؤوب والمستمـرّ من أهل البيت عليهم السلام ، وفي كلّ فرصـة ومناسبة، على ذكر هذه الواقعة، واستعراض أحداثها، وسرد ما جرى فيها وتفصيله.

وبعـد عصر حضور الأئمّة عليهم السلام ، تابـع علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام هـذه المسيـرة، وواصلوا السير علـى نفس الخطـى تأسّياً واقتـداءً بأئمّتهم الطاهريـن عليهم السلام ، وبذلـوا الغالي والنفيس في سبيـل الحفاظ على مجالس العزاء التـي تُقام على سيّد الشهداء عليه السلام ، وبهـذا حافظت هذه المجالس على رونقها وحيويّتها واستمراريّتها.

وقـد واصل المخلصون من أتباع هؤلاء العلمـاء (من خواصّ الشيعة) العمل بهـذه السيرة الحسنـة، تأسّياً بالأنبيـاء والأولياء عليهم السلام ، وعمـلاً بفتاوى كبار مراجـع التقليد مـن الشيعة، فكانوا يقيمـون مجالس العزاء علـى أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، بصورةٍ علنيّة، وفي الأماكن العامّة، كلّما سنحت لهم الفرصة لذلك.

وهـذه كتـب التاريـخ تحدّثنـا أنّ الشيعة كانوا يقيمـون مراسم عـزاء الإمام الحسين عليه السلام بصورة علنيّة كلّما أُتيح لهم ذلك، وفتحت لهم الحرّيّة أبوابها، وتنعّموا بقدرٍ منها، مهما كان ضئيلاً ومحدوداً، كما حدث فعلاً في عصر المأمون وبعض الخلفـاء العباسيّين. غير أنّ هـذه المراسم بدأت تُقام فـي الخفاء بعد عصر المعتصم، بسبب كثرة المضايقات التي مارسها عليهم الحكّام الظالمون فـي تلك العصور.. وقد استمرّ الوضع على هذه الحال إلى أن تسلّم السلطة معزّ الدولـة الديلمـيّ- أحد كبـار السلاطيـن البويهيّين-، وذلك في العـام ٣٥٢ هـ، والذي أمر- بشكلٍ رسميّ- بإقامة مآتم الحزن يوم عاشوراء في بغداد[١].

(١) المنتظم، ج٧، ص١٥؛ تاريخ الإسلام للذهبيّ، ذيل حوادث العام ٣٥٢؛ تاريخ ابن الورديّ، ج١، ص٢٨٠؛ عضد الدولة، ص١١٩.

وكذلك اهتمّ ملوك الفاطميّين وخلفاؤهم في مصر بإقامة المآتم ومراسم العزاء[١]. فجعلوا القاهرة التي كانوا قد شيّدوها حديثاً كبغداد، فسيّروا فيها مواكب العزاء الحسينيّ يوم عاشوراء بالقاهرة.

ومنذ ذلك الحين، تواصلت مراسم العزاء الحسينيّ، يرتفع مستواها تارةً، وينخفض أُخرى، إلى أن بلغت في عهد التيموريّين القمّة في الروعة والجدّيّة والاهتمام، وهكذا حتّى اتّسعت حركة هذه المواكب وانتقلت إلى العديد من الدول الآسيويّة، كإيران، وعددٍ من الدول العربيّة وبلدان شمال أفريقيا.

إنّ حرارة دماء الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الأوفياء، لا زالت تؤجّج النيران في قلوب أبناء الأمّة الإسلاميّة، وتدفعهم، في كلّ عام أكثر من سابقه، نحو إحياء هذه المناسبة، والحفاظ على تلك التضحيات، بحماسةٍ منقطعة النظير. بل يمكن القول: إنّ المجالس التي تُقام في المناطق الشيعيّة في إحياء ذكر أولياء الله تعالى، وبخاصّةٍ: ذكر مصيبة المولى أبي عبد الله عليه السلام، لا يضاهيها مجلس دينيّ، ولا سياسيّ، ولا أدبيّ، ولا اجتماعيّ آخر.

وقد بلغت أهمّيّة يوم عاشوراء حدّاً دفع بالكثيرين من أهل السنّة، فضلاً عن الشيعة، إلى أن يقيموا المآتم ومجالس العزاء[٢]، وهو أمر طبيعيّ للغاية؛ لأنّ الأمر بالمودّة في القربى ليس مختصّاً بالشيعة فحسب. كما أنّ كثيراً من أتباع الأديان السماويّة يظهرون المودّة والاحترام للإمام الحسين عليه السلام، ويشعرون لدى سماعهم اسمه الشريف بحالةٍ من القرب والعلاقة الوطيدة التي تصل أحياناً إلى حدّ العشق والوله الشديد، ويقيمون عليه المآتم والمجالس، بخاصّةٍ في أيّام عاشوراء، ولا يبخلون في سبيل هذا الأمر المقدّس بأموالهم وأوقاتهم،

(١) الخطط، ج١، ص٤٢٧، طبعة بولاق؛ الفاطميّون في مصر، ص١١٦.

(٢) راجع: الفرق بين الفرق، ص٣٦؛ ابن تيمية، القرآن والسيف، المنتخب من مدوّنات التراث، ص٣٧٢؛ بدائع الوقائع، ١٣٥٦؛ النقض، ص٣٧٠ – ٣٧٣؛ الشيخ محمود شلتوت من روّاد التقريب، ص٣٠.

وتراهم محزونين مغمومين في ذلك الشهر الذي هو شهر حزنٍ وغمّ على آل محمّد ﷺ، وبذلك، فهم يتعلّمون الإيثار والتضحية من مدرسة العشق للإمام الحسين عليه السلام.

إنّ كلّ هذا يجعلنا نقول: إنّه ليس بين المدافعين عن الحقّ والحقيقة، ولا في شهداء طريق الخير والفضيلة، أحد كالإمام الحسين عليه السلام، الذي بلغ ما بلغه من المنزلة والمحبّة في قلوب أتباع المذاهب كافّةً، كما أنّه ليس هناك أيّ حادثة في العالم يمكنها أن تترك مثل الأثر الذي تركته حادثة عاشوراء في مختلف الشعوب والأمم.

ولقد تركت حادثة الطفّ الأليمة آثارها العميقة وبصماتها الواضحة على أركان مدرسة التشيّع، بحيث دفعت بالجميع، كلٍّ على حسب طاقته ودرجة كماله، نحو أداء وظيفتهم الرساليّة تجاهها:

فالمؤرّخون وأصحاب المؤلّفات والتصانيف من ذوي الالتزام والخبرة، تصدّوا لبحث ودراسة الأبعاد النظريّة والعمليّة والجوانب الثوريّة والحماسيّة في نهضة عاشوراء، وحاولوا على قدر وسعهم وطاقتهم أن يضيئوا على بعدٍ من تلكم الأبعاد، أو جانب من هذه الجوانب، واغترفوا من نمير ذلك البحر الفيّاض، فتركوا من الكتب والرسائل والمؤلّفات ما لا يعدّ ولا يحصى في هذا المجال[1].

---

(١) فعلى سبيل المثال، أحصى الأستاذ نجفقلي حبيبيّ في كتابه ببليوغرافيا الإمام الحسين عليه السلام، (بالفارسيّة: كتابشناسي إمام حسين عليه السلام) ٨٧٨ عنواناً لكتب ومصنّفات حول الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام. وراجع أيضاً: نظرة تاريخيّة في الكتب المؤلّفة حول الإمام الحسين عليه السلام (بالفارسيّة: كتابشناسي اختصاصي إمام حسين عليه السلام)، ل محمّد إسفندياري، وكذلك كتاب ببليوغرافيا الكتب في الإمام الحسين عليه السلام (بالفارسيّة: كتاشناسي اختصاصي إمام حسين عليه السلام)، لحشمت الله صفر عليّ پور.

وعشّاق الحسين ومحبّوه حرصوا على إقامة مجالس الذكر لأهل البيت عليهم السلام، وأقدم شعراء مدرسة العشق والولاء لأهل البيت عليهم السلام على نسج القصائد المشجية التي صوّرت بطولات رجالات الطفّ وشجاعتهم أفضل تصوير، ملهبةً العواطف والأحاسيس، ومجسّدةً حزناً عميقاً وألماً بالغاً يعتصر قلوبهم، ما جعل هذه القصائد والأشعار تبقى حيّةً مخلّدةً في الوجدان.

والخطباء وأهل الموعظة عملوا على تأجيج نيران الحزن والأسى في قلوب عشّاق الحسين عليه السلام، من خلال مواعظهم الجيّاشة وخطاباتهم الحزينة، فحفظوا بمراثيهم ذكر شهداء كربلاء. وأضفوا بها لوناً وطعماً خاصّاً على المجالس والمحافل، وجرت لها دموع الشيعة وآهاتهم، وهذا إن دلّ على شيءٍ فهو يدلّ على أنّ كلّ واحدٍ من هؤلاء كان مخلصاً لهذه القضيّة من موقعه الذي هو فيه، ما يوجب له الأجر والثواب الجزيل إن شاء الله.

وفي المختصر المفيد: فإنّ هذه المواكب والمجالس كان لها هالة مضيئة من العظمة والجاذبيّة جعلتها قادرةً على أن تشدّ إليها قلوب المحبّين والعاشقين، وتستقطب إليها شرائح واسعة من الناس.

وبهذا كُتب الخلود لملحمة عاشوراء الدامية التي جرت في شهر محرّم الحرام من العام ٦١ هـ، وبقيت حيّةً تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، ولم تتمكّن أحداث التاريخ من نسخها أو محوها أو القضاء عليها فحسب، بل إنّها بقيت عنصراً حيّاً، ونقطة انعطافٍ مشرقة في حياة البشريّة.

❖ أهداف إقامة المراسم

قامت هذه المراسم والمآتم المباركة، منذ القديم، بدورٍ فعّالٍ في تبلور العقائد الدينيّة والفضائل الخلقيّة والمناقب الإنسانيّة، وساهمت في صيانة

ذكرى عاشوراء من أن تطالها يد النسيان، وفي تعريف الناس بمقام أئمّة المسلمين، وفضح جنايات الظالمين وجرائمهم.

وفيما يلي نشير إلى جملةٍ من الآثار والفوائد التي تترتّب على هذه المراسم:

إقامة العزاء الحسينيّ إحياء للشعائر الإلهيّة وتجلٍّ كامل للتولّي والتبرّي

لم يكن الهدف الذي أصرّ لأجله أئمّة أهل البيت عليهم السلام كلّ هذا الإصرار على إحياء المراسم التي يُذكر فيها صمود وتضحيات الإمام الحسين عليه السلام، المحامي عن الحقّ، سوى إحياء أهدافه السامية، وإيصال صوت مظلوميّة آل عليٍّ عليه السلام إلى مسامع البشريّة جمعاء، وفي هذا السياق، فإنّ الأمّة التي لا تقف وقفة تبجيلٍ وإجلال عند تضحيات العظماء من رجالاتها فهي- لا محالة- أمّة محكومة بالزوال والفناء.

وتعدّ إقامة المآتم ومجالس العزاء الحسينيّ من أفضل الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تبليغ المعارف الإسلاميّة وأحكام الله تعالى، وفي صيانة الدّين من الانحراف، وحفظه من هجمات الأعداء وغدرهم، نظراً لما تتمتّع به هذه المآتم والمجالس من جاذبيّة شكليّة ومضمونيّة. كما تشكّل هذه المراسم أيضاً حركةً تبليغيّة نافعةً ومفيدة في العديد من المجالات، ولا سيّما في مواجهة الأفكار الباطلة التي تحاول التيّارات العلمانيّة أن تضخّها أو التي يعدّها الاستكبار العالميّ وأدواته لتقف في مقابل الإسلام.

وهذا- في الحقيقة- هو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنّ الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة**»[1]، وإنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام العظيمة هي التي حفظت الإسلام، ولولاها لأفل فجر الإسلام منذ القرن الأوّل، ولم يبقَ من الشريعة النبويّة عين ولا أثر. وقد أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل عن الدور الكبير والاستثنائيّ الذي

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٦٠؛ بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٠٥، ج٩٤، ص ١٨٤.

ستقوم به الثورة الحسينيّة في حفظ الإسلام وبقائه بقوله الشهير: «**حسين منّي وأنا من حسين**»[١]. وإلى هذا المعنى أيضاً تنظر العبارة المعروفة: «**الإسلام محمّديّ الحدوث، حسينيّ البقاء**». فإذا كان الإسلام مديناً في أصل وجوده وحدوثه للنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فهو في استمراره وبقائه مدين للإمام الحسين عليه السلام، الذي هو- بحقّ- سيّد المدافعين عن الحقّ والحقيقة.

وهنا تتكشّف لنا الحقيقة الآتية، وهي أنّ كلّ ما لدينا فهو من بركات وجود الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنّ تضحيته وإيثاره وشهادته المباركة هي التي حفظت لنا أحكام الإسلام حيّةً باقية إلى يوم القيامة. كما أنّ تلك المجالس التي تقام على سيّد الشهداء عليه السلام قد أسهمت في نشر روحيّة الإيثار والتضحية في المجتمع، وفي تعميق وتعميم الشعور بضرورة السعي نحو تحقيق العدالة، والانتقام من الظالمين، وهكذا بقيت هذه المشاعر حيّةً ومتوقّدة، وازداد معها الميل نحو الصبر والتجلّد في مواجهة المشكلات والملمّات.

إنّ تذكّر مفردات ومكوّنات النهضة الحسينيّة يشكّل واحداً من أقوى الدوافع التي تبعث على توسيع وتفعيل دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى إشعال فتيل الثورات الدامية على الظلم والظالمين.

وفي الواقع، إنّ إقامة هذا النحو من المجالس هو تجديد للبيعة مع الأئمّة عليهم السلام، وشكل من أشكال الإيفاء والتأدية لأجر الرسالة النبويّة؛ وذلك أنّ الحضور في مثل هذه المجالس يمثّل تأييداً ضمنيّاً للأفكار والأهداف السامية التي جسّدها الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام، والتي- بدورها- دعا إليها وحثّ عليها رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٦١؛ صحيح الترمذيّ، ج٢، ص٣٠٧؛ صحيح ابن ماجه، باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ مستدرك الصحيحين، ج٣، ص١٧٧؛ فضائل الخمسة، ج٣، ص٢٦٢.

واليوم، فإنّ المجالس التي تُعقد لذكر الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام شبيهة إلى حدٍّ كبير بالحجّ الإبراهيميّ، حيث إنّها- مثله- تُعدّ من أهمّ العوامل والأسباب القادرة على أن تحقّق الوحدة العاطفيّة والسياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة بين المسلمين[1]، علماً بأنّنا لو أردنا أن نحقّق هذه الوحدة بالمال والإمكانيّات المادّيّة، لوجدنا ذلك أمراً صعباً وعسيراً للغاية، بل يكاد يكون محالاً. فهذه المجالس هي بمثابة استعراضٍ تُعرض فيه روائع صور الكرامة الإنسانيّة التي رُسمت بيد الولاية، وفي هذه المجالس تهتزّ أرواح أحرار العالم، وتحلّق في الفضاء الرحب، وتطرب لذكر الشهداء الأحرار وسماع تضحياتهم.

ولو أنّ كلّ محبّ لأبي عبد الله الحسين عليه السلام امتلك المعرفة اللّازمة به عليه السلام، لسعى بكلّ ما أُوتي من قوّة إلى أن يجعل صفاته وسجاياه شبيهةً بصفات محبوبه وسجاياه، بل إلى أن يحوّل نفسه إلى مرآةٍ يتجلّى فيها جمال ذلك المحبوب، بل إلى أن تزداد هذه المرآة شفافيّةً ووضوحاً يوماً بعد يوم، ليبرز فيها ذلك الجمال بأروع صورةٍ ممكنة.

وفي ذلك يقول الإمام القائد دام ظله:

«إنّ هذه المواكب الحسينيّة التي تتحرّك وتنشط في الأيّام العشرة الأُولى من شهر محرّم في كلّ عام هي كماء المطر الذي يجري على الأرض فيطهّرها وينظّفها ويزيل كافّة الأوساخ والأقذار منها، وهكذا تلك المواكب، فهي تطهّر بيئتنا الاجتماعيّة من كلّ الوساوس والشبهات والتلقينات الفاسدة التي يبثّها الأعداء، وتضفي عليها روحاً جديدة عابقةً بالعشق والإيمان الإلهيّ.

(١) راجع: صحيفة النور، ج٢١، ص١٧٣.

«وإنّ تلك الدموع التي تُذرف في مجالس العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام لها دور كبير في هداية الآلاف وسوقهم خلال هذه القرون الأخيرة نحو أحضان الإسلام المحمّديّ الأصيل»[١].

«فهذه المجالس هي- في حدّ نفسها- من شعائر الإسلام، وفي ظلالها، ومن خلالها، وبوساطتها، يتمّ إحياء الكثير من شعائر هذا الدّين. ولقد عاين الشعب الإيرانيّ آثار هذه المجالس وبركاتها، ورأى بأمّ عينيه كيف انبثقت الثورة الإسلاميّة من تلك المجالس التي كانوا يقيمونها أيّام عاشوراء وتاسوعاء. ومن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ومن واقعة كربلاء الدامية، استلهم الثوّار دروس الصمود والثبات في مواجهة الكفر والظلم»[٢].

ومن هنا نعرف السرّ فيما صنعه المرحوم آية الله العظمى السيّد حسين الطباطبائيّ البروجرديّ (أعلى الله مقامه)، وهو أحد كبار مراجع التقليد عند الشيعة في عصره وزمانه، حيث أوصى بثلث أمواله وقفاً لتُنفق في إقامة مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام وإحيائها في كلّ عام[٣].

وإذا كان لمجالس العزاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام هذه الدرجة من البركة والأهمّيّة، فهي- إذاً- فرصة لا يجوز تفويتها، بل يجب اغتنامها، واستغلالها، وهي جوهرة ثمينة تجدر المحافظة عليها، ويجب التمسّك بها، والعمل على تحسينها، وتطويرها.

---

(١) دور المنبر الحسينيّ في التوعية الإسلاميّة، ص١١٢ ١١٣؛ المنهج في الانتماء المذهبيّ، ص٣١ ٣٢؛ لقد شيعني الحسين عليه السلام، ص٦٣ ٦٥ و ٣١٢ ٣١٥؛ ثمّ اهتديت، ص٩٦ ٩٨ نقلاً عن كتاب وقعة عاشوراء.. شبهات وردود.

(٢) راجع: صحيفة النور، ج٢، ص١١، وج ١٦، ص٢١٩ وج ١٧، ص٢٥٥.

(٣) حياة آية الله البروجرديّ، ص١٤٦.

وما ورد في هذا المجال من دعواتٍ صادقة ومخلصة من قبل عددٍ من علماء الإسلام، كالمحدّث الكبير الميرزا حسين النوريّ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (اللّؤلؤ والمرجان)، والعلّامة السيّد محسن الأمين رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة (التنزيه لأعمال التشبيه)، والأستاذ الشهيد آية الله مرتضى مطهّريّ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب (الملحمة الحسينيّة)، فإنّما هو ناظر إلى هذا الأمر المهمّ الذي ذكرناه.

إنّ بإمكاننا أن نحافظ على هذه الجوهرة القيّمة، وأن نستفيد من قدرتها الهائلة على إحياء النفوس، وذلك لا يتمّ إلّا بتخليصها من الشوائب التي التصقت بها، وتنقيتها وتهذيبها من كلّ الخرافات والأخبار الزائفة، وعندئذٍ فقط، يمكن لنا أن نشهد تحوّلاً كبيراً في مواجهة الكفر والاستكبار.

❖ العوامل التي أسهمت في تخليد مجالس العزاء واستمراريّتها:

لا شكّ في أنّ ثورة عاشوراء تمتلك من الميّزات والخصائص ما لا نشاهده عادةً في غيرها من الثورات.

فمن ذلك: أنّها استطاعت أن تبقى وتستمرّ بالرغم من كلّ المساعي والجهود التي بذلها بنو أميّة وبنو العبّاس وغيرهم من حكّام الظلم والجور في سبيل دفنها وإخفائها وطيّها في عالم النسيان، عبر تشويه مجالس العزاء ومسخها وتحريفها أو تعطيلها.

وكم هي قليلة تلك الحوادث التاريخيّة التي كُتب لها أن تُدوّن على صفحات التاريخ بهذا الشكل الدقيق والتفصيليّ الذي نراه بالنسبة إلى حادثة الطفّ، هذه الحادثة الأليمة التي استطاعت أن تترك آثاراً راسخةً في عمليّة السير التكامليّ لدى الكثير من الشعوب والأمم، وكانت، ولا تزال، وستبقى من أهمّ العوامل القادرة على التحريك والتغيير، بل هي بمرور الزمان تزداد عمقاً وتكاملاً واتّساعاً.

هـذا المستوى من العظمـة الذي بلغته واقعـة كربلاء، وهـذا الخلود، وهذا العمق، جعلتها- تاريخيّاً- تحظى بكثرةٍ هائلة من المؤلّفات والتصنيفات، شعراً ونثـراً، وبمختلـف اللّغات. وهذه المؤلّفـات أسهمت في تخليدهـا، وفي نشرها، وإبقائها حيّةً على امتداد العصور.

وإلى جانب هذه المؤلّفات، يمكن الإشارة إلى مجموعةٍ من العوامل كان لها دور أساسيّ ومفصليّ في خلود هذه الملحمة، وفي بقائها حيّةً نضرةً إلى يومنا هذا، منها: الإرادة والحكمة الإلهيّـة، حقانيّة هذه الثورة، ونسائم الصدق والإخلاص والإيثار والفداء التي تفوح منها، وهذه التضحية الاستثنائيّة التي جسّدها شهداء كربلاء، والأخبار التي حدّثت بها السبايا ومن تبقّى من ثورة كربلاء، والأهداف الساميـة التـي أعلنهـا الإمام الحسيـن عليه السلام، والجهـود الكبيرة التـي بذلها الشعراء وأصحاب المراثي في قبال مساعي المخالفين للأئمّة عليهم السلام.

وفيما يلي نتحدّث عن بعض هذه العوامل:

أ- حثّ الشعراء وتشجيعهم على إنشاد الشعر والمراثي[1]

التقـى أئمّتنا عليهم السلام بالعديد من الشعـراء الذين عُرف عنهم أنّهم ينظمون الشعر ويقولون الرثاء في أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكانوا يحثّونهم ويشجّعونهم على رثاء الإمام الحسين عليه السلام[2].

فعـن زيد الشحّام، قال: كنّا عنـد أبي عبد الله، ونحن جماعة من الكوفيّين، فدخل جعفر بن عفّان الطائيّ على أبي عبد الله عليه السلام، فقرّبه وأدناه، ثمّ قال: «**يـا جعفـر**»، قال: لبيـك! جعلني الله فداك، قال: «**بلغني أنّـك تقول الشعر في**

(١) راجع: كامل الزيارات، ص١١١ ١١٤.

(٢) راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ص٣٦٨؛ الأمالي، ص٢١٤؛ معاهد التنصيص، ص١٦؛ الغدير، ج٢، ص٣٦، ١٩٢ ١٩٣؛ مثير الأحزان، ص٤٤؛ أدب الطفّ، ص٥٢ ٥٣.

الحسين وتجيد»، فقال له: نعم، قال: «**قل**»، فأنشده، فبكى ومن حوله حتّى صارت الدموع على وجهه ولحيته.

ثمّ قال: «**يا جعفر، والله لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنّة بأسرها، وغفر الله لك**»[١].

بل في بعض الأحيان، كان الأئمّة عليهم السلام هم من ينشدون الشعر ويقولون الرثاء[٢]. وإضافةً إلى تبجيلهم الشعراء وتكريمهم لهم معنويّاً، كانوا عليهم السلام يصلونهم بالعطايا والأموال، للمزيد من التشجيع لهم، كما يؤكّد ذلك عطايا الإمام الباقر عليه السلام للكميت، وهدايا الإمام الصادق عليه السلام لأشجع السلميّ، وشكره وثناؤه على السيّد الحميريّ، وعطايا الإمام الرضا عليه السلام لكلٍّ من دعبل الخزاعيّ وإبراهيم بن العبّاس، ما يشير إلى مدى أهمّيّة إقامة المآتم على شهداء كربلاء عند الأئمّة عليهم السلام.

هذا الاهتمام البالغ من قبل المعصومين عليهم السلام وهذا التشجيع منهم على إقامة مجالس العزاء، كان لهما أكبر الأثر في إحياء واقعة كربلاء، وفي تخليدها والحفاظ عليها على مرّ السنين، ليظلّ اسم الإمام الحسين عليه السلام رمزاً وشعاراً يرفعه كلّ ثائر في وجه الظلم والطغيان، وهو ما اتّسع يوماً بعد يوم بازدياد عدد الشعراء الملتزمين بقضيّة الثورة ضدّ الظلم.

وفي هذا الإطار أيضاً يندرج ما قدّمه الإمام السجّاد عليه السلام للفرزدق الشاعر من هدايا وصلات، وكذلك دعاؤه للكميت الأسديّ.

---

(١) وسائل الشيعة، ط مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ج١٤، ص٥٩٢ – ٥٩٤؛ رجال الكشّي، ج٣، ص١٨٧؛ بحار الأنوار، ج٤٤، ص١٨٣.

(٢) راجع على سبيل المثال: سفينة البحار، ج٣، ص٣٠٢ ٣٠٤؛ أدب الطفّ، ج٣، ص٣٠٠ ٣٠٤ وج ٧، ص٦٢٠ ٦٢١؛ روائع الأشعار من ديوان الأئمّة الأطهار، ص٣٩٥ ٣٩٨، ٤٠٢ ٤١٧.

ب- البكاء والتباكي:

من العناصر المهمّة الأُخرى التي كان لها تأثير بالغ في تخليد ثورة الإمام الحسين عليه السلام، البكاء والدموع التي ذُرفت حزناً على مصيبته[١] ومصيبة من قضى معه من أبنائه وأصحابه.

وقد حثّ الأئمّة عليهم السلام على البكاء، بل كانوا يذرفون الدموع ويبكون حزناً على مصاب أبي عبد الله عليه السلام وأصحابه[٢]، ويحثّون الناس على الندب والبكاء والتباكي[٣]. وقد ورد في ذلك كثير من الأخبار والروايات. منها ما ورد عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال للريّان بن شبيب: «**يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيءٍ فابك للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنّه ذُبح كما يُذبح الكبش**»[٤].

هذه الأحاديث شكّلت دافعاً قويّاً عند المحبّين للإمام الحسين عليه السلام للإقبال على البكاء عليه عليه السلام، لئلّا يُسجَّلوا في عداد الأشقياء الذين لا تنالهم الرحمة والمغفرة الإلهيّة.

وبحقٍّ نقول: لولا هذا البكاء، وهذه الدموع، فإنّ كربلاء لم تكن لتبقى بهذه العظمة، بل إمّا أنّها كانت ستزول وتضمحلّ كلّيّاً، وإمّا أنّها كانت ستبقى، ولكن مفرّغةً من محتواها، خاويةً من حقيقة مضامينها. ولولا تلك الدموع أيضاً لما وجدنا اليوم أحداً يعرف الإمام الحسين عليه السلام، ولضاع ذلك النهج الذي رسمه عليه السلام.

---

(١) راجع: البكاء للحسين، ميرجهاني.

(٢) راجع: بحار الأنوار، ج٩٣، ص٤٣٤.

(٣) أمالي الصدوق، ص١١٢.

(٤) بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٨٦، ج١٠١، ص١٠٣ نقلاً عن عيون الأخبار، ج١، ص٢٩٩ وأمالي الصدوق، ص١٢٩.

ج- التأكيد على زيارة سيّد الشهداء عليه السلام:

من الطـرق والوسائل المؤثّرة التـي اعتمدها حفظة مدرسـة التشيّع بهدف الحفاظ على حادثة عاشوراء حيّة وخالدة، ذلك الاهتمام الكبير والبالغ بزيارة الضريـح المقدّسـ لسيّد الشهـداء عليه السلام. ويبدو جليّاً مستـوى هذا الاهتمام وحجمه من خلال كثرة ما ورد في كتب المزار، ككتاب (كامل الزيارات) وغيره، من رواياتٍ وأحاديث اختلفـت ألفاظها وتنوّعت، ولكنّها جميعاً تؤكّد على أهمّيّة الزيارة، ومدى اهتمام الأئمّة عليهم السلام بها.

هـذه الأحاديث والروايـات حثّت علـى الزيارة أيّـام الأعياد، وأيّـام الحزن والعـزاء، وفـي ليالي القدر، وفي الأيّـام المخصّصة للعبـادة، وفي يوم الجمعة وليلتها، وذكرت لها ثواباً جزيلاً.

هـذا الحـثّ والتشجيـع على زيـارة الإمـام الحسيـن عليه السلام كان من جملة العوامـل التي أسهمت في حفظ ذكرى عاشـوراء، وفي تخليد تضحياته عليه السلام وتضحيات أصحابه[١].

د- تربة كربلاء:

من الوسائـل الأُخرى التي اعتمدها الأئمّة عليهم السلام في إحيـاء الملحمة الحسينيّة، الحفاظ على التربـة الحسينيّة، والأمر بالسجود عليها، لما امتزج في هذه التربة من معانـي التوحيـد للّه عزَّ وجـلّ، ومن مظاهر العشق بـأروع صوره، إلى حـدّ الاستعداد للتضحيـة بكلّ شـيءٍ في الطريق إلـى اللّه، فالمصلّي عندما يهوي إلـى السجود على هـذه التربة المباركة، يذكر تلك الأرواح النقيّة الطاهرة التي قُدّمت على مذبح الحبّ الإلهيّ، ما من شأنه أن يُدخل قلب الإنسان وروحه في جوٍّ من الأنس والمعرفة الوطيدة بالنهج العاشورائيّ، الذي له آثار تربويّة ومعنويّة استثنائيّة في قلب الإنسان وروحه[٢].

---

(١) راجع: نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام.

(٢) راجع: الأرض والتربة الحسينيّة، ص٣٢؛ مقتل الحسين عليه السلام، المقرّم، ص١٣١.

هـ- الحثّ على إقامة مجالس العزاء[١]

حرص أئمّتنا عليهم السلام على إحياء ذكرى عاشوراء[٢]، وحثّوا أصحابهم على إقامة مجالس الحزن والبكاء في كلّ عام. وكذلك فعل علماء الدّين، الذين ساروا أيضاً على هذا المنوال، مقتدين بأئمّتهم عليهم السلام في السعي إلى نشر هذه الثقافة الحسينيّة، وفي حثّ الشيعة على إحياء المجالس وإقامتها.

ويمكن القول: إنّ هذه العوامل المتقدّمة أسّست لقيام سنّةٍ ثابتة استطاعت أن تخلّد في النفوس ذكرى ثورة كربلاء وثوّارها، محوّلةً إيّاها إلى مدرسةٍ خالدة تستلهم الشعوب منها الدروس والعبر في مواجهة الطواغيت في كلّ عصرٍ وزمان، وتعلّمت منها كيف أنّ شعار «**يا مظلوم**» يمكن له أن يُهلك كلّ ظالم.

وبهذا استطاعت كربلاء النفوذ إلى أعماق قلوب الناس وأرواحهم، وامتزجت بمعتقداتهم الفكريّة والاجتماعيّة والإنسانيّة، لتزرع في قلوبهم نفوراً دائماً وكراهية شديدة للظلم والظالمين، ما كان له أثر كبير في الحفاظ على نضارة التعاليم الإسلاميّة وحيويّتها.

وقد لاحظ كثير من المفكّرين ما للمجالس الحسينيّة من الآثار والمنافع والبركات الكثيرة. فهذا (مارتين)- الكاتب الألمانيّ- يعترف بأنّ المنابر الحسينيّة إذا ما أحسن المسلمون استغلالها وتنظيمها فهي من أهمّ العوامل والأسباب لتقدّمهم وارتقائهم.

وبالرغم من الأهمّيّة القصوى والمقام الرفيع الذي تحتلّه قضيّة عاشوراء في الفكر والثقافة الإسلاميّين، إلّا أنّنا نجد أنفسنا هنا مضطرّين إلى الاعتراف بأنّ

---

(١) إقناع اللائم على إقامة المآتم، أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام، تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن عليّ عليه السلام، سيرتنا وسنتنا، المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة.

(٢) راجع: تاريخ النياحة على الإمام الشهيد، ص١٢٠؛ المجالس السنيّة، ج٥، ص١٢٣.

هذه القضيّة اليوم قد فقدت كثيراً من عمقها ومحتواها في المجتمع الإسلاميّ، بسبب الغفلة عن حقيقة مضمونها، وعن رسالتها الأصليّة، وهي إحقاق الحقّ ورفض الظلم وتحقيق العدالة.

لو ركّز المجتمع الشيعيّ الموالي لأهل البيت عليهم السلام اهتمامه على مضمون الثورة الحسينيّة ومحتواها، وتعلّم من وحي دروسها الكبرى، لكان من أكثر المجتمعات الإنسانيّة رقيّاً وتقدّماً. ولكن، وللأسف الشديد، فإنّ السماح لبعض النواقص والسلبيّات بالنفوذ إلى قراءة العزاء حال، ويحول، دون استفادة المجتمع الشيعيّ منها بشكلٍ كامل[1].

إنّ تطوير مجالس العزاء وترشيدها وتقويمها يتطلّب الوقوف في وجه تلك النواقص والأمور السلبيّة تحت ظلال توصيات وإرشادات مراجع التقليد

---

(١) لا شكّ في أنّ عاشوراء تُعدّ كنزاً ثميناً من كنوز الإسلام الأصيل، ولكن من الواضح أنّها تعرّضت للعديد من المشكلات والنواقص التي لحقت بها إمّا على يد عدوٍّ مغرض، أو صديق جاهل، كما أنّ المنبر الحسينيّ وقع في بعض الأحيان ضحيّةً لقرّاء وخطباء لا أهليّة علميّة لهم تخوّلهم ارتقاء المنبر، أو أنّهم لا وعي لهم ولا معرفة بمصالح العالم الإسلاميّ والنظام الإسلاميّ، أو أنّهم لا يراعونها إن عرفوها. كما أنّ إدارة مجالس العزاء تسلّمها أحياناً أناس لا معرفة عميقة لهم بحقائق الدّين وتعاليمه، ولا يراعون اختلاف المصالح باختلاف العصور المتعاقبة والظروف الزمانيّة المتبدّلة. وقد عمد البعض إلى إثارة مشاعر الناس وعواطفهم للبكاء والإبكاء بأيّة طريقةٍ ممكنة، ولو كانت غير مشروعة، وغير مباحة، وهو أمر غير مقبول، وغير لائق بالمجالس الحسينيّة.

ولكن مع ذلك، فلا يسعنا هنا إلّا أن نقرّ ونذعن بأنّه إذا كان هناك أجواء سلبيّة تحكم بعض المجالس، فإنّ هذا لا يشكّل داعياً إلى تجاهل الدور الكبير الذي تقوم به المجالس في حركة الهداية، ولا إلى تعطيل المجالس التي يمكن لها أن تكون منطلقاً للإصلاح في المجتمع، بل على العكس من ذلك، فإنّنا ندعو إلى ضرورة انضواء الخطباء وقرّاء العزاء ضمن مؤسّسات وتشكيلات منظّمة تعمل وفق برنامج مدروس ودقيق على تعريفهم بوظائفهم، بما يصبّ في خدمة مدرسة التشيّع والولاء لأهل البيت عليهم السلام وأهداف شهداء الطفّ، وبما يشكّل فرصة ذهبيّةً للإعداد لمجالس تجمع إليها عشّاق أهل البيت عليهم السلام، وتمنح السكينة لقلوبهم وأرواحهم، وتجعلهم أكثر تقبّلاً للمواعظ والمعارف، وأكثر قدرةً على مواجهة المفاسد الفرديّة والاجتماعيّة التي تشكّل خطراً على المجتمع الإسلاميّ. وعندئذ، سيكون للمجالس القدرة على تعبئة أفراد الناس والقوى الشعبيّة للدفاع عن بلاد المسلمين ودينهم، كما أنّها تفتح المجال أمام تعامل أكثر اتّزاناً واعتدالاً مع الإرث العظيم الذي خلّفته عاشوراء، بما من شأنه أن يفوّت الفرصة على كلّ عدوٍّ يتربّص بالشيعة ومذهبهم شرّاً. ومن جهةٍ أخرى، تكون هذه المؤسّسات والتشكيلات تحت نظارةٍ وإشرافٍ مباشرين من قبل مؤسّسة المرجعيّة عند الشيعة.

العظـام وعلماء الدّيـن العاملين الذين لهم خبرة ومعرفـة بالأخطار التي تهدّد قضيّة عاشوراء، وذلك من خلال تظهير قضيّة عاشوراء بدقّة، وتقديمها للناس بصـورةٍ جليّةٍ، والتركيز علـى جوهرها وحقيقة مضامينهـا، وعلى كلٍّ ركن من الأركان التـي تتشكّل منها هذه المجالس أن يتحمّل المسؤوليّة والوظيفة الملقاة على عاتقه، كلّ على حسب قدرته وطاقته.

ومـن منطلـق قولـه تعالـى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾ نشيـر- تباعـاً- إلى وظائف كلّ واحـدٍ من هـذه الأركان ومسؤوليّاته، وذلك على الشكل الآتي:

❖ وظائف عموم الشيعة ومسؤوليّاتهم:

الأمّـة الإسلاميّـة مَدينة لعاشوراء، ومن المعلـوم أنّ أداء الدّين يرتّب عليها عـدداً مـن المسؤوليّات. فمن سبق مـن الشيعة كان عليهـم مسؤوليّات وفوا بها فـي عصرهـم وزمانهم، وفي هـذا العصر أيضـاً هناك عدد مـن المسؤوليّات والوظائـف الملقاة على عاتقنا، والتي توجب علينا السعي للمحافظة على قضيّة عاشوراء، وتخليد ذكرى شهدائها، ونشر مبادئهم وأهدافهم.

ويمكـن تلخيص مسؤوليّات الشيعة اليوم تجاه قضيّة عاشوراء ضمن النقاط الآتية:

١- الشكـر علـى نعمـة الولايـة، وعلى كـون الإنسان قـد تربّى علـى منهج أهل البيـت عليهم السلام، وعلـى التوفيـق الربّانـيّ للمشاركـة فـي مجالـس أهـل البيت عليهم السلام، وطلب دوام هذه النعمة واستمرارها.

٢- شكـر الوالدين والدعاء لهما ولكلّ المربّين الذيـن أوصلونا إلى هذه الحالة مـن الأنس بمجالس الإمـام الحسين عليه السلام، وتقديـر الأشخاص الدائبين على إقامة المجالس الحسينيّة وتكريمهم.

٣- إنّ أقلّ ما يُطلب ممّن يدّعون أنّهم من أتباع الإمام الحسين عليه السلام المخلصين والصادقين، هو التعرّف بشكلٍ كامل على فلسفة ثورته عليه السلام وأبعادها، والسعي الدؤوب لنشر ثقافة عاشوراء وخطاباتها، واستسهال التضحية بالغالي والنفيس، وبكلّ ما أُوتي من إمكانات، مادّيّة أو غير مادّيّة، في سبيل شلّ وتعطيل المؤامرات التي يحيكها أعداء عاشوراء، وصولاً إلى حدّ الإيثار والتضحية بالنفس.

٤- أُولى مراتب العزاء هي الهمّ والحزن القلبيّان، بحيث يرى المعزّون بالإمام الحسين عليه السلام مصابه ومصاب أهل بيته أكبر بكثيرٍ من مصائبهم الشخصيّة أو مصائب عائلاتهم.

٥- ويأتي إظهار الحزن والغمّ في أيّام حزن آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ليشكّل المرتبة الثانية من مراتب العزاء.

يقول الريّان بن شبيب: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم، فقال لي: «**يا بن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله عزَّ وجلّ معه يوم القيامة**»[1].

٦- لِبس السواد، ووضعه على المنازل والجدران، وفي الحسينيّات وحيث تُقام المآتم ومجالس العزاء؛ إذ ذلك من الأمور الكاشفة عن الحزن والغمّ، والتي تحكي عن تأجّج مشاعر العشق والحبّ والتعلّق في قلوب الشيعة تجاه مقام الإمامة والولاية.

---

(١) أمالي الصدوق، المجلس ٢٧؛ بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٨٥؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٢٩٩ ٣٠٠.

٧- إقامة مجالس العزاء، والمشاركة فيها، ودعمها، وتقويتها، وتحسينها، للوصول من خلالها إلى تحقيق الهدف، وهو التعرّف على الوظائف والأحكام الشرعيّة، ومعرفة سيرة أبي الأحرار عليه السلام وخطّه ومنهجه.

٨- تشجيع الآخرين على إقامة مجالس أسبوعيّة أو شهريّة، داخل أسرهم وعائلاتهم؛ لأنّ الأفراد قد لا تسنح لهم الفرصة للمشاركة في المجالس العامّة، وأمّا المجالس التي تقيمها عائلاتهم فهم- في العادة- يشاركون فيها ولا يتركونها. وقد ورد في الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام مخاطباً الفضيل ابن يسار بخطابٍ تفوح منه نفحات التشجيع والتشويق، يقول عليه السلام: «**تجلسون وتتحدّثون؟**» فقال: نعم، فقال: «**إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا**»[1].

٩- الحرص على الاستفادة المثلى من الأمكنة التي تُقام فيها المجالس، بحيث تُراعى حرمة الآخرين، ولا يُعتدى على حقوقهم، ولا يتعرّضون إلى أيّ شكلٍ من أشكال الإيذاء أو الإزعاج، وعدم التضييق عليهم. كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ ...﴾[2].

١٠- الحزن والبكاء عند ذكر المصيبة، وهما من أفضل أعمال العزاء، فإنّ هذين الحزن والبكاء يتحوّلان إلى حصن منيع يحول بين الإنسان وبين أهوال يوم القيامة وشدائدها.

١١- التواضع والتأدّب الكامل في حضور المجالس، واليقين بأنّ الله تعالى حاضر وناظر.

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٤، ص٥٠١.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.

١٢- المشاركة في المجالس التي يقيمها الخطباء من أهل الصلاح والحكمة والتحقيق والوعي والمعرفة بالمصالح والمفاسد، حرصاً على أن يكون الوقت مستغَلّاً بأفضل طريقةٍ ممكنة.

١٣- المشاركة في المجالس التي تتّسم بالتعمّق في جوهر قضيّة عاشوراء.

١٤- التشرّف بإلقاء التحيّة والسلام في كلّ يومٍ على المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، سليل النور، وأبي الأحرار، ومسطّر الملاحم والبطولات، وهو من أكبر التوفيقات وأعظم النعم الإلهيّة التي يمكن أن تُعطى لإنسان.

١٥- إعلان البغض والبراءة من الأعداء والمجرمين والحاقدين الذين تهيّأوا وأعدّوا العدّة لقتل الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام، ومن قاتليهم وظالميهم، وهو أمر له آثار إيجابية كثيرة.

١٦- التوجّه بالتعزية إلى إمام العصر والزمان عجل الله فرجه، وتعزية المؤمنين بعضهم بعضاً في أيّام الحزن والعزاء، وبخاصّةٍ: في أيّام العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام. وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام ما يدلّ على كيفيّة التعزية، وهي كالآتي: «**عظّم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهديّ من آل محمّد عليهم السلام**»[1]

١٧- الابتعاد عن كلّ سلوك يكون خارجاً عن الضوابط الإسلاميّة أو منافياً لها.

١٨- الاستفادة من هذه المجالس، ومن المحاضرات التي تُلقى فيها، إلى الدرجة القصوى، لجهة رفع مستوى المعرفة الدينيّة، ونشر المسائل الشرعيّة، والأسئلة العقائديّة والأخلاقيّة.

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٤، ص٥٠٩.

١٩- اكتشاف المشاكل والسلبيّات التي تعترض مجالس العزاء، ومواجهتها ثقافيّاً في ضوء من إرشادات مراجع التقليد العظام وتوجيهاتهم.

٢٠- إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فعلى الحاضرين في تلك المجالس إذا ما لاحظوا وجود بعض الأمور السلبيّة أو المنكرة أن لا ينسوا مسؤوليّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الملقاة على عواتقهم، وينبغي أن لا يسمحوا بوجود أمور منكرة في مثل هذه المجالس المقدّسة؛ قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[١].

٢١- إظهار الاحترام لكلّ من تربطه علاقة بهذه المجالس الحسينيّة، من علماء، أو خطباء، أو خدّام، وكلّ من يهيم بحبّ المولى أبي عبد الله عليه السلام؛ وذلك انطلاقاً من قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**أحبّ الله من أحبّ حسيناً**»[٢].

٢٢- تقديم يد العون والمساعدة في بعض الأعمال التي يتطلّبها المجلس.

٢٣- التوجّه بالشكر إلى كلّ المؤسّسين للمجلس ومن ساهموا في إقامته.

٢٤- تعطيل كافّة الأعمال يوم عاشوراء والتفرّغ لإقامة مجالس العزاء والحضور والمشاركة فيها، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه: «**من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة**»[٣].

٢٥- التقدير والاحترام لكافّة العلماء والخطباء والقرّاء والمثقّفين الواعين الذين حملوا ويحملون همّ الدفاع عن ثقافة عاشوراء.

---

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٧٨ ٧٩.

(٢) كامل الزيارات، ص١١٦، ح١١.

(٣) أمالي الصدوق، المجلس ٢٧، ج٤.

٢٦- المراقبة الحثيثة للمسائل والأمور الشرعيّة، ولا سيّما عُقيب الخروج من مجالس العزاء.

٢٧- المشاركة الفعّالة في بناء الحسينيّات وأماكن إقامة المجالس؛ لما لذلك من أهمّيّةٍ بالغة على صعيد نشر ثقافة العزاء.

❖ وظائف المسؤولين عن إقامة المجالس والقيّمين عليها:

في العادة، فإنّ القيّمين على المجالس، والمؤسّسين لها، والمسؤولين عن إقامتها، هم أشخاص يصرفون شطراً من عمرهم وقفاً لخدمة أهل البيت عليهم السلام، وفي هذا السبيل، هم يبذلون طاقاتهم وقدراتهم وما أُتيح لهم من إمكانيّات، كما أنّهم ينفقون أموالهم، ويتحمّلون الكثير من المشقّات والمتاعب، ولأجل ذلك، فإنّ هؤلاء- إذا كانوا مراعين للمعايير والموازين الشرعيّة- لا شكّ أنّهم في عداد من يروّجون الخير، ويهيّئون الأسباب للتبليغ الدينيّ، ويسهمون في إحياء أمر أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. وإلى جانب ما لهم من الثواب على هذه الأعمال والمساهمات، فهم أيضاً شركاء للآخرين في ثوابهم، ولكن بشرط أن تكون المجالس التي يقيمونها مبنيّةً على أساس المعرفة الصحيحة والعميقة، مع مراعاة شروط هذا العمل وآدابه. وأمّا لو كان هؤلاء من الجاهلين بأهداف مجالس العزاء، وبالبركات واللّطائف الموجودة فيها، وبالتالي: لم يراعوا حدودها وآدابها، فلن يكون في وسعهم الوصول إلى النتائج المرجوّة من خلال مجالسهم.

ولعلّ هذا من العوامل والأسباب التي حالت دون أن يتمكّن المبلّغون لثقافة عاشوراء من الوفاء بأدوارهم على ما ينبغي، ما حال أيضاً دون إعادة الانتشار لأنوار ثورة عاشوراء بما تحمله من تعاليم وقيمٍ إصلاحيّة وإحيائيّة.

وعلى هذا الأساس، ينبغي لهؤلاء العمل على تطوير المجالس ورفع مستوى تأثيرها، وصولاً إلى تحقيق استفادةٍ مثلى من هذه النعمة، أعني: نعمة مجالس العزاء، وذلك لا يتسنّى لهم إلّا بمراعاة الأمور الآتية:

١- رعاية الإخلاص في العمل، والابتعاد بشكلٍ تامّ عن الرياء والعجب؛ وذلك لأنّ مجالس العزاء هي من مصاديق العبادة، والرياء والعجب آفة كلّ عمل عباديّ، وقوام العبادة بخلوص النيّة[١]، فما لم تتحقّق النيّة الصادقة والمخلصة فإنّ هذا العمل سوف يكون بلا أثر ولا نتيجة بالنسبة إلى القائمين به.

٢- عدم الإنفاق على هذه المجالس إلّا من أموالٍ أُخرجت منها الحقوق الشرعيّة، (كالخمس والزكاة).

٣- ولو كان ما وصل إليهم من المال هديّةً من الآخرين، فلا بدّ لهم من التدقيق في مصدر هذه الهديّة، وفي حلّيّتها.

٤- السعي إلى أن يكون العمل صحيحاً من جميع جوانبه، وقبل التفكير بالإعداد الشكليّ للمجلس وبتجهيزاته ولوازمه المادّيّة، ينبغي التفكير بمضمونه وكيفيّته، وتقديم الاهتمام بالجوهر على الاهتمام بالمظهر. وفي هذا السياق، لا بدّ من توخّي الدقّة في اختيار المحاضرين الأكْفاء والخطباء من ذوي الصيت الحسن، والسمعة الطيّبة، ولأنّه لا مجال لتضييع الوقت، ولا الطاقات المادّيّة أو البشريّة، فمن الواجب اللّجوء إلى الأتقياء من العلماء، لاستشارتهم وأخذ رأيهم. كما ينبغي عدم التركيز على المظاهر والإجراءات الشكليّة القليلة الأثر، أو التي لا أثر لها في تحقيق المعرفة. وعليهم بدعوة العلماء من أهل العلم والفضل والتقوى، والمعروفين بالتزامهم بالقيم

(١) يعتقد أحد العظماء بأنّ الإخلاص هو أن لا ترضى بأن يذكرك أحد بعمل حسن أدّيته. وأن لا تطلب ثواب عملك من أحد «إلّا من الله تعالى»، تذكرة الأولياء، ص٤١٢.

والمعايير الأخلاقيّة، القادرين على نشر معارف الإسلام وبيان أحكامه وتعريف الناس بحقيقة الثورة الحسينيّة وأهدافها.

وأمّا مجرّد حفظ بضعة أبيات من الشعر، وعدّة قصص وروايات، وامتلاك صوت جميل، فلا يكفي لكي يكون الشخص حائزاً على الشرائط والمزايا المطلوبة للخطابة الحسينيّة وقراءة العزاء. ومن هنا، لا بدّ من دعوة الخطيب أو قارئ العزاء الذي يمتلك قدراً من المعرفة بمقام الإمامة، على أن يكون من أصحاب السمعة الحسنة، متديّناً، معروفاً بالتقوى والصلاح والأمانة- وهؤلاء- والحمد لله- كثيرون-، ومن دون ذلك، فلا يتوقّع أن تحصل الفائدة المطلوبة من المجلس.

وفي هذا المعنى، يقول العارف الواصل العالم الربّاني آية الله الميرزا آقا جواد الملكيّ التبريزيّ- رضوان الله تعالى عليه-: لا تدعوا لقراءة المصيبة إلّا صاحب التقوى، ومن كان صادقاً في ذكر المصيبة.

وإنّنا هنا ننصح بالعودة إلى الطريقة التي كانت متداولةً في السابق، حيث كان يُصار إلى تقديم محاضرة أمام مجلس العزاء، يُخصّص لها مقدار كافٍ من الوقت، وذلك بهدف تعريف الناس على فلسفة الثورة الحسينيّة وأبعاد شهادة الإمام الحسين عليه السلام وعظمة أهدافه السامية. وهذه الطريقة في غاية الأهمّيّة، ولا سيّما عند اشتعال الفتن، واضطراب أفكار الناس ومعتقداتهم. ومن الخطأ جدّاً ما يجري على الساحة اليوم من التعاطي بشكلٍ عاطفيّ بحت مع قضيّة العزاء، وإفراغ مجالس العزاء من مضمونها الحقيقيّ، وتحوّل الوعظ والمنبر إلى أمر هامشيٍّ فيها، واستبدال المسائل الأساسيّة لتصبح هي المسائل الفرعيّة والجانبيّة، فإنّ ذلك من شأنه أن يجعل إيمان الناس في أدنى مستوياته، وهو يعرّض معتقداتهم للخلل والانحراف، بل هذه الأمور من أخطر

العوامـل وأكثرها قـدرةً على إلحاق النقص والضعف بأسس البنيـان الثقافيّ لنهضة عاشوراء، بل هي تجعل من الإسلام ديناً قشريّاً ناقصاً خالياً من المعنى والمضمـون، وهي أكبر ضربة قاصمة يمكن أن تحيق بالإسلام، ومن المسلّم به أنّ صاحـب الشريعـة لا يرضى بذلك، كما لا يرضى به الإمام الحسين عليه السلام. وإنّ الابتعاد عن حقيقة ما جرى في كربلاء، وعدم التركيز على أهدافها العليا، قـد يؤدّي في يوم من الأيّام- لا قدّر الله- إلى ضياع تلك الأهداف، بل قد يؤدّي إلـى إنـكار أصل وقوع الحادثة. وبشكلٍ عامّ، فـإنّ التعاطي مع الدّين بدون تفقّه وتدبّر في مسائله وقضاياه يوجب لحوق أضرار عديدة بالدّين والتديّن. من هنا، فـإذا كان القيّمـون على إقامـة المجالس يريدون لأتباع هـذا الدّين ومحبّيه أن يتحوّلوا إلى عارفين به، وإذا كانت لديهم رغبة في اقتلاع بذور الفساد والتهتّك والتحلّل من الدّين، وأحياناً العداء للدّين، والتي تفد إلى مجتمعاتنا من الغرب، فعليهم اليقظة والتعاطي مع تلك المجالس المباركة بشكلٍ مسؤول وواع.

٥- حسـن التعامل مع الحاضرين فـي المجلس، والتعاطي مع الجميع بالطريقة نفسهـا، بـدون تمييز لأحد على أحـد، إلّا أن يكون لأحدهم منزلـة علميّة أو دينيّـة تقتضي له احتراماً زائـداً، كأن يكون من المعروفيـن بإقامة مجالس العزاء، أو من أهل العلم والفضل والكمال.

٦- اجتناب المظاهر التي تنافي الحكم الشرعيّ في إحياء مجالس العزاء.

كتب الفقيه الكبير الميرزا النائينيّ قدس سره جواباً على استفتاء أهالي البصرة في خصوص حركات المواكب العزائيّة:

«خـروج المواكب العزائيّة في عشرة عاشـوراء ونحوها إلى الطرق والشوارع ممّـا لا شبهة فـي جوازه ورجحانه وكونه مـن أظهر مصاديق مـا يُقام به عزاء المظلـوم... لكنّ اللازم تنزيه هذا الشعار العظيـم عمّا لا يليق بعبادة مثله من

غناء أو استعمال آلات اللهو والتدافع في التقدّم والتأخّر بين أهل محلّتين، ونحو ذلك. ولو اتفق شيء من ذلك، فذلك الحرام الواقع في البين هو المحرّم، ولا تسري حرمته إلى الموكب العزائيّ[١]، ويكون كالناظر إلى الأجنبيّة حال الصلاة في عدم بطلانها»[٢].

٧- الحرص على أن تُقام مجالس العزاء ضمن وقتها المحدّد لها، واجتناب الإطالة وسلب راحة الجيران. وللنجاح في ذلك ينبغي لَفْتُ نظر المحاضر والخطيب إلى ضرورة الحضور إلى مكان إقامة المجلس في الوقت المحدّد، وكذلك إلى ضرورة الانتهاء في الوقت المحدّد لذلك.

٨- الوسطيّة والاعتدال، وهذا من جملة الأصول الأساسيّة التي ينبغي للقيّمين على المجالس أن يجعلوها على قائمة أولويّاتهم واهتماماتهم.

٩- الابتعاد عن أذيّة الآخرين وإزعاجهم وإصدار أصوات منكرة.

١٠- رعاية النظافة والقواعد الصحّيّة السليمة في إعداد الطعام، وفي تطهير المكان من دماء الذبائح التي قد تُذبح خلال المواكب العاشورائيّة.

١١- ليست إقامة مجالس العزاء في حقيقة الأمر سوى إعلانٍ لانتظار ظهور صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وحيث كانت كذلك، فلا بدّ من تضمينها الدعاء والابتهال إلى الله تعالى لنكون معه عجل الله فرجه الشريف في طلب الثأر لدماء جدّه الحسين عليه السلام. ورد في الزيارة: «**أسأله... أن يرزقني طلب ثاري مع إمام مهديّ ظاهر ناطق منكم**»[٣].

---

(١) راجع: الشعائر الحسينيّة في الميزان الفقهيّ، عبد الحسين الحلّي، تحقيق نزار الحائريّ، ص٢١١ ٢١٢.

(٢) صدر هذا الجواب بتاريخ ٥ ربيع الأوّل عام ١٣٤٥. راجع: فتاوى علماء الدّين حول الشعائر الحسينيّة، ص٢١ ٢٤.

(٣) زيارة عاشوراء، بحار الأنوار، ج١٠١، ص٢٩٥.

١٢- تغطية جزء من محيط المجلس بالسواد، إظهاراً لشدّة المصاب، وفداحة الخطب، وتغطية سائر أجزاء المكان بلوحاتٍ ترمز إلى عظمة المصيبة، ولا مانع من نشر بعض الأبيات الشعريّة المشجية والمعروفة، كقول دعبل الخزاعيّ: (أفاطم قومي يا بنة الخير واندبي...).

١٣- وضع وإلصاق لوحاتٍ إعلانيّة في الطريق من مكان المجلس وإليه.

١٤- كتابة عبارات كعبارة «**السلام على الحسين** عليه السلام» على تلك اللّوحات الإعلانيّة، أو تعليق صورٍ واقعيّة كصورة حرم الإمام الحسين عليه السلام ومقامه الطاهر، وتجنّب الصور التي تُعرض في الأسواق تحت عنوان صورٍ للإمام الحسين أو لأخيه قمر بني هاشم عليه السلام.

١٥- وضع أقمشة وتعليقها يُكتب عليها بخطٍّ جميل أسماء شهداء الطفّ.

١٦- إهداء كتب مفيدة وتوزيعها على الحاضرين في بعض أيّام العزاء أو لياليه.

١٧- الفصل في المجلس بين النساء والرجال، في الأبواب وأماكن الدخول، كما في أماكن الجلوس.

١٨- أخذ فتاوى مراجع التقليد العظام وآرائهم وملاحظاتهم حول كيفيّة انعقاد المجالس الحسينيّة بعين الاعتبار.

هذه الأمور المتقدّمة التي أشرنا إليها ليست سوى جزءٍ من التوقّعات والأمور التي ينتظرها روّاد المجالس الحسينيّة في هذه الأيّام من المؤسّسين لها والقيّمين عليها.

❖ وظائف أهل المنبر ومسؤوليّاتهم

لا شكّ في أنّ هذه المجالس والمآتم التي تُعقد على خلفيّة إحياء ثورة عاشوراء هي محلّ اهتمام وعنايةٍ من قِبَل الوجود المقدّس لبقيّة الله الأعظم

الإمـام المهديّ عجل الله فرجه. وهي- هذه المجالس- تشـكّل سلاحاً قويّاً وفعّالاً في أيدي علمـاء الدّيـن والمبلّغين والخطباء وأهل المنبر ممّـن يتعرّضون لذكر مصائب الإمام الحسين عليه السلام. الأمر الـذي يرتّب عليهم- في حقيقة الأمر- مسؤوليّة جسيمة، وهي مسؤوليّة الحفاظ على هذا الكنز الثمين، والترويج لتعاليم الدّين، بـل إنّ دور هـؤلاء يشبه دور الأنبياء العظام عليهم السلام [1] فـي إبلاغ الوحي الإلهيّ، وهـذا يتطلّب منهم أن يستلهموا من دروس ثورة عاشوراء لنشر قيمها ومفردات ثقافتها في المجتمع الولائيّ بما يتناسب مع مقتضيات الزمان والمكان.

ولسنـا نبالغ هنـا عندما ندّعي أنّ بقـاء هذا الدّين واستمـراره مشعلاً ينير دروب البشريّة على طول التاريخ مدين- بشكلٍ أساسيّ- لجهود هؤلاء الأعلام، وتضحياتهم، ومساعيهم التي بذلوها في سبيل ردّ شبهات المغرضين والمحرّفين وأمثالهـم. كما أنّ جميع أعمال الخيـر والإحسان التي نراها، من الأبنية العامّة النفع، كالمستشفيات والجسور وخزّانات المياه و.. وكذلك الأوقاف المخصّصة لحفـظ الأيتـام وكفالتهم واحتضانهـم وإطعام الفقـراء والمساكين وغير ذلك الكثيـر من أعمال الخير.. ما هي إلّا نتيجـة الاستفادة الصحيحة لعلماء الدّين المخلصين من مجالس الإمام الحسين عليه السلام.

واليـوم، فـإنّ على هـؤلاء أيضاً العمل علـى تعريف الناس بأئمّـة هذا الدّين وقادته، ونشر معارف الإسلام، وتحريك عواطف الناس ومشاعرهم الصادقة، وتوجيههـم في مسيـر التقوى، والحفاظ علـى روحيّة الجهاد وثقافـة الشهادة، ونقلها للآخرين عن طريق ذكر شهداء كربلاء، ودعوة الناس وحثّهم على طاعة الله الرؤوف الرحيم، وإبعادهم عن معاصيه.

---

(١) ورد في القرآن الكريم آيات دلّت على أنّ الوعظ هو منصب للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ (سورة سبأ، الآية: ٤٦)، وقال: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ﴾ (سورة النحل، الآية: ١٢٥).

ومعلوم أنّ مثل هذه المسؤوليّة الثقيلة والخطيرة لا يضطلع ولا ينهض بها إلّا الرجال الأفذاذ من أهل الدّين والعلم والتقوى.

وفيما يلي، نوجز بعض الخصائص التي ينبغي أن تتوفّر في الخطباء وأهل المنبر، وذلك في ضمن أمور:

١- **الكفاءة العلميّة والعمليّة:** يحتاج تبليغ الدّين، مضافاً إلى وجود الإيمان والتصديق القلبيّ عند المبلّغ، إلى التفقّه، وهو الفهم العميق للدّين، وامتلاك العلوم والمعارف التي يحتاج الناس إليها، مع القدرة على تعريفها وبيانها بأفضل الوسائل وأحسنها. وفي الواقع، فإنّ من نافلة القول أنّ العلم والمعرفة هما رأس المال الحقيقيّ للمبلّغ، ومن دونهما تتعقّد الأمور، ويسود الإرباك والضياع، وبخاصّةٍ في مجال العلوم الدّينيّة. فإذا كان المبلّغ منقطعاً عن الحضور عند أساتذة العلم، وغير متابع للدرس والمطالعة، فهو في الحقيقة عاجز عن إدراك المعارف السامية والعميقة التي تضمّنها القرآن الكريم، وبيّنها أهل البيت عليهم السلام، ومن لا قدرة له على إدراك علمٍ أو معرفةٍ ما فهو لن يكون قادراً- حتماً- على إفهامها للآخرين، ولذا، ينبغي تجنب الإصغاء إلى حديث خطيبٍ لم يكتسب المهارات العلميّة الكافية واللّازمة قبل أن يعمل على تحصيل فنّ الخطابة والكلام.

٢- **الاطّلاع الكافي والتسلّط التامّ على موضوع المحاضرة وأبعادها وتفاصيلها:** إضافةً إلى القدرة على جمع المعطيات التاريخيّة وتجديد النظر فيها، فمن كان لا يمتلك معرفة كاملة بالمسألة التي يرغب بالحديث حولها، فالأفضل له أن يقلع عن تبليغها؛ لأنّه إن تصدّى لبيانها والحديث عنها مع فرض أنّه لا يدركها ولا يفهمها على حقيقتها، فإنّ فعله هذا لن

يكون- في الواقع- سوى توجيه ضربةٍ قاسية للإسلام، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (١).

٣- **التحلّي بالسلوك الحسن والأخلاق الإسلاميّة الرفيعة:** على المبلّغ الإسلاميّ أن يؤدّب نفسه، ويسعى في أمر تزكيتها وتهذيبها، إلى حدٍّ يكون قد طوى العديد من المراحل في سبيل الصعود إلى قمّة التقوى والتواضع، كلّ ذلك لأجل أن يتمكّن من التأثير في الناس، ويكون موفّقاً في دعوتهم إلى الله تعالى، وفي التعامل مع مستوياتٍ مختلفة من الناس في الأفكار والآراء والتوجّهات. ولولا الأخلاق الرفيعة، وتخلية الباطن من الرذائل، وتحليته بالفضائل، لما تمكّن كبار المبلّغين لهذا الدّين من الوصول إلى نتائج طيّبة وتوفيقات كبيرة ومهمّة.

وأمّا أهمّ الصفات والسجايا الأخلاقيّة التي يجب على المبلّغ أن يتحلّى بها، فهي: الخلق الحسن، الرحمة، التواضع، اللّطف واللّيونة، الشجاعة في قول الحقّ، العفّة، عزّة النفس، الصدق، الوعي وسعة الفكر، القدرة على الاستدلال، رعاية النظم في عرض المطالب، القدرة على البيان.

٤- **المحبوبيّة:** إذا تمكّن المبلّغ من النفوذ إلى القلوب، وحظي بمحبوبيّة كبيرة في المجتمع، فإنّ كلامه- بدون شكّ- سيكون أكثر وقعاً في النفوس، ومن هنا، فعلى كلّ خطيبٍ يرغب في أداء وظيفته ومسؤوليّته الإلهيّة، ويطمح في خطابته إلى تحقيق نتائج إيجابيّة، أن يعيش بنحوٍ يضمن له أن يكون محبوباً في أوساط الناس.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

وأمّـا الأسبـاب والعوامل التـي تحقّق مثل هـذه المحبوبيّة، فهـي: معرفة النفس وتربيتهـا، بساطـة العيش، خدمـة النـاس، اللّيـن، التواضع مـع أهلـه، الدفاع عن المظلومين، أن يكون عاملاً بما يقوله للناس، الكرامة وعزّة النفس، السعي إلى كسب رضا الحقّ تعالى، الاستقامة، امتلاك سعة الصدر وصفات الحياء والعفّة، أن يطالع في العديد من المجـالات، صدق اللّهجة، الواقعيّة في مقاربة الأمور، تقديم مصالح الشعب والوطن على الأغراض والمآرب الشخصيّة، والابتعاد عن صفة الطمع.

٥- **التطابـق بيـن القـول والعمـل** : ينبغي على حاملي لـواء الرسالة الإلهيّة أن يكونوا ملتزمين بأقوالهم، لا بل أن يكونوا قدوةً يُحتذى بها في المواعظ التي يلقونهـا على مسامع الناس. وهذه هي الحقيقـة التي يتوقّعها الناس دائماً مـن أهل الوعظ والإرشـاد، أن يعملوا بما يقولـون، وأن يمتنعوا عمّا ينهون النـاس عنه[١]، وبهـذا النحو فقط يمكنهـم النفوذ إلى قلـوب مخاطَبيهم وأعماقهم.

وأمّـا لو كان المبلّغ سيّئ الفعل والعمل، أو كان عمله على خلاف ما يقول وما يدعـو إليـه، فهو بذلك يوجّه أقوى وأشـدّ الضربات إلى الدّيـن والتديّن. أضف إلـى ذلـك، أنّ كلّ متكلّـم لا يعمل على إصـلاح أخلاقه وملكاتـه النفسانيّة، ولا يتحلّـى بالفضائل الأخلاقيّة، فإنّ كلامه لن يكون مؤثّراً في الآخرين، ولن يكون لمجالسه ثمرة حقيقيّة، بل إنّه ربما أضلّ الناس، بدلاً من هدايتهم. وإلى جانب هـذه الآثـار السيّئة التي تترتّب علـى فعله عمليّاً، فإنّ مـن لا يعمل يتسبّب بسوء الظـنّ بالإسـلام وعلماء الدّين المبلّغيـن، مضافاً إلى أنّه بذلـك يكون مشمولاً للعتاب الإلهيّ: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾[٢].

---

(١) ورد في الحديث: «من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم». نهج البلاغة، الحكمة ٧٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

٦- **الصدق:** تحت هذا العنوان، لا بدّ من أن نضع نصب أعيننا وصايا أمير المؤمنين عليه السلام، وفيها نجد الإمام عليه السلام يتحدّث عن الصدق بوصفه إحدى أهمّ الفضائل والسجايا الأخلاقيّة التي يجب على الجميع أن يتحلّى بها، ويتأكّد هذا الوجوب في الخطباء وأهل المنبر وقرّاء العزاء ممّن هم معروفون بين الناس بالخير والصلاح؛ ويعدّ الصدق ركناً من أهمّ أركان الفكر العاشورائيّ والثورة الحسينيّة، وأمّا الكذب، فهو يقع على الطرف المقابل تماماً لهذا الفكر، ولهذه الثورة.

ومن هنا نجد القرآن الكريم في مقام تشييد نبوّة الأنبياء العظام يركّز على وصفهم بالصدق في القول[١]، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «**إن الله عزَّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر**»[٢].

وفي هذا الإطار، ينبغي على الوعّاظ والخطباء الالتفات إلى المراثي والأشعار التي يتضمّن بعضها الكذب، وعدم الإتيان بشيءٍ منها بهدف إبكاء المستمعين، وتأجيج مشاعرهم؛ لأنّه إن راج الكذب في المجالس والمراثي، فإنّ المستمعين سيفقدون إيمانهم وثقتهم بها شيئاً فشيئاً.

وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٣]، على الخطباء وقرّاء العزاء أن يدركوا جيّداً أنّ كلّ إنسان مسؤولٌ يوم القيامة عن أقواله، ومن هنا، ينبغي لهم الامتناع عن ذكر الأحداث والتحليلات الخاطئة أو التي لا يتوفّر أيّ شاهد لإثبات صحّتها؛ ذلك لأنّ الأفكار الباطلة، والاستنتاجات التي لا أساس لها من الصحّة من شأنها أن تترك

(١) سورة مريم، الآية ٤١، التحريم، الآيات: ٥ و٥٦ ٥٩، سورة يوسف، الآية: ٤٦.

(٢) سفينة البحار، ج٢، ص٤٧٣.

(٣) سورة ق، الآية: ١٨.

آثاراً مدمّرة، ولا أقلّ من أنّها تؤدّي إلى انزلاق المجتمع وانحرافه عن الأهداف التي أرادها الإمام الحسين عليه السلام. يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مخاطباً أبا ذرّ: «**ما من خطيب يخطب إلّا عُرضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها**»[1].

٧- **حفظ الدّين وإحياء تعاليم الإسلام الأصيل ومدرسة التشيّع**: في مقابل كلّ البدع والتحريفات ومحاولات تشويه المبادئ والقيم.

٨- **العمل على إعادة توجيه الناس نحو القرآن الكريم**: والاستفادة من الآيات والروايات، وتفسير الأسباب التي دعت إلى نهضة عاشوراء وتحليلها، وبيان أهداف وفلسفة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وتفصيلها، والتركيز على الدروس والعِبَر التي يمكن استخلاصها من عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، وما تحمله من رسائل وأبعاد، وعدم استعراض ما جرى على طريقة الأساطير والخرافات.

٩- **حثّ الناس على الاقتداء والتأسّي بأهل البيت المعصومين** عليهم السلام.

١٠- **امتلاك بصيرة معنويّة عالية**: لأنّ رفع مستوى الوعي لدى الناس، وتهذيب الثقافة الشعبيّة، والحفاظ عليها نقيّةً خاليةً من الشوائب هي من أهمّ وظائف الخطيب الإسلاميّ، فما لم يمتلك الخطيب وعياً وبصيرةً معنويّة عالية مستقاة من المصادر المعتبرة والموثّقة، فلن يكون بمقدوره أن يقوم بهذه الوظيفة.

١١- **صيانة الدّين والمجتمع من الخرافات**: ويدخل في ذلك: إبعاد أهل البدع وأصحاب الأفكار الباطلة والآراء الزائفة وطردهم، وعدم الاستفادة من الكتب الضعيفة أو المحرّفة، والحرص على وصف ما جرى في ساحة

(١) مجموعة ورّام، ج٢، ص٥٥؛ أمالي الطوسيّ، ج٢، ص١٤٣.

كربلاء بدقّةٍ بالغة، ونقل الوقائع التي حدثت يوم عاشوراء كما هي، بدون زيادةٍ ولا مبالغة، فالقلوب جميعاً بيد الله تعالى، وهو مقلّب القلوب، وهو من يحنّن القلوب ويُجري الدموع من مآقيها.

١٢- **الامتناع عن ذكر الفضائل والمعجزات والأحاديث التي يصعب إثباتها للعوامّ من الناس أو التي يتعسّر عليهم قبولها والتصديق بها، حتّى لو كانت في نفسها مطالب حقّة:** قال رسول الله ﷺ: «**لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون، أتحبّون أن يكذَّب الله ورسوله؟!**»[١].

١٣- **رعاية الظروف والمناسبات الزمانيّة:** فلا يذكر المصائب المفجعة في غير أيّام عاشوراء حتّى لا تُدبر القلوب أو تملّ.

١٤- **العمل على تقوية الإخلاص:** فالإخلاص هو الركن الأساس في عمليّة التقرّب إلى الله عزَّ وجلّ، وهو نور كلام الخطباء والواعظين، وإنّ الخطابات والمجالس تبقى غير ذات قيمةٍ إلى أن تُؤدّى بصدقٍ وإخلاص نيّة.

يقول المحدّث النوريّ الطبرسيّ قدس سره في كتابه (اللّؤلؤ والمرجان)- ما معرّبه-: يجب أن يعلم الخطباء أنّ عملهم عبادة كسائر العبادات، وإنّما يكون العمل عبادة فيما إذا لم يكن للعامل حين العمل أيّ قصدٍ آخر سوى رضا الله، والرسول ﷺ وأئمّة الهدى عليهم السلام، وإن كان، فإنّما هو مجرّد حصول الثواب الموعود وغفران الذنوب؛ فإنّ ذلك لا ينافي الإخلاص؛ إذ العمل معه لإطاعة أمر الباري عزَّ اسمه، وبالطاعة يصل المطيع إلى ما أُعدّ له من الثواب الجزيل والأجر الجميل ويأمن من شرّ ذنوبه[٢].

---

(١) الغيبة للنعمانيّ، ص٣٤.

(٢) اللؤلؤ والمرجان، ص١٤.

لـو كان الدافـع لدى الخطيب هـو العشق للّه تعالى، والإيمـان باللّه الرحيم، لـكان- دون شكّ- مأجوراً عند اللّه عزَّ وجلّ، عظيماً فـي أعين الناس. وإنّنا لو تتبّعنـا سير الخطباء المعروفين والناجحين والمتميّزين، فسنجد أنّ الإخلاص كان يقف دائماً على رأس الأسباب التي أدّت إلى نجاحهم وتوفيقهم.

١٥- **لا أسألكم عليه أجراً:** من الخطوات الأساسيّة والمهمّة للنجاح في ساحات الإرشـاد والتبليغ، عدم النظر بطمعٍ إلى أموال الناس، وعدم الاتّجار بهذه الخدمـة المقدّسة بالأثمان الدنيويّة البخسـة. وبالطبع، فإنّنا هنا لا ندعو إلـى الامتناع عن تقبّل هدايا الناس عُجُباً وكِبراً، بل المقصود أن لا يتحوّل الوعظ والتبليغ والإرشاد والخطابة وقراءة العزاء إلى مهنةٍ أو عمل تجاريّ.

١٦- **الترتيـب والأناقـة والاعتناء بالمظهر الخارجيّ:** من المعلوم أنّ النظافة والترتيـب وعنايـة الإنسان بمظهره الخارجيّ والتعطّـر والتطيّب، كلّ ذلك يوجـب رضـا اللّه سبحانه وتعالى، ويؤدّي إلى إقبـال الناس عليه، ويساهم فـي توطيد العلاقات بين النـاس. وكما أنّ المبالغة فـي العناية بالمظهر، والاهتمـام الزائـد بالشكل والمنظـر، يوجبان نفور النـاس واشمئزازهم، فكذلـك إهمـال الإنسـان لشكله وصورتـه الخارجيّة، أو عـدم تزيين شعر لحيته ورأسه، فهو- أيضاً- يؤدّي إلى نفور الناس وابتعادهم عنه. فالترتيب والأناقة يمكن لهما أن يجتمعا مع البساطة.

١٧- **الاجتهاد في تنوير العقول وتطهير النفوس:** والعمل على تقوية الثقافة الدينيّة وتعميقهـا، وتوجيـه المجلس نحو مسـار إقامة الصلاة وإيتاء الـزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعبـادة اللّه حتّى يأتي اليقين وتتحقّق المعرفة الإلهيّة الكاملة، والعمل على رفـع مستوى سلوك المخاطبين وتصرّفاتهم من خلال التزام طريق العدالة والإحسان والعمل بمكارم الأخلاق.

١٨- **معرفة أحوال الناس وتقلّبات الزمان:** يجب على الخطيب أن يعمل على بيان أسس التعاليم الإسلاميّة وتعليمها للناس، وبيان حقائق الدّين والمذهب، مع رعاية مقتضى حال المخاطَبين، وبما يتناسب ودرجة الوعي والاستعداد الذهنيّ لديهم، والابتعاد عن الخطابات المعقّدة غير المأنوسة لدى الناس، والامتناع عن ذكر مسائل لا تحظى بمقبوليّة عقليّة، ولا سيّما فيما يتعلّق بواقعة كربلاء، روايةً ودرايةً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**كلّموا الناس على قدر عقولهم، أتحبّون أن يكذّبوا الله ورسوله؟!**»[١].

١٩- **تعميق محبّة أهل البيت عليهم السلام في قلوب الحاضرين في مجالس العزاء:** لصونهم من المشاكل والمصاعب التي قد تعترض طريقهم.

٢٠- **اجتناب التكرار والإعادة:** في عصر ثورة الاتّصالات وتسارع المعلومات، لا رغبة لدى أحدٍ من الناس للاستماع إلى مطالب مكرّرة، أو لصرف وقتهم في الاستماع إلى توضيح الواضحات، فالمبلّغ الناجح هو ذاك الذي يستطيع أن يقدّم لمستمعيه مسائل جديدة، وينتقل معهم في إطار حراك فكريّ مستمرّ.

٢١- **الابتعاد عن الإطالة والإطناب المملّ:** والذي يؤدّي إلى تعب المستمعين. قال بعض المفكّرين: «**اتركوا مستمعيكم قبل أن يتركوكم**»[٢].

٢٢- **المسارعة إلى تصحيح الخطأ على تقدير وقوعه.**

٢٣- **اتّخاذ وقفة قصيرة بعد الانتهاء من الخطابة للإجابة عن أسئلة المستمعين إذا أمكن.**

---

(١) تذكرة الفقهاء، العلّامة الحلّي، ج٤ ص٨٤؛ (صحيح البخاري ١: ٤٤، بتفاوت).

(٢) عطر العقائد الربيعيّة (عطر انديشه هاى بهاري)، حسين سيدي، ص١٣٥.

٢٤- ترك المطالب التي لا أساس لها من الصحّة، وعدم الخوف من قول «لا أعلم»: بل هذا القول في الحقيقة يعدّ مؤشّراً على مستوىً عالٍ من الوعي والبصيرة والاستقامة والتقوى، وإنّ أحداً لا يتوقّع من شخصٍ ما أن يكون عالماً بكلّ شيء، بل ما يتوقّعه ويرجوه منه هو أن يَصدقه القول فلا يجيبه بما لا يعلم، لذا ورد في بعض الروايات، «**ولا يستحينّ أحد منكم إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم**»[١].

٢٥- عدم التصدّي لمقام الفتيا لمن لم يكن مجتهداً بالأحكام الشرعيّة: ورد في العديد من الروايات النهي عن الإفتاء بغير علم، من قبيل ما رواه في تحف العقول عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض**»[٢].

٢٦- اجتناب مدح الذات، والإقلال من استعمال كلمة «أنا».

٢٧- احترام الخطباء الآخرين.

٢٨- الحرص على عدم ارتقاء المنبر من دون وضوء.

٢٩- تأجيل ذكر المصيبة حتّى نهاية المجلس.

وينبغي على الخطيب أن يضع نصب عينيه حقيقة أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين كانوا من الباكين على الإمام الحسين عليه السلام، والذاكرين لمصابه، فهذا مقام عظيم، وفي تركه رغبةً عنه بُعدٌ عن الله تعالى، وخروج عن طريق الأنبياء والملائكة. وإنّ غفلة بعض الخطباء عن عظمة هذا المقام الذي أولاه الأئمّة عليهم السلام أهمّيّةً كبيرة أدّت إلى وجود بعض المشكلات والآثار السلبيّة.

---

(١) نهج البلاغة، الحكمة ٧٩، ص١١٢٣؛ غرر الحكم ص٨٠٥.

(٢) تحف العقول، ص٤١.

٣٠- **الصبر في طريق التبليغ:** قد لا يكون من السهل في كثير من الأحيان أداء المبلّـغ وظيفتـه التبليغيّة، بسبب ظروف ثقافيّةٍ معيّنـة تحكم وتهيمن على البيئـة والمحيط الاجتماعيّ، مـا يجرّ معه عدداً من المشـاكل والقضايا. وفـي هذا الإطار، لا شيء باستطاعة المبلّـغ أن يفعله سوى الصبر وتحمّل المصاعب والشدائد والآلام.

ومـن جهة أخـرى، فإنّ مـا يتعلّمـه الإنسان في صغـره، وما يتلقّـاه في سنّ المراهقـة مثلاً كحقيقة لا ريب فيهـا، أو كأصل مسلّم لا يقبل النقاش، ليس من السهل تغييره واقتلاعه من القلوب، ومن هنا، يتطلّب إقناعه بالأفكار الصحيحة والآراء الصائبة، مزيداً من الوقت، والدقّة، وسعة الصدر، والتي لا مجال لها إلّا بالحلم والرفق والتحمّل.

٣١- **افتتاح المجلس بذكر بقيّة الله الأعظم- أرواحنا فداه-** : واختتامه بالدعاء والابتهال والتضرّع إلى الله تعالى بحفظه وتعجيل فرجه.

❖ شعراء الملحمة الحسينيّة

أدّت وصايـا الأئمّة عليهم السلام وتأكيداتهم الكثيرة علـى الاهتمام بواقعة الطفّ الأليمـة، إضافـةً إلى شدّة هذه الفجيعـة، وتراجيديّة أحداثهـا المأساويّة، إلى تأجيـج مشاعـر الكثيـر من الشعـراء والأدبـاء الملتزمين، وتفجيـر عواطفهم وأشجانهـم، منذ العهدين الأمويّ والعباسـيّ وحتّى عصرنا هذا. هذه المشاعر والعواطـف الصادقـة والملتهبة، بـرزت في ذلك العـدد الهائل مـن القصائد الشعريّة التي أنشدوها حول هذه الحادثة الأليمة[١].

(١) وقد جمع السيّد جواد شبّر جزءاً من الأشعار والمراثي في سيّد الشهداء عليه السلام في نتاج ثقافيّ ضخم أطلق عليه اسم (أدب الطفّ)، وهي موسوعة كبيرة بلغت ١١ مجلّداً.

كشفت هذه القصائد جوانب متعدّدةٍ من مظلوميّة المولى أبي عبد الله عليه السلام، وعزّته وإبائه للضيم، واحتوت أبياتاً رفيعة المعاني عالية المضامين، استطاعت أن تقدّم لنا صورةً فريدة عن واقعة كربلاء، وعن المظلوميّة والحقّانيّة التي يجسّدها خطّ الإمام الحسين عليه السلام ومن قضى معه من آل عليّ عليه السلام وغيرهم من الشهداء الأوفياء. وكان لهذه القصائد والأشعار أثر كبير حتّى على مستوى دفع بعض الحكّام والسلاطين المسلمين وتحريكهم للانتقام وأخذ الثأر من بني أميّة الذين تسبّبوا بهذه الفاجعة الكبيرة.

وبحقٍّ نقول: لولا هذه القصائد والأبيات التي أسهمت- مع الحفاظ على رفعة المضمون والتناسب مع أهداف أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم- في إضفاء لمسةٍ جماليّة وفنّيّةٍ خاصّة على وقائع حادثة عاشوراء، لربما كان من غير الممكن أن تنغرس هذه الحادثة الأليمة إلى هذه الدرجة في نفوس العاشقين للإمام الحسين عليه السلام وقلوبهم، أو أن تجعلهم يتأثّرون بها إلى هذه الدرجة العميقة بحيث تنفذ إلى داخل قلوبهم وأرواحهم وضمائرهم.

وهكذا كان للشعراء الحسينيّين دور كبير ومؤثّر في إحياء حادثة عاشوراء وفي حفظها وإبقائها، من خلال أبياتهم البليغة، وأشعارهم الرائعة، وكذلك فهم نجحوا إلى حدٍّ كبير في الترويج لفضائل أهل البيت عليهم السلام وفي تعميق محبّتهم ومعرفتهم في القلوب والعقول، وفي تظهيرهم كأسوة يُحتذى بها في حياة البشر؛ فقد جعل هؤلاء الشعراء من تلك المثل العليا، التي امتدحها الله تعالى، محوراً لقصائدهم وأبياتهم ومدائحهم.

وما ينبغي لشعراء أهل البيت عليهم السلام مراعاته هو الأمور الآتية:

١- امتلاك حسّ الغيرة على الدّين، والردّ على الأشعار والقصائد التي ينشدها أعداء هذا الدّين.

٢- الرجوع إلى المصادر التاريخيّة المعتبرة وكتب المقاتل التي ثبتت صحّتها، ليكون لأشعارهم مستند صحيح يمكن الركون إليه. وفيما يتعلّق بوصف المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، عليهم أن يتحرّوا في وصفهم له الصدق والدقّة الكاملة، بما ينزّهه عن الذلّ والهوان والضعف، وبما يبعده عن التحجّر واللّاعقلانيّة. ولا ينبغي لهم أن يقصروا قصائدهم على التحسّر والتفجّع والحزن والبكاء، بل لا بدّ- إلى جانب ذلك كلّه- من تقديم صورةٍ صادقة وواضحة عن الظلم الذي تعرّض له العلويّون، وكلّ ذلك في سياق مضامين صحيحة هادفة، وفي قوالب رصينة ومتناسقة، وبلغةٍ جذّابة رائعة.

٣- المعرفة والوعي بمحاولات التحريف والتزييف والتشويه التي تعرّض لها تاريخ عاشوراء، لتبقى هذه القضيّة بمأمنٍ من مثل هذه المحاولات.

٤- الابتعاد عن العقائد الباطلة، وعدم الترويج لأفكار الغلوّ والانحراف؛ فإنّ الأصول الفكريّة التي تقوم عليها مدرسة الإماميّة ليست إلّا أفكاراً مقتبسةً من آيات القرآن الكريم وما صحّ من السنّة الشريفة، وبالتالي: فهي على تعارضٍ تامّ مع الأفكار والتصوّرات التي تحمل في طيّاتها رائحة الغلوّ والمبالغة.

ومن هذا المنطلق، فلا يُقبل من الشعراء المخلصين في الولاء لأهل البيت عليهم السلام، أن يسلكوا في مدحهم لأئمّة الدّين عليهم السلام طريق الإفراط والغلوّ والمبالغة، كما لا يُقبل منهم بأيّ شكلٍ من الأشكال الخروج عن الدائرة التي رسمها الدّين وحدّد إطارها.

وممّا لا شكّ فيه أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك الأئمّة الأطهار عليهم السلام من ذرّيّته صلى الله عليه وآله وسلم، أشخاص استثنائيّون، قلّما يجود الزمان بمثلهم، وهم القدوة للبشر، ولكنّ نشر فضائلهم، والحديث عن أخلاقهم وسجاياهم، وتفصيل

مقاماتهم ودرجاتهم، شيء، والإفراط والغلوّ فيهم شيء آخر، وقد أكثر الأئمّة عليهم السلام من النهي عن ظاهرة الغلوّ، واعتبروها انحرافاً كبيراً لا يجوز السكوت عنه، وبذلوا جهودهم في محاربته وإصلاحه. وفي هذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**هلك فيّ رجلان: محبٌّ غالٍ، ومبغضٌ قالٍ**»[١]. وفي حديث آخر يقول عليه السلام: «**إيّاكم والغلوّ فينا**»[٢]. وفي روايةٍ عن حفيده الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم**»[٣]. إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة والمتوافرة التي طفحت كتب الشيعة بها، والتي مشى عليها أعلام هذه المدرسة واتّخذوها طريقاً لهم متّبعاً. وعلى شيعة الإمام الحسين عليه السلام أن يقفوا في وجه انتشار هذه القصائد والأشعار التي يُستشَمُّ منها رائحة الكفر والشِّرك، وأن يعملوا على منعها في المجالس الحسينيّة.

٥- أن لا يكون الشعر مشتملاً على معلومات مغلوطة، وأفكار باطلة، كبعض الأبيات التي تتضمّن الحديث عن شفاعة أهل البيت عليهم السلام وتدعو إلى ارتكاب المعاصي والذنوب...

٦- إظهار التبجيل والاحترام والتأدّب الكامل لأهل البيت عليهم السلام. فالشعراء من أهل الولاء يمثّلون المرآة التي تعكس مظاهر الأئمّة عليهم السلام بوصفهم المثُل الإنسانيّة العليا الذين يجسّدون الأخلاق الفاضلة، فلذلك ينبغي لهم حين الحديث عنهم عليهم السلام أن يراعوا منتهى الأدب والتواضع، كما يجب عليهم بذل أقصى جهدهم للتدقيق كثيراً في انتقاء الكلمات التي يُراد استعمالها في وصف هؤلاء العظماء ومدحهم، مع الأخذ بعين الاعتبار حرمتهم

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، الحكمة رقم ١١٧، طبعة فيض الإسلام، الحكمة ١١٣.
(٢) غرر الحكم ودرر الكلم، ص٣٢٤.
(٣) بحار الأنوار، ج٢٥، ص٢٨٦.

وعصمتهم، مـا يحتّم الابتعاد عن العبارات غيـر اللّائقة بمقامهم عليهم السلام، والمضاميـن الواهيـة والمبتدعة، أو تلك التي قد تحـوي شيئاً من الاستهانة بتضحيـات أحدٍ من رجالات كربلاء، أو تلك التـي قد يُستشّم منها نسبة نوع مـن الضعف أو العجز أو الذلّ عنـد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه خلال مواجهة الأعداء.

وقـد يفرط بعض قرّاء التعزية، فـي سعيهم إلى تحريك عواطف الحاضرين وإبكائهم، فيأتون بأشعارٍ تشوّه أعمال رجالات كربلاء أو أقوالهم.

وفـي هذا يقول العالم التقيّ المحدّث الشيخ عبّاس القمّي في نصائحه لأهل المنبر ما نصّه:

أن لا يقـول [أي: الخطيـب] ما يُشعر بذلّة أبي عبـد الله الحسين وأهل بيته المكرّمين عليهم السلام؛ فإنّـه كان سيّد أهل الإباء والحميّة، الذي علّم الناس الموت تحت ظلال السيوف اختياراً على الدنيّة، ونادى برفيع صوته يوم عاشوراء: «**ألا وإنّ الدعـيّ ابـن الدعيّ قد ركز بيـن اثنتين: بين السلّة والذلّـة، وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله ذلك لنا ورسله والمؤمنون**»[1].

وينقـل العالم المتبحّـر الميرزا حسين النوريّ- نـوّر الله مرقده- في كتابه دار السـلام الحكايـة التاليـة، يقول: رأى بعضـ السادة من قـرّاء التعزية في المنـام كأنّ القيامـة قـد قامت، والناس فـي وحشة ودهشة، لـكلّ امرئ منهم شـأن يغنيه، والموكلون يسوقون الناس إلى الحساب، ومع كلّ واحدٍ منهم سائق وشهيد، فبينا أتفكّر في العاقبة، فإذا باثنين منهم أمراني بالحضور عند سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، فقادوني قهراً، ونهضوا بي زجراً... فإذا بمنبرٍ عالٍ كثير المرقاة والـدرج، علـى ذروته سيّد المرسليـن، وعلى الدرج الأوّل منـه خاتم الوصيّين

(١) نفس المهموم، ص٦٢٤.

عليهما الصلاة والسلام، وهو مشغول بحساب الناس، وهم مصطفّون قدّامه، إلى أن انتهى الأمر إليّ، فخاطبني موبّخاً، وقال: لمَ ذكرت تذلّل ولدي العزيز الحسين عليه السلام، ونسبته إلى الذلّة؟ فتحيّرت في جوابه، وما وجدت حيلةً إلّا الإنكار، فأنكرته، فإذا بوجع في عضدي من شيءٍ كأنّه مسمار أولج فيه، فالتفتُّ إلى جنبي، فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني، فنشرته، فإذا هو صورة مجالسي، وتفصيل ما ذكرته في المحافل مشروحاً، في كلّ مكانٍ وزمان، وفيه ما سألني وأنكرته... أمّا أنا، فقد تركت الاشتغال بذلك، ولا أرى نفسي تقوم بشرائطها[1].

ورُوي أنّه اجتمع السيّد الحميريّ، وجعفر بن عفّان الطائي، فقال له السيّد: ويحك تقول في آل محمد عليهم السلام:

مَا بَالُ بَيْتِكُمُ تَخَرَّبَ سَقْفُهُ وَثِيَابُكُمْ مِنْ أَرْذَلِ الأَثْوَابِ؟!

فقال جعفر: ما أنكرتَ من ذلك؟ فقال له السيّد: إذا لم تحسن المدح فاسكت، أتصف آل محمّد صلى الله عليه وآله بمثل هذا؟! ولكنّي أعذرك، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد قلتُ أمحو عنهم عار مدحك:

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ وَالمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْؤُولُ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى التُّقَى وَالبِرِّ مَجْبُولُ
وَابْنُهُ كَانَ الإِمَامَ الَّذِي لَهُ عَلَى الأُمَّةِ تَفْضِيلُ
يَقُولُ بِالحَقِّ وَيُعْنَى بِهِ وَلَا تُلْهِيهِ الأَبَاطِيلُ
يَمْشِي إِلَى القَرْنِ وَفِي كَفِّهِ أَبْيَضُ مَاضِي الحَدِّ مَصْقُولُ
مَشْيَ العَرَفْنَى بَيْنَ أَشْبَالِهِ أَبْرَزَهُ لِلْقَنْصِ الغِيلُ

(١) دار السلام، ج٢، ص٢٣٤.

ذَاكَ الَّـذِي سَـلَّـمَ فِـي لَـيْـلَـةٍ عَـلَـيْـهِ مِـيـكَـالُ وَجِـبْـرِيـلُ
مِـيـكَـالُ فِـي أَلْـفٍ وَجِـبْـرِيـلُ فِي أَلْـفٍ وَيَـتْـلُـوهُـمْ سَـرَافِـيـلُ
لَـيْـلَـةَ بَـدْرٍ مَـدَداً أُنْـزِلُـوا كَـأَنَّـهُـمْ طَـيْـرٌ أَبَـابِـيـلُ
فَـسَـلَّـمُـوا لَـمَّـا أَتَـوْا حَـذْوَهُ وَذَاكَ إِعْـظَـامٌ وَتَـبْـجِـيـلُ[1]

ثمّ قال: كذا يُقال فيه يا جعفر، وشعرك يُقال مثله لأهل الخَصاصة والضعف، فقبّل جعفر رأسه، وقال: أنت والله الرأس يا أبا هاشم، ونحن الأذناب.

وعلى هذا النهج ينبغي للشعراء أن يسيروا، اقتفاءً لأثر كبار شعراء الشيعة المخلصين، من أمثال الكميت، والسيّد الحميريّ، وعبد الكوفيّ، والسيّد الرضيّ، والسيّد حيدر الحلّيّ، وغيرهم... فالمطلوب هو إنشاد الشعر في بيان حقيقة الثورة الحسينيّة، وعظمتها، والابتعاد عن الشعر الضعيف والركيك وغير الموثّق، والامتناع عن الأكاذيب والأخبار الموضوعة التي توجب توهيناً لشأن المعصومين عليهم السلام ومقامهم.

❖ قدسيّة الرسالة وضرورات المدح والإنشاد

لا شكّ في أنّ إنشاد المدائح في أيّام الفرح والسرور، وقراءة المراثي في أيّام الحزن والعزاء، يُعدّان من أهمّ الوظائف المقدّسة، فإن جيء بهما بقصد القربة، ولم يترافقا مع أعمال منافية للشرع، كانا من الأعمال العباديّة. ومن هنا، فإنّ التصدّي لهذه الوظيفة المقدّسة يتطلّب وجود بعض الشروط والقيود، التي لو توفّرت لارتقت بالإنسان ليكون في زمرة الذين يعظّمون شعائر الله تعالى، وفي عداد العاملين لهداية عباد الله، والمبلّغين لأهمّ ركن دينيّ، أعني: المحبّة والولاية لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عن الثواب الجزيل والأجر الكبير

(١) ديوان السيّد الحميريّ، طبعة دار صادر، بيروت، ص١٣١ ١٣٢.

المعـدّ لهـم. فممّا ينبغي لهـؤلاء التحلّي بـه، إضافةً إلى الابتعـاد عن القبائح، السعـيُ لتحصيل قداسة الـروح ونزاهتها، وامتلاك السلـوك الحسن، والتحلّي بالأخـلاق الإسلاميّة الرفيعة، كما قال تعالـى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [1]، ورعايـة التقـوى، واجتنـاب المعاصـي والآثـام كافّةً، والالتـزام بأوامـر الله ونواهيه، واللّجوء إلى الله تعالـى وطلب العون منه للبقاء في مأمنٍ من خواطر النفس وأهوائها.

كمـا ينبغـي لهؤلاء أن يتوجّهـوا إلى الله تعالى بالشكر علـى ما وفّقهم له من الهداية إلى موالاة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، ولغرسه محبّة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في قلوبهم، ولتوفيقه إيّاهم ليكونوا في عداد المدّاحين الذين يخدمون أئمّة الدّين بألسنتهم وأصواتهم وقلوبهم، ولصرف شطرٍ من أعمارهم فـي خدمة الأئمّة الطاهرين، وشهـداء كربلاء، وملأ قلوبهم حبّـاً وعشقاً لأهل البيت عليهم السلام، وليطلبوا من الله تعالى أن يثبّتهم على ذلك.

❖ خدّامٌ ولائيّون

١ـ لكـي يكـون قارئ التعزيـة ناجحاً وموفّقاً فـي أداء دوره ووظيفتـه، فلا بدّ له قبل التصـدّي لها من الحضور والمشاركة في دروس عدّة، ينهل منها العلوم والمعـارف الدينيّـة والتاريخيّة؛ لتـزداد معرفته بمن يريـد الحديث عنهم، ويتعرّف على مقامهم وعظيم منزلتهم، وهو ما يحسّن من أدائه في المجالس والمدائح، ويخوّله أن يكون من المساهمين في بيان المنزلة الرفيعة السامية لأولئك العظماء.

(١) سورة فصّلت، الآية ٢٣.

كما ينبغي له أيضاً، إضافةً إلى ما تقدّم، أن يكثر من المطالعة في الكتب المعتبرة، في باب حياة الأئمّة عليهم السلام وسيرتهم، والاعتماد على المقاتل الصحيحة، والاستفادة من تجارب الأساتذة والبارعين في هذا المضمار، ومطالعة النصوص الأدبيّة الهادفة، والأشعار الزاخرة بالمعاني الصحيحة، والتي تحافظ على جمال الصورة والشكل إلى جانب كمال المضمون والجوهر.

وبعبارة أخرى، فإنّ عليه- إلى جانب امتلاك قدرةٍ على تحريك العاطفة، وكفاءةٍ في استخدام الأساليب البلاغيّة وتوظيفها وتطبيقها - أن يكون مطّلعاً على الجوانب ذات الطابع العقائديّ والرساليّ، وبهذا فقط يصبح أهلاً لتعريف الناس على مقام ومنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وللحديث عن حقّانيّة قضيّتهم، وعن مظلوميّتهم التي اجتمعت جنباً إلى جنب مع العزّة والكرامة والإباء.

وعلى الجيل الشابّ من القرّاء الرجوع إلى المراثي المعروفة والقصائد الشعريّة الهادفة والمتينة، والتي تحمل مضامين رفيعة المستوى، مزجها أصحابها بالألفاظ، فامتزجت واختلط بعضها ببعض، كما يمتزج الحليب بالسكّر، ثمّ غاصوا سائحين في أرواحهم وقلوبهم الممتلئة بالجواهر العاشورائيّة ليقدّموها، بكلّ سخاء، إلى قرّائهم.

ومن الضروريّ للقارئ أن يتتلمذ لأستاذٍ خبير وذي باع وخبرة وتجربة في هذا المجال، وإلّا، فإنّ القارئ الذي لا يفعل ذلك، ولا يسعى إلى تحقيق مرحلةٍ من النضج الفكريّ والمضمونيّ لديه، ولا يحتكّ بالعلماء الصالحين، قد لا يتمكّن من صناعة مجالس ذات قيمة وفائدة.

٢- إصلاح النيّة والسعي لكسب رضا الله تعالى، وهو من الأمور المهمّة التي يجب على الخطباء والقرّاء العناية بها، وذلك لا يكون إلّا بخلوص النيّة ومراقبتها،

والابتعـاد عن الرياء والسمعة؛ وذلك لأنّ قراءة العزاء في قاموس أحبّاء الله تعالـى هي من العبـادات والأمور التعبّديّة، وليس من الأمـور التوصّليّة، التي يكفي الإتيان بها كيفمـا اتّفق[١]، وإذا كانت عبادةً، فهي كسائر العبادات، لا تُقبـل إلّا أن يؤتـى بها بقصد القربة إلى الله، مـع خلوص النيّة؛ لذلك ينبغي علـى الخطيب الذاكر لأهل البيت عليهم السلام السعـي لأجل غرس الإخلاص في نفسـه وتعميقه، فلا يرتقـي المنبر إلّا طلباً لرضـا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة الأطهـار عليهم السلام، ليكون عمله خالصاً لله مقبولاً عنـده. وأمّا من دون ذلك، فإنّ عمله هذا لن يتجاوز أسماع الحاضرين، ولن ينفذ إلى قلوبهم وأعماقهم، وبالتالي: لن يكون تأثيراً حقيقيّاً أصلاً.

وهذا ما أكّد عليه المحدّث النوريّ الطبرسيّ قدس سره، بقوله:

يجب أن يعلم الخطبـاء أنّ عملهم عبادة كسائر العبادات، وإنّما يكون العمل عبـادة فيمـا إذا لـم يكـن للعامل حين العمـل أيّ قصـدٍ آخر سـوى رضا الله، والرسـول صلى الله عليه وآله وسلم وأئمّـة الهدى عليهم السلام، وإن كان، فإنّما هـو مجرّد حصول الثواب الموعـود وغفران الذنوب؛ فإنّ ذلك لا ينافي الإخلاص؛ إذ العمل معه لإطاعة أمر الباري عزَّ اسمه، وبالطاعة يصل المطيع إلى ما أُعدّ له من الثواب الجزيل والأجر الجميل ويأمن من شرّ ذنوبه[٢].

٣- يحسُن بالقارئ قبل صعوده المنبر، أن يكون منشغلاً بالدعاء والابتهال، وأن يقرأ آية الكرسـيّ، وأن يتصدّق، ويستعيذ بالله، ويلتمس التوفيق من الأرواح الطاهرة للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، ثمّ يبدأ المجلس بذكر اسم الله سبحانه، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيّبين الأطهار.

---

(١) راجع: إكسير السعادة في أسرار الشهادة، ص١٧ ٢٢.

(٢) اللؤلؤ والمرجان، ص١٤.

٤- أن يكـون هدفه الأساس إحياء أمر الأئمّة عليهم السلام، ونشر فكرهم وتعاليمهم وثقافتهـم، والقيـم الدينيّة والمعنويّـة، وإحيـاء روحيّة الجهـاد والشهادة، وإحيـاء ذكـر الثورة الحسينيّـة وتاريخهـا وأبطالها. وعليه تثمير المشاعر والعواطـف الصادقـة التـي تفيض بهـا نفوس المحبّيـن والعاشقين لأهل البيـت عليهم السلام، وتوجيه هذه العواطف والمشاعر إلـى مسار تهذيب النفس، والتحلّي بمكارم الأخلاق. ومن ثَمَّ عليه أن يسعى لرفع مستوى تلك المجالس من خلال الاعتناء بجودة ودقّة المضمون الشعريّ الذي يتلوه على السامعين والحاضرين في المجلس.

٥- التحرّز عن أداء النغمات والأصوات على طريقة الغناء، بحيث تصبح شبيهةً بألحـان أهـل اللّهو والطـرب. وبما أنّ القـرّاء يركّزون كثيـراً على عنصري «**الصوت**» و «**الشعر**»، فينبغي لهم الحرص على عدم الوقوع في محذور الغناء، الـذي لا خـلاف بين علماء الشيعة فـي تحريمه[1]، والأدلّـة الدالّة على هذا التحريم لا مخصّص لها، فتكون شاملةً للغناء حتّى في المجالس الحسينيّة، فهو حرام أيضاً، ووجوده في المجلس لا محالة يخلّ بعظمته وقدسيّته. وفيما يلي ننقل كلاماً لبعض الأعلام، يقول فيه:

«أمّا كون الغناء معيناً على البكاء والتفجّع، فهو ممنوع، بناءً على ما عرفت من كـون الغناء هو «الصوت اللّهويّ»، بل وعلى ظاهر تعريف المشهور من «الترجيع

---

(١) راجع: الكافي، ص٤٣١، الحديث ٤ و٥، ص٤٣٤؛ وسائل الشيعة، ج١٧، ص٣٠٣ ٣٠٥، الحديث ٢٢٥٩٤، ٢٢٥٩٩، ٢٢٦٠٠؛ التهذيب، الحديث ٦، ص٣٥٦ ١٠١٨، ص٣٥٧، الحديث ١٠١١٩ ١٠١٠٢٠؛ الاستبصار، ج٣، ص٦١، الحديث ٢٠٣؛ عيون أخبار الرضا، ج٢، ص١٢٨؛ من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٥٨؛ الشيخ الطوسيّ في الخلاف وابن إدريس في السرائر، ج٢، ص٢٢٢، نقل هؤلاء الإجماع من آخرين على تحريم مطلق الغناء وصرّح البعض أمثال المحقّق في شرائع الإسلام، ج٢، ص١٠، والعلّامة في التحرير، ج١، ص١٦٠ ١٦١، وقواعد الأحكام ج١، ص١٢٠ والشهيد الثاني في الروضة البهيّة، ج٣، ص٢١٢ ٢١٣، شمول تحريم الغناء في أثناء قراءة القرآن الكريم ومطلق الشعر وذلك بمقتضى عموم الأحاديث.

المطرب»؛ لأنّ الطرب الحاصل منه إن كان سروراً فهو منافٍ للتفجيع، لا معين، وإن كان حزناً فهو على ما هو المركوز في النفس الحيوانيّة من فقد المشتهيات النفسانيّة، لا على ما أصاب سادات الزمان، مع أنّه على تقدير الإعانة لا ينفع في جواز كونه مقدّمةً لمستحبٍّ أو مباح، بل لا بدّ من ملاحظة عموم دليل الحرمة له، فإن كان، فهو، وإلّا، فيحكم بإباحته؛ للأصل.

وعلى أيّ حال، فلا يجوز التمسّك في الإباحة بكونه مقدّمةً لغير حرام؛ لما عرفت.

ثمّ إنّه يظهر من هذا وممّا ذكر أخيراً من أنّ المراثي ليس فيها طرب، أنّ نظره إلى المراثي المتعارفة لأهل الديانة التي لا يقصدونها إلّا للتفجّع، وكأنّه لم يحدث في عصره المراثي التي يكتفي بها أهل اللّهو والمترفون من الرجال والنساء عن حضور مجالس اللّهو وضرب العود والأوتار والتغنّي بالقصب والمزمار، كما هو الشائع في زماننا الذي قد أخبر النبي ﷺ بنظيره في قوله: «**يتّخذون القرآن مزامير**»، كما أنّ زيارة سيّدنا ومولانا أبي عبد الله عليه السلام صار سفرها من أسفار اللّهو والنزهة لكثيرٍ من المترفين، وقد أخبر النبي ﷺ بنظيره في سفر الحجّ، وأنّه «يحجّ أغنياء أمّتي للنزهة، والأوساط للتجارة، والفقراء للسمعة، وكأنّ كلامه ﷺ كالكتاب العزيز وارد في مورد وجارٍ في نظيره»[1].

٦- أن لا يكون همّه من قراءة العزاء مهنةً يرتزق ويتكسّب بها. والحريصون على إقامة المجالس الحسينيّة هم عادةً من أصحاب المروءة والشهامة، وهم يحرصون على الانتساب إلى أهل بيت الوحي، ويمتلكون من عزة النفس ما يمنعهم من الطلب، فهؤلاء لا مانع من إعطائهم ووصلهم في مظهرٍ من مظاهر الحبّ والعشق لأئمّة الهدى عليهم السلام، ولا مانع لهم من قبول هذا

(١) المكاسب، الشيخ الأنصاريّ، ج١، ص٣١١ ٣١٢.

العطـاء، وإنّما الخطر في أن يتحوّل ذلك ليصبح نوعاً من الكسب والارتزاق والمشارطـة المسبّقة على بدلٍ ماليّ معيّـن، الأمر الذي من شأنه أن يحرف المجالس عن وجهتها الحقيقيّة.

وقد ورد في بعض الأحاديث وصف لمثل هذه الحالة: «**يطلبون الدنيا بأعمال الآخرة**»[١]. وفي خبرٍ آخر، ينتقد أمير المؤمنين عليه السلام من يستغلّون علاقاتهم الدينيّة بالنـاس لتأمين معاشهم، فيقول: «**المستـأكل بدينه حظّه من دينه ما يأكله**»[٢].

وهـذا ما تؤكّـده التجربة أيضاً، فـإنّ القيّمين على المجالـس، والمستمعين والمشاركيـن فيهـا، عندما يجدون أنّ قارئاً ما يتحـدّث باستمرار عن المال، أو أنّ أعماله وحركاته كانت غير مبالية وغير مسؤولة، فإنّه- والحال هذه- يسقط من أعينهم، ويفقد عزّته وكرامته، ولن يعود لكلامه التأثير المطلوب فيهم، فهو بذلـك يكون كمن يعرّض نفسه للتهمة والاغتياب، ويهيّئ الأسباب لذلك بنفسه، وهو ما لا يليق بشأن القرّاء من أهل الدّين والتقوى. ولكم ساهمت بعض الأعمال غيـر اللّائقة التـي صدرت عن بعض القرّاء في بثّ اليأس في قلوب الناس، وفي تعميم النظرة السلبيّة إلى جميع القرّاء.

وفي هذا يقول المرحوم آية الله البيرجندي: «وممّا يلزمه أن لا يشترط أجراً معيّنـاً وهـو الأحوط؛ لأنّ الوعـظ وذكر فضائـل أهل البيت وتـلاوة مراتبهم من المستحبّات المؤكّدة، والعمل الواجب والمستحبّ من حقوق الله تعالى، فيلزم من أدائه، وأخذ الأجرة عليه أن ينافي لزومه، وإن لم تشترط فيه القربة»[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج٧٥، ص٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ج٧٨، ص٦٣.

(٣) الكبريت الأحمر، ج١، ص١٠٦.

٧- عـدم التبعيضـ أو التمييز في تلبية الدعوة إلـى المجالس. فعلى القارئ أن يلبّـي كلّ الدعوات، مهما أمكـن، بعيداً عن التبعيض والتمييز، فلا يفرّق بين غنيٍّ وفقير، وصاحب موقع وغيره، وأهل الأرياف وأهل المدن.

وقـد دأب كثير من كبار القـرّاء والمبلّغين على ألّا يرفضوا دعوةً من أحد. بل كانوا أحياناً عندما تُوجّه لهم الدعوة في الوقت نفسه إلى منزل عامل فقير، وإلى منزل آخر غنيّ، يرجّحون منزل العامل الفقير، وفي عقيدتهم أنّ صاحب العصر والزمـان عجل الله فرجه قد لا ينظر أصلاً إلى المجلـس الفلانيّ، مهما كان يعجّ بالحضور، بـل يتجاوزه ليحضر مجلساً يُعقد في واحدٍ مـن أزقّة القرى والأرياف، في منزل عجوز مؤمن، وإن كان مجلسه لا يحضره إلّا عدد قليل من المؤمنين المخلصين.

٨- إحيـاء ذكر أصحـاب الإمام الحسين عليه السلام. فمن المهمّ جـدّاً إحياء ذكر جميـع أصحابه الأوفياء عليهم السلام، بـل وكذلك أسرى كربـلاء المضحّين. ولا يكتفي بذكر مصيبة البعض منهم؛ فالجميع في كربلاء كانوا يجسّدون نموذج المسلـم المجاهد، بكلّ ما تحمله الكلمة من معنـى. والبطولة والشجاعة لم تتجسّدا عند بعض الأصحاب دون بعض، بل كان كلّ واحدٍ منهم، في موقعه، أنموذجاً للجنديّ المجاهد والمضحّي.

٩- ذكر صاحب الثأر الحقيقيّ. فمن اللّازم ربط المجلس بالإمام المهديّ عجل الله فرجه، والـذي هو صاحـب الثأر الحقيقيّ لوقعة كربلاء، ومن ثـمّ ينبغي التوسّل به، والدعاء لتعجيل فرجه.

١٠- إظهـار الاحتـرام للسابقين من كبار القرّاء. ففـي كلّ قوم وصنفٍ من الناس شخصيّـات كبيرة لها تاريخ حافـل بالتجارب في مجال عملهـم، وهؤلاء حيث إنّهـم حملوا هـذه الرسالة المقدّسة على عاتقهم، يجـب تكريمهم واحترامهم والوفاء لذكراهم، وقد قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ ١١.

١١- كما ينبغي إظهار الاحترام للخطباء وقرّاء المجالس الحسينيّة عموماً؛ لأنّ احترامهم يُعدّ شكلاً من أشكال الاحترام والتبجيل للإمام الحسين عليه السلام نفسه.

١٢- الرزانة والوقار مع التواضع: فالقارئ المخلص للأئمّة عليهم السلام يحافظ على رزانته ووقاره في المجلس الحسينيّ، ويجتنب استعمال العبارات المستقبحة والمستهجنة في مجالس اللّهو والطرب، ويخاطب الناس بعبارات موزونة لائقة، وعليه أن يدرك أنّ عدم رعاية العفّة والأدب في هذه المجالس من شأنه أن يفقده احترام الناس له، وبالتالي: يحول بينه وبين أن يصل إلى هدفه المنشود، والذي يتمثّل في إقناع المستمعين وترغيبهم.

١٣- توثيق الكلام. فلا بدّ أن يكون الكلام الصادر عنه مأخوذاً من المصادر المعتبرة، ويتأكّد ذلك في شهر رمضان المبارك. وهذا بدوره يقتضي الابتعاد عن الأخبار الضعيفة، والاعتقادات الباطلة، في خصوص حوادث واقعة عاشوراء.

١٤- الاعتدال في ذكر المصائب، وتجنّب ذكر الحوادث التي تحتوي على مصائب مفجعة لا يحتملها الناس عادةً. فالقارئ الماهر هو الذي يعبّر عن المصيبة بالتلويح والكناية، تاركاً المستمعين يعيشون حالةً من الشوق واللّهفة لمعرفة ما جرى، والكناية عن ذكر المصيبة أفضل من التصريح بها.

١٥- إصلاح الخطأ إن كان، فإذا وقع القارئ في خطأ ما أثناء قراءته، فعليه المبادرة إلى تصحيح هذا الخطأ، إمّا في أثناء المجلس نفسه، وإمّا في المجلس القادم.

١٦- المختصر المفيد. فلا تكون المرثيّة طويلةً جدّاً، بل لا بدّ من إيجازها قدر الإمكان، ولا سيّما في الأماكن غير المعدّة والمهيّأة لإقامة المجالس.

١٧- الاستئـذان. ينبغـي عدم الشـروع بالمراثي في المجالـس الخاصّة إلّا بعد الحصـول علـى إذن صاحـب المجلس، وأمّا فـي الأماكـن الموقوفة فيمكن الحصول على الإذن من متولّي الوقف نفسه.

١٨- الابتعاد عن الغرور. قد يؤدّي وجود عدد كبير من المستمعين، أو امتداحهم للقـارئ، أو غير ذلك مـن العوامل والأسباب، إلى ولادة حالة من الغرور عند القـارئ، ممّا يجعل صاحب العلم القليل يدّعي معرفـة تبلغ العرش، فإذا لم نعمـل على إزالـة هذه الروحيّة بالتقوى وتزكية النفـس، فإنّها في معرض أن تتحـوّل إلى آفّةٍ كبيـرة تمنع الرشد والتكامل والإصـلاح على مستوى النفس والروح.

١٩- الابتعـاد عـن الغلوّ. لعلّ مـن أبرز النتائـج السلبيّة التي تترتّـب على الغلوّ فـي موضوع العزاء، هو ازدياد إمكانيّة استفـادة الأعداء من هذه المراسم، لذلك، فالقارئ الجيّد هو من يبتعد عن الغلوّ. وهذا يعني أن لا نتحدّث إلّا عن المقام الواقعيّ والحقيقيّ للإمام الحسين عليه السلام، بلا زيادة ولا نقيصة؛ لأنّ كلّ مـا يخرج عن حدّ الاعتدال، فهو انحراف. ومحبّة المعصومين عليهم السلام لا تخـرج عن هذه القاعدة. وقد كان حصـول هذا الانحراف في السابق هو ما أدّى إلى وجود حركة الغلاة.

وبهدف البقاء في مأمن من الغلوّ ينبغي ملاحظة آراء مراجع التقليد العظام وكبـار علماء الحوزة العلميّة وعقائدهم والابتعاد عن كلّ نشاط مغاير لأفكارهم وآرائهم.

٢٠- الامتنـاع عن الألقاب التي تقلّل مـن مقام الأئمّة عليهم السلام. يلاحظ أنّ بعض القـرّاء يحاولون تعظيم الأئمّة عليهم السلام، وبالأخصّ الإمام الحجّة عجل الله فرجه، ورفع منزلتهـم، فيطلقـون علـى الإمام عجل الله فرجه مثلاً لقـب «**الزعيـم الأكبـر**»، في قلّة

إدراكٍ منهم- بسبب عدم اطّلاعهم على الألقاب والمصطلحات- أنّ مقام الإمام عليه السلام أعلى من هذا بكثير، وأنّ هذا اللقب وأمثاله إنّما صنع في بلاطات الملوك، وهو لا يتناسب مع شأن الإمام عليه السلام، كما قد يطلقون على الإمام الرضا عليه السلام لقب «**ملك الملوك**»، والواقع أنّ هذا اللقب أدنى بكثير من مقام الإمامة الولاية[1]. ومن هنا ينبغي القول بأنّ الاستعمال غير المناسب لأسماء المعصومين عليهم السلام في المدائح والمراثي قد يؤدّي إلى هتك حرمة الإمام عليه السلام وإلحاق الضعف والوهن بمجالس العزاء.

٢١- إقامة المجالس. ينبغي للقارئ أن لا ينتظر إقامة المجالس ليشارك فيها بإخلاص، أو أن يظهر بحالة المتباكي عند الاستماع، بل يجب أن يبادر بنفسه عند الإمكان إلى إقامة المجالس والمراسم لولادة أئمّة الدّين أو شهادتهم، وأن يدعو إلى مجلسه غيره من الوعّاظ والخطباء. وكذلك ينبغي له الجلوس كمستمع إذا لم يكن مشغولاً في مجلس آخر كخطيب.

٢٢- كراهيّة التملّق. إنّ القارئ المتملّق هو الذي يمتدح أصحاب المجلس ويثني عليهم بهدف الطمع خلافاً لرأيه الباطنيّ، فهو شخص يساهم في التقليل من شخصيّته وقيمته الإنسانيّة. أمّا القارئ المخلص فهو الذي يمتدح أصحاب المجلس لإقدامهم على هذه الأعمال وتشجيعاً لهم مراعياً حدّ الاعتدال، وكلّ ذلك من باب «**من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق**». وهذا يعني الابتعاد عن الإفراط في الثناء والمدح غير الواقعيّ والأوصاف المبالغ فيها، فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «**كثرة الثناء ملق يحدث الزهو ويدني من العزّة**»[2].

---

(١) حكمتانه تا همدان، ص٤٠٠.

(٢) غرر الحكم، ٥٦٣.

٢٣- الامتناع عن القسم. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾[١]. ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «**ولا تحلفوا بالله صادقين وكاذبين**»[٢]، لأنّ القسم بالله في غير إحقاق حقّ في مقام المحاكمة مكروه ومنهيّ عنه.

٢٤- تجنّب طرح المسائل الخلافيّة التي تقحمه في خلافات مع الآخرين.

٢٥- توخّي الدقّة فيما يتّخذه من المواقف السياسيّة أو الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة، فلا يبتعد عن العدل والاستقامة، ولا يتصرّف بشكلٍ غير لائق يخرجه عن سلك الذاكرين لأهل البيت عليهم السلام.

٢٦- الحرص على أن يكون ظاهره لائقاً ومناسباً لطبيعة المجالس التي تُعقد.

٢٧- ينبغي للقارئ أن يبتعد عن مواضع التهمة، حيث قيل: «**اتقوا مواقف الرِّيَب**»، فإذا لم يفعل ذلك كان مورد سوء ظنّ الناس.

٢٨- لبس السواد في شهري العزاء (محرّم، صفر)، وعلى الأقلّ في الأيّام العشرة الأول من المحرّم، وبالأخصّ: يومي التاسع والعاشر.

٢٩- الحرص على أن لا يكون بفعله وسلوكه ومواقفه أداةً بأيدي الآخرين ممّن يتربّصون الفرص، ويصطادون في الماء العكر، ليحقّقوا من خلاله مآربهم الدنيئة والفاسدة، وعليه أن يمارس وظيفة القراءة في حدود وظائفه وتكاليفه الشرعيّة.

٣٠- التمرين والمراس والتكرار لتنطبع الأشعار في ذهنه ويتسلّط عليها.

٣١- أن يكون ما يقرؤه ويلقيه على مسامع الناس مستوحىً من المناسبة التي هم مجتمعون لأجلها.

---

(١) تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢١٨.

(٢) وسائل الشيعة، ج١٢، ص٣٧.

٣٢- أن يتعـرّف على خصوصيّات المنطقـة وأوضاعها الجغرافيّة، لئلّا يتخطّى الأعراف الاجتماعيّة الرائجة، إذا كانت مقبولة.

٣٣- يجـب على القارئ أن يكون قدوة للمستمعين؛ فإنّ الناس ينظرون إليه على أساس انتسابه إلى الإمام الحسين عليه السلام. وبسبب هذه النسبة يتوقّع الناس منـه التديّن الكامل. وعلى هذا الأساس فهو مُطالَب قبل أيّ شخصٍ آخر بأن يكون متقيّداً بالتعاليم الإسلاميّة.

وحتّـى الذنوب والمعاصي التي يرتكبها تختلف عـن ذنوب الآخرين؛ فهو إذا أخطأ فهذا سيؤدّي إلى ضعـف إيمان الناس وضعف اعتقادهم بمجالس الإمام الحسين عليه السلام، بل قد ينحرفون عن الإسلام بسبب ذلك.

٣٤- قبول النقد والاعتراض. إنّ عدم قبول النقد يدلّ على العجب والأنانيّة وهو دليـل على قلّة العلم، لذلك ينبغي للقارئ أن يتقبّل النقد الصحيح وأن يبادر إلى رفع نقائصه وعيوبه، وأن يحترم رأي الناس فيه.

٣٥- إذا لم يكن الخطيب عالماً فعليه الابتعاد عن الأمور التي لا تدخل في مجال اختصاصه، كالإفتاء، ونحو ذلك، كما ورد: «**رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتجاوز حدّه**».

٣٦- التواضع ليتمكّن من هداية الناس وجذبهم إلى الدّين.

٣٧- التحلّـي بالأخلاق الحسنة؛ لأنّها من أهمّ العوامـل والأسباب المؤثّرة جدّاً في عمل القارئ.

٣٨- لـو كان المجلـس منعقـداً في مرقد لأحـد المعصومين عليهم السلام، أو لأحد أبنائهـم ممّن ثبت وجـوب تعظيمهم، فالواجب على القـارئ بعد الفراغ من المجلس، التسليم على صاحب ذلك المرقد.

ولا نرى في نهاية هذا الكتاب ختاماً أحسن من القول:

صلّى الله على الحسين وجدّه وأبيه وأمّه وأخيه، والمعصومين من بنيه، وغفر الله لشيعته ومحبّيه، ولعن الله قاتليه.

تمّ الكلام بعون الله الملك العلّام.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

تأثير لسان الحال في بيان واقعة عاشوراء[1]

إنّ هنـاك وسائل متعدّدة وأساليب مختلفة من الأدوات التي قد تستخدم من أجل عرض ثورة عاشوراء وبيان دوافعها وأهدافها، مثل الشعر والقصّة والفيلم والمسرح وقراءة العزاء، ومن الواضح أنّ طرح واقعة عاشوراء في إطار فنّيٍّ هو أيسر وأفضل من أيّ إطار آخر.

وإنّ إحـدى تلك الوسائل التي استعملت لبيان الأبعاد المختلفة لعاشوراء هي (لسـان الحـال)، الذي يمكـن الإستفادة منه في كثير من الفنـون، وإن كان هو نفسه واحداً منها[2].

مـن هنـا يمكن اعتبار لسان الحـال أكثر الوسائل تأثيـراً وجاذبيّة، من أجل عرضـ حقائق عاشوراء ودروسها والعبر المستفـادة منها على أنواعها، وبشكل مفصّل ومساحات واسعة جدّاً، فيمكـن الإستفادة منه لبيان القيم العاشورائيّة والتعريـف بها، والوصول إلى أعماق الوجـود الإنسانيّ، حيث لا يستطيع (لسان القال) أن يصل إليه.

---

(١) الباحث محمّد صادق مزيناني، من كتاب: (نقش زنان در حماسه عاشوارء)، (دور النساء في ملحمة عاشوراء).

(٢) باعتبار أنّ لسان الحال أداة بيانيّة، وليس للفنّ مفهوم آخر غير هذا. راجع (هنر أز ديدكاه سيّد عليّ خامنئيّ).

لقد كان استخدام لسان الحال موجوداً منذ القدم وما قبل ظهور الإسلام، حيث كان شعراء العصر الجاهليّ يستفيدون منه بدرجة كبيرة، سواءً في وصف المعشوق أو القبيلة أو أدوات الحرب، لا سيّما الجياد منها. واستعملت أيضاً هذه الوسيلة بعد ظهور الإسلام خصوصاً بعد واقعة كربلاء بشكل صحيح ومنطقيّ، على سبيل المثال- وحسب الروايات التاريخيّة- فإنّ بعض النّاس قالوا شعراً بلسان الحال تعزية وفي حضور الإمام زين العابدين عليه السلام، عند وصول قافلة الأسرى إلى المدينة المنوّرة[1]، وهذا ما استمرّ عليه الوضع بعد ذلك حين الحديث عن واقعة عاشوراء وتصوير أحداثها، إلّا أنّه وبالرغم من كلّ ذلك وبسبب عدم وضوح حدود وشرائط الإستفادة من تلك الوسيلة، فقد أصيبت بآفات عديدة نتيجة الإفراط أو التفريط الذي وقع فيه مستخدموها، حتّى وصل الحال إلى أنّ بعضاً من الخطابات والأشعار والأعمال التي تعرض باسم (لسان الحال)، ليس فقط لا تعبّر عن دوافع عاشوراء وأهدافها فحسب، بل إنّها تعارض المباني الاعتقاديّة التي كان يحملها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وهذا يعدّ من المصائب الكبرى التي أصيبت به السيرة العاشورائيّة العظيمة.

وعليه فإنّ عرض عاشوراء بلسان الحال مثل سيفٍ ذي حدّين، فمن جهةٍ يمكن أن يكون مفيداً ومن جهةٍ أخرى يمكن أن يكون مدمّراً ويحتوي على آثار سامّة ومضرّة، فإمّا أن يستخدم في سبيل نشر أهداف عاشوراء ورسالتها، وإمّا أن يصبّ في طريق تحريف ذلك وتشويهه، فإن استعمل بطريقةٍ صحيحة ومنطقيّة أمكنه بيان حقيقة ثورة كربلاء وشخصيّة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وفي المقابل لو استخدم بأسلوب غير صحيح، فإنّه، فضلاً عن كونه

(١) إبن طاووس، (الملهوف على قتلى الطفوف)، أو (آهي سوزان بر مزار شهيدان) ترجمة السيّد أحمد الفهريّ الزنجانيّ، ص ٢٠٣ ٢٠٧.

عاجزاً عن بيان واقعة عاشـوراء وأهداف الثورة الحسينيّة، سيشوّه حقيقة هذه الثورة وأصالتها ويقلبها رأساً على عقب.

مـن هنا، فإنّ طـرح الأسئلة التاليـة والإجابة عنها في هـذه المقالة سيبيّن المقصود من لسان الحال، وأقوال الفقهاء فيه وفي شرائطه وحدود استخدامه والإستفادة منه، وذلك على الشكل الآتي:

مـا المقصود من لسـان الحال؟ هل يجوز استخدام لسـان الحال في وصف عاشـوراء؟ ولـو كان جائـزاً فهل يوجد شـروط وقيود في ذلـك أم لا؟ وإذا كان هنـاك حـدود وشروط، فما هو حكم مخالفتها وما هـو الواجب حينئذٍ؟ وما هي المساحة التي يمكن الإستفادة من لسان الحال فيها؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي سيُجاب عنها خلال بحثنا هذا.

مفهوم لسان الحال:

إنّ لسان الحال هو ما يقابل (لسان القال)، وقد جاء في أقرب الموارد في تعريفه:

مـا دلّ علـى حالة الشـيء أو كيفيّته من ظواهر أمره، فكأنّـه قام مقام كلام يعبَّر به عن حاله فلم يفتقر معه إلى كلامٍ، يقولون: نطقت لسان الحال بكذا[١].

وكتب دهخدا في هذا الشأن:

لسان الحال هو كلّ ما يبيّن وضع شخص أو حالته أو بعض شؤونه... فكلّ ما ينسـب إليه ممّا لم يقله، وقد وصفه به الشاعر أو الكاتب عن أحواله، بحيث إنّه لو أراد أن يقول شيئاً لعبّر بحسب حاله بما نسب إليه[٢].

---

(١) سعيد خوري الشرتونيّ اللبنانيّ، أقرب الموارد، ج٢، ص١١٤٢.

(٢) لغت نامه دهخدا، ج٨، ص١٢٦٤٤.

وقال العلّامة الملّا أحمد النراقيّ في تعريفه:

المراد من لسان الحال هو كون الشيء بحالةٍ تقتضي مثل هذا الكلام، فكأنّ حالة تلازم مثل ذلك القول وتتلاءم معه، بحيث إنّ تلك الحالة تقتضي مثل ذلك الفعل[١].

على الرغم من قصر بعض الكتب اللغويّة لسان الحال على الإنسان، إلّا أنّ استعماله أوسع من ذلك بكثير، وهذا ما يظهر من كلمة (الشيء) في أقرب الموارد، حيث تنطبق على الإنسان وغيره. ويعتقد العديد من مفسّري القرآن الكريم، أنّ المقصود من الآيات التي تتحدّث عن تسبيح وحمد المخلوقات: (الأرض- السماء- النجوم- الجبال- النّاس- الحيوانات- الأشجار وأوراقها و...)، هو الحمد والتسبيح بلسان الحال[٢]. وأمّا ما ورد في كلام النراقيّ من تطبيق لسان الحال على الإنسان فحسب، فهو باعتبار أنّ جواب النراقيّ جاء حسب السؤال الوارد حول جواز استعمال لسان الحال في الإمام الحسين عليه السلام، وإلّا فإنّ الفقهاء أيضاً يرون أنّ لسان الحال أعمّ من ذلك[٣].

يتّضح ممّا سبق أنّ لسان الحال هو: بيان حالة الشيء وكيفيّته، بحيث إنّه لو كان ناطقاً أو أراد أن ينطق، لصرّح بما نسب إليه من لسان الحال.

طبعاً إنّ لسان الحال وكيفيّته يشمل مساحة واسعة من شؤون حياته، مثل أوضاعه الفرديّة والإجتماعيّة، ومسؤوليّاته وأهدافه، وظروفه المكانيّة والزمانيّة المحيطة به أيضاً.

إنّ لسان الحال ينطق بالحقيقة والواقع الذي لم يعبّر عنه بلسان القال، ولو عبّر عنه بالكلام لجاء كما نسب إليه بلسان الحال، وهذا واضح عند كثير من

---

(١) رسائل ومسائل، ج١، ص٢٤٥، تصحيح رضا أستادي.

(٢) سورة الإسراء، الآية:٤٤، وتفسير الأمثل، ج١٢، ص١٣٥.

(٣) المحّدث النوريّ، لؤلؤ ومرجان، ص١٢٠.

النّاس، فعندما نرى آثار التعب والألم والأرق على وجه أحدهم نقول له: مهما أخفيت آلامك التي أصابتك في الليلة الماضية فإنّ عينيك تحكيان لنا الأرق الذي عانيت منه، والشاهد على ذلك هيئتك الظاهرة عليك. إنّ لسان الحال يكون في بعض الأحيان قويّاً بحيث يغلب لسان القال ويكذّبه.

وهنا يوجد أمران مهمّان يلزم الإشارة إليهما:

١- ينبغي الفصل والتمييز بين لسان الحال وبين المبالغات الشعريّة، فلسان الحال هو بيان للواقع والحقيقة، لذا يمكن نسبته إلى الأفراد والأشياء، وأمّا المبالغات الشعريّة فلا واقعيّة لها، فعندما يعبّر محتشم الكاشانيّ في أشعاره عن رأس الإمام الحسين عليه السلام بأنّه شمس ساطعة على رأس رمح طويل، من الواضح أنّ هذا للمبالغة فقط وليس كلاماً واقعيّاً، ولذا فإنّ إنشاد مثل هذه الأشعار أمر جائز، باعتبار أنّ معظم النّاس يعرفون أنّ هذا من باب المبالغة، وأنّ الشاعر لم يرد المعنى الحقيقيّ من ذلك[1].

٢- التحقيق في تلك الحالة والكيفيّة التي نريد أن نتحدّث على أساسها بلسان الحال، وهذا أمر واضح الأهمّيّة باعتبار أنّ تلك الحال لو كانت صحيحة فإنّ لسان الحال الذي يعبّر عنها سيكون صادقاً، وأمّا لو كان تشخيص تلك الكيفيّة خاطئاً فإنّ لسان حالها سيكون غلطاً وبعيداً عن الحقيقة.

على سبيل المثال، عندما يكون أصل حضور ليلى (أمّ عليّ الأكبر) في كربلاء ونذرها باطلاً، وكذا عرس القاسم، فإنّ ما يبنى على ذلك الباطل بلسان الحال سيكون باطلاً أيضاً. وهكذا بالنسبة إلى أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام عندما يكون الكلام عن الفداء كذباً، فإنّ لسان حاله سيكون أيضاً كذباً.

---

(١) مستند الشيعة، ج٢، ص١٠٩، والطبعة الحجريّة، ج١٠، ص٢٥٦.

لسان الحال وواقعة عاشوراء:

إنّ كلّ ما قيل وكتب من الشعر والنثر ممّا لم يؤخذ من المصادر النقليّة إلّا أنّه يتحدّث عن أوصاف وأحوال وأفكار الإمام الحسين عليه السلام، وأصحابه استناداً إلى الميزات التي كانوا يتمتّعون بها، أو الأشعار والكتابات التي بيّنت الدوافع والأهداف التي كانت لديهم، أو التي حكت عن ساحة كربلاء في ليلة عاشوراء ونهارها بأبعادها المختلفة كلّ ذلك يطلق عليه لسان الحال.

إنّ عرض الوقائع التاريخيّة- ومنها واقعة عاشوراء- في قوالب أدبيّة وفنّيّة يحتاج إلى ساحة مميّزة وشخصيّات فاضلة، وهذا ما يؤثّر جدّاً في عرض ذلك بلسان الحال. فنحن نجد أنّ ساحة عاشوراء وشخصيّاتها لا نظير لهما على الإطلاق، فمن جهةٍ نجد أفراداً يتمتّعون بعاطفة جيّاشة مع تضحية وجهاد بأعلى المستويات، ومن جهة أخرى نلاحظ أنّ أجواء تلك الساحة كانت مليئةً بالمعنويّات والفضائل التي يمكن للأدوات الفنّيّة، ومنها لسان الحال، أن تبيّن قبساً من تلك الساحة وأبطالها الذين كانوا فيها.

الأقوال والآراء:

هل يجوز عرض واقعة عاشوراء بلسان الحال أم لا؟ ولو جاز فهل يجوز ذلك بصورة مطلقة ومن دون مراعاة أيّة قيود أو شروط في ذلك؟ في الجواب لدينا عدّة فرضيّات:

١- يمكن عرض حادثة كربلاء بلسان الحال بشكل مطلق من دون أيّة قيود في ذلك سواءً من جهة الأشخاص أو من جهة الشروط.

٢- عكس الفرض السابق أي عدم جواز استخدام لسان الحال مطلقاً سواءً بالنسبة إلى الإمام الحسين عليه السلام أو بالنسبة إلى أصحابه.

٣- عـدم جواز ذلـك بالنسبة إلى الإمام الحسيـن عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام وأمّا مع الآخرين فهو جائز.

٤- يجـوز استعمال لسان الحال مع مراعاة بعض القيود والشروط، ولا فرق في ذلك بين الإمام الحسين عليه السلام وبين غيره.

بالنسبـة إلى الفرض الأوّل نقول: يظهر فـي كلام البعض أنّ في مدح الإمام الحسيـن عليه السلام وأصحابه وأهـل البيت عليهم السلام وتعزيتهم أجـراً عظيماً وثواباً جزيـلاً، لذا فإنّ كلّ ما يقوّي هذه المجالس يعدّ حـلالاً سائغاً لأنّه سبب لزيادة الأجر والثواب.

يقول بعض الباحثين: إنّ أصحاب هذه النظريّة يؤمنون بالنظريّة القائلة (إنّ الغايـة تبرّر الوسيلـة)[1] فهؤلاء يقولون: ما دام لدينا هـدف مقدّس، وهو بيان فضائـل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وتعزيتهـم لما فيه من الأجر الكبير، فكلّ ما يوصلنا إلى ذاك الهدف هو جائز لا إشكال فيه[2].

وقـد أجاب الشهيـد المطهّريّ ومن قبلـه المحدّث النوريّ عـن هذا الكلام بالقـول: لـو كان الأمر كما يقولون لما بقي شيء من المعاصي إلّا وأصبح حلالاً، ولسقطـت عن حرمتهـا حتّى الكبيرة منهـا، فعلى سبيل المثـال: إنّ من أعمال الخيـر (إدخال السرور على قلب المؤمن) فهل يجوز من أجل الوصول إلى ذلك الهدف التوسّل بأيّ شيءٍ حتّى لو كان حراماً مثل التهمة والغيبة والسخرية؟! من الواضح أنّ هذا ليس مشروعاً، وعليه فلا يمكن القبول بهذا القول أبداً.

---

(١) هذه عقيدة موجودة منذ زمن طويل، وقد قام بعض المسلمين السذّج في صدر الإسلام في جعل بعض الروايات التي تحثّ على تلاوة القرآن وتتحدّث عن الأجر العظيم لذلك عندما رأوا إهمالاً لدى النّاس في تلاوته. وهذا ما نقل عن هؤلاء في كتاب (اللؤلؤ والمرجان) ص١٠٩.

(٢) الملحمة الحسينيّة، ج١، ص٨٤؛ المحدّث النوريّ، لؤلؤ ومرجان، ص١٧٤ ١٧٥.

فيما يرتبط بالفرض الثاني والثالث فإنّه غير صحيح أيضاً، باعتبار أنّ الأدلّة والشواهد على خلافه، بل هي تدلّ على أنّ لسان الحال جائز مع مراعاة بعض الشرائط والقيود، ولا فرق في ذلك بين الإمام وبين غيره وإن كان يلزم مراعاة الدقّة بالنسبة إلى الإمام عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام أكثر من الآخرين.

وأمّا بالنسبة إلى الفرض الرابع فنقول: إنّ الكثير من العلماء والفقهاء يرون أنّ الحديث عن واقعة عاشوراء بلسان الحال هو أمر سائغ ولكن ليس بصورة مطلقة بل هو مشروط بعدّة أمور. على سبيل المثال فقد سئل العلّامة الملّا أحمد النراقيّ عن الشعراء الذين يختلقون بعض الأشعار والحوارات التي لا وجود لها في الروايات والأحاديث بل هي من تفريعاتهم وعنديّاتهم مثلما يتحدّثون عن شهادة العبّاس عليه السلام وأنّه قال لزينب عليها السلام الكلام الفلانيّ ولأمّ كلثوم وسكينة الحديث الكذائيّ وأنّ الإمام عليه السلام وضع الكفن على كتفه وغير ذلك، فهل هذا جائز أم لا؟ ولو كان حراماً فهل يعدّ من الذنوب الكبيرة؟[١].

تحدّث النراقيّ في جوابه عن لسان الحال بعد أن قسّم المبالغات والإغراقات إلى شعريّة وغير شعريّة وبيان حكم كلّ واحد منهما على هذا النحو:

وهناك قسم آخر يُنسب فيه كلام أو فعل إلى شخصٍ يُقال له لسان الحال، فكأنّ لسان حاله ينطق بذلك لا لسان مقاله، أو أنّ حاله يقتضي مثل هذا العمل وإن لم يقم به واقعاً، فالمراد بلسان الحال كون الشيء بحالةٍ تقتضي مثل هذا الكلام، بل إنّ حاله يتطلّب مثل ذلك الكلام الذي يتلاءم معه تماماً ومثله التعبير بلسان الحال عن فعل يقتضيه حاله[٢]. ثمّ جاء بمثال على ذلك من أشعار محتشم الكاشانيّ، إلى أن قال: ولو وجدت قرينة حاليّة في لسان الحال

(١) الملّا أحمد النراقيّ، رسائل ومسائل، ج١، ص٢٤٥.
(٢) المصدر نفسه.

يعرف من خلالها المخاطبون أو معظمهم أنّ مقصود المتكلّم أو الكاتب هو ذكر الحال والحكايـة الخياليّة وليس الواقع، فهذا ممّا لا إشكال فيه وأمّا غير هذين القسمين من (المبالغـات والإغراقات الشعريّة ولسان الحال) ممّا يتحدّث عن أمـور غيـر واقعيّة فهو كذب وحرام، ولـو عدّ من الذنوب الصغيـرة فإنّ تكراره أكثـر مـن مرّتين يجعله مـن الكبائر؛ لأنّ الإصـرار على الصغيـرة يحوّلها إلى كبيـرة، فإذا نطق شخص بمثل ذلك وهو صائـم فصيامه باطل يوجب القضاء والكفّارة[١].

وأشـار المحـدّث النوريّ أيضاً إلى أنّ الشعر أو النثـر الذي يتضمّن المبالغة أو التشبيـه أو الإستعارة وأمثال ذلك مع قصد المعنى الظاهريّ منه، فإنّه ليس فقـط أمراً جائزاً بـل هو سيضفي على الـكلام والأشعار فصاحـة وبلاغة ممّا يجعله رائعاً وراقياً. ثمّ تحدّث العلّامة النوريّ عن لسان الحال فقال:

وإمّا أنّ يكون ذلك من أجل أمر آخر متعارف عليه ومتداولٍ في النظم والنثر أيضـاً بحيث إنّ إنسانـاً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً يكـون بحالةٍ أو صيغة، وبعد الإطـلاع عليها ننتقل إلى أمور أخرى بحيث إن صاحب تلك الحالة أو الصفة لو أراد أن يخبـر عن تلـك الأمور وكان يملك معرفةً ولسانـاً لأخبر عنها على ذلك النحـو تماماً، فعندما ينسـب الناقل تلك الأمور إلـى ذاك الإنسان أو غيره فهو فـي الحقيقة صـادق في ذلك يخبر عـن واقع لا كذب فيـه؛ لأنّ مقصود الناقل والمتكلّـم هو التعبير عن إمتلاك ذاك الإنسـان أو الشيء صفة أو حالة محدّدة تكشف عن تلك الأمور وهذا ما يعبّر عنه لسان الحال[٢].

---

(١) رسائل ومسائل، ج١، ص٢٤٦.

(٢) لؤلؤ ومرجان، ص١٢٠.

فـي هذه الفقـرة نلاحظ المحدّث النـوريّ قد عرّف لسـان الحال من جهةٍ، وأخرجـه عن الكذب والتحريـف من جهة أخرى، ثمّ أيّد جـواز استخدام لسان الحـال بسيرة العلماء حيث كانوا يعملون به فـي النثر والشعر، بل كانوا يضفون بـه على كلماتهم رونقاً يثبتون من خلالـه إدعاءاتهم وآراءهم. بعد ذلك تحدّث العلّامة النوريّ عن بعض الشرائط اللازمة في استعمال لسان الحال.

وقسّـم الشهيـد المطهّـريّ لسـان الحـال- بعد أن أشـار إلـى عوامل ظهور التحريفـات ووظيفة علمـاء الدّين اتجاه ذلـك- إلى قسميـن، فاعتبر أحدهما صحيحاً ومنطقيّاً، بينما يشكو ممّا يُقال ويُكتب تحت عنوان لسان الحال ممّا هو منتشر في هذا الزمان ويعتبره غير سائغٍ ولا مشروع، وهذه عبارته:

إنّ نظـرةً عامّة إلى استعمـالات لسان الحال في عصرنـا هذا تكفي لنعرف مـدى التحريفـات التي نُسبت إلى كثير من الأشخاص. نعـم البعض منها يعتبر مرآة صافية تعكس شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام الحقيقية مثل أشعار إقبال اللّاهـوريّ وبعض أشعار حجّـة الإسلام التبريـزيّ وإن كان البعض منها يحمل تحريفاً لتلك الشخصيّة، مثل الأسى الذي يظهره الإمام عليه السلام لفقدان أمّه... وأمنيّته لو أنّ تراب كربلاء يمنحه أمّاً...

إنّ لسـان الحال هذا ليـس فقط يتنافى مع شخصيّة الإمام عليه السلام العظيمة بـل هو لا ينسجم مـع مسلكيّة رجل عـادي يبلغ من العمر سبعـاً وخمسين عاماً بحيث يطلب في تلك الظروف أمّه لتضمّه إلى صدرها، والحال أنّ الأمر بالعكس مـن ذلـك تماماً حيث إنّ الأمّ هي التي تلجأ إلى ولدها الذي يبلغ من العمر ذلك الحدّ.

نعـم إنّ الإمام الحسين عليه السلام تحدّث عـن أمّه ولكن بصورة ملحميّة تحمل الإفتخـار فقال: (أنا بن عليّ الطهر من آل هاشـم... وفاطمة أمّي... يأبى الله

ذلك لنا ورسوله وحجور طابت وطهرت ونفوس أبيّة وأنوف حميّة) إلى غير ذلك من الكلام[١].

وصرّح أيضاً علماء آخرون منهم المحدّث القمّيّ في كتابيه: نفثة المصدور[٢] ومنتهى الآمال[٣]، بجواز عرض واقعة عاشوراء بلسان الحال ولكن مع مراعاة بعض الشرائط الخاصّة.

الأدلّة:

من أجل إثبات هذه النظريّة المشهورة لدى العلماء والفقهاء يمكن الإستناد إلى بعض الآيات والروايات وسيرة الأئمّة المعصومين عليهم السلام وأيضاً سيرة الفقهاء وعلماء الدّين، وهنا نشير إلى بعض من هذه الأدلّة:

١- الآيات:

يوجد آيات كثيرة في هذا الشأن[٤]، نذكر هنا بعضاً منها:

أ- يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ﴾[٥].

من الواضح أنّ المشركين لم يشهدوا على أنفسهم بالكفر بلسان القال، بل إنّ نوع أعمالهم وعباداتهم ومراسم حجّهم هو الذي يعدّ شاهداً على كفرهم، أي لسان حالهم هو الذي ينطق بكفرهم.

---

(١) الشهيد المطهّريّ، مجموعة آثار، ج١٧، ص٦١٣.

(٢) (نفثة المصدور فيما يتجدّد به حزن يوم العاشور) المحدّث القمّيّ، ص٢٩٤.

(٣) الشيخ عبّاس القمّيّ، منتهى الآمال، ج١، ص٥٧١.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٤، سورة النمل، الآية: ١٨، وقد ذكر السيّد المرتضى كلاماً دقيقاً في ذيل هذه الآية الشريفة (رسائل) الشريف المرتضى، بإشراف السيّد أحمد الحسينيّ والسيّد مهدي رجائيّ، ج١، ص٣٥٥ ٣٥٦.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٧.

ب- إعتبر السيّد المرتضى وجماعة من متكلّمي الشيعة أنّ الحوار الذي دار بين النملة وبين النبيّ سليمان وخوفها من جنوده، وكلام النمل مع بعضه البعض إنّما هو من باب الإستعارة والمجاز، فهو يقول: وتلك الحكاية البليغة الطويلة لا تجب أن تكون النملة قائلةً لها ولا ذاهبة إليها وإنّها لمّا خوّفت من الضرر الذي أشرف النمل عليه جاز أن يقول الحاكي لهذه الحال تلك الحكاية البليغة المرتّبة، لأنّها لو كانت قائلة ناطقة ومخوّفة بلسانٍ وبيان لما قالت إلّا مثل ذلك[١].

وقد صرّح أيضاً السيّد المرتضى في مورد آخر بعد ذكر هذه القصّة وآياتها القرآنيّة، بجواز هذه النسبة إلى النمل لأنّه من باب المجاز والإستعارة[٢].

٢- الروايات:

تُعدّ الروايات أيضاً في هذا المجال كثيرة[٣]، وهنا ننقل بعضها:

ذكر المحدّث النوريّ في هذا الشأن روايتين، نورد إحداهما الآن والثانية في بحث شرائط لسان الحال. جاء في تفسير أبي الفتوح الرازيّ أنّ سائلاً كان يسأل النّاس فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: هل تعلمون ماذا يقول هذا السائل؟ قالوا: لا يا بن رسول الله- قال: يقول إنّ رسول الله إليكم من أعطاني شيئاً رجعت به إليه، وإن لم أُعْطَ رجعت إليه خالي اليدين[٤].

---

(١) الشريف المرتضى، رسائل، ج١، ص٣٥٦.

(٢) السيّد المرتضى، الأمالي، ص٣٥٢.

(٣) راجع: تفسير الميزان، ج١٣، ص١٢١ ١٢٢، وتفسير الأمثل، ج١٢، ص١٣٩.

(٤) المحدّث النوريّ، مستدرك الوسائل، ج٧، ص٢٠٣، ح ٨٠٣ (نقلاً عن الشيخ أبي الفتوح الرازي، المصدر، ج١، ص٢٦٧، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص٧٦٢، والميرزا حسين النوريّ، لؤلؤ ومرجان، ص١٢٢).

من البيّن أنّ السائل لم يقل هذا الكلام بلسان القال بل إنّ كلام الإمام عليه السلام كان بلسان الحال.

وورد في بعض التفاسير التي جمعت أيضاً من الروايات الدالّة على تسبيح جميع الكائنات لله تعالى:

يظهر من مجموع هذه الآيات التي يحمل البعض منها معاني دقيقة وعميقة، أنّ تسبيح الكائنات يشمل كلّ شيءٍ بدون استثناء، وهذا ما يتلاءم تماماً مع التفسير الثاني (التسبيح بلسان الحال) الذي ذكرناه سابقاً[١].

٣- تقرير الأئمّة المعصومين عليهم السلام:

لقد أمضى الأئمّة المعصومون عليهم السلام عرض واقعة عاشوراء بلسان الحال حيث كان الشعراء يقولون في الإمام الحسين عليه السلام شعراً وفي بعض الأحيان نثراً بلسان الحال في حضور الإمام المعصوم عليه السلام بدون أن يعترض عليهم، وهذا نفسه دليل آخر على جواز طرح حادثة كربلاء بلسان الحال.

نقل ابن طاووس:

ثمّ إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام رحل إلى المدينة بأهله وعياله ونظر إلى منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان أحوالها وتبوح بأعلال الدموع وإرسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب عليهم ندب الثواكل وتسأل عنهم أهل المناهل وتهيج أحزانه على مصارع قتلاه وتنادي لأجلهم واثكلاه[٢].

---

(١) تفسير الأمثل، ج١٢، ص١٣٩.

(٢) اللهوف على قتلى الطفوف، ص٢٣٠، ترجمة عبّاس عزيزيّ، ص٢٧٥.

رثاء الديار الخالية:

ثـمّ بيّـن ابن طاووس نياح تلك الدّيار بلسان الحـال، ونحن ننقل ذلك كاملاً للتعـرّف علـى كيفيّة الإستفـادة الصحيحة من لسـان الحال، وهـذا أمر مفيد ومناسب جدّاً، فهو يصوّر الديار وكأنّها تقول:

يـا قوم اعذروني على النياحة والعويـل وساعدوني على المصاب الجليل، فـإنّ القوم الذين أنـدب لفراقهم وأحنّ إلى كرم أخلاقهـم كانوا سمّار ليلي ونهـاري، وأنوار ظلمي وأسحاري، وأطناب شرفـي وافتخاري، وأسباب قوّتي وانتصاري، والخلف من شموسي وأقماري، كم ليلة شرّدوا بإكرامهم وحشتي، وشيّدوا بأنعامهـم حرمتي، وأسمعوني مناجاة أسحارهـم، وأمتعوني بإيداع أسراراهم، وكم يوم عمّروا نعي بمحافلهم، وعطّروا طبعي بفضائلهم، أو رووا عـودي بماء عهودهم، واذهبوا نحوسي بنمـاء سعودهم، وكم غرسوا لي من المناقب، وحرسوا محلّي من النوائب، وكم أصبحت بهم أتشرّف على المنازل والقصور، وأميس في ثوب الجذل والسرور، وكم أعاشوا في شعابي من أموات الدهور، وحسدنـي عليهم حكم الأيّام فأصبحوا غرباء بين الأعداء، وغرضاً لسهـام الإعتداء، وأصبحـت المكارم تقطّع بقطع أناملهـم، والمناقب تشكو لفقـد شمائلهم، والمحاسـن تزول بزوال أعضائهـم، والأحكام تنوح لوحشة أرجائهـم، فيا لله من روع أريق دمه في تلك الحروب وكمال نُكس علمه بتلك الخطـوب، ولئن عدمـت مساعدة أهل العقول وخذلنـي عند المصائب جهل العقـول، فإنّ لي مسعداً من السنن الدّارسة والأعلام الطامسة، فإنّها تندب كندبـي وتجد مثل وجـدي وكربي، فلو سمعتهم كيف ينـوح عليهم لسان حال الصلـوات، ويحنّ إليهـم إنسان الخلوات، وتشتاقهم طويـة المكارم، وترتاح إليهـم أندية الأكارم، وتبكيهم محاريب المساجد، وتناديهم مآريب الفوائد،

لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة، وعرفتم تقصيركم في هذه المصيبة الشاملة، بل لو رأيتم وحدتي وانكساري، وخلوّ مجالسي وآثاري لرأيتم ما يوجع قلب الصبور، ويهيج أحزان الصدور، لقد شمت بي من كان يحسدني من الدّيار، وظفرت بي أكفّ الأخطار، فيا شوقاه إلى منزل سكنوه ومنهل أقاموا عنده واستوطنوه، ليتني كنت إنساناً أفديهم حزّ السيوف وأدفع عنهم حرّ الحتوف، وأشفي غيظي من أهل السنان، وأردّ عنهم سهام العدوان، وهلّا إذا فاتني شرف تلك المواساة الواجبة كنت محلّاً لضمّ جسومهم الشاحبة، وأهلاً لحفظ شمائلهم من البلى، ومصوناً من لوعة هذا الهجر والقلى، فآه ثمّ آه لو كنت مخطّاً لتلك الأجساد، ومحطّاً لنفوس أولئك الأجواد، لبذلت في حفظها غاية المجهود، ووفيت لها بقديم العهود، وقضيت لها بعض الحقوق الأوائل، ووقيتها من وقع الجنادل، وخدمتها خدمة العبد المطيع لها وبذلت لها جهد المستطيع، وفرشت لتلك الخدود والأوصال فراش الإكرام والإجلال، وكنت أبلغ منيتي من اعتناقها، وأنوّر ظلمتي بإشراقها، فيا شوقاه إلى تلك الأماني، ويا قلقاه لغيبة أهلي وسكاني، فكلّ حنين يقصر عن حنيني وكلّ دواء غيرهم لا يشفيني، وها أنا قد لبست لفقدهم أثواب الأحزان وأنست بعدهم بجلباب الأشجان، وأيّست أن يلمّ فيَّ التجلّد والصبر، وقلت يا سلوة الأيّام موعدك الحشر[1].

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٠ ٢٣٣، ترجمة عبّاس عزيزي، ص٢٧٥ ٢٧٩، وقد طبعت الترجمة مع المتن في هذا الكتاب.

٤- سيرة علماء الدّين:

إستخدم علماء الدّين أيضاً في كثير من الحالات لسان الحال في الشعر والنثر، وكانوا في بعض الأحيان ينقلون ذلك، وهذا ما فعله العلّامة أحمد النراقيّ في كلا المجالين: فمن جهةٍ نجده قال شعراً بلسان الحال[١]، ومن جهةٍ أخرى نراه ينقل مثل تلك الأشعار عن الآخرين[٢].

وذكر المحدّث النوريّ حول سيرة العلماء قائلاً:

يظهر من عمل العلماء وسيرتهم المشهورة، ومن خلال بعض القرائن أنّهم تسامحوا في إجراء حكم الكذب على الشعر والنثر اللذين يحملان في ظاهرهما كذباً ومخالفة للواقع[٣].

وطبّق النوريّ تلك السيرة الشائعة على المبالغات الشعريّة ولسان الحال ثمّ تحدّث عن لسان الحال بقوله:

(كان العلماء الأخيار على الدوام يستخدمون (لسان الحال) في النثر والشعر بل كانوا يضفون به رونقاً وجمالاً على كلماتهم ويثبتون من خلال ذلك أقوالهم وآراءهم)[٤].

هذا كلّه مضافاً إلى ملاحظة تأييد علماء الدّين لكثير من الأشعار التي كان ينشدها الشعراء السابقون من أمثال الكميت والحميريّ ودعبل، وأيضاً شعراء معاصرون مثل المحتشم وعمان السامانيّ، ونيّر التبريزيّ، وإقبال اللّاهوريّ وغيرهم كثير.

---

(١) النراقي، مثنوي طاقديس، ص٤١٥.
(٢) رسائل ومسائل، ج١، ص٢٤٦ ٢٤٥.
(٣) لؤلؤ ومرجان، ص١١٩.
(٤) المصدر نفسه، ص١٢١.

الشرائط اللّازمة لبيان واقعة عاشوراء بلسان الحال:

ذكرنا فيما سبق أنّ استعمال لسان الحال، إذا كان بطريقةٍ سليمة وملتزمة وملتزماً بشرائط محدّدة، فإنّه سيكون صحيحاً ومنطقيّاً ومورد قبول الفقهاء وعلماء الدّين لوجود فوائد كثيرة فيه، إلّا أنّه وللأسف في كثير من الأحيان بذكر لسان الحال في الكتابات أو على الألسن بما يوجب الخجل والهوان، مثل لسان الحال الذي ينافي مباني الإسلام العقائديّة وقيمه، ولا يتلاءم مع مقام الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه.

من هنا يلزم بيان بعض الشرائط والقيود اللازمة في طرح واقعة عاشوراء بلسان الحال ليتّضح الميزان والمعيار الحقّ الذي يميّز بين لسان الحال الصحيح وبين غيره.

١- اجتناب التداخل بين لسان الحال ولسان القال:

إنّ إسناد الشاعر والكاتب لسان الحال إلى الإمام الحسين عليه السلام أو أحد أصحابه تصريحاً أو تلويحاً أو... جائز كما في إسناد لسان القال إليهم، فيقول مثلاً بلسان الحال: قال الإمام عليه السلام كذا أو فعل كذا.. إلّا أنّ الأمر الهامّ هنا هو لزوم التصريح بلسان الحال في الموارد التي لا يميّز فيها السامع أو القارئ بين لسان الحال وبين لسان القال.

وعليه فإنّ البعض يفرّق ما بين لسان الحال في الشعر وبينه في النثر، باعتبار أنّ استخدام لسان الحال في الشعر كثير ورائج فلا يحتاج إلى قرينة أو تصريح، وأمّا في النثر فيحتاج في كثير من الأحيان إلى قرينة أو بيان باعتبار أنّ البعض قد يحسب ما يقال بلسان الحال هو من كلام الإمام الحسين عليه السلام حقيقة[1].

(١) لؤلؤ ومرجان، ص١١٩.

مـن هنـا نجد الإمـام عليّـاً عليه السلام في الخطبـة المفصّلـة بعد تلاوتـه سورة ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ يتحدّث عن حال الموتى على هذا النحو:

«**ولئـن عميـت آثارهـم وانقطعت أخبارهم لقـد رجعت فيهـم أبصار العبر، وسمعـت عنهـم آذان العقـول، وتكلّموا مـن غير جهات النطـق، فقالوا: كلحت الوجوه النواضر، وخوت الأجسام النواعم، ولبسنا أهوام البلى، وتكاءدنا ضيق المضجع، وتوارثنا الوحشة، وتهكّمت علينا الرّبوع الصّموت فانمحت محاسن أجسادنـا، وتنكّـرت معارف صورنـا، وطالت في مساكن الوحشـة إقامتنا، ولم نجد من كرب فرجاً، ولا من ضيقٍ متسعاً**»[1].

٢- الإنسجام بين لسان الحال ولسان القال:

لا يصحّ أن يتنافى لسان الحال مع خطابات الإمام عليه السلام ورسائله ومواقفه، لـذا يلزم اجتنـاب كلّ شعـر أو نثر لا يتلاءم مـع الدوافع والأهـداف الواضحة التـي صـرّح بها الإمام عليه السلام فـي أقواله وكلماته. على سبيـل المثال إنّ لسان الحـال الذي يعتبر الإمـام الحسين عليه السلام كان يتحرّك فـي ثورته بالإضطرار دون اختيـار منـه، أو أنّ الإمـام عليه السلام وأصحابه استشهدوا مـن أجل التكفير عـن عصـاة هذه الأمّـة ومذنبيها هـو مخالف تمامـاً لما جاء فـي كلام الإمام الحسيـن عليه السلام لا سيّمـا فـي رسائلـه المشهـورة[2]، حيـث تحـدّث فيهـا الإمام عليه السلام عن إصلاح أمور الأمّة، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمثـال ذلك ممّا لا يتلاءم مع القـول إنّ الهدف من ثورته هو تحصيل الشفاعة للمذنبيـن أو أنّ حركة الإمام عليه السلام كانت عن اضطرارٍ، وعليه فلا يصحّ طرح مثل هذه الأمور أو عرضها بعنوان لسان الحال.

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة٢٢١، ص٢٥٣ ٢٥٤.

(٢) بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٢٩.

٣- التوافق مع مقام الإمام عليه السلام وثورته:

يلزم أن يكون لسان الحال منسجماً مع مقام الإمام عليه السلام وبقيّة أصحابه، وأن يكون بعيداً عن أيّ إفراط أو تفريط في هذا المجال. وعليه فلا يجوز أن يكون لسان الحال متنافياً مع علم الإمام عليه السلام وعصمته وعزّته وعزّة أصحابه، أو أن يكون متضمّناً لمعانٍ تحمل مفاهيم الغلوّ كما قد يُقال إنّ الإمام عليه السلام ليس من البشر أو أنّه في حدّ الإله، وما شابه ذلك من كلمات المدّاحين التي تحمل معاني الكفر، كما يعبّر بعضهم تقليداً لبعض الصوفيّين (الحسين هو إلهنا).

من المؤسف أنّ هذا النوع من لسان الحال الذي وقع في الإفراط أو التفريط كثير جدّاً، وهو يتناقض تماماً مع شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام وسيرته. على سبيل المثال تصرّح بعض الأشعار بلسان الحال عن الإمام الحسين عليه السلام أنّه قال: أنا راضٍ عمّا حصل لزينب من الهوان حتّى أصبحت تُساق في الأزقّة والأسواق. إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام تحمل معنى العزّة والإباء مضافاً إلى البعد العرفانيّ والتربويّ فيها، لقد كان الإمام عليه السلام قائداً مناهضاً للظلم والظالمين بكلّ عزّة وإباء، ولم يرض أبداً بالذّلّ والهوان لا لنفسه ولا لأحدٍ من المسلمين فضلاً عن عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام إنّ كلمات الإمام عليه السلام ومواقفه في كثير من الموارد كانت تعبّر عن العزّة والشرف والحرّيّة والإباء[1].

إنّ الذّلّ والهوان في نظر الإمام عليه السلام كان في التسليم لأمر يزيد والإستسلام أمامه، وأمّا الأسر الذي أصاب أهل البيت عليهم السلام ومنهم السيّدة زينب عليها السلام بسبب الدفاع عن الحقّ والدّين فهو عين العزّة والفخر والشرف.

(١) بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٨١، و ج ٤٥، ص٩.

هنا نذكر مثالاً من الأمثلة الكثيرة التي وقع التعبير فيها بلسان الحال بطريقة خاطئة وهو ما يرتبط بعليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام وهو أحد أبطال كربلاء الكبار، وأوّل شهيد من بني هاشم، ويوجد الكثير من الروايات التي تتحدّث عن شجاعته وشهامته وإيثاره وعشقه للشهادة في سبيل الله تعالى، إلّا أنّه وللأسف نجد بعض الأشعار التي قيلت فيه ممّا يحطّ من تلك الشخصيّة ويتسبّبُ ببعض النتائج السيّئة غير اللائقة به. تصوّر تلك الأشعار عليّاً الأكبر شابّاً يبلغ من العمر ثمانيَ عشرة سنةً، وهو يفتّش عن شريكة حياته ولكنّه لا يجدها فيصاب بالغمّ ويشعر والداه بالتقصير في حقّه من هذه الجهة، وقد كتبت بعض الأشعار في نسبة مثل هذا الكلام إلى الإمام الحسين عليه السلام ولو بعنوان لسان الحال لا ينسجم مع منطق الإمام عليه السلام ومقامه، وقد عبّر كثير من العلماء والباحثين عن الأسف والشكوى من أمثال هذه الأشعار فنرى مثلاً الشهيد المطهّريّ يقول:

باللّه عليكم انظروا إلى هذا الكلام الذي يتفوّه به أحياناً بعض العوامّ من النّاس فيقول: كنت أتمنّى أن أرى ولدي عريساً، فيأتي البعض وينسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام في ظروف صعبةٍ جدّاً أيضاً بحيث إنّ الإمام عليه السلام لم يستطع أن يؤدّي صلاته بصورتها الطبيعيّة!![1].

إنّ هذه الأشعار تتنافى مع المصادر التاريخيّة المعتبرة، فضلاً عن أنّها لا تتناسب مع مقام الإمام عليه السلام ومقام عليّ الأكبر وبقيّة الأصحاب، وذلك باعتبار أنّ عمر عليّ الأكبر كان يبلغ أكثر من ثمانيَ عشرة سنة، وقد صرّح الشهيد القاضي الطباطبائيّ في تحقيقاته أنّ عمره كان في الثمانية والعشرين[2]، هذا مضافاً إلى أنّه كان متزوّجاً قبل واقعة عاشوراء.

---

(١) الملحمة الحسينيّة، ج١، ص٢٧ ٢٨.

(٢) القاضي الطباطبائيّ، (تحقيق درباره أولين أربعين حضرت سيّد الشهداء) ص٦٧٦.

٤- عدم تحريف عاشوراء باسم لسان الحال:

لا ينبغي تحريف تاريخ عاشوراء وأهدافها ودوافعها تحت عنوان لسان الحال، ففي كثير من الأشعار حديث عن محاولة الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء- الذي لم يستطع الإمام عليه السلام وأصحابه أن يؤدّوا فيه الصلاة بشكل عادي، بل أتوا بها بصورة صلاة الخوف في تلك الظروف- أن يعقد قران القاسم على ابنته فاطمة!! إنّ أمثال هذه الحكاية المطروحة بعنوان لسان الحال في النثر والشعر ليس له أيّ مستند تاريخيّ، وهو تحريف وكذب قطعاً. وقد صرّح بعض المحقّقين الإسلاميّين أنّ أوّل من نقل هذه القصّة هو الملّا حسين الكاشفيّ في كتابة (روضة الشهداء) على أنّها قضيّة واقعيّة يقيناً[1].

هذا بالإضافة إلى أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن لديه بنت تبلغ سنّ الزواج، وفي بعض الأشعار ورد أنّ فاطمة هذه كانت تعيش في المدينة المنوّرة تنتظر أخاها عليّاً الأكبر، ولم تذهب إلى كربلاء بل إنّ عليّاً طلب من أخته سكينة قلماً وورقاً ليخطّ لها رسالة.

ونجد أيضاً في الكثير من القصائد الشعريّة أنّ قتل الإمام الحسين عليه السلام وأسر زينب وشهادة عليّ الأكبر وما شابه ذلك كان من أجل الشفاعة للمذنبين من الأمّة، وفي بعضها ينقل قول الإمام عليه السلام أنّ كربلاء هي محلّ الفداء الذي سيقدّمه هو وأصحابه الإثنين والسبعين.

إنّ أمثال هذه الموارد كثيرة جدّاً في الأشعار، إلّا أنّها تناقض في الحقيقة منطق الإمام عليه السلام وفلسفة ثورته، باعتبار أنّ شهادة هؤلاء العظماء لو كانت من أجل التكفير عن ذنوب الأمّة وتحقيق الشفاعة لهم، فهذا يعني أنّ الإمام بثورته كان مروّجاً للمعاصي ومشجّعاً على ارتكاب الذنوب، والحال أنّ ثورة

(١) الميرزا حسين النوريّ، لؤلؤ ومرجان، ص١٨٤.

عاشوراء إنّما قامت من أجل الوقوف في وجه الظلم والفساد، وهذا ما صرّح به الإمام عليه السلام في بيان الهدف من نهضته.

للأسف إنّ الكثير من المواضيع التي تُطرح باسم لسان الحال مبتنية على أساس محرّف وكاذب، إلّا أنّ بعض المدّاحين وقرّاء العزاء يذكرونها اعتماداً على ما يسمعونه من الآخرين، أو ينقلونه من الكتب غير المعتبرة، فعندما تكون حكاية عرس القاسم وفداء الإمام الحسين عليه السلام من أجل المذنبين كاذبة ومجعولة، فكيف يمكننا أن نصوغ على أساسه شعراً أو نثراً نكتبه أو نلقيه على أسماع الناس؟.

من المؤسف جدّاً أنّ الإفتراء على أئمّة أهل البيت عليهم السلام بوساطة لسان الحال أصبح أكثر رواجاً من نسبة أمور كاذبة إلى أفراد من عامّة النّاس. إنّ إثبات هذا المدّعى يكفيه نظرة إلى بعض المجالس التي تقام باسم الإمام الحسين عليه السلام حيث نجد جرأة كبيرة في الإفتراء من أجل تقوية تلك المجالس وإنجاحها، بل إنّ بعض المتديّنين يشجّعون ذلك. وقد أشار العلّامة النراقيّ في حديثه عن مثل هذه القضايا بالقول:

الحقيقة أنّ الشيطان اللعين وحيث إنّه كان في كلّ مكان ويأتي عن اليمين وعن الشمال والخلف والأمام، وكلّما كان أجر العمل أعظم كلّما كان سعيه لإفساده أكثر، نجد أنّ جماعة من قرّاء العزاء يأتون في مجالسهم بكلّ غثّ وسمين، ويرون لزوم التوسّل بكلّ ما يثير البكاء والحزن سواء كان صدقاً أو كذباً، وهذا ما يبطل عملهم ويحبط أجرهم، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، بينما هم يرتكبون بذلك المعصية ويتحمّلون الوزر[1].

(١) النراقي، رسائل ومسائل، ج١، ص٢٤٦.

سأل أحدهم آية الله الكلبايكانيّ:

أنا قارئ عزاء، ولكن لا معرفة لدي باللغة العربيّة، إلّا أنّ علاقتي بأبي عبد الله الحسين عليه السلام شديدة جدّاً، وأنا أقرأ المراثي بدون الإلتفات إلى صحّة ما أنقله أو خطئه، فهل يضرّ ذلك بصيامي في شهر رمضان؟

فكان الجواب على النحو التالي:

لا يجوز نسبة أمر إلى الإمام عليه السلام في الرثاء والتعزية ممّا هو مشكوك في صحّته، وهذا يوجب بطلان الصيام، نعم يصحّ نسبة ذلك إلى كتاب ينقل عنه[١].

وجاء في سؤال آخر حول هذه القضيّة:

إنّ بعض قرّاء العزاء ينقلون أشعاراً في شهر رمضان تحت عنوان لسان الحال ممّا يخالف الواقع فهل يوجب ذلك بطلان الصيام أم لا؟

فكان جوابه قدس سره: إنّ نقل الأشعار بلسان الحال في مورد المصائب والعزاء لا إشكال فيه ما دام يتلاءم مع الوقائع، وأمّا نقل القضايا التي لا أساس لها من الصحّة فهو أمر غير جائز، ولو نسب ذلك إلى الإمام المعصوم عليه السلام فإنّه يبطل الصيام[٢].

٥- القدرات اللازمة لعرض واقعة عاشوراء بلسان الحال:

إنّ طرح حادثة عاشوراء بلسان الحال ليس لكلّ أحد، فمن أراد إنشاد شعر أو كتابة نثرٍ في ذلك ينبغي أن يتمتّع بمعرفة واسعة في تاريخ عاشوراء وأبطالها، وكذا بالنسبة إلى الجبهة المقابلة من أعداء الإمام عليه السلام، مضافاً إلى القدرة على التحليل الصحيح لعاشوراء والقضايا المتعلّقة بها.

---

(١) آية الله الكلبايكانيّ، مجمع المسائل، ج١، ص٢٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

المساحة التي يستخدم فيها لسان الحال:

ذكرنا فيما سبق أنّ عرض واقعة عاشوراء بلسان الحال فنّ قائم بحدّ ذاته، إلّا أنّه في الوقت نفسه يمكن أن يكون له تأثير قوي في الوسائل الأدبيّة التي تصبّ في خدمة رسالة عاشوراء وبيان صورتها الحقيقيّة ووجهها الناصع.

ممّا لا شكّ فيه أنّ الوسائل الفنّيّة في عالمنا المعاصر لها تأثير كبير في تبليغ أيّة رسالة أو دعوة بين النّاس، فالفنّ هو أكثر الأدوات تأثيراً وأهمّها وأعمقها في بيان الوقائع والتاريخ الإسلاميّ. إنّ الوسائل الفنّيّة تستطيع أن تبيّن خطابات كثيرة وبلاغات عديدة في أقلّ مدّة زمنيّة بأبلغ لسان، فالدعوة الثابتة والخالدة هي التي تستفيد من تلك الأدوات بأكبر قدر ممكن، وهذا أحد وجوه الإعجاز القرآنيّ وخلوده، حيث كان يتمتّع بأبلغ بيان وأفصحه، وكذلك فإنّ سبب ثبات عاشوراء ورسوخها في أذهان النّاس وقلوبهم إنّما هو عرضها بوسائل فنّيّة قويّة وبليغة.

إنّ العناصر الفنّيّة الراقية الموجودة في نهضة عاشوراء والتي تحقّقت بإرادة الله تعالى على يدي الإمام الحسين عليه السلام متنوّعة وكثيرة جدّاً وكلّها يحتاج إلى تحليل ودراسة عميقة، وذلك مثل: الزمان والمكان- اختيار أفضل الأصحاب وأعظمهم- كيفيّة المسير إلى كربلاء- تسلسل الأحداث- خطب الإمام الحسين عليه السلام وكلمات أصحابه وأشعارهم المليئة بالفصاحة والبلاغة وغير ذلك..

نحن هنا وحيث إنّنا بصدد بيان العلاقة القائمة بين الوسائل الفنّيّة وبين لسان الحال، فإنّنا سنتعرّض بشكل مختصر إلى تلك الوسائل والعلاقة بينها وبين لسان الحال.

أ- الشعر:

يعدّ الشعر من أجمل الوسائل الأدبيّة وأكثرها جاذبيّة في بيان واقعة عاشوراء وتوضيح دروسها وعبرها، فبعد حادثة كربلاء أنشدت قصائد شعريّة كثيرة بلغات مختلفة لا سيّما العربيّة منها والفارسيّة، ولو أمكن جمع كلّ تلك الأشعار لظهرت بصورة عشرات الرسائل والكتب. وقد بيّن الشعراء المقتدرون في تلك القصائد الوجه الناصع لعاشوراء من عدّة جهات سواءٌ منها العاطفيّة والعرفانيّة والملحميّة وغيرها، كما أنّها كشفت القناع عن حقيقة أعداء عاشوراء من الأمويّين والعبّاسيّين وأتباعهم أمام الأمّة.

فيما مضى قام بهذه المسؤوليّة بشكل رائع شعراء من أمثال الكميت الأسديّ والحميريّ ودعبل الخزاعيّ وغيرهم، وهذا ما يظهر جليّاً في قصائد الكميت كما في الهاشميّات التي تعدّ من روائع الشعر الكبرى بحيث إنّ الكميت زلزل من خلالها أركان عرش الحكومة الأمويّة، وطالب فيها بحكومة العدل وفضح في طيّاتها جرائم الأمويّين ونشر من خلالها فضائل أهل البيت عليهم السلام بوساطة المدح والرثاء[1].

ومن الأعمال الأدبيّة العاشورائيّة العظيمة القصيدة المعروفة للسيّد إسماعيل الحميريّ (أمرر على جدث الحسين، فقل لأعظمه الزكيّة...)[2].

بعد تلك المرحلة استمرّ كبار الشعراء قرناً بعد آخر في بيان الأبعاد المختلفة لكربلاء، مثل البعد العاطفيّ والملحميّ والعرفانيّ بأعلى المستويات من خلال إنشاد القصائد الرائعة بمعانٍ بليغة جدّاً، مستفيدين في ذلك من كلمات الإمام الحسين عليه السلام ولسان حاله، وهذا ما انتشر واسعاً جدّاً في زماننا المعاصر، حيث عرضوا بلسان القال والحال مستلهمين من عاشوراء مفاهيم عالية مثل

(١) العلّامة الأميني، الغدير، ج٢، ص١٨١، هاشميّات الكميت (البيت رقم ٥٧٨).

(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص٢٤٠ -٢٤١.

رفض الظلم والمطالبة بالعدل والتمسّك بالحقّ والعزّة والحرّيّة، وتطبيق الحقّ والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشهادة في سبيل الله، ومظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وحقّهم المغتصب.

على سبيل المثال تعدّ الفصول الاثنا عشر لمحتشم الكاشانيّ[١] من روائع الأدب العاشورائيّ باللّغة الفارسيّة، وإن اقتصر في طرحه كربلاء بلسان القال والحال على البعد العاطفيّ والرثائيّ وحده.

وكذا عمان السامانيّ الذي سلّط الضوء على البعد العرفانيّ لعاشوراء، وإن تعرّض في بعض الموارد للبعد الملحميّ فيها حيث بيّن الوجه الرائع لأبطال كربلاء.

إنّ القصائد العاشورائيّة الرائعة كثيرة جدّاً، وقد جمعت في بعض الكتب أيضاً[٢]، ويشكّل لسان الحال فيها جزءاً كبيراً وهامّاً منها. ومن أمثال ذلك أيضاً الأشعار المفصّلة لـ (فرا) تحت عنوان (عاشورا حماسه مكرّر) أي عاشوراء ملحمة متجدّدة، وكذلك الفصول الاثنا عشر للغرويّ الأصفهانيّ[٣] والأشعار النيّرة للتبريزيّ[٤] وإقبال اللّاهوريّ[٥].

تحدّث الشاعر والمحدّث الكبير من أهل السنّة إقبال اللّاهوريّ عن الجانب الملحميّ من عاشوراء بصورة مفصّلة، وتعرّض موسّعاً في أشعاره إلى مفهوم الحرّيّة ورفض الظلم، وحثّ النّاس على أخذ العبر والدروس من المدرسة الحسينيّة[٦]. وقد ذكر الأستاذ الشهيد المطهّريّ هذه الأشعار كنموذج على لسان

---

(١) رضا معصومي، أشك شفق، ج١، ص٢٥٦.

(٢) المصدر نفسه، الفصل الخامس.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٨١.

(٤) نفس المصدر، ص٣٤٢ ٣٤٥ ٣٧٦.

(٥) (كليات أشعار فارسي مولانا إقبال اللاهوري) مع مقدّمة أحمد سروش، ص٧٤ ٧٥.

(٦) المصدر السابق.

الحال الذي يعكس الحقيقة والواقع من شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام [١].

مضافاً إلى هذا الجانب يوجد شعراء استلهموا من خطب الإمام الحسين عليه السلام وشعاراته التي رفعها عالياً وقالوا فيها بلسان الحال العديد من القصائد التي تتناول البعد السياسيّ والإجتماعيّ من واقعة كربلاء، إلّا أنّه وللأسف هناك الكثير من الأشعار الضعيفة والتي لا أساس لها وهم كمّ ليس بقليل يصبّ في الحقيقة في الجهة المقابلة لأهداف عاشوراء، فبدلاً من التأكيد على شعارات مثل مقاومة الظلم والظالمين، ومواجهة الفساد والمفسدين نجدها تروّج لارتكاب المعاصي والإستهتار بالتكاليف الشرعيّة، وقد أشرنا سابقاً في طيّات البحث إلى طائفة من هذه الأشعار التحريفيّة.

ب- القصّة والمسرحيّة:

إنّ واقعة عاشوراء، وإن كانت أكبر من أن يحيط بها القصصيّون أو غيرهم من أصحاب الفنون، إلّا أنّ لكلّ من القصص المكتوبة والأفلام الممثّلة والمسرحيّات المعروضة تأثيره الخاصّ في تبليغ الرسالة العاشورائيّة وتجسيد العواطف والأحاسيس والملحمة الحسينيّة. إنّ كربلاء حادثة عظيمة يمكن أن يُكتب فيها آلاف المصنّفات من النثر الأدبيّ، فتصوير حركة الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكّة، ومنها إلى كربلاء مادّة قيّمة جدّاً في يد الكتّاب والمصنّفين. ومن الواضح أنّ مؤلّف القصّة والتمثيليّة لن يكتفي هنا بنقل ما ورد في الروايات، بل سيستفيد من خصائص هؤلاء الأبطال وأحوالهم وسيرتهم، ومن خلال الخطب والحوارات ومسلكيّة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه يمكن كتابة أجمل القصص وأكثر التمثيليّات جاذبيّة وتأثيراً من خلال عرض الخواطر الذهنيّة التي عاشها أولئك الأبطال المجاهدون والمضحّون.

(١) الشهيد المطهّريّ، مجموعة آثار، ج١٧، ص٦١٣.

مـن البديهيّ أنّه ينبغي لمن أراد الدخول في هـذا الميدان أن يمتلك معرفة كافية عن أبطال هذه الواقعة من جهة خصالهم وسيرتهم الفرديّة والإجتماعيّة وعلاقاتهـم بأقاربهـم، وأن يكـون لديـه القـدرة علـى التحليـل الصحيح حول عاشوراء.

إنّ تأثيـر مثل هذه الأدوات الفنّيّة كبير جدّاً، ففـي بعض الأحيان يمتدّ تأثير قصّـة واحدة رائعة أو تمثيليّـة ممتازة على كثير من النّاس ليوجد تغييراً وتحوّلاً جذريّـاً فيهـم. لذا ينبغـي على الحـوزات العلميّـة والمراكز الثقافيّـة والنظام الإسلامـيّ أن يستفيـد من هذه الوسائـل الفنّيّة بشكل واسـع، وأن يشجّع كتّاب القصص والمسرحيّـات للتصنيـف والإبـداع فـي هـذا المجال، بـل ويمكننا الإستفادة من كثير من الأشخاص الذين لا يعادوننا وإن لم يكونوا معنا.

مـن المعروف لدى الجميع أنّ كتاب (بينوايان) يعدّ أثراً أدبيّاً رائعاً وخالداً، وهو كتاب يحتوي في قسمٍ كبيرٍ منه على الحروب الفرنسيّة بالرغم من أنّه ليس أكثر من قصّة وحكاية، إلّا أنّ المرء يجده حين مطالعته مليئاً بالوقائع التاريخيّة ويتضمّن جزءاً هامّاً من تاريخ فرنسا، ولكن بأسلوب أدبيّ واضح وجذّاب.

وإنّ واقعـة كربـلاء والمعركة التـي دارت بين الإمـام الحسين عليه السلام وبين يزيد تعدّ موضوعاً كاملاً ومادّة تامّة لإبداع مثل تلك القصص والحكايات.

ج - الفنون المسرحيّة:

إنّ حادثـة عاشوراء وإن لم توجد من أجل التمثيل إلّا أنّها تحمل قابليّة كبيرة للعرض التمثيليّ والمسرحيّ، بل يمكن القول إنّ العناية الإلهيّة رسمت عاشوراء بأبهـى الصور وأكملها قبل أن يتناولها أحـد بالشرح والبيان والتحليل بالوسائل الفنّيّة والأدبيّة. يقول بعض الباحثين في هذا الشأن:

عندما يقرأ المرء تاريخ عاشوراء يرى فيها استعداداً كبيراً لإبداع مثيل لها، فكما أنّ القرآن الكريم لم يوجد من أجل وقعه الموسيقيّ إلّا أنّه يتمتّع بهذه الصفة، كذلك واقعة عاشوراء على الرغم من أنّها لم توجد للتمثيل إلّا أنّ قابليّتها لذلك عظيمة جدّاً، ولعلّ لدى أبي عبد الله الحسين عليه السلام وجهة نظر في هذا الموضوع إلّا أنّ ظروف هذه الحادثة كأنّها تصرّح بأنّها وجدت من أجل أن تعرض في الواقع حيّة ومجسّدة[١].

تعدّ التعزية والتشبّه التمثيليّ بحادثة كربلاء من الوسائل الفنّيّة القديمة جدّاً، وقد لفتت أنظار العلماء والفقهاء إليها، فأيّدها بعض ورفضها آخرون، وإن كانوا في زماننا هذا لا يعارضون أصل التعزية والتمثيل العاشورائيّ، بل إنّ شكواهم من بعض الممارسات والشعارات التي تتناقض مع معارف الإسلام والثورة الحسينيّة.

نحن هنا، ومن أجل معرفة حدود الإستفادة من الفنون الإستعراضيّة والتمثيليّة بلسان الحال نشير إلى أركان هذه العروض الفنّيّة، فإنّ ذلك يعتبر مفيداً ومناسباً.

يعتمد كلّ نصّ تمثيليّ- سواء منه التاريخيّ وغير التاريخيّ- على ثلاثة عناصر رئيسيّة مضافاً إلى الهدف الذي دُوّن ذلك النصّ لأجله:

أ- الممثّلون: الذين ينفّذون النصّ التمثيليّ.

ب- العمل الذي يقوم به الممثّلون من أجل إظهار خصالهم وأمانيهم وتطلّعاتهم وأهدافهم، فإنّ الدور الذي يؤدّيه الممثّل يستطيع أن يجسّم أمام المشاهدين ما يمرّ على ذهنه ويخطر في باله ويتحرّك في داخله[٢].

---

(١) الشهيد المطهّريّ، مجموعة آثار، ج١٧، ص٣٦٨.

(٢) إبراهيم مكي (شناخت عوامل نمايش)، ص٨٧.

ج- الـكلام والحوار الـذي يقع أثناء التمثيل والعرض، وهـذا له نتائج كثيرة وفوائد عديدة:

١- يوسّع الواقعة ويحرّك الأحداث.

٢- يوضّـح خصـال وخصائص الممثّلين (سـواءٌ المتكلّم منهـم أو المخاطب بالكلام أو من يتكلّم عنه).

٣- يبيّن العلاقات القائمة بين الممثّلين والروابط الموجودة بينهم.

٤- يظهر الأفكار والعقائد التي يحملها الممثّلون.

٥- يرسـم ويصوّر الوقائع التي تقع في الخارج في أذهان المشاهدين تصويراً تامّاً.

٦- يحدّد موقع الحادثة.

٧- ويحدّد زمانها أيضاً.

٨- يهيّـئ مناخـاً محدّداً لكلّ تمثيليّـة؛ لأنّ كلّاً منها له أجـواؤه الخاصّة به من الفـرح أو الحزن أو غير ذلـك، والحوار الذي يدور أثنـاء العرض هو المؤثّر الأكبر في تحقيق ذلك[1].

مـن الواضح أنّه لو أراد ممثّلو واقعة عاشوراء الوصول إلى عمق هذه الحادثة وما كان يرمي إليه أصحابها فإنّهم لن يقنعوا بما ورد في المنقولات التاريخيّة، بـل سيستفيـدون من القـوّة الخياليّة لديهم مـن أجل تصوير حـالات أصحاب الإمام الحسيـن عليه السلام وأفكارهم وأحوال أعدائهـم وعقائدهم، فنحن نواجه في ثورة عاشوراء شخصيّات فاضلة رفيعة لا مثيل لها في التاريخ. إنّ بطل هذه الواقعـة الكبرى في كربلاء هو الإمام الحسين عليه السلام الذي وقف معه أصحابه مـن أهل التضحية والإيثار للدفاع عن الدّيـن والقيم الإلهيّة بدون أن يخطر في

(١) إبراهيم مكي (شناخت عوامل نمايش)، ص١٠٥.

بالهم خلال ذلك كلّه شيء غير رضا الله سبحانه حتّى تجاوزوا كلّ تلك العقبات والصعاب.

بعد كربلاء كان بطل هذه الحادثة السيّدة زينب الكبرى عليها السلام التي أوصلت رسالة دماء الشهداء إلى العالم كلّه وليس المسلمين فقط. من جهةٍ أخرى كان يقف في وجه هؤلاء أناس ليس لديهم غاية سوى الدّنيا والجاه والسلطة. إنّ في استطاعة الممثّلين تجسيد خصائص الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه خارجاً، وأيضاً خصال يزيد وابن زياد وأتباعهما وبيان أهداف كلّ من الطرفين من خلال المنقولات التاريخيّة ولسان الحال.

تعتبر الحركة في ساحة التمثيل الركن الثاني في أيّ عرض، ولها أهمّيّة خاصّة في إلقاء المفاهيم الدراماتيّة، وإظهار العروض التمثيليّة.

إنّ الأعمال الدراماتيّة هي الأعمال التي لها تأثير في ربط الوقائع المتلاحقة للقصّة، وفي إظهار خصائص الممثّلين وصفاتهم، وفي إيجاد الأجواء الملائمة للوقائع والأحداث، وبكلمة واحدة إنّ الأعمال الدراماتيّة هي التي تحقّق ما يلي: تهيئة الأجواء الملائمة، وتقوية الشخصيّات، وتفصيل النصّ التمثيليّ وتوسعته.

ومن الأعمال الفنّيّة في النصّ التمثيليّ إيجاد التنوّع في مسرح التمثيل للنجاة من الروتين وتوجّه المشاهدين إلى نقطة واحدة فقط.

إنّ واقعة عاشوراء تتمتّع بكلّ الخصائص التي ذكرناها حتّى الآن، ونجد لسان الحال له تأثيره الخاصّ فيها جميعاً؛ لأنّ توضيح وتفصيل كثير من الأمور والأعمال المذكورة آنفاً يعجز عنها لسان القال، على سبيل المثال ومن أجل إيجاد التنوّع يمكن الإستفادة من المزاح والضحك الذي حصل ليلة عاشوراء ونهارها لدى بعض الأصحاب لتصوير الحالات العاطفيّة والمعنويّة لأصحاب

الإمـام الحسيـن عليه السلام، وبذلك يمكننا الخروج من الروتيـن الذي قد يصيب العمل المسرحيّ والتمثيليّ.

ومن أجل توسعة النصّ التمثيليّ لواقعة عاشوراء يمكن طرح عدّة موضوعات مثـل: حضور الأمّ ودورها فـي كربلاء، ودور المرأة والأطفـال والفتية والفتيات فيهـا، بل الشيـوخ والعجائـز أيضـاً، والرابطة بيـن الأصحاب وبيـن إمامهم، ونصـرة أبي الفضل لأخيه الحسيـن عليه السلام وإيثاره له وتعاطفه معه وتضحياته أمامـه. إنّ عرض مثل هـذه الموضوعات المتوفّرة في حادثـة كربلاء مع العبر والدروس المستفادة منها ضمن قوالب فنّيّـة له أثر أكبر وأقوى وأشدّ وطأة في قلوب الناس وعقولهم.

النتيجة:

يتّضح ممّا سبق:

١- يعدّ لسان الحال من الوسائل التي استخدمها علماء الدّين عبر التاريخ حيث اعتبروها متوافقة مع الموازين الشرعيّة.

٢- إنّ عرض واقعة عاشوراء بلسان الحال، وإن كان سائغاً، إلّا أنّه ليس مطلقاً ومن دون أيّة قيود وشروط، بل يجب اجتناب أيّة قضيّة تتنافى مع المباني الدينيّة والعقائديّة ومع مقام الإمام الحسين عليه السلام وبقيّة أصحابه.

٣- بناءً على الشروط اللازمة لاستخدام لسان الحال فليس كلّ أحد يستطيع أن يتناول القضايا من خلاله، وإنّما يقدر على ذلك من كان لديه اطّلاع واسع على حادثة عاشوراء وسيرة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه مضافاً إلى القدرة على التحليل الصحيح لنهضة الإمام عليه السلام وأهدافها.

٤- إنّ أيّ مورد يفتقد فيه لسان الحال الشرائط اللازمة سيكون حراماً، ولو نسب للإمام المعصوم عليه السلام لكان مبطلاً للصيام أيضاً.

٥- مع الالتفات إلى فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنّ التشجيع على نشر المعارف بوساطة لسان الحال بشرائطه يعدّ من المعروف، كما أنّ نشر لسان الحال الذي لا يلتزم بالموازين الشرعيّة يعتبر من المنكرات التي يجب النهي عنها ووقوف الجميع في وجهها لا سيّما علماء الدّين وفقهاؤه.

٦- يجب الابتعاد عن المجالس التي يُقال فيها لسان الحال غير الملتزم وعدم الإصغاء إليها باعتبار أنّها من مجالس المعصية، فأيّ ذنب أكبر من نسبة أمر مشين أو فرية إلى الإمام المعصوم عليه السلام ؟! فكما أنّ الكذب والتحريف والتوهين يعتبر حراماً لا سيّما بالنسبة إلى الإمام الحسين عليه السلام وأهل

البيت عليهم السلام ، كذلك فإنّ حضور تلك المجالس يعدّ حراماً.

٧- إنّ دائرة استخدام لسان الحال واسعة جدّاً، وقد أشرنا إلى أنّ لسان الحال عامل مؤثّر جدّاً في كثير من الوسائل الفنّيّة والأدبيّة.

ونبقى على أمل باليوم الذي يستطيع فيه الكتّاب والباحثون والفنّانون نشر واقعة عاشوراء بكلّ دروسها وعبرها من خلال وسائلهم وأدواتهم الخاصّة بهم، لا سيّما الوسائل والأدوات الفنّيّة البليغة.

نصائح كافية ومواعظ شافية لأهل المنبر وقرّاء التعزية[1]

ينبغـي لأهل المنبر وقـرّاء التعزية، مراعاة أشياء حتّـى يصيروا ممّن عظّم شعائر الله ووفّق لهداية عباد الله.

الأوّل: الإخلاص والاجتناب من الرّياء:

فقـد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**»، قيل: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «**الرّياء**» قال: «**يقول الله عزَّ وجلّ يـوم القيامـة إذا جازى العبـاد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذيـن كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم**»[2].

وقـال الصادق عليه السلام لعبّاد بن كثير البصريّ في المسجد: «**ويلك يا عبّاد، إيّاك والرّياء فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له**»[3].

فينبغي أن يقصد بوعظه وجه الله تعالى وامتثال أمره وصلاح نفسه وإرشاد عبـاده إلى معالم دينـه، ولا يقصد بذلك عرض الدنيـا فيصير من الأخسرين أعمالاً ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾[4].

ومرتبـة الإخلاص عظيمة المقـدار كثيرة الأخطـار دقيقة المعنـى صعبة

---

(١) المحدّث الثَّبت الجليل الحاج الشيخ عبَّاس القمّي قدس سره، وقد أوردها في خاتمة كتابه نفس المهموم.

(٢) المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٦٩، ص٢٦٦.

(٣) الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٩٣.

(٤) سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

المرتقى يحتاج طالبها إلى نظر دقيق ومجاهدة تامّة، وينبغي أن يعمل بما يقول لئلّا يصير مثله مثل السراج يضيء للنّاس ويحرق نفسه.

الثاني: الصدق:

فقد روي عن الصادق عليه السلام: «**إنّ الله عزَّ وجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر**»[١].

وعن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: «**عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فاقرأه منّي السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمّد يقول لك: أنظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فإنّ عليّاً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة**»[٢].

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «**لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده فإنّ ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته**»[٣].

فيجتنب الكذب والافتراء على الله تعالى وعلى حججه وعلى العلماء، ولا يخلط الحديث ولا يدلّس ولا ينقل الكذب بعنوان لسان الحال.

فعن أبي جعفر عليه السلام: «**إنّ الله عزَّ وجلّ جعل للشرّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرٌّ من الشراب**»[٤].

---

(١) الكليني، الكافي، ج٢، ص١٠٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، ص١٠٥.

(٤) المصدر السابق، ص٣٣٩. قال العلّامة المجلسيّ في مرآة العقول: كأنّ المراد بالأقفال الأمور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل وما يتبعه ويستلزمه من الحياء من الله ومن الخلق، والتفكّر في قبحها وعقوباتها ومفاسدها الدنيويّة والأخرويّة، والشراب يزيل العقل وبزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الاقفال، وكأنّ المراد بالكذب الذي هو شرّ من الشراب الكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام وتحليل الأشربة المحرّمة ثمرة من ثمرات هذا الكذب، فإنّ المخالفين بمثل ذلك حلّلوها، وقد يقال: الشرّ في الثاني أيضاً صفة مشبّهة و«من» تعليليّة، والمعنى: أنّ الكذب أيضاً شرّ ينشأ من الشراب، لئلّا ينافي ما يأتي في كتاب الأشربة» أنّ شرب الخمر أكبر الكبائر».

وعنه عليه السلام قال: «**إنّ الكذب هو خراب الإيمان**»[١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع الكذب جدّه وهزله**»[٢].

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: «**اتّقوا الكذب الصغير منه والكبير في كلّ جدٍّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير**»[٣]. إلى غير ذلك..

الثالث: الاجتناب عن الغناء:

(في) البحار عن تفسير العيّاشيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قال له رجل: بأبي وأمّي، إنّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جوارٍ يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً منّي لهنّ، فقال: «**لا تفعل**»، فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي إنّما هو سماع أسمعه بأذني! فقال له: «(**تالله**) **أنت أما سمعت الله يقول:** ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾؟»، قال: بلى والله، فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ ولا من عربيّ (لا جرم) إنّي لا أعود إن شاء الله وإنّي أستغفر الله، فقال له: «**قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك، احمد الله (استغفر الله) وسله التوبة من كلّ ما يكره، إنّه لا يكره إلّا القبيح والقبيح دعه لأهله فإنّ لكلٍّ أهلاً**»[٤].

---

(١) الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٣٩.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٩، ص٢٦٢.

(٣) الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٣٨.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٦، ص٣٤.

الرابع: أن لا يروّج الباطل ولا يمدح الفاسق والفاجر:

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الرّبّ»[١].

الخامس: أن لا يهين عظماء الدّين.

السادس: لا يفشي أسرار آل محمّد عليهم السلام.

السابع: أن لا يفسد في الأرض ولا يثير الفتنة.

الثامن: أن لا يعين الظلمة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[٢].

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الظلمة وأعوانهم، من لاق لهم دواةً أو ربط لهم كيساً أو مدَّ لهم مدّة قلم فاحشروهم معهم»**[٣].

وفي وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: **«يا كميل، إيّاك والتطرّق إلى أبواب الظالمين ولا تخالط بهم ..»** إلى أن قال: **«يا كميل، إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى وتوكّل عليه واستعذ بالله من شرّهم واطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنّهم يهابونك وتكفى شرّهم»**[٤].

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام في كتابه للزهريّ بعد أن حذّره من إعانة الظلمة على ظلمهم: **«أوليس بدعائه إيّاك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلّماً إلى ضلالتهم،**

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٤، ص١٥٠.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٣.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٢، ص٣٧٢.

(٤) المصدر السابق، ج٧٤، ص٢٦٩.

داعياً إلى غيّهم، سالكاً سبيلهم، يدخلون بك الشكّ على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهّال إليهم، فلم يبلغ أخصّ وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلّا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصّة والعامّة إليهم؟! فما أقلّ ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك في كنف ما خرّبوا عليك، فانظر لنفسك فإنّه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول»[١].

التاسع: أن لا يُغرِ المجرمين ولا يقول ما يتجرّأ به الفاسقون، فإنّ «**الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط النّاس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله**»[٢].

العاشر: أن لا يصغّر المعاصي في الأنظار:

ففي وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود: «**لا تحقّرنّ ذنباً ولا تصغّرنّه، واجتنب الكبائر، فإنّ العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودماً، يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ﴾**»[٣][٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**اتّقوا المحقّرات من الذنوب، فإنّها لا تغفر**»، قلت وما المحقّرات؟ قال: «**الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك**»[٥].

---

(١) الحرّاني ابن شعبة، تحف العقول، ص٢٧٥.

(٢) الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام، انظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٢، ص٥٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٤، ص١٠١.

(٥) الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٨٧.

وعنه عليه السلام قال: «**إذا أخذ القوم في معصية الله فإن كانوا ركباناً كانوا من خيل إبليس، وإن كانوا رجّالة كانوا من رجّالته**»[١].

الحادي عشر: أن لا يفسّر القرآن برأيه:

فقد صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمّة القائمين مقامه عليهم السلام أنّ تفسير القرآن لا يجوز إلّا بالأثر الصحيح والنصّ الصريح.

وروى ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النّار**»[٢].

وروى العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**من فسّر القرآن برأيه فأصاب الحقّ فقد أخطأ**»[٣].

الثاني عشر: أن لا يذكر للأخبار المعاني الفاسدة الباطلة ولا يتصرّف فيها التصرّفات الباردة كما شاع وذاع في عصرنا أعاذنا الله تعالى.

الثالث عشر: أن لا يفتي في الأحكام إذا لم يكن من أهل الفتوى:

وكفى في هذا المقام كلام السيّد الأجلّ الأورع الأزهد الأسعد قدوة العارفين ومصباح المتهجّدين صاحب الكرامات الباهرة أبي القاسم رضيّ الدّين السيّد ابن طاووس قدس سره ورفع في الملأ الأعلى ذكره، قال في كلام له:

كنت قد رأيت مصلحتي ومعاذي في دنياي وآخرتي في التفرّغ عن الفتوى في الأحكام الشرعيّة لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكاليف الفعليّة، وسمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلائق عليه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ الآيات[٤].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٠، ص٣٥٧.

(٢) الحرّ العامليّ، وسائل الشيعة، ج٢٧، ص٢٠٤.

(٣) انظر: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١، ص٣٩.

(٤) سورة الحاقّة، الآيات: ٤٤ وما بعدها.

فلو صنّفت كتباً في الفقه يعمل بعدي عليها كان ذلك نقصاً لتورّعي عن الفتوى ودخولاً تحت خطر الآية المشار إليها؛ لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعلم لو تَقَوّلَ عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّلت عليه جلّ جلاله وأفتيت أو صنّفت خطأً أو غلطاً يوم حضوري بين يديه...إلى آخر ما ذكره رحمه الله.

الرابع عشر: أن لا يذكر ما ينقص الأنبياء والأوصياء الكرام إذا أراد رفع مقامات الأئمّة عليهم السلام.

الخامس عشر: أن لا يذكر الشبهات في مسائل أصول الدّين إذا لم يقدر أن يرفعها من الأذهان بأحسن بيان، ولا يخرّب أساس أصول دين المسلمين.

السادس عشر: أن يستعمل الرفق واللّين:

والرفق عظيم في جميع الأمور، وكان في آخر وصيّة الخضر لموسى عليه السلام: «**لا تعيِّرنّ أحداً بذنب، وإنّ أحبّ الأمور إلى الله تعالى ثلاثة: القصد في الجِدة، والعفو في المقدرة، والرفق بعباد الله، وما رفق أحد بأحد في الدّنيا إلّا رفق الله عزَّ وجلّ به يوم القيامة**»(١).

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنّ هذا الدّين لمتين فأوغل فيه برفق، ولا تبغّض إلى نفسك عبادة الله فإنّ المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى**»(٢).

السابع عشر: أن لا يطيل الكلام لأغراض فاسدة، وأن يترك الأغراض الشخصيّة.

---

(١) الصدوق، الخصال، ص١١١.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٨، ص٢١٨. قال الشيخ القمّي رحمه الله بعد نقل هذا الحديث: قلت: فأوغل أي أدخل، والمنبتّ الذي انقطع في سفره وعطب راحلته، والظهر الإبل التي يحمل عليها ويركب.

الثامن عشر: ينبغي أن يراعي في ذكر المصائب، لا سيّما في غير أيّام عاشوراء، ما لا يقسّي به القلوب ولا يهوّن به الخطوب كالمصائب الموجعة الفادحة.

حدّثني المحدّث الفاضل المؤرّخ المتبحّر الميرزا هادي الخراسانيّ النجفيّ أيّده الله قال: رأيت في الطيف كأنّي في صحن أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة من حجراته، وجميع الأئمّة أو أكثرهم عليهم السلام فيها جالسون، ورأيت رجلاً من أهل المنبر يقرأ لهم التعزية وهم يستمعون، حتّى إذا بلغ إلى قوله: قال شمرٌ لسكينة يا بنت الخارجيّ، رأيت أمير المؤمنين عليه السلام اشمأزّ من هذا الكلام وانقبض أشدّ انقباض واكفهرّ وجهه الشريف، فلمّا رأيت ذلك أشرت إلى الرجل القارئ أن اسكت أما ترى أمير المؤمنين عليه السلام وما حلّ بساحته المقدّسة؟!

فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: لم يكن الذي قلت بالأمس أقلّ منه هذا، فذكرت أنّي قرأت مصيبة رأس أبي الفضل من تعليقه على لبان الفرس، فاعتذرت إليه وتبت.

التاسع عشر: أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا ظهرت البدع في أمّتي فَليُظهِر العالِمُ علمَه وإلّا فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين**»[1].

وروي أن خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال: «**أمّا بعد، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن**[2] **يقرّبا أجلاً**

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٤، ص٢٣٤.

(٢) في المصدر «لم».

ولن[١] يقطعا رزقاً، إنّ الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كلّ نفس بما قدّر الله لها من زيادة أو نقصان»[٢].

وروى الشيخ الكلينيّ وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إنّ الله عزَّ وجلّ بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها، فلمّا انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرّع، فقال أحد الملكين لصاحبه: أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد رأيته ولكن أَمضي لما أمر به ربّي، فقال: لا أحدث شيئاً حتّى أراجع ربّي، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا ربّ، إنّي انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلاناً يدعوك ويتضرّع إليك، فقال: امض لما أمرتك به فإنّ ذا رجل لم يتمعّر وجهه غيظاً لي قطّ**»[٣].

وعن الرضا عليه السلام: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا أمّتي تواكلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله تعالى**»[٤].

بيان: تواكلت أي اتّكل كلّ واحد على الآخر ووكّل الأمر إليه، والوقاع النازلة الشديدة أو الحرب.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني إسرائيل، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلى الأرض أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض فهو يهوي في الدردور[٥] أبد الآبدين ودهر الداهرين**»[٦].

---

(١) في المصدر «لم».

(٢) الكليني، الكافي، ج٥، ص٥٧.

(٣) المصدر السابق، ص٥٨.

(٤) المصدر السابق، ص٥٩.

(٥) الدردور: موضع في البحر يجيش ماؤه ويدور ، يخاف في الغرق.

(٦) الطوسي، الأمالي، ص٦٦٩.

وعنه عليه السلام قال: «**قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم وشرّ من ذلك، فكيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرّ من ذلك، فكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟**»[1].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يزال النّاس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ (والتقوى)، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت منهم البركات وسُلِّط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء**»[2].

العشرون: أن لا يقول ما يُشعر بذلّة أبي عبد الله الحسين وأهل بيته المكرّمين عليهم السلام، فإنّه كان سيّد أهل الإباء والحميّة الذي علّم النّاس الموت تحت ظلال السيوف اختياراً على الدّنيّة، ونادى برفيع صوته يوم عاشوراء: «**ألا وإنّ الدّعي ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذّلّة وهيهات منّا الذّلّة يأبى الله لنا ذلك ورسله والمؤمنون..**» الخ..

وذكر شيخنا المحدّث المتبحّر الحاج الميرزا حسين النوريّ نوّر الله مرقده في دار السلام ما ملخّصه:

أنّه رأى بعض السّادة من قرّاء التعزية في المنام كأنّ القيامة قد قامت والنّاس في وحشة ودهشة لكلّ امرئ منهم شأن يغنيه، والموكلون يسوقون النّاس إلى الحساب مع كلّ واحد منهم سائق وشهيد..إلى أن قال: وساقونا إلى موقف الحساب، فإذا بمنبر عالٍ كثير المرقاة والدرج، على ذروته سيّد

(١) الكليني، الكافي، ج٥، ص٥٩.

(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص١١٨.

المرسلين ﷺ، وعلى الدرج الأوّل منه خاتم الوصيّين عليه السلام وهو مشغول بحساب الناس وهم مصطفّون قدّامه إلى أن انتهى الأمر إليّ فخاطبني موبّخاً وقال: لِمَ ذكرت تذلّل ولدي العزيز الحسين عليه السلام ونسبته إلى الذّلّة؟ فتحيّرت في جوابه وما وجدت حيلةً إلّا الإنكار، فإذا بوجعٍ في عضدي من شيءٍ كأنّه مسمار أولج فيه، فالتفتُّ إلى جنبي فرأيت رجلاً بيده طومار فناولني فنشرته فإذا هو صورة مجالسي وتفصيل ما ذكرته في المحافل مشروحاً في كلّ مكان أو زمان وفيه ما سألني وأنكرته.. إلى آخر الرؤيا الهائلة التي صارت سبباً لترك السيّد شغله ذلك[1].

وروى الشيخ أنّه اجتمع السيّد الحميريّ وجعفر بن عفّان الطائيّ، فقال له السيّد: ويحك، أتقول في آل محمّد عليهم السلام (شرّاً):

مَا بَالُ بَيْتِكُمُ يُخَرَّبُ سَقْفُهُ وَثِيَابُكُمْ مِنْ أَرْذَلِ الأَثْوَابِ؟

فقال جعفر: فما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيّد: إذا لم تحسن المدح فاسكت، أيوصف آل محمّد عليهم السلام بمثل هذا؟! ولكنّي أعذرك هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد قلت ما أمحو عنهم عار مدحك:

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآلَائِهِ وَالْمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْؤُولُ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى التُّقَى وَالبِرِّ مَجْبُولُ
كَانَ إِذَا الحَربُ مَزَّقَهَا القَنَا وَأَحْجَمَتْ عَنْهَا البَهَالِيلُ
يَمْشِي إِلَى القَرْنِ وَفِي كَفِّهِ أَبَيضُ مَاضِي الحَدِّ مَصْقُولُ
مَشْيَ العِفِرِّينِ بَينَ أَشْبَالِهِ أَبْرَزَهُ لِلقُنَّصِ الغِيلُ

(١) النوري، دار السلام، ج ٢، ص٢٣٤.

ذَاكَ الَّـــذي سَـلَّـمَ فِـي لَـيلَـةٍ عَـلَـيـهِ مِـيـكَـالُ وَجِـبـرِيـلُ
مِـيـكَـالُ فِـي أَلـفٍ وَجِـبـرِيـلُ فِـي أَلـــفٍ وَيَـتـلُـوهُـمْ سَـرَافِـيـلُ
لَـيـلَـةَ بَـــدْرٍ مَـــدَدَاً أَنـزَلُـوا كَـأَنَّـهُـمْ طَـيْـرٌ أَبَـابِـيْـلُ

كذا يُقال فيه يـا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف، فقبّل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذناب[1].

(١) الطوسي، الأمالي، ص١٩٨.

عاشوراء في مرآة الأرقام والأعداد[1]

تمهيد:

إنّ هـذه الدراسة تبحث حول أهمّ الأعداد والأرقام في حادثة عاشوراء، مثل عـدد أنصار الإمام الحسيـن عليه السلام، مقابل أعداد جيش يزيـد، وإحصائيّات الشهـداء مقابـل قتلى الأعـداء، وتعداد رؤوس الشهداء، وتقويـم ثورة كربلاء حسب أيّام أحداثها و...

وقـد حاولنـا خلال البحـث والتحليل في الأخبـار المختلفة والتـي يوجد في بعضهـا تنافٍ وتعارض فيما بينها، أن نختار الرأي الصحيح والمقبول من حيث أرقام وإحصائيّات هذه الواقعة.

المقدّمة:

إنّ البحث حول كربلاء في إطار الأرقام والإحصائيّات يُعَدُّ من مسائل واقعة عاشـوراء التي ينبغي الحديث عنها، وإنّ أهمّيّة هذا البحث باعتبار أنّ المرحلة التاريخيّـة والظـروف والأوضاع المتغيّرة التي أثّرت في تلـك الحادثة من أوّلها إلـى آخرهـا، جعلت الأعداد والأرقـام الواردة فيها مختلفة وفـي بعض الأحيان متناقضة.

---

(١) محسن رنجبر، أستاذ مساعد في مؤسّسة الإمام الخمينيّ قدس سره للتعليم والبحوث قمّ المقدّسة.

من هنا نقول إنّ هذه الدراسة قد بيّنت بشكل واضح وصريح الأرقام والأعداد حول هذه الواقعة من خلال المقايسة والمقارنة بين المصادر التاريخيّة القديمة.

ويجدر التنبيه إلى أنّ تنظيم البحوث في هذه المقالة حول الأعداد والأرقام الهامّة في تلك الواقعة من أوّلها إلى آخرها[١]، ولا سيّما أعداد المقاتلين من الطرفين، والشهداء وقتلى الأعداء.. كلّ ذلك قد تمّ تحقيقُه ودراستُه حسب الترتيب الزمنيّ لتلك الأحداث.

١- أعداد الكتب المرسلة من أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام:

سجّل المؤرّخون أرقاماً مختلفة حول الرسائل التي وصلت إلى الإمام الحسين عليه السلام، فقال البعض بأنّها (١٥٠) رسالة، وكلّ واحدة تحمل اسماً واحداً أو اسمين اثنين أو أربعة منها[٢]:

كتب الطبريّ حول عدد تلك الرسائل بما يقرب من (٥٣)[٣]

---

(١) بناءً على ذلك فإنّنا سنغضّ الطرف عن بعض الأعداد والأرقام غير الهامّة.

(٢) ابن الأعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٢٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص٣٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٩٨؛ ابن الجوزيّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٥، ص٣٢٧؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٢٨٣؛ الأربليّ، كشف الغمّة، ج٢، ص٢٥٣؛ محمّد بن طلحة الشافعيّ، مطالب السؤول في مناقب الرسول صلى الله عليه وآله، ج٢، ص٧١؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة خواص الأمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام، ج٢، ص١٤٦، السيّد ابن طاووس، اللهوف على قتلى الطفوف، ص٢٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٦٢؛ ابن حجر العسقلانيّ، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٣٠٢.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٦٢، وهذه عبارته: (فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة...) اعتقد بعض المحقّقين المعاصرين أنّ الرقم (ثلاثة) مصحّف رقم (مائة) واعتبر أنّ قول الطبريّ هو أيضاً (١٥٠) رسالة، والشاهد على هذا الأمر هو نقل الشيخ المفيد وابن الأعثم، والخوارزميّ، وسبط ابن الجوزيّ، حيث صرّحوا بعدد (١٥٠) وهناك احتمال أن يكون الجميع قد نقل ذلك عن أبي مخنف. (محمّد هادي اليوسفيّ الغرويّ وقعة الطفّ ص٩٣). ولكن كما يلاحظ في المتن فإنّ البلاذريّ قد نصّ على الرقم (٥٠) مع وجود احتمال أن يكون قد نقل ذلك عن أبي مخنف وكذا ما ذكره ابن الجوزيّ وهو (١٥٠) رسالة، فقد نقله عن ابن إسحاق وليس عن أبي مخنف (المصدر، ص٢٤٤).

والبلاذريّ(٥٠)[١].. وأمّا ابن سعد فقد روى أنّ الذين أرسلوا الكتب يصل عددهم إلى (١٨) ألفاً[٢]، وكذلك ما ذكره ابن طاووس حيث قال: إنّ ما وصل إلى الإمام عليه السلام في بعض الأيّام هو (٦٠٠) رسالة حتّى اجتمع لديه اثنا عشر ألفاً منها[٣].

إنّ ما ذكره ابن سعد وابن طاووس لا يمكن القبول به، لأنّه- وكما سيأتي معنا- فإنّ ما ورد في بعض المصادر التاريخيّة القديمة هو أنّ عدد من بايع الإمام عليه السلام - إمّا اثنا عشر ألفاً أو ثمانية عشر ألفاً- وليس عدد من كتب له عليه السلام، فيظهر من ذلك أنّ هذين المؤرّخين قد خَلطَا ما بين عدد من بايع الإمام عليه السلام وبين عدد من كتب له عليه السلام.

ولو أردنا أخذ نتيجة من خلال أقوال المؤرّخين حول هذا الموضوع، فإنّ الأقرب إلى الصواب هو القول بأنّ عدد الرسائل بلغ (١٥٠) باعتبار كثرة القائلين به، بالإضافة إلى نقله في بعض المصادر القديمة.

٢- عدد من بايع مسلم بن عقيل في الكوفة:

اختلفت المصادر التاريخيّة في تحديد عدد الكوفيّين الذين بايعوا مسلماً، ففي كثير من المصادر وصل عددهم إلى (١٨) ألفاً[٤]، وفي بعضها (١٢)

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠.

(٢) محمّد بن سعد (ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله) تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ مجلّة تراثنا الفصليّة، السنة الثالثة، العدد ١٠، ١٤٠٨ق، ص١٧٤.

(٣) محمّد بن سعد ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص٢٤، ذكر أيضاً ابن نما العدد: إثنا عشر ألفاً.. (مثير الأحزان، ص١٦).

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٧٥؛ أبو حنيفة الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٣٥؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ٢، ص٤١؛ ابن الجوزيّ، المنتظم، ج٥، ص٣٢٥؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٤١؛ ابن نما الحلّي، مثير الأحزان، ص٢١؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف على قتلى الطفوف، ص٢٥؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٩٩؛ ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص١٩١ ١٩٢.

ألفاً[١] وفي خبر عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ عددهم هو عشرون ألفاً[٢]، وكتب ابن الأعثم والخوارزميّ بأنّهم أكثر من عشرين ألفاً[٣] وأمّا ابن شهرآشوب فنصّ على خمسةٍ وعشرين ألفاً[٤]، بينما نقل ابن قتيبة وابن عبد ربّه إحصاءً بأكثر من ثلاثين ألفاً[٥]، وأمّا ابن عساكر وابن نما الحلّي (في نقل آخر عن الشعبيّ) فقد وصل عدد من بايع إلى أربعين ألفاً[٦].

وفي روايةٍ عن زيد بن عليّ في جوابه عن سؤال سلمة بن كهيل عمّن بايع جدّه الإمام الحسين عليه السلام، قال: كانوا ثمانين ألفاً[٧]، وهذا الرقم قريب من عدد الذين أعلنوا استعدادهم للحرب في جيش يزيد.

إنّ رواية الطبريّ المنقولة عن أبي مخنف بتعداد ثمانية عشر ألفاً هي الأكثر اعتباراً، لا سيّما وأنّ المصادر الأخرى القديمة تؤيّد هذا الإحصاء أيضاً.

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٥٩، نقلاً عن الدهنيّ؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٠٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٩٩؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج٣،ص ٣٠٦؛ أحمد بن حجر الهيتميّ، الصواعق المحرقة في ردّ أهل البدع والزندقة، ص١٩٦؛ المسعوديّ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص٦٥؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٤١، ذكر ثمانية عشر ألفاً تحت عنوان: قول آخر.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٣؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٤٨، وفي بعض المصادر بدلاً من (٢٠) ألفاً كتب (١٨) ألفاً (سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس الهلاليّ، ص١٨٨؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٢٧، ص٢١٢). أشار خواند مير أيضاً إلى هذا القول. (غياث الدّين بن همام الدّين حسيني (خواند مير) تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، ج٢، ص٤٢.

(٣) ابن الأعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٤٠؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٢٩٠.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٩٩. روى هذا العدد بعد ذكر إقامة مسلم في دار عروة.

(٥) ابن قتيبة الدّينوريّ، الإمامة والسياسة، ج٢، ص٨؛ أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ، العقد الفريد، ج٤، ص٣٥٤.

(٦) ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٢٨٤، وابن نما الحلّي، مثير الأحزان، ص١٦.

(٧) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٨٩ (حوادث سنة ١٢١).

٣- الكوفيّون الذين تهيَّأ وا للحرب:

ورد في بعض المنقولات أنّ عدد أهل الكوفة الذين استعدّوا للحرب في عسكر يزيد وصل إلى مائة ألفٍ[١].

٤- عدد الذين قاموا مع مسلم:

أشارت بعض المصادر فقط إلى التحاق أهل الكوفة بمسلم أوّل ثورته، ولم تتحدّث عن أعدادهم. كتب أبو الفرج الأصفهانيّ: عندما خرج مسلم اجتمع معه أهل الكوفة حتّى غصّ المسجد وامتلأ سوق الكوفة بالناس[٢]، وأمّا ابن سعد والذهبيّ فقد عدّا أنصار مسلم بـ (٤٠٠) رجل[٣] وكتب الطبريّ والشيخ المفيد أربعة آلاف[٤] ونصّ ابن الأعثم والمسعوديّ والخوارزميّ على (١٨) ألفاً أو أكثر[٥] وأمّا ابن شهرآشوب فذكر (٨) آلاف[٦] بينما ابن حجر العسقلانيّ صرّح بـ (٤٠) ألفاً[٧].

إنّ ما يمكن الاعتماد عليه من الأقوال أكثر من غيره هو ما نقله الطبريّ عن أبي مخنف والشيخ المفيد، وهو الأربعة آلاف، وذلك باعتبار أنّ دعوة مسلم للقوى الموجودة في الكوفة بذلك العدد الكبير وبيعتهم له في تلك المدّة الزمنيّة

---

(١) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٧٤؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٢٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٩٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٧١؛ ابن نما الحلّي، مثير الأحزان، ص١٦؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٩٩.

(٢) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٧٠ ٧١.

(٣) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٧٥ والذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٩٩.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٦٠، نقلاً عن عمّار الدهنيّ وص ٢٧٥ نقلاً عن أبي مخنف، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٥٢.

(٥) ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص٤٩؛ الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٢٩٧. المسعوديّ ذكر (١٨) ألفاً فقط (مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص٦٨).

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠١.

(٧) تهذيب التهذيب، ج٢، ص٣٠٣.

القصيرة ومن دون إعلام مسبَّق، مع وجود كلّ تلك الظروف الصعبة والإجراءات الأمنيّة المشدّدة التي مارسها عبيد الله بن زياد، هو أمر غير ممكن.

٥- المأمورون باعتقال مسلم:

نقلت بعض المصادر عن عناصر شرطة الكوفة الذين ذهبوا للقبض على مسلم بأنّ عددهم يبلغ ستّين أو سبعين رجلاً[١] وذكر البعض أنّهم مائة[٢] أو ثلاثمائة منهم[٣].

ونحن حتّى لو قبلنا بأقلّ ما نقل من تلك الأرقام وهو ستّون رجلاً، لإلقاء القبض على مسلم، فهذا يدلّ على ما كان يتمتّع به من الشجاعة والبطولة التي اضطرّت حاكم الكوفة إلى أن يرسل ذلك العدد الكبير لاعتقاله.

٦- عدد أصحاب الإمام عليه السلام:

قبل نقل آراء المؤرّخين حول هذا الموضوع، يجب التذكير بعدّة أمور:

١- لا يوجد أيّة وسيلة لمعرفة الإحصاء الدقيق والحقيقيّ لأنصار الإمام الحسين عليه السلام سواءً الشهداء منهم أو غير الشهداء، وذلك لسببين:

الأوّل: إنّ المستندات والمدارك الأساسيّة في هذا الموضوع، وهي روايات شهود العيان لواقعة كربلاء، قد نقلت عدد الأنصار بأنحاءٍ مختلفة، ومن الواضح أنّ هذا النوع من الأخبار ليس مبتنياً على الأرقام الدقيقة المفصّلة، بل إنّ طبيعة هذه الواقعة وأمثالها من الحوادث لها ظروفها الخاصّة التي تعتمد في نقلها على المشاهدة العيانيّة مع الحدس والظنّ والتخمين[٤].

---

(١) نصّ على (٧٠) رجلاً كلّ من الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٧٩. أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٦٩؛ المسعوديّ، مروج الذهب، ج٣، ص٦٩، الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٥٧؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٤٤٣، وابن نما الحلّي، مثير الأحزان، ص٢٤.

(٢) الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٤٠.

(٣) ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص٥٣.

(٤) محمّد مهدي شمس الدّين، أنصار الحسين عليه السلام، ص٤٣.

الثاني: إنّ ضبط أسماء الأشخاص في المصادر التاريخيّة والروائيّة لم يتمّ على أساس قاعدة واضحة وبيّنةٍ عامّة، بمعنى أنّ الدقّة اللازمة لم تتوفّر في ذلك، فبعض الأحيان كان يذكر الشخص من خلال اسمه وتارة كنيته وثالثة اسم أبيه أو أمّه، بل في بعض الأحيان من خلال القبيلة والنسب ونتيجة لكلّ ذلك كان يتكرّر الشخص بتكرّر أسمائه وصفاته وأحواله.

ومن هنا نرى بعض المصادر والمقاتل قد ظهر فيها الشخص الواحد أشخاصاً عدّة[١]. وهذا ما يوصل كلّ محقّق يريد تقديم الرأي الصحيح والدقيق لعدد أصحاب الإمام عليه السلام إلى طريق مسدود.

٢- إنّ عدد أنصار الإمام عليه السلام لم يكن واحداً في كلّ مراحل الثورة، فقد كان عددهم حين الخروج من مكّة متفاوتاً مع عددهم حين الوصول إلى كربلاء، ومع ما كانوا عليه يوم عاشوراء.

على سبيل المثال- وكما سيأتي معنا- فإنّ ما نقله ابن الأعثم والخوارزميّ عن عدد الأصحاب حين خروج الإمام عليه السلام من مكّة هو (٨٢) بينما كان يوم عاشوراء (٧٢).

٣- إنّ الأخبار الواردة حول عدد بني هاشم إضافة إلى اختلافها، فإنّ بعض من ذكر منهم ليس فقط لم يحضروا كربلاء، بل قطعاً ومن دون أيّ تردّد، لا وجود لهم أصلاً، وهذه ملاحظة هامّة في هذا المجال. فمثلاً ذكرت بعض المصادر المتأخّرة ولداً للإمام عليه السلام باسم إبراهيم بن الحسين عليه السلام[٢] ولكنّ المصادر المتقدّمة التاريخيّة والروائيّة والرجاليّة لم تذكر ولداً للحسين عليه السلام بهذا الاسم.

(١) على سبيل المثال (يزيد بن زياد مهاصر بأسماء متعدّدة مثل يزيد بن مهاجر الجعفيّ، يزيد بن زياد مظاهر الكنديّ، زائدة بن المهاجر وراجع محمّد مهدي شمس الدّين، أنصار الحسين عليه السلام، ص١١١ ١١٧ ١٢١).

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

بناءً على ذلك، من أجل توضيح هذه المسألة على أحسن وجه، سوف نبحث حول عدد أصحاب الإمام عليه السلام في أربع مراحل زمانيّة ومكانيّة من نهضته عليه السلام.

أ- حين الخروج من المدينة المنوّرة:

إنّ الكثير من المصادر- حسب ما لدينا منها- أشارت إلى قضيّة خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة مع أهل بيته، ولكنّها لم تذكر عدد الملتحقين به أبداً[١]. ولم يرد من ذلك شيء إلّا ما نقله الشيخ الصدوق في خبر عن الإمام الصادق عليه السلام بأنّ عدد أصحاب الإمام عليه السلام وأهل بيته كان حين الخروج من المدينة هو (٢١)[٢].

ب- أثناء الخروج من مكّة:

١- كتب ابن سعد عن عدد المرافقين للإمام عليه السلام من الأصحاب (٦٠) ومن بني هاشم (١٩) أعمّ من النساء والرجال والأطفال[٣].

ولم يذكر ابن عساكر وابن كثير في نقلهما تعداد أهل بيت الإمام عليه السلام، ولكن عدد الأنصار هو ستّون فرداً من أهل الكوفة[٤].

٢- نقل ابن قتيبة الدينوريّ وابن عبد ربّه عن مسلم بن عقيل عند شهادته (التي صادفت زمان خروج الإمام عليه السلام من مكّة) أنّ المرافقين للإمام الحسين عليه السلام من النساء والرجال يبلغون تسعين شخصاً[٥].

---

(١) الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٢٨؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٥٣؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٤؛ ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص٢٢؛ الفتّال النيشابوريّ، روضة الواعظين، ص١٧١؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٤٣٥؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٢٧٣؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواص، ص٢٣٦.

(٢) الشيخ الصدوق، الأمالي، المجلس ٣٠، ح ١، ص٢١٧ والمجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣١٣.

(٣) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٧٠.

(٤) ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٢٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٧٨.

(٥) ابن قتيبة الدّينوريّ، الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٠؛ وابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج٤، ص٣٥٥.

٣- وصرّح ابن الأعثم والخوارزميّ ومحمّد بن طلحة الشافعيّ والأربليّ وابن صبّاغ المالكيّ بأنّ عدّتهم حين خروج الإمام عليه السلام من مكّة هو (٨٢) فرداً[١].

٤- وروى ابن كثير في مكان آخر بأنّ أصحاب الإمام كانوا ما يقرب من ثلاثمائة[٢].

ونحن لو غضضنا الطرف عن القول الأخير لابن كثير الذي تفرّد به، فإنّنا نجد أنّ الاختلاف بين الإحصائيّات الأخرى بأقلّ من عشرة أشخاص[٣]، ومنشأ هذا الاختلاف- وكما سبق آنفاً- هو النقل الظنّي عند الرواة دون الاحصاء الدقيق.

ج- في كربلاء (قبل اليوم العاشر):

اختلفت الأخبار الواردة حول عدد أصحاب الإمام عليه السلام حين الوصول إلى كربلاء:

١- ذكر عمّار الدهنيّ نقلاً عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام حين دخول كربلاء كان عددهم (١٤٥) رجلاً (٤٥ فارساً و ١٠٠ راجلٍ)[٤].

---

(١) ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص٦٩؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٣١٧؛ محمّد بن طلحة الشافعيّ، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ج٢، ص٧٣؛ الأربليّ، كشف الغمّة، ج٢، ص٢٥٣؛ ابن صبّاغ المالكيّ، الفصول المهمّة، ج٢، ص٦. طبعاً هذه المصادر ذكرت عدد كلّ مرافقي الإمام عليه السلام (أعمّ من النساء والرجال سواءً من أهل البيت عليهم السلام أو من الأنصار).

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٢٥٩.

(٣) إنّ خبر ابن عساكر الذي نقله أيضاً ابن كثير هو من دون إضافة بني هاشم ولو أخذوا في الحسبان فإنّ العدد سيصبح قريباً من أرقام الأخبار الأخرى.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٩٢؛ يحيى بن حسين بن إسماعيل الجرجانيّ الشجريّ، الأمالي الخميسيّة، ج١، ص١٩١ ١٩٢؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٦٠؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢١٤؛ ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٧١، وله تهذيب التهذيب، ج٢، ص٣٠٤، جعل ابن نما خبر عماد الدهنيّ عن الإمام الباقر عليه السلام حاكياً عن عددهم يوم عاشوراء لا قبله (مثير الأحزان ص٣٩).

٢- نقل بعض المؤرّخين بأنّ عددهم هو (٨٩) على هذا النحو:

(٥٠) من أصحاب الإمام عليه السلام - و (٢٠) من جيش العدوّ الذين التحقوا بالإمام عليه السلام و (١٩) من أهل البيت [١] عليهم السلام - وقد ذكر من قبل أنّ عدّة الركبان ٣٢ شخصاً أثناء المسير إلى كربلاء[٢].

٣- وروى اليعقوبيّ أنّ أصحاب الإمام عليه السلام وأهل بيته بلغوا (٦٢) أو (٧٢) رجلاً[٣].

٤- وكتب المسعوديّ متفرّداً بأنّ أنصار الإمام عليه السلام حين دخول كربلاء بالإضافة إلى عسكر الحرّ كانوا (٥٠٠) فارسٍ وما يقرب من (١٠٠) راجلٍ[٤].

٥- وروى ابن شهرآشوب عن عددهم في كربلاء قبل عاشوراء أنّه (٨٢) رجلاً[٥].

٦- ونقل ابن أبار البلنسيّ[٦] (م ٦٥٨ ق) أنّهم تجاوزوا (٧٠) شخصاً فارساً وراجلاً[٧].

إنّ رواية عمّار الدهنيّ وخبر المسعوديّ لا يمكن القبول بهما- أمّا رواية

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص١٧٨؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٢٩؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٩٨ و ٣٠٠.

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ١٧٨.

(٣) اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص٢٤٣.

(٤) المسعوديّ، مروج الذهب، ج٣، ص٧١. وكذا سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٦١؛ والمجلسيّ بحار الأنوار، ج٤٥، ص٧٤. نقل هذا المسعوديّ ولكن بدل وضع رقم ٥٠٠ راكبٍ كتب ألفاً.

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٧.

(٦) بلنسية مدينة واقعة إلى الشرق من بلاد أسبانيا وتعرف اليوم باسم (والنسيا) (لويس معلوف المنجد في الأعلام مادة= بلنسيه).

(٧) ابن أبار، محمّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ، درر السمط في خبر السبط، ص١٠٤.

عمّار- فمع غضّ النظر عن رأي المصادر الرجاليّة فيه[١]- فإنّها تمثّل قولاً شاذّاً من ناحية المضمون، ولا يوجد له أيّ شاهد يؤيّده، بل إنّ خبر انفصال مجموعة من أصحاب الإمام عليه السلام في منزل زبالة، الذين التحقوا بإمامهم لنصرته[٢] يدلّ على تَدَنٍّ في مستوى ومقام أنصار الإمام عليه السلام وهذا إجحاف في حقّهم.

ثمّ إنّ ما مرّ معنا في الجزء السابق- حسب الروايات- هو أنّ إحصائيّات أنصار الإمام عليه السلام بعد الخروج من مكّة وأثناء المسير وقبل الوصول إلى كربلاء، قد بلغت (٩٠) شخصاً على أكثر تقدير ولذا فإنّ قول الدهنيّ لا يمكن الأخذ به.

وأمّا خبر المسعوديّ فقد تفرّد به، ولا يوجد له أيّ شاهد، ولا قرينة تؤيّده.

بناءً على ما مضى، يمكن لنا أن نستنتج من مجموع الروايات الأخرى أنّ عدد الأنصار كان ما بين السبعين إلى ما يقرب التسعين رجلاً.

د- يوم عاشوراء:

إنّ الأخبار التاريخيّة حول عدّة أنصار الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء غير متفقة أيضاً، وهذا ما نلاحظه على النحو الآتي:

١- إنّ أشهر الأقوال وأقواها هو العدد (٧٢) رجلاً، وقد روى أبو مخنف هذا القول عن الضحّاك بن عبد الله المشرقيّ (٣٢ فارساً و ٤٠ راجلاً)[٣].

---

(١) راجع التستريّ، قاموس الرجال، ج٨، ص٨ ٩؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج١٣، ص٢٦٨ ٢٦٩.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ص٣٠٠ ٣٠١؛ والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٧٥.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٢٠؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٩٥، إنّ كثيراً من المؤرّخين قد أخذوا بهذا القول من أمثال: البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٥؛ الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٦؛ ابن الأعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠١؛ القاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥٥؛ الطبريّ، دلائل الإمامة، ص١٧٨؛ الفتّال النيشابوريّ، روضة الواعظين، ص١٨٤؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٤٧٥؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٦؛ ابن الجوزيّ، المنتظم، ج٥، ص٣٣٩؛ عماد الدّين الطبريّ، كامل بهائي (الكامل البهائيّ في السقيفة)، ج٢، ص٢٨١؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص١٩٢.

٢- نقل الحصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بأنّ عسكر الإمام عليه السلام كان يتألّف من مائة رجل[١].

٣- وكتب الطبريّ نقلاً عن أبي مخنف عن زيد بن عليّ أنّه قال إنّ أنصار الإمام عليه السلام كانوا (٣٠٠) رجل[٢].

٤- وقال القاضي النعمان المغربيّ بأقلّ من (٧٠) رجلاً[٣].

٥- وصرّح المسعوديّ- مؤلّف كتاب (إثبات الوصيّة)- بـ (٦١) رجلاً[٤].

٦- وكتب الخوارزميّ (بناءً على رواية) (١١٤) فرداً[٥].

٧- ونصّ سبط ابن الجوزيّ على (١٤٥) شخصاً (٤٥ راكباً و ١٠٠ راجلاً)[٦].

٨- وذكر ابن حجر الهيتميّ (م ٩٧٤ ق) أنّهم أكثر من ثمانين رجلاً[٧].

إلّا أنّ القول الذي يمكن الاعتماد عليه والقبول به هو رواية (٧٢) رجلاً باعتبار قِدَمِ هذا القول ووثاقة مصادره وكثرة الناقلين له.

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٩٥؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٢٤؛ شمس الدّين الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٥، ص١٥.

(٢) الذّهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٤٨٩، (هامش أحداث عام ١٢١).

(٣) شرح الأخبار، ج٣، ص١٥٤؛ أبو زيد أحمد بن سهل البلخيّ، البدء والتاريخ، ج٢، ص٢٤١.

(٤) عليّ بن الحسين المسعوديّ، إثبات الوصيّة، ص١٦٦.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٦؛ محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الموسويّ، تسلية المجالس وزينة المجالس، ج٢، ص٢٧٥؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٤. وهذه هي عبارة الخوارزميّ وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً وفي رواية: اثنان وثمانون راجلاً طبعاً هذا في حال كان قوله «اثنان وثمانون راجلاً» معطوفاً على «أربعون راجلاً» ومع احتساب فرسان عسكر الإمام عليه السلام يصبح المجموع (١٤١) فارساً وراجلاً.

(٦) تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٦٠ نقل أيضاً القول بـ (١٧٠) رجلاً (سبعين فارساً و (١٠٠) راجلٍ وأيضاً ذكر القول (٣٠) فارساً.

(٧) الصواعق المحرقة، ص١٩٧.

٧- أعداد جيش عمر بن سعد:

أ- عدد العسكر:

فـي بعض المصادر التاريخيّـة اختلاف كبير أيضاً حـول أعداد جيش يزيد مثلما سبق بالنسبة إلى عدد أنصار الإمام الحسين عليه السلام:

١- بعضـ المصادر فصّلـت الكلام حول أسماء قيادات جيشـ العدوّ مع أعداد العناصر التي كانت تحت إمرتهم، فكان المجموع (٢٢) ألفاً[١].

٢- وصـرّح الشيـخ الصدوق استنـاداً إلى روايتين عـن الإمام الصادق عليه السلام والإمام السجّاد عليه السلام بأنّ عدّة جيش عبيد الله هي ثلاثون ألفاً[٢].

٣- وروى المسعوديّ، صاحب كتاب (إثبات الوصيّة) (٢٨) ألفاً[٣].

٤- وكتب الطبريّ الشيعيّ (١٤) ألفاً[٤].

٥- ونقـل ابن شهرآشوب عن عددهم أنّـه (٣٥) ألفاً، إلّا أنّه عندما ذكر أسماء القادة لكلّ قسم من ذاك الجيش، كان مجموع العناصر تحت إمرة أولئك هو (٢٥) ألفاً[٥].

٦- وروى سبط بن الجوزيّ (٦) آلاف[٦].

---

(١) ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص٨٤ ٩٠ وص ١٠١؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٣٤١ ٣٤٥، طبعاً ما كتبه الخوارزميّ من أسماء بعض القادة يختلف عمّا كتبه ابن الأعثم. ابن عماد الحنبليّ، شذرات الذهب، ج١، ص٦٧؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٨٦، اعتبر الملّا حسين الكاشفيّ أنّ هذا العدد هو الأصحّ من بين جميع الاحصائيّات (روضة الشهداء، ص٣٤٦).

(٢) الشيخ الصدوق، الأمالي، المجلس ٢٤، ص١٧٧، ح ٣، والمجلس ٧٠، ص٥٤٧، ح ١٠. وذكر أيضاً السيّد ابن طاووس هذا العدد (اللهوف، ص٧٠).

(٣) إثبات الوصيّة، ص١٦٦.

(٤) دلائل الإمامة، ص١٧٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٦.

(٦) تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٦١.

٧- وورد في نقل آخر بأنّ عدد جيش العدوّ وصل في اليوم السادس من المحرّم إلى عشرين ألفاً[١].

٨- وصرّح ابن عنبه بـ (٣١) ألفاً[٢].

٩- ونقل الملّا حسين الكاشفيّ قولين أحدهما (٣٢) ألفاً والآخر (١٧) ألفاً[٣].

الظاهر أنّ القول المعتمد في هذا القول هو رواية الشيخ الصدوق عن الإمامين الصادق عليه السلام والسجّاد عليه السلام أي (٣٠) ألفاً، لأنّه- وبالرغم من عدم توثيق بعض رواة هذا الخبر- إلّا أنّه مع اهتمام الشيخ الصدوق بهاتين الروايتين وعدم وجود أيّ داع للكذب والجعل فإنّ الرقم (٣٠) ألفاً يمكن القبول به.

ب- عدد القتلى:

ذُكر في الكثير من المصادر أنَّ عدد القتلى في جيش الأعداء هو (٨٨) رجلاً (عدا عن الجرحى)[٤].

إلّا أنّ هذا الإحصاء غير صحيح لعدّة أسباب:

أوّلاً: طبقاً لبعض الأخبار، فإنّ أعداد قتلى العدوّ بيد بعض (وليس كلّ) أنصار الإمام عليه السلام هو أكثر بكثير من هذا الرقم. وكتب الشيخ الصدوق (م ٣٨١ ق) وتبعاً له محمّد بن فتّال النيشابوريّ (م ٥٠٨ ق) عن عدد قتلى

---

(١) ابن صبّاغ المالكيّ، الفصول المهمّة، ص١٩١ ونقل السيّد ابن طاووس هذا العدد ولكن لليوم السادس من المحرّم (اللهوف، ص٥٢).

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص١٩٢.

(٣) روضة الشهداء، ص٣٤٦.

(٤) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٨٤؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١١؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٨؛ أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥٥؛ المسعوديّ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص٧٣؛ النويريّ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٠، ص٤٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٠٥ ٢٠٦.

الأعـداء على يد بعض أصحاب الإمام عليه السلام علـى النحو الآتي: الحرّ بن يزيـد: (١٨) رجـلاً- زهير بن القيـن: (١٩) رجلاً- حبيـب بن مظاهر: (٣١) رجـلاً- عبـد الله بن أبـي عروة الغفـاريّ: (٢٠) رجـلاً- بريد بن الخضيـر: (٣٠) رجلاً- مالك بـن أنس الكاهلـيّ: (١٨) رجلاً- يزيد بن زياد بن مهاصر الكنديّ (أبو الشعناء): (٩) رجال[١]- وهب بن وهب (أو عبد الله بن عمير الكلبيّ): (٧) أو (٨) رجال- نافع بن هلال بن الحجّاج: (١٣) رجـلاً[٢]- عبد الله بن مسلم بن عقيل: (٣) رجال- عليّ الأصغر[٣] (الأكبر): (٥٤) رجلاً- القاسم بن الحسن عليه السلام: (٣) رجال[٤].

كمـا هـو واضح- حسب هـذا النقل- فإنّ عـدد قتلى الأعداء علـى يد بعض أصحـاب الإمـام عليه السلام هـو (٢٢٥) أو (٢٢٦)[٥] رجـلاً، أي أكثـر من ضعف ونصف الضعف للعدد (٨٨) رجلاً.

وأمّـا ما رواه ابن شهرآشـوب من إحصاء قتلى الأعداء فهـو أكثر ممّا ذكره الشيخ الصدوق، فمثلاً عندما ينقل ما قتله بعض الأنصار يقول:

الحـرّ أكثر من (٤٠) رجـلاً- حبيب بن مظاهر (٦٢) رجـلاً- زهير بن القين (١٢٠) رجلاً- الحجّاج بن مسروق (٢٥) رجلاً- عون بن عبد الله بن جعفر (٢١) رجلاً- عليّ الأكبر (٧٠) رجلاً- عبد الله بن مسلم بن عقيل (٩٨) رجلاً[٦].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥ والطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٠، ذكرا عدد القتلى (٥) أشخاص.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤ والطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٣٦، ذكرا نقلاً عن نافع عدد القتلى (١٢) رجلاً.

(٣) وهذا الأمر بحاجة إلى تحقيق في محلّه. ويعتبر الشيخ الصدوق من الأفراد الذين يعتقدون أنّ عليّاً الأكبر الابن الشابّ للإمام عليه السلام هو عليّ الأصغر.

(٤) الأمالي، المجلس ٣٠، ح١، ص٢٢٣ ٢٢٦؛ الفتّال النيشابوريّ، روضة الواعظين، ص١٨٦ ١٨٨.

(٥) هذا فيما لو كان وهب قد قتل (٨) أفراد.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٩ ١١٤.

وبالرغم من أنّ القبول ببعض هذه الأرقام مشكل- بملاحظة الزمان الذي استغرقه القتال في يوم عاشوراء- إلّا أنّ هذه الأرقام بمجملها تدلّ على أنّ قتلى الأعداء أكثر بكثير من (٨٨) قتيلاً.

ويظهر أنّ الأوضاع التي كانت سائدة زمن كتابة هذه الأخبار، لم تكن لتعطي مجالاً لهؤلاء المؤرّخين كي يزيدوا عدد قتلى جيش عمر بن سعد أكثر ممّا صرّحوا به.

ثانياً: إنّ الشجاعة الكبيرة والإقدام العظيم للتضحية والشهادة اللذين أبداهما أنصار الإمام عليه السلام ولا سيّما بنو هاشم، والتسابق بينهم إلى الجهاد في سبيل الهدف المقدّس لإمامهم، كانا واضحين وظاهرين إلى الحدّ الذي يضطرّ بعض الأشخاص من معسكر العدوّ للإعتراف بهما. وهذا ما نقله ابن أبي الحديد عن أحدهم وقد كان حاضراً في كربلاء حيث أجاب أحد المعترضين عليه بالقول: لماذا قاتلت الحسين بن عليّ عليه السلام؟ فقال[1] واصفاً شجاعة أصحاب الإمام عليه السلام: لقد عضضت بالجندل، إنّك لو شهدت ما شهدنا ثارت علينا عصابة، أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنيّة، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين؟ لا أمّ لك.

هذا بالاضافة إلى ما نُقل بالخصوص عن شجاعة عليّ الأكبر، حيث ارتفعت أصوات الأعداء عالياً لكثرة القتلى الذين هلكوا على يديه[2].

وبناءً على ذلك فإنّ رواية (٨٨) قتيلاً وكذلك حديث زحر بن قيس مع يزيد

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٦٣.

(٢) ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص١١٥؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٣٥، وقد أضاف الخوارزميّ في نقله أنّ عليّ الأكبر قتل ما مجموعه (٢٠٠) رجلٍ (المصدر).

حيث قال له لأجل إدخال السرور على قلبه: (لم يكن قتل الحسين عليه السلام وأصحابه إلّا بقدر نحر ناقة أو نوم قيلولة)، كلاهما غير صحيح.

٨- عدد الشهداء:

إنّ لدينا مجموعتين من المصادر التي تتحدّث عن عدد الشهداء، الأولى: هي المصادر التاريخيّة القديمة التي ذكرت عدد الشهداء مع أسمائهم وكيفيّة جهادهم وشهادتهم.

إلّا أنّ هذه الروايات كانت في بعض الأحيان متفاوتة جدّاً وفيها اختلاف كبير، حتّى إنّنا- وكما سيأتي- نلاحظ الاختلاف ولو كان نقلاً عن شخص واحد مثل زحر بن قيس حول عدد هؤلاء الشهداء.

وأمّا المجموعة الثانية فهي مؤلّفات بعض المعاصرين الذين حاولوا من خلال البحث والمطالعة في المصادر الجديدة والقديمة، وفي بعض الحالات في المصادر غير المعتبرة، أن يجمعوا أسماء شهداء كربلاء، وأن يبيّنوا عددهم من خلال الحديث عن أحوالهم وسيرتهم.

إلّا أنّه وبالرغم من الجهود التي بذلها هؤلاء الباحثون لإعطاء الإحصاء الكامل والدقيق عن شهداء كربلاء لم يكونوا- وللأسباب التي ذكرت في بحث عدد أصحاب الإمام عليه السلام- موفّقين لذلك بشكل تامّ، وإن كانوا قد وصلوا إلى نتائج طيّبة معتدّ بها.

من المناسب هنا أن نبحث حول عدد الشهداء على مرحلتين:

- جميع الشهداء (من بني هاشم وغيرهم)

أ- أعداد الشهداء (سواءٌ من بني هاشم أو من غيرهم):

ب- شهداء بني هاشم.

إنّ روايات المصادر التاريخيّة القديمة مختلفة أيضاً في هذا الأمر:

١- أشهر الأقوال هو (٧٢) شهيداً[١].

٢- كتب الفضيل بن الزبير- وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام- بأنّ عدد الشهداء من بداية الثورة إلى نهايتها مع احتساب من جرح ثمّ استشهد) هو (١٠٦) شهداء (عشرون من بني هاشم وستّةٌ وثمانون من الأصحاب)[٢].

٣- رواية أبي مخنف عن زحر بن قيس التي تقول إنّ أعداد الشهداء (سوى الإمام الحسين عليه السلام) هو (٧٨) رجلاً[٣]. وأمّا غيره من المؤرّخين فقد

---

(١) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٨٤؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١١؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٨٤؛ أبو عليّ مسكويه الرازيّ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص٧٣؛ الطبرسيّ، تاج المواليد، ص٣١؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٤٤؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج ٨، ص٢٠٥.

(٢) الفضيل بن الزبير بن عمر بن درهم الكوفيّ الأسديّ، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام تحقيق السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، مجلّة تراثنا الفصليّة، العدد ٢، ١٤٠٦ق، ص١٤٩ ١٥٦. طبعاً ما ورد في المتن هو طبقاً لما ذكره محقّق رسالة الفضيل وهو (١٠٧) شهداء، ولكن ينبغي الإلتفات إلى أنّ المحقّق نفسه تحت الرقم (٨١) و (٨٢) من أسماء الشهداء ذكر شخصين أحدهما: باسم كثير بن عبد الله الشعبيّ والثاني مهاجر بن أوس مع أنّ هذين الرجلين يعدّان من جيش عمر بن سعد ويمكن أن يكون اسم أحد الشهداء (ولعلّه زياد زهير بن القين) قد حذف من إحدى المخطوطات. ومع تكملة الرواية ذكر اسم من قتله وهما هذان أي مهاجر وكثير تحت عنوان أنصار الإمام عليه السلام. ويؤيّد هذا الأمر عدّة قرائن: أوّلاً ما رواه الطبريّ في شهادة زهير بن القين (فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبيّ ومهاجر بن أوس فقتلاه)، ج ٤، ص٣٣٦. ثانياً: إنّ رواية الفضيل بن الزبير لا تذكر اسم زهير بن القين أبداً، بل تذكر فقط شخصاً باسم زهير بن سليم وهما متغايران لأنّ ابن القين هو بجليّ بينما ابن سليم هو أزديّ. ثالثاً: قول الفضيل قبل ذكر اسم كثير وهو (وقتل من بجيلة..) وهذا واضح باعتبار أنّ زهير بجليّ وكثير كان ممّن شارك في قتله، ولذا كان ينبغي إدراج اسمه في فهرس أسماء الشهداء إلّا أنّ هذا لم يحصل وهذا بالاضافة إلى أنّ اسم سلمان بن مضارب قد جاء بعد ذكر اسم مهاجر بن أوس بعنوان ابن عمّه، مع أنّ الصحيح هو أن يكون اسم زهير بن القين قبله لأنّ سلمان هو ابن عمّ زهير (السيّد أبو القاسم الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج٩، ص١٩٣) لا مهاجر، لأنّ قيناً ومضارباً وهما أبوا زهير وسلمان كانا من أولاد قيس، وجاء سلمان مع ابن عمّه زهير سنة (٦٠ ق) إلى مكّة والتحق سلمان بالإمام عليه السلام عندما أصبح زهير في ركبه أيضاً. (السماويّ، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، ص١٦٩).

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٥١؛ الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٦٠؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١١٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عليّ شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ق، ج١٨، ص٤٤٥؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص٢٠٨؛ الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١٨٩؛ ابن صبّاغ المالكيّ، الفصول المهمّة، ص١٩٣؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج٥، ص٢٢٧٠.

صرّحوا، وطبقاً لخبر زحر، أيضاً بأنّ الشهداء يبلغ عددهم: ٣٢ [١]، ٧٠ [٢] (فارساً) ٧٧[٣]-٨٢ [٤]- و٨٨ [٥]شهيداً.

٤- ذكر البلخيّ (م ٣٢٢ ق) والمسعوديّ أنّ عددهم (٨٧) شهيداً[٦].

٥- قول المحقّقين المعاصرين:

أ- سجّل العلّامة السيّد محسن الأمين أسماء شهداء النهضة الحسينيّة (من بدايتها إلى نهايتها) فكانوا: (١٣٩) شهيداً[٧].

ب- يرى الشيخ محمّد مهدي شمس الدّين ومن خلال البحث التحليليّ حول هذا الموضوع، أنّ عدد الشهداء أكثر من مائة بقليل[٨].

ج- وصل العدد عند الشيخ ذبيح الله المحلّاتيّ إلى (٢٢٨) شهيداً من بداية الثورة إلى نهايتها مع احتساب شهادة عبد الله بن عفيف الكنديّ عند إحضار الأسرى إلى الكوفة[٩]. وهناك قول آخر لبعض الباحثين يعتبر أنّ عدد الشهداء من بداية النهضة الحسينيّة إلى نهايتها هو (١٨٢) شهيداً[١٠].

---

(١) ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص١٢٧، باعتبار أنّ رواية الخوارزميّ هي نفس رواية ابن الأعثم التي جاء فيها كلمة ثمانين بدل ثلاثين فيظهر أنّ كلمة ثلاثين هي تصحيف كلمة ثمانين لأنّ القول بأنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كانوا (٣٢) رجلاً (حسب ما جاء في رواية ابن الأعثم) لا يتوافق أبداً مع أيّ عدد من الاحصائيّات الأخرى.

(٢) سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٩٣.

(٣) ابن عبد ربّه، العقد الفريد، مطبعة اللجنة للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥ق، ج٤، ص٣٢٨.

(٤) الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٦٢.

(٥) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٩٠.

(٦) ابو زيد أحمد بن سهل البلخيّ، البدء والتاريخ، ج٢، ص٢٤١، والمسعوديّ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص٧٢.

(٧) السيّد محسن الأمين العامليّ، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١٠، ٦١٢.

(٨) الشيخ محمّد مهدي شمس الدّين، أنصار الحسين عليه السلام، ص٤٩ ٥٢، إلّا أنّه ذكر في ص٥٤ أن عدد الأنصار (١٠٠) رجل أو أكثر بقليل أو أقلّ بقليل.

(٩) ذبيح الله المحلّاتي، فرسان الهيجاء، ج٢، ص١٥٤.

(١٠) غلا م حسين الزركري نجاد، نهضت إمام حسين عليه السلام وقيام كربلا (نهضة الإمام الحسين عليه السلام وثورة كربلاء)، ص٢٩١ ٣٨٦.

وفي كلّ الأحوال، فإنّ القول بأنّ العدد هو (٧٢) شهيداً هو الأكثر قبولاً واعتماداً من بين الأقوال الأخرى؛ لأنّه من جهة هو يعتمد على مصادر قديمة، ومن جهة أخرى هو الرأي المشهور.

ب - شهداء بني هاشم:

إنّ هناك اختلافاً كبيراً فيما تنقله المصادر حول أعداد شهداء بني هاشم وهي ما بين تسعة شهداء إلى ثلاثين شهيداً، إلّا أنّ أشهر الأقوال الموجودة في كثير من المصادر هو سبعة عشر شهيداً[١] وبعض هذه الروايات قد وردت عن الأئمّة عليهم السلام[٢].

إنّ عدد شهداء بني هاشم في أقدم النصوص التاريخيّة هو عشرون (بالإضافة إلى مسلم بن عقيل والإمام عليه السلام)[٣] وأمّا الاحصائيّات الأخرى فقد وردت على الشكل التالي: تسعة شهداء[٤] وأكثر من عشرة[٥] و (١٤)[٦]

---

(١) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٩٦، ح ٣٠٥؛ خليفة بن الخياط العصفريّ، تاريخ خليفة بن خيّاط، ص١٧٩؛ سليمان بن أحمد الطبرانيّ، المعجم الكبير، ج٣، ص١٠٤ و ١١٩؛ الشيخ الصدوق، كمال الدّين وتمام النعمة، ص٥٣٣، وله الأمالي، المجلس ٨٧، ص٦٩٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٢٥ ١٢٦؛ محمّد بن حسن الطوسيّ، الأمالي، ص١٦٢، ح ٢٦٨؛ عماد الدّين الطبريّ، بشارة المصطفى، ص٤٢٦؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٥٣؛ الأربليّ، كشف الغمّة، ج٢، ص٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص٢٠٥. طبعاً في معظم هذه المصادر مع عدم إضافة الإمام الحسين يصبح العدد (١٧).

(٢) كما نقل ذلك في كمال الدّين: للشيخ الصدوق والأمالي للشيخ الطوسيّ.

(٣) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٤٩ ١٥١ وكذا الشيخ الصدوق، الخصال، ص٥١٩؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٧٩ وابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٥، ص٢٥١. ذكروا هذا العدد من دون إضافة مسلم بن عقيل.

(٤) ابن أبي حاتم الرازيّ، السيرة النبويّة، ص٥٥٨.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٦، ص٢٩٣ (رواية عمّار الدهنيّ عن الإمام الباقر عليه السلام؛ ابن الجوزيّ، المنتظم، ج٥، ص٣٤٠؛ ابن حجر العسقلانيّ، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٣٠٢.

(٦) أبو نعيم الأصفهانيّ، حلية الأولياء، ج٣، ص١٣٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤١، ص٣٨٦؛ الأربليّ، كشف الغمّة، ج٢، ص٣١٤؛ عندما أحصى المسعوديّ أسماء شهداء بني هاشم لم يذكر سوى (١٤) شهيداً (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، ج٣، ص٨٢.

و (١٥)[١] و (١٦)[٢] و (١٨)[٣] و (١٩)[٤] و (٢١)[٥] و (٢٢)[٦] و (٢٣)[٧] و (٢٦)[٨] و (٢٧)[٩] بالاضافة إلى الإمام عليه السلام ومسلم بن عقيل و (٣٠)[١٠] شهيداً.

فـي كلّ الأحوال، فإنّ القول المقبول هو (١٧) شهيداً لشهرته وقِدَمه الزمنيّ وكثرة مصادره، بالاضافة إلى وروده- كما سبق- في روايات أهل البيت عليهم السلام.

٩- التركيب القبليّ لعسكر الإمام عليه السلام:

إنّ مـن المواضيـع القابلة للبحـث والدراسة في واقعة كربـلاء هو التركيب القبلـيّ لأنصار الإمام الحسين عليه السلام الذي يدلّ علـى تشكّل أتباعه وأصحابه

(١) النويريّ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٠، ص٤٦١ ٤٦٢.

(٢) الخليفة بن الخيّاط، تاريخ خليفة بن خيّاط، ص١٧٩؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص١١٨؛ ابن عبد ربّه الأندلسيّ، العقد الفريد، ج٤، ص٣٥٨؛ عليّ بن محمّد العمريّ، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٥؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٥٠؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٥٢؛ الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٥، ص ١٤؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص١٨٤ و٢٠٥.

(٣) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٩٠؛ الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٢٦٨، والأمالي، المجلس ٢٧، ص١٩٢؛ الطبرسيّ؛ تاج المواليد، ص٣٢؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٣٧؛ الطبريّ، كامل بهائي (الكامل البهائي في السقيفة)، ج٢، ص٣٠٣.

(٤) القاضي النعمان المغربيّ، دعائم الإسلام، ج٣، ص١٦٨؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٢٩؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٥ ٢٥٦؛ ابن حجر الهيتميّ، الصواعق المحرقة، ص١٩٨.

(٥) سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٨١؛ ابن طلحة الشافعيّ، كفاية الطالب، ص٤٤٦ ٤٤٧، رقم ١١٦٣٠؛ ابن حجر الهيتميّ، الصواعق المحرقة، ص١٩٨.

(٦) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٦٢.

(٧) محمّد بن أحمد الدولابيّ، الذرّيّة الطاهرة، ص٩٧؛ ابن عبد البرّ القرطبيّ، الإستيعاب، ج١، ص٣٨١.

(٨) هادي بن إبراهيم الوزير، نهاية التنويه في ازهاق التمويه، ص١٢٨و٢١٢ والظاهر أنّه سجّل خطأً قول الحسن البصريّ الذي هو (١٦) شهيداً برقم (٢٦).

(٩) الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٥٣؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢، إلّا أنّه عند العدّ التفصيليّ لأسماء الشهداء أحصى ثلاثين منهم.

(١٠) محمّد بن حسن الطوسيّ، مصباح المتهجّد، ص٧٨٢؛ محمّد بن المشهديّ، المزار الكبير، ص٤٧٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٦٣ وج ٩٨، ص٣٠٤؛ محمّد تقي سبهر، ناسخ التواريخ (در احوالات سيّد الشهداء عليه السلام)، ج٣، ص١٧؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١٠؛ رسول جعفريان، تأملى در نهضت عاشورا، ص١٤٢.

مـن قبائـل مختلفـة، ويظهـر لنـا أيضـاً القبيلـة الأكثـر مشاركـة فـي نصرة الإمام عليه السلام من بين القبائل الأخرى.

وقـد كتب بعض المؤرّخيـن المتقدّمين، وكذا بعض المحقّقين المعاصرين آراءً حـول ذلك، فمثلاً نـرى الفضيل بن الزبير قد تحدّث عـن التركيب القبليّ للشهداء على النحو الآتي:

الشهـداء من بني هاشم: عشرون رجـلاً (إضافة إلى الإمام عليه السلام ومسلم بـن عقيل) ومن بنـي أسد بن خزيمة: خمسة شهداء- ومـن بني غفار بن حليل بـن ضمرة: ثلاثة، ومن بني تميم: إثنان، ومن بني سعد بن بكر: واحد ومن بني تغلب: أربعة، ومن الأنصار: ستّة ومن بني حارث بن كعب: واحد ومن بني خثعم: ثمانيـة ومن طيّ: إثنان، ومـن مراد: ثلاثة ومن بني شيبان بن ثعلبة: واحد ومن بني حنيفة: واحد ومن جواب (حوان): إثنان ومن صيدا: إثنان ومن كلب: إثنان ومـن كندة: ثلاثة ومن بجيلة: أربعة[١] ومن جهينة: ثلاثة ومن الأزد: أربعة ومن همدان: عشرة ومن حضرموت: واحد[٢].

وكتب بعض المحقّقين المعاصرين حول التركيب القبليّ إحصاءً لـ (١١٢)[٣] رجلاً من شهداء بني هاشم وغيرهم منذ انطلاقة الثورة على الشكل التالي:

الهاشميّـون ومواليهـم (إضافـة إلـى مسلـم بـن عقيـل): (٢٦) شهيـداً، الأسديّـون: (٧) رجال، الهمدانيّون: (١٤)، المذحجيّون: (٨)، الأنصار: (٧)،

---

(١) ذكر الفضيل هنا أسماء خمسة أفراد من بجيلة، ولكن كما سبق القول فإنّ اثنين منهم وهما كثير بن عبد الله ومهاجر بن أوس يعدّان من جنود الأعداء، إلّا أنّ هذين الاسمين ذكرا خطأ بدل اسم زهير فأصبح المجموع خمسة. وعليه فلو ذكرنا بدلاً من هذين اسم زهير مع ابن عمّه سلمان فإنّ العدد سيكون أربعة من بجيلة.

(٢) تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢ ١٥٦ نقل حميد بن أحمد المحلّى (م ٦٥٢ ق) هذا التفصيل أيضاً مع اختلاف يسير (الحدائق الورديّة في مناقب أئمّة الزيديّة، ج١، ص٢١٠ ٢١٢).

(٣) محمّد السماويّ، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، ص٢٩ إلّا أنّه وحسب الاحصاء الوارد في المتن فإنّ السماويّ زاد واحداً وهو الإمام عليه السلام نفسه، فأصبح العدد هو (١١٣).

البجليّون والخثعميّون: (٤)، كندة: (٥)، الغفاريّون: (٣)، الكلبيّون: (٣)، الأزديّون: (٧)، العبديّون: (٧)، التيميّون: (٧)، الطائيّون: (٢)، التغلبيّون: (٥)، الجهنيّون: (٣) التميميّون: (٢)، أفراد متفرّقون: (٣)[١].

١٠- شهداء الحملة الأولى:

إنّ الكثير من المصادر، لم تذكر شيئاً عن أعداد قتلى معسكر الإمام عليه السلام في الحملة الأولى لجيش الأعداء، إلّا أنّ بعض المصادر الأخرى أوردت حصيلة الشهداء من أصحاب الإمام عليه السلام في تلك الحملة أكثر من خمسين شهيداً[٢].

١١- عدد الجياد التي داست على جسد الإمام عليه السلام:

إنّ بعض المصادر لم تذكر شيئاً عن عدد الجياد التي رضّت الجسم الشريف للإمام عليه السلام بل تحدّثت فقط عن أصل الواقعة[٣]. نعم هناك الكثير من المصادر قد نصّت على عدد الأشخاص بعشرة[٤]..

١٢- جراحات جسد الإمام عليه السلام:

١- نقل المؤرّخون عدد الجراحات التي أصابت البدن المطهّر للإمام عليه السلام بالرماح (٣٣) وبالسيوف (٣٤)[٥] وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: (٣٣)

---

(١) إبصار العين، ص(٤٩) وما بعدها.

(٢) الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص١١.

(٣) المسعوديّ، مروج الذهب، ج٣، ص٧٣.

(٤) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٧؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١١٣؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٤٧٠؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٤٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢١؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٧٩؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٥٩؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٥٩.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٦؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٤٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٠؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٥٨؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٧٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢، وكتب البلاذريّ والمسعوديّ أيضاً هذا العدد (من دون ذكر قائله).

ضربة رمح و (٤٤) إصابة بالسيوف والسهام[١] وفي رواية ثالثة عنه أيضاً أنّ ضربات السيوف كانت أكثر من سبعين[٢].

٢- ورُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ عدد الجراحات أكثر من (٣٢٠)[٣]، وفي خبر آخر أنّها (٦٣) ضربة بالسيوف والرماح والسهام[٤].

٣- ونقل عن الإمام السجّاد عليه السلام في رواية أنّ الجراحات أربعون ضربة بالسيوف والرماح[٥].

٤- ورد في بعض المصادر أنّ الجراحات (١١٠) من أثر الرماح والسيوف والسهام[٦].

٥ - ذكرت بعض المصادر الأخرى (١٢٠) ضربة سيف وسهم وحجر[٧].

٦- كتب ابن سعد (٣٣) جراحة[٨].

---

(١) القاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٦٤؛ الطبريّ، دلائل الإمامة، ص١٧٨، وفي نقل عن الطبريّ (٣٢) ضربة رمح و (٤٤) ضربة سيف.

(٢) الشيخ الطوسيّ، الأمالي، ص٦٧٧، ج١٠.

(٣) الشيخ الصدوق، الأمالي، مجلس٣١، ح١، ص٢٢٨؛ الفتّال النيشابوريّ، روضة الواعظين، ص١٨٩؛ الطبرسيّ، تاج المواليد، ص٣١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٠؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٨٢؛ ابن شهرآشوب، ذكر أقوالاً أخرى أيضاً: ١ ٣٦٠ جرحاً، ٢ ١٩٠٠ جرحٍ، ٣ ٣٣ ضربة سيف ما عدا السهام (المناقب، ج ٤، ص١٢٠).

(٤) الشيخ الكلينيّ، الكافي، ج٦، ص٤٥٢، ح ٩؛ والمجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٩٢، ح ٣٦.

(٥) القاضي النعمان المغربيّ، دعائم الإسلام، ج٢، ص١٥٤.

(٦) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٦٤؛ الطبريّ، دلائل الإمامة، ص١٧٨؛ الخوارزميّ، المصدر، ج٢، ص٤٢؛ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزيّ، الردّ على المتعصّب العنيد، ص٣٩؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٥٧ ٥٨؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٣. ونقل أيضاً ابن سعد خبراً مشابهاً لهذا. (ترجمة الحسين ومقتله، ص١٨٦).

(٧) المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٣.

(٨) ترجمة الحسين ومقتله، ص١٨٤؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٥٧ ٥٨؛ القاضي النعمان نقل مثل هذا الخبر (شرح الأخبار، ج٣، ص١٦٤).

٧- وروى عليّ بن محمّد العمريّ وابن عنبه (م ٨٢٨ ق) أنّ الجراحات سبعون[١]، وصرّح السيّد ابن طاووس بـ (٧٢) جراحة[٢].

وكما يلاحظ فإنّ الاختلاف الكبير بين هذه الأقوال يمنع من ترجيح أحدها على الآخر بسهولة، ولا يمكن الجمع بين بعضها أيضاً، وأمّا ما يمكن قوله فهو أنّ أعداد الجراحات تفوق المائة، وممّا يؤيّد هذا القول الأخبار التي تتحدّث عن إصابة جسد الإمام عليه السلام بالسهام إلى الحدّ الذي أصبح فيه مغطّى ومستتراً بها[٣].

١٣- العوائل:

نقل بعض الباحثين المعاصرين حضور ثلاث عوائل في كربلاء[٤].

١- عائلة جنادة بن كعب بن حرث (حارث) السلمانيّ الأنصاريّ[٥].

٢- عائلة عبد الله بن عمير الكلبيّ[٦].

٣- عائلة مسلم بن عوسجة.

إلّا أنّ مراجعة هذا الموضوع تظهر عدم وجود أيّ سند معتبر يدلّ على حضور عيال مسلم هناك، نعم بعض المصادر ذكرت فقط وجود خادمة معه[٧]، ويحتمل أن تكون أمّ ولد وليس زوجة له.

---

(١) محمّد بن عليّ العمريّ، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٣؛ جمال الدّين أحمد بن عليّ الحسينيّ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص١٩٢.

(٢) السيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٧١.

(٣) الطبرسيّ، إعلام الورى، ج١، ص٤٦٩؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٠.

(٤) محمّد بن الطاهر السماويّ، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، ص٢٢٠ ٢٢١.

(٥) الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٢٥.

(٦) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٣٤.

(٧) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٣٢؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص١٩، والمجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٢٠.

١٤- الشهداء من الصحابة:

لقد كان بين أنصار الحسين عليه السلام عدد من أصحاب النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وهذا شاهد آخر على حقّانيّة الإمام الحسين عليه السلام وفضيلته العظمى عند الأمّة في تلك المرحلة الزمنيّة، وأمّا عددهم فهو- حسب رواية المؤرّخين- متفاوت، فقد عدّهم الفضيل بن الزبير ستّة[١]، والمسعوديّ أربعة[٢].

إلّا أنّ بعض المصنّفين المعاصرين[٣] اعتبرهم خمسة على الشكل التالي:

١- أنس بن حارث الكاهليّ[٤] ٢- حبيب بن مظاهر[٥] ٣- مسلم بن عوسجة الأسديّ[٦] ٤- هاني بن عروة المراديّ[٧] ٥- عبد الله بن بقطر[٨].

١٥- رؤوس الشهداء المقطوعة:

لم يرد في المصادر التاريخيّة عدد الرؤوس المطهّرة لشهداء كربلاء التي فصلت عن أجسادهم على يد جنود عمر بن سعد على نحو واحد:

١- ذكر البلاذريّ والدينوريّ والطبريّ والشيخ المفيد والخوارزميّ وابن نما أنّ

---

(١) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، تحقيق السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، مجلّة تراثنا الفصليّة، العدد ٢، ص١٥٣ ١٥٤.

(٢) المسعوديّ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص٧٢.

(٣) السماويّ، إبصار العين، ص٢٢١.

(٤) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٢١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص١٨٤؛ محبّ الدّين أحمد بن عبد الله الطبريّ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص١٤٦.

(٥) ابن حجر، تبصير المنتبه، ج٤، ص١٢٩٦.

(٦) عبد الله المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٣، ص٢١٤.

(٧) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٤٤٥، رقم ٩٠٥١؛ غياث الدّين بن همام الدّين الحسينيّ (خواند مير) تاريخ حبيب السير في أخبار البشر، ج٢، ص٤٣ والمامقانيّ، تنقيح المقال، ج٣، ص٢٨٨.

(٨) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥، ص٨، لم يكن عبد الله في عقيدة ابن حجر صحابيّاً بل كانت ولادته في مثل سنة ولادة الحسين بن عليّ عليه السلام ومن الطبيعيّ أنّه قد أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وهو طفل.

عدد الرؤوس (ما عدا رأس الإمام عليه السلام) هو (٧٢)[١].

٢- ونصّ الدينوريّ عند الحديث عن توزيع الرؤوس بين القبائل على (٧٥) رأساً، بينما نقل البلاذريّ عن أبي مخنف أنّها (٨٢)[٢].

٣- كتب سبط ابن الجوزيّ نقلاً عن هشام الكلبيّ أنّها (٩٢)[٣].

٤- وصرّح السيّد ابن طاووس ومحمّد بن أبي طالب الموسويّ بأنّ الرؤوس (٧٨)[٤].

٥- وروى الطبريّ وابن شهرآشوب نقلاً عن أبي مخنف وابن صبّاغ المالكيّ بأنّ عدد الرؤوس التي حملت إلى عبيد الله تبلغ السبعين[٥].

ويظهر أنّ القول الأوّل هو الأكثر اعتباراً، بلحاظ أنّ القائلين به هم من المتقدّمين الأوائل.

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٩؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١٢؛ الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١١٣؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٤٥؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٥؛ إنّ الطبريّ في الصفحة ٣٨٤ والخوارزميّ في الصفحة ٤٤ ذكرا أنّهما لم يعدّا رأس الإمام عليه السلام ثمّ صرّح كلّ منهما في الصفحة اللاحقة بأنّ بقيّة الشهداء قد قطعت رؤوسهم وأنّ المقصود من البقيّة هو غير رأس الحسين عليه السلام ولذا فإنّ مجموع الرؤوس مع رأس الإمام عليه السلام هو (٧٣) وممّا يؤيّد ذلك أيضاً عبارات الدّينوريّ والشيخ المفيد وابن نما.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١٢؛ الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٩. والظاهر أنّ قول البلاذريّ هو قول الطبريّ، عن أبي مخنف ولكن بدلاً من الرؤوس الستّة التي حملتها قبيلة مذحج ذكر (١٦) وبدلاً من سبعة رؤوس حملها باقي عساكر ابن سعد ذكر تسعة منها. فأصبح العدد عنده زائداً على نقل الطبريّ بـ (١٢) رأساً.

(٣) سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٦. طبعاً في الطبعة الجديدة المحقّقة من هذا الكتاب ورد مكان كلمة (تسعون) كلمة (سبعون) فيصبح عدد الرؤوس هو الرأي المشهور أي (٧٢)، (المصدر، ج٢، ص١٨٢) وقد نقل هو في محلّ آخر: أكثر من (٧٠) رأساً (المصدر، ج٢، ص١٨٩).

(٤) السيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٨٥؛ (تسلية المجالس وزينة المجالس)، ج٢، ص٣٣١، والمجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٦٢.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٥٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢١؛ وابن صبّاغ المالكيّ، (الفصول المهمّة، ص١٩٨).

١٦- الشهداء الموالي:

ذكر الفضيل بن الزبير أنّ الشهداء من موالي الإمام الحسين عليه السلام هم ثلاثة[١]، ونقل ابن سعد والطبريّ أنّ الشهداء اثنان[٢]، وقد زاد الفضيل مولى لحمزة بن عبد المطلب قد استشهد[٣]. وأمّا ابن شهرآشوب فقد ذكر في هذا الموضوع أنّ الموالي اثنا عشر شهيداً قتلوا في كربلاء، عشرة منهم موالي الإمام الحسين عليه السلام واثنان من موالي أمير المؤمنين[٤] عليه السلام وقد عدّ بعض المحقّقين، الموالي الشهداء خمسة عشر رجلاً[٥].

١٧- الجرحى من معسكر الإمام الحسين عليه السلام:

أ- **الجريح الذي بقي حيّاً:** إنّ الجريح الوحيد الذي بقي سالماً بعد معركة كربلاء- حسب قول المؤرّخين- هو الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام (الحسن المثنّى)[٦].

ب- **الجرحى الذين استشهدوا لاحقاً:** إنّ هناك ثلاثة أفراد جرحوا في واقعة عاشوراء، ثمّ استشهدوا بعد ذلك، وهم:

١- سوار بن حمير الجابريّ[٧].

---

(١) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢.

(٢) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٨٦، والطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٥٩.

(٣) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٢.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٥) السماويّ، إبصار العين، ص٢٢١ ٢٢٢.

(٦) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٠، ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٨٦؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٥٩؛ ابن حبّان، الثقات، ج٢، ص٣١٠؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيين، ص٧٩؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. هو يقول بأنّ يده قد قطعت.

(٧) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٦؛ المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

٢- عمرو بن عبد الله الهمدانيّ الجندعيّ[١].

٣- المرقّع بن ثمامة الأسديّ[٢].

١٨- الأسرى والناجون:

كتب بن سعد عمّن خرج حيّاً بعد كربلاء سواءً من الصغار أو الكبار فقال هم خمسة[٣] بينما عدّهم الدينوريّ أربعة، إثنان منهم من بني هاشم[٤]. ونقل ابن قتيبة وابن عبد ربّه عن محمّد بن الحسين أنّه قال: كنّا في الأسر اثنا عشر[٥]. وأمّا القاضي النعمان المغربيّ فاعتبرهم أربعة عشر أسيراً أربعة منهم نساءٌ[٦].

إنّ من المناسب هنا الفصل بين عدد الرجال وعدد النساء.

أ- الرجال:

إنّ مراجعة المصادر القديمة والبحث فيها يدلّان على أنّ الباقين من الرجال بعد كربلاء هم على النحو الآتي:

١- الإمام السجّاد عليه السلام. ٢- الإمام الباقر عليه السلام. ٣- عمر بن الحسين عليه السلام[٧]. ٤- محمّد بن الحسين بن عليّ عليه السلام[٨]. ٥- زيد بن

---

(١) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٦؛ المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج١١، ص١٨٣ (كتب اسمه المرقع بن قمامة بن خويلد)؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج ٨، ص٢٠٥ (كتبه مرقع بن يمافة)، أمّا الطبريّ (تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٤٧)، والبلاذريّ في مكان آخر (أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١١)، والدّينوريّ (الأخبار الطوال، ص٢٥٩) فلم يذكروا شيئاً عن شهادته بل نقلوا أنّ المرقع التحق بقبيلته بعد أن أخذ له الأمان أحد أفرادها من ابن زياد الذي نفاه إلى زاره.

(٣) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٨٦ ١٨٧.

(٤) الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٩.

(٥) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج٢، ص١٢، وقريب من هذا النقل راجع ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج٤، ص٣٨٥، ومحمّد بن أحمد الباعونيّ، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، ج٢، ص٢٨٧.

(٦) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٦ ١٩٩.

(٧) الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٩، وابن كثير، البداية والنّهاية، ج ٨، ص٢١٢.

(٨) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١١، وابن عبد ربّه الأندلسيّ، العقد الفريد، ج٤، ص٣٦٠.

الحسين [١] عليه السلام. ٦- عمرو بن الحسن [٢] عليه السلام. ٧- محمّد بن عمرو بن الحسن [٣] عليه السلام. ٨- ٩- ولدا جعفر [٤]. ١٠- عبد الله بن عبّاس بن عليّ عليه السلام [٥]. ١١- القاسم بن عبد الله بن جعفر [٦]. ١٢- القاسم بن محمّد بن جعفر [٧]. ١٣- محمّد بن عقيل الأصغر [٨]. ١٤- عقبة بن سمعان، غلام الرباب [٩]. ١٥- غلام عبيد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاريّ [١٠]. ١٦- مسلم بن رباح غلام أمير المؤمنين عليه السلام [١١]. ١٧- عليّ بن عثمان المغربيّ [١٢].

---

(١) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيين، ص٧٩، والسيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٨٦.

(٢) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص١٨٦؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٥٣ و٣٥٩؛ ابن حبّان، الثّقات، ج٢، ص٣١٠؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيين، ج٢، ص٤١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٥، ص٤٨٤ (في هامش ترجمة عمرو بن الحسن)؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٧٨ (كتب هو أيضاً عمر بن الحسن)؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف، ٨٦، وعدّه الشيخ المفيد رحمه الله أحد الشهداء (الإرشاد، ج٢، ص٢٦).

(٣) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، ص١٥٠ و١٥٧؛ أبو الصلاح الحلبيّ، تقريب المعارف، ص٢٥٢ (كتب بدلاً من عمرو عمر)؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص٢٠٥. كان ابن عساكر الشخص الوحيد الذي عدّ عمرو بن الحسن عليه السلام والد محمّد أحد الأسرى وبرأيه أنّ محمّداً لم يكن قد ولد في ذلك الزمان (تاريخ مدينة دمشق، ج٥٥، ص١٥).

(٤) ابن قتيبة الدّينوريّ، الإمامة والسياسة، ج٢، ص٨.

(٥) القاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٨.

(٦) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٨٧، والذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٣٠٣.

(٧) القاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٧.

(٨) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص ١٨٧، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٤، ص٢٢٦، والذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٣٠٣.

(٩) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١١؛ الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٩؛ والطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٧.

(١٠) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٢١.

(١١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٢٢٣.

(١٢) الشيخ الصدوق، كمال الدّين وتمام النعمة، ص٥٤٦.

ب- النساء:

نقل ابن سعد عن عدد السبايا من أهل البيت أنهنّ ستٌّ[١]، وأمّا القاضي النعمان المغربيّ فعدّهنّ أربعاً[٢] بينما قال أبو الفرج الأصفهانيّ: السبايا ثلاث[٣].

وردت أسماء النساء على الشكل التالي:

١- زينب عليها السلام[٤]. ٢- فاطمة[٥]. ٣- أمّ كلثوم[٦]. ٤- أمّ الحسن[٧] (بنت أمير المؤمنين عليه السلام). ٥- فاطمة[٨]. ٦- سكينة[٩]. ٧- فاطمة الصغرى[١٠] (بنت الحسين بن عليّ عليه السلام). ٨- الرباب[١١] (زوجة الإمام وأمّ سكينة وعبد الله الرضيع). ٩- أم محمّد[١٢] (بنت الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام وزوجة الإمام السجّاد عليه السلام).

---

(١) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٨٧، والذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٣٠٣.

(٢) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٨ ١٩٩.

(٣) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٧٩.

(٤) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٨٧؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيين، ص٧٩، والشيخ الصدوق، الأمالي، المجلس، ٣١، ص٢٢٩.

(٥) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص ١٨٧، والشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٣١.

(٦) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيين، ص٧٩، والقاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٨.

(٧) القاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٨.

(٨) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٨٧، الطبرانيّ، المعجم الكبير، ج٣، ص١٠٤؛ القاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج ٣، ص١٩٨؛ الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٢٨.

(٩) ابن سعد، ترجمة الحسين ومقتله، ص ١٨٧، أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيين، ص٧٩؛ الطبرانيّ، المعجم الكبير، ج ٣، ، ص١٠٤؛ القاضي النعمان المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣،، ص١٩٩، والشيخ الصدوق، المصدر، ص٢٣٠.

(١٠) الطبرسيّ، الإحتجاج، ج٢، ص٢٧؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص١٠٥؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٧، والسيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٨٨.

(١١) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٨٧.

(١٢) نفس المصدر.

١٩- النساء اللواتي كان لهنّ دور في النهضة الحسينيّة:

هـنّ أربـع نسوة: ١- مارية[١] (بنـت سعد أو منقذ العبديّـة الذي كان منزله محـلاً لاجتماع بعض الشيعة من أهل البصـرة). ٢- طوعة[٢] (جارية الأشعث التـي بات مسلم فـي بيتها بعدما بقي وحيداً في أزقّـة الكوفة). ٣- الديلم[٣] أو الدلهم[٤] (زوجة زهير بن القين التي ألحّت على زوجها للالتحاق بركب الإمام الحسيـن عليه السلام). ٤- إمـرأة من أهل الكوفـة وزّعت الملابـس والمقانع على سبايا أهل البيت عليهم السلام[٥].

٢٠- النساء المعارضات:

حسب ما يصل إليه البحث والمطالعة، فإنّ هناك خمس نساء وجّهن انتقادات على ما قام به جيش يزيد خلال واقعة عاشوراء:

١- أمّ عبد الله[٦] (ابنة الحرّ البديّ الكنديّ- زوجة مالك بن نسير).

٢- بنت عبد الله بن عفيف الكنديّ[٧].

٣- إمرأة من قبيلة أبي بكر بن وائل[٨].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٧ - ٢٧٨.

(٣) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٨ ٣٧٩.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٩٨.

(٥) ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف، ص١٩٠، والمجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٠٨.

(٦) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص٣٤٢؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٥٧، كان اعتراضها على زوجها بسبب سرقته برنس الإمام الحسين عليه السلام.

(٧) ابن نما، مثير الأحزان، ص٧٣؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٢٠٥؛ والمجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٢٠، وكانت تدافع عن أبيها عندما هاجمه جنود ابن زياد.

(٨) ابن نما، مثير الأحزان، ص٥٨، والسيّد ابن طاووس، اللهوف، ص١٨٠، انتقدت عساكر عمر بن سعد عندما هجموا على خيام النساء.

٤- نـوار[١] (زوجـة أو بنت كعب بن جابر بن عمـرو الأزديّ). ٥- نوار[٢] (بنت مالك بن عقرب الحضرميّ- زوجة خولّى).

٢١- مدّة إقامة أهل البيت عليهم السلام وعزائهم في الشام:

كمـا ذُكـر سابقاً فإنّ الروايات التاريخيّة حول فتـرة بقاء أهل البيت عليهم السلام فـي الشام ومدّة عزائهم فيها مختلفة- فالبعض مثل ابن الأعثم والشيخ المفيد وتبعاً له الشيخ الطبرسيّ تحدّثوا عن فترة إقامة الأسرى هناك بعبارات مجملة فقالـوا: (وأقاموا أيّاماً)[٣]أو (فأقاموا أيّامـاً)[٤]، إلّا أنّ البعض من أمثال ابن سعـد والطبـريّ والخوارزميّ (نقلاً عـن أبي مخنف) وابـن عساكر وسبط ابن الجـوزيّ وابن كثيـر والمجلسيّ فقد صرّحوا عن تلك المـدّة مع مجالس العزاء التي أقاموها بمشاركة نساء وعيال معاوية أنّها ثلاثة أيّام[٥].

ذكـر القاضـي النعمـان المغربـيّ (م ٣٦٣ ق) أنّ مـدّة إقامتهم عليهم السلام في الشام كانت (٤٥) يوماً[٦].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك،، ج٤، ص٣٢٩، اعترضت على زوجها لإلتحاقه بجيش عمر بن سعد ضدّ الإمام الحسين عليه السلام ولقتله البرير بن الخضير.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١١؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٨؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص١١٤؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٥ ٦٦، وابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص٢٠٦ أنبت زوجها على إتيانه برأس الإمام الحسين عليه السلام حيث كان يبدي سروره بذاك الشيء الذي أتى به إلى الدار والذي به سيحصل الثروة والغنى مدى الدهر.

(٣) ابن الأعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٣٣.

(٤) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٢٢؛ والطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٤٧٥.

(٥) محمّد بن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٩٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٥٣؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٨١؛ ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام، ص٣٣٨؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٩٩؛ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيّ، البداية والنهاية، ج٨، ص٢١٢، ومحمّد باقر المجلسيّ، جلاء العيون، ص٤٠٥.

(٦) أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، ج٣، ص٢٦٩.

وقبل السيّد ابن طاووس (م ٦٦٤ ق) القول بأنّ مدّة إقامة أهل البيت عليهم السلام في سجن دمشق شهراً كاملاً[١].

ونقل عماد الدّين الطبريّ (كان حياً حتّى ٧٠١ ق) والمجلسيّ (في مكان آخر) أنّ أهل البيت عليهم السلام أقاموا العزاء سبعة أيّام ثمّ يضيف المجلسيّ أنّ يزيد استدعاهم في اليوم الثامن وتلطّف بهم ثمّ جهّزهم للعودة إلى المدينة[٢].

إنّ ما يمكن قوله من خلال استعراض هذه الآراء هو أنّ الأقوال بإقامتهم شهراً كاملاً أو (٤٥) يوماً هي أقوال ضعيفة بسبب شذوذها، وأمّا طريقة الجمع بين عزاء نساء وعيال معاوية لمدّة ثلاثة أيّام وبين عزاء أهل البيت عليهم السلام لمدّة سبعة منها، فهي أنّ عائلة معاوية بعد مشاهدة أهل البيت عليهم السلام ومعرفة مظلوميّتهم، شاركن في مجالس العزاء في اليوم الخامس إلى السابع. وبناء على ذلك فإنّ بقاء أهل البيت عليهم السلام في الشام منذ دخولهم إليها لم يتجاوز العشرة أيّام.

٢٢- تقويم حوادث نهضة عاشوراء:

١٥ رجب: موت معاوية[٣].

٢٨ رجب عام ٦٠ (ليلة الأحد) خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة[٤].

٣ شعبان: (ليلة الجمعة) دخول الإمام عليه السلام إلى مكّة[٥].

---

(١) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال، ج٣، ص١٠١.

(٢) الطبريّ، كامل بهائي (الكامل البهائيّ في السقيفة)، ج٢، ص٣٠٢؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٩٦، وله جلاء العيون، ص٤٠٩.

(٣) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٦٤؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٦٨، والطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٣٩ ٢٤٠ و٢٥٠ (وذكر أيضاً أزمنة أخرى لموته) والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٢.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص٢٥٢ و ٢٨٦؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧١؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٤؛ محمّد بن فتّال النيشابوريّ، روضة الواعظين، ص١٧٢؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص١٧١.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٨٦؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧١؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٥؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٢٧٣؛ ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص١٧١، أمّا ابن الأعثم والخوارزميّ وابن نما والسيّد ابن طاووس، فقد أخطأوا في اعتبارهم هذا اليوم هو زمان خروج الإمام عليه السلام من المدينة (كتاب الفتوح، ج٥، ص٢٢؛ مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٢٧٣؛ مثير الأحزان، ص١٥، واللهوف، ص٢١).

١٠ رمضان: وصول الرسائل الأولى من أهل الكوفة إلى الإمام عليه السلام على يد عبد الله بن مسمع الهمدانيّ وعبد الله بن الوال[١].

١٢ رمضان: وصول (١٥٠) رسالة إلى الإمام عليه السلام من أهل الكوفة بوساطة قيس بن مسهّر الصيداويّ، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبيّ وعمارة بن عبد السلوليّ[٢].

١٤ رمضان: وصول رسالة وجهاء أهل الكوفة وعامّتهم إلى الإمام عليه السلام على يد هاني السبيعيّ وسعيد بن عبد الله الحنفيّ[٣].

١٥ رمضان: خروج مسلم من مكّة إلى الكوفة لأداء مهامّه[٤].

٥ شوال: دخول مسلم إلى الكوفة[٥].

٨ ذي الحجّة: (الثلاثاء): خروج الإمام عليه السلام من مكّة[٦].

٨ ذي الحجّة: ثورة مسلم بن عقيل في الكوفة[٧].

٩ ذي الحجّة: شهادة مسلم[٨].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٦٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٧.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٦٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٧.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٦٢، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٨.

(٤) المسعوديّ، مروج الذّهب، ج٣، ص٦٥.

(٥) نفس المصدر، مروج الذّهب، ج٣، ص٦٥.

(٦) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤،ص ٢٨٦؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧١؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٦٦؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٤٨؛ محمّد بن طلحة الشافعيّ، مطالب السؤول، ج٢، ص٧٣، أمّا ابن سعد (ترجمة الحسين ومقتله، ص١٧٠) وابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص٢٩٩) فقد اعتبرا أنّ خروجه عليه السلام كان في اليوم العاشر بينما سبط ابن الجوزيّ في مكان آخر (تذكرة الخواصّ، ج٢، ص١٤٠ ١٤٤) قد ذكر أنّه كان في اليوم السابع بينما الملّا حسين الواعظ الكاشفيّ (روضة الشهداء، ٣١٤) قد اعتبره اليوم الثالث ولكن الظاهر أنّ هذه الأقوال غير صحيحة.

(٧) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٨٦، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٦٦.

(٨) ابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص١٧١.

٢ محرّم: دخول الإمام عليه السلام إلى كربلاء[١].

٣ محرّم: دخول عمر بن سعد إلى كربلاء بجيش قوامه أربعة آلاف رجل[٢].

٦ محرّم: طلب حبيب بن مظاهر النصرة للإمام عليه السلام من قبيلة بني أسد وفشله في ذلك[٣].

٧ محرّم: منع الإمام عليه السلام وأصحابه من الماء[٤].

٩ محرّم: تاسوعاء ووصول الشمر إلى كربلاء[٥].

٩ محرّم: إعلان جيش عمر بن سعد الحرب على الإمام عليه السلام وطلب الإمام عليه السلام المهلة من عمر بن سعد[٦].

١٠ محرّم: واقعة عاشوراء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وأنصاره.

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٠٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٨٤؛ ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص٨٣؛ الفتّال النيشابوريّ، روضة الواعظين، ص١٨١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ص١٠٥؛ السيّد ابن طاووس، اللهوف، ص٤٩؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٣٥؛ محمّد بن طلحة الشافعيّ، مطالب السؤول، ج٢، ص٧٧؛ وابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص١٨٩، وفي بعض المصادر أنّه كان اليوم الأوّل من محرّم (الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٣)؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣١٠؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٥؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٨٢، وابن الجوزيّ، المنتظم، ج٥، ص٣٣٦.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣١٠؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٨٤، وابن الجوزيّ، المنتظم، ج٥، ص٣٣٦.

(٣) ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص٩٠ ٩١؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج١، ص٣٤٥ ٣٤٦.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣١٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٩؛ الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٥، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٨٦.

(٥) ابن سعد، ترجمة الحسين عليه السلام ومقتله، ص١٧٩.

(٦) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣١٥، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٨٩.

١١ محرّم: أخذ الأسرى إلى الكوفة[١].

١١ محرّم: دفن الشهداء على يد بني أسد (من أهل الغاضريّة)[٢].

١ صفر: يوم دخول أهل البيت عليهم السلام والرأس المطهّر للإمام الحسين عليه السلام إلى الشام[٣].

٢٠ صفر: يوم الأربعين الحسينيّ ووصول أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء[٤].

٢٠ صفر: يوم رجوع أهل البيت عليهم السلام من الشام إلى المدينة، بحسب بعض الأقوال[٥].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤١١؛ الدّينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٥٩، والشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١١٤، والخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٤٤، كتب الدّينوريّ بأنّ عمر بن سعد بقي بعد شهادة الحسين عليه السلام يومين ثمّ ارتحل، طبعاً مع عدم عدّ يوم عاشوراء، يكون خروج عمر بن سعد من كربلاء في اليوم الثاني عشر، ولذا فقد صرّح الدّينوريّ بأنّ خروجه كان في الثاني عشر من محرّم. إلّا أنّ البعض لم يعيّن زماناً لذلك (اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤٥؛ ابن الأعثم، الفتوح، ج٥، ص١٢٠).

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٣٤٨؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين عليه السلام، ج٢، ص٤٤؛ وابن كثير، البداية والنّهاية، ج٨، ص٢٠٥.

(٣) أبو ريحان محمّد بن أحمد البيرونيّ الخوارزميّ، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص٣٣١؛ زكريا محمّد بن محمود القزوينيّ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص٤٥؛ والكفعميّ، مصباح الكفعميّ، ص٥١٠، طبعاً البعض اعتبر أنّ دخول أهل البيت عليهم السلام إلى الشام هو السادس عشر من ربيع الأوّل (عماد الدّين حسن بن عليّ الطبريّ، كامل بهائي (الكامل البهائيّ في السقيفة)، ج٢، ص٢٩٣)،

(٤) البيرونيّ، الآثار الخالية، ص٣٣١؛ الملّا حسين الواعظ الكاشفيّ، روضة الشهداء، ص٤٨٥؛ وبهاء الدّين العامليّ، توضيح المقاصد، ص٦ ٧.

(٥) الشيخ المفيد، مسار الشيعة، ص٤٦؛ الشيخ الطوسيّ، مصباح المتهجّد، ص٧٨٧؛ رضى الدّين عليّ بن يوسف المطهّر الحلّي، العدد القويّة، ص٢١٩.

في أحوال الشهداء من غير بني هاشم[1]

١- أبو الهياج

عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب، المعروف بـ أبي الهياج، مـن أصحاب النبيّ ﷺ[٢]، ومن أتباع علـيّ عليه السلام[٣]، وصهره[٤]، كانت عنده رملة (بنت أمير المؤمنين عليه السلام)[٥]. أمّه جمانة بنت أبي طالب[٦]

كان أبـو الهيـاج عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام زمـن حكومته[٧]. وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد بعثه قاضياً على السواد (العراق)[٨].

كان شاعـراً ماهراً حاضر الجـواب، وكان منه أنّه لمّا سمع عمرو بن العاص يعيب بني هاشم في محضر معاوية وبّخه بشدّة وأجابه بجوابٍ مفحم[٩].

---

(١) مجموعة من الباحثين والمحقّقين، تحت إشراف حجّة الإسلام والمسلمين مهدي بيشوائي.

(٢) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص١٠١. وتجدر الإشارة إلى أنّ بعضهم لم يرتضِ عدّه في أصحاب النبيّ ﷺ. (ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٣١، ص٥٠).

(٣) راجع: المصدر نفسه، ص١٠٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٣١، ص٤٩ ٥٠.

(٤) العلويّ (العمري)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٢٠٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٣١، ص٥١.

(٥) ابن حبيب، المحبر، ص٥٦.

(٦) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٤، ص٤٠٨.

(٧) راجع: الترمذيّ، سنن الترمذيّ، ج٢، ص٢٥٦، ح ١٠٥٤، وأبا داود السجستانيّ، سنن أبي داود، ج٢، ص٨٣.

(٨) ابن حزم، المحلّى، ج٩، ص٣٨٥.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٣١، ص٥١.

كان أبـو الهيـاج بصحبة الإمـام الحسين عليه السلام في كربـلاء، وقضى نحبه شهيداً معه يوم الطفّ[١].

٢- أبو ثمامة[٢] زياد بن عمرو[٣] بن عُرَيب الصائديّ[٤]

هـو من أصحاب أميـر المؤمنين علـيّ[٥] عليه السلام، كان مـن فرسان العرب، ووجوه الشيعة[٦].

التحـق أبـو ثمامة بمسلم بـن عقيل بمجـرّد وروده إلى الكوفـة. وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم لإنفاقها في شؤون القيام، وحيث كان بصيراً بأمور السلاح وأدوات الحرب والقتال، أوكل إليه مسلم مهمّة شراء السلاح والعتاد.

(١) المصدر نفسه، ص٥٢، وابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص١٠١.

(٢) أكثر المصادر التاريخيّة على أنّه كان يُكنّى بـ أبي ثمامة. راجع: (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد رقم ٩٣؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٣٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٩٩ فما بعد؛ ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣؛ أبا الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١٠٠).

(٣) في بعض المصادر ذُكر أنّ اسمه عمرو. انظر: (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٣٩، الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد رقم ٩٣؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣). وأمّا البلاذريّ وابن حزم فأوردا أنّ اسمه «زياد»، وأمّا «عمرو» فاسم أبيه، وذكرا في نسبه ما يلي: زياد بن عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبد الله الصائديّ. انظر: (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٣٩٥).

(٤) نسبة إلى «بني صائد»، من بطون قبيلة «هَمْدان». انظر: (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢٣٢). من العرب القحطانيّين (الجنوبيّين). وفي جميع المصادر، سوى كتاب الشيخ الطوسيّ، نُسب أبو ثمامة إلى قبيلته بلفظ «الصائديّ»، وأمّا الشيخ الطوسيّ فذكر في نسبه «الأنصاريّ»، (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣). ونسبه بعضهم بلفظ «الصيداويّ» (الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٥١). وصيداء بطن من أسد بن خزيمة. (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢٥٣). وعليه، فما ذكرناه نحن في العنوان في تسمية الرجل هو أشهر ما ورد في المصادر المتقدّمة في اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢. وجاء في بعض المصادر المتأخّرة أنّه شارك في جميع حروب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بعد شهادته عليه السلام صار أبو ثمامة من أصحاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام (السماويّ، إبصار العين، ص١١٩)، لكنّنا لم نجد لذلك ذكراً في المصادر المتقدّمة.

(٦) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٦٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٤٦.

وكان عبيد الله بن زياد قد أعطى مولىً له يُقال له «**معقل**» ثلاثة آلاف درهم، وبعثه بها إلى الكوفة ليكون عيناً له بالكوفة وليستعين بها للاستعلام عن موضع اختفاء مسلم بن عقيل، فكان أبو ثمامة الصائديّ هو من استلم المال من معقل هذا، ولم يكن له علم بكونه عيناً لابن زياد. وكان ذلك منه بأمرٍ من مسلم[١].

شارك أبو ثمامة مع مسلم في حادثة حصار دار الإمارة، بعد أن كان قد أُلقي القبض على هانئ ابن عروة، وكان على رأس قبيلتَي تميم وهَمْدان[٢].

كان أبو ثمامة الصائديّ راسخ الإيمان، شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام، فارساً، شجاعـاً. وكان إلى جانب ذلك صاحب ذكاء وفطنـة شديدين، ولا سيّما فيما يرتبط بالمجال السياسيّ والأمنيّ والاستخباراتيّ. ولذلك، لمّا اقترح كثير بن عبد الله على عمر بن سعد أن يبعث إلى الحسين عليه السلام من يقتله غيلةً، ثمّ تطوّع هو نفسه للقيام بهـذا الفعل، فبعثه ابـن سعد إلى كربـلاء، فطلب لقاء الإمـام عليه السلام رافضاً وضع سيفه، واجهه أبو ثمامة الصائديّ مانعاً إيّاه من أن يدنو من الحسين عليه السلام[٣].

ومن الأمور المضيئة التي تُنسب إلى هذا الرجل العظيم والتي سجّلها التاريخ له في ثورة عاشوراء أنّه ظهيرة يوم عاشوراء، كان من الذاكرين الصلاة، رغم اشتداد القتال واستعار نيران الحرب[٤].

وبحسـب ما نقله الطبريّ، فإنّ أبا ثمامـة الذي كان حريصاً على الدفاع عن الإمـام الحسين عليه السلام قتل يوم عاشوراء رجلاً من بني عمومته كان في عسكر جيش الأعداء[٥]، ثمّ قضى نحبه شهيداً على يد قيس بن عبد الله[٦].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٦٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٤٦.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٦٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١٠٠.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٠؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٨٦ ٨٧.

(٤) وقد ذكر المصنف تفصيل ذلك في الجزء الأول من كتاب تاريخ وقيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٣.

٣- أدهم بن أميّة العبديّ[١]

هو من شيعة البصرة، من قبيلة عبد القيس، التحق بالإمام الحسين عليه السلام، وقضى معه شهيداً يوم عاشوراء[٢].

٤- أسلم[٣] مولى بني مدينة[٤]

هو أحد أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام[٥]. استشهد في يوم عاشوراء[٦]. نسبه الفضيل بن زبير إلى قبيل كَلْب[٧].

---

(١) نسبةً إلى قبيلة عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (السمعانيّ، الأنساب، ج٤، ص١٣٥).

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٤٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠. هذا، ويُذكر أنّه ورد في بعض المصادر المتأخّرة أنّه كان من رجال الشيعة في البصرة، وأنّه كان من المشاركين في اجتماعات الشيعة التي كانت تُقام في منزل مارية بنت المنقذ. وبعد أن وصل كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى شيعة البصرة أمر عبيد الله بن زياد عمّاله بأن يراقبوا طرق البصرة ومنافذ الخروج منها كيلا يتمكّن أحد من الخروج من البصرة لنصرة الحسين عليه السلام، لكنّ أدهم تمكّن من تضليلهم والخروج من البصرة باتّجاه مكّة، وبصحبته يزيد بن نُبيط وأولاده وعدّة نفر آخرين، والتحق بالإمام الحسين عليه السلام بالأبطح قريباً من مكّة. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص١٠٦؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٣٢؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٩٢). لكن لم يتسنّ لنا العثور على ذلك في المصادر المتقدّمة.

(٣) جاء في بعض المصادر المتأخّرة أنّ اسمه «سالم» (السماويّ، إبصار العين، ص١٨٢ ١٨٣)، وذُكر في بعضها أنّ اسم أبيه كان «عمرو» (النمازي الشاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث، ج١، ص٦٠١).

(٤) بنو مدينة، بطن من بطون قبيلة كَلْب، والتي هي بطن من قضاعة، وهي من قبائل العرب اليمنيّة (السويديّ البغداديّ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص٢٨ ٢٩).

(٥) ذكر الشيخ الطوسيّ أنّ اسمه «أسلم مولى ابن المدينة»، (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩).

(٦) الفضيل بن زبير «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٧؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. جدير بالذكر أنّ بعض المصادر المتأخّرة تحدّثت عن كونه من شجعان الشيعة بالكوفة، أخفى نفسه بعد شهادة مسلم بن عقيل، ولمّا ورد الإمام الحسين عليه السلام كربلاء سارع إلى الفرار من الكوفة حتّى التحق بالإمام عليه السلام بكربلاء. (النمازي الشاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث، ج٤، ص٩؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٨٢). لكنّنا لم نعثر على مستند لذلك في المصادر المتقدّمة. وينبغي أن يُذكر أنّ المصادر المتأخّرة ذكرت في عداد شهداء كربلاء شخصاً آخر باسم «أسلم بن عمرو مولى الحسين عليه السلام». (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص١٢٥)، ولم يتّضح أنّ هذا هو نفس الشخص الذي نتحدّث عنه في محلّ الكلام أو غيره.

(٧) الفضيل بن زبير «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٧؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

٥- أميّة بن سعد الطائيّ[١]

من قبيلة طيء. أحد شهداء كربلاء، استشهد يوم الطفّ[٢].

٦- أنس بن حارث[٣] الكاهليّ[٤]

من أصحاب رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) الطائيّ، أي: المنسوب إلى قبيلة طيء. (ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٣٢).

(٢) الفضيل بن زبير «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٦؛ وحميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. عدّه بعض المتأخّرين من التابعين، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كان يسكن الكوفة، ولمّا تناهى إلى سمعه خبر وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة والتحق به عليه السلام. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص١٥٣؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٩٨). لكنّنا لم نجد ذكراً لذلك في شيءٍ من المصادر المتقدّمة.

(٣) حول اسم هذا الرجل يجب الالتفات إلى نقطتين مهمّتين:

أ. ضُبط اسمه في كثير من المصادر بلفظ «أنس بن الحارث» (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين» مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٧؛ البخاريّ، كتاب التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٠؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٢١؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٣). فيما ضُبط اسمه في بعض المصادر المتأخّرة بلفظ «أنس بن الحرث» (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص١٥٤)، وبعضهم ضبط اسمه «أنس بن كاهل الأسديّ» (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٨ و ٣٤٦، زيارة الناحية والزيارة الرجبيّة)، وبعضهم «أنس بن الحارث الكاهليّ» (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٤؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩)، وبعضهم «مالك بن أنس الكاهليّ» (الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٢٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١). ونحن ذكرناه بهذا الاسم الأخير أيضاً في الجزء الأول من كتاب تاريخ وقيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة، ص٨٠٦. ويبدو لنا أنّ المسمّى بهذه الأسامي المختلفة شخص واحد فقط؛ لأنّ المصادر المتقدّمة لم تذكر في فهرست شهداء كربلاء إلّا شخصاً واحداً باسم «الكاهليّ». كما أنّ العلّامة المجلسيّ أثبت اسمه في البداية «مالك بن أنس»، لكنّه لاحقاً سمّاه هو نفسه باسم «أنس بن الحارث الكاهليّ» نقلاً عن ابن نما (مثير الأحزان، ص٦٣) (المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٢٤ ٢٥). يُشار إلى أنّه ورد في الزيارة الرجبيّة ذكر رجل آخر باسم «القاسم بن الحارث الكاهليّ» (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة ،٣ج، ص٣٤٥)، لكن لا نجد لهذا الاسم ذكراً أصلاً في المصادر القديمة التاريخيّة والرجاليّة. ب. نقل ابن الأثير أنّ بعضهم سمّاه «أنس بن هزلة» (ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٤٦). وكتب المحقّق التستري حول هذا الاختلاف في التسمية: «فإن صحّ الاتّحاد يمكن الجمع بكون هزلة أمّه والحارث أباه ...» (التستريّ، قاموس الرجال، ج٢، ص١٩١ ١٩٢).

(٤) نسبةً إلى بني كاهل من بطون قبيلة بني أسد بن خزيمة، من العرب العدنانيّين، (القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٧٠).

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٧؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٢١. وذكر ابن الأثير أنّ بعضهم عدّه من التابعين. (ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٤٦). لكن حيث إنّه روى عن رسول الله ﷺ مباشرةً، وقال: «سمعْتُ النبيّ ﷺ» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص١٨٤)، فإنّ بعض المحقّقين احتمل قويّاً كونه صحابيّاً، لا تابعيّاً. (التستريّ، قاموس الرجال، ج٢، ص١٩١).

سمع خبر شهادة الإمام الحسين عليه السلام عن لسان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**إنّ ابني هذا- يعني: الإمام الحسين عليه السلام- يُقتل بأرض العراق، ألا فمن شهده فلينصرْه**»[١].

كان أنس من أهل الكوفة[٢]. قضى شهيداً في يوم عاشوراء بعد أن قتل ثمانية عشر رجلاً من عسكر الأعداء[٣].

٧- أنيس بن مَعْقل الأصبحيّ[٤]

برز إلى الميدان يوم عاشوراء بعد «**جون**» مولى أبي ذرّ الغفاريّ، حمل على الأعداء وهو يرتجز شعراً. قضى شهيداً بعد أن قُتل على يديه عدّة نفرٍ من الأعداء[٥].

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص١٨٤.

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص١٤٦؛ ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٢٧٠ ٢٧١.

(٣) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٢٤، حينئذٍ ٢٣٩. وذكر ابن شهرآشوب أنّ عدد من قتلهم أنس بن مالك يوم الطفّ بلغ أربعة عشر نفراً (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١). يُذكر أنّ البلاذريّ نقل أنّه خرج من الكوفة شأنه شأن عبيد الله بن الحرّ الجعفي، حيث لم يكن يرغب أن يكون مع الإمام عليه السلام ولا مع ابن زياد، وعندما التقى الإمام الحسين عليه السلام قال له: والله ما أخرَجَني مِنَ الكوفَةِ إلّا ما أخرَجَ هذا، مِن كَراهَةِ قِتالِكَ أوِ القِتالِ مَعَكَ، ولكِنَّ اللهَ قَذَفَ في قَلبي نُصرَتَكَ وشَجَّعَني عَلَى المَسيرِ مَعَكَ. (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٤). لكن لو أخذنا بعين الاعتبار أنّ أنس بن الحارث هو راوي الرواية التي أخبر فيها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الإمام الحسين عليه السلام، فإنّه من المستبعد جدّاً أن تكون هذه الرواية صحيحة، ولا سيّما أنّ رواية البلاذريّ هذه لم ترد في سائر المصادر، ولا سيّما إذا أخذنا بعين الاعتبار أيضاً ما ورد من شواهد حضور أنس في كربلاء، فلا يمكن الأخذ برواية البلاذريّ.

(٤) نسبةً إلى «الأصابح» بعض بطون قبائل قحطان (عمر رضا كحّالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص٣٢).

(٥) ابن الأعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١).

٨- بدر بن مغفّل[١] الجعفيّ[٢]

نسبه الطبريّ إلى قبيلة «أَزْد»، وقال: «**وكان من أصحاب عليّ عليه السلام حارب معه في صفّين، وبعثه في حرب الخرّيت من الخوارج**»[٣]. وعدّه البلاذريّ والعسقلانيّ أيضاً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ممّن استشهد معه يوم الطفّ[٤].

٩- بُرَيْر بن خُضَيْر الهمدانيّ[٥]

هو عبد من عباد الله الصالحين[٦]، كان قارئاً ومعلّماً للقرآن[٧].

كان بريرٍ رجلاً زاهداً تقيّاً، يقضي ليله قائماً، ونهاره صائماً[٨].

وقبل يوم عاشوراء، وبينا هم نزول بكربلاء، استأذن بريرٍ من الإمام الحسين عليه السلام في لقاء عمر بن سعد ليعظه، فأذن له الإمام عليه السلام. فذهب إليه بريرٍ حتّى دخل على خيمته، فجلس ولم يسلّم، فغضب عمر وقال: يا أخا همدان، ما منعك من السلام عليّ! ألستُ مسلماً أعرف الله ورسوله، وأشهد بشهادة الحقّ؟ فقال له بُريرٍ: لو كنتَ عرفْتَ الله ورسوله كما تقول، لما خرجت إلى عترة رسول الله تريد قتلهم. ثمّ خاطبه بريرٍ بخطابٍ جعله يعترف بخطإه

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥، وأثبت بعضهم اسمه بلفظ «يزيد» (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٥٥٤). وأمّا الشيخ الطوسيّ فأثبت اسمه بلفظ «زيد» واسم أبيه بلفظ «معقل» (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١).

(٢) الجعفيّ نسبةً إلى «بني سعد العشيرة بن المذحج» (ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٤٧٧).

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٢٣.

(٤) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٥٥٤.

(٥) نسبةً إلى قبيلة هَمْدان، من كبار قبائل القحطانيّين (السيوطيّ، لبّ اللّباب في تحرير الأنساب، ص٢٧٩).

(٦) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٥٥٤.

(٧) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٩٥؛ ابن فتّال النيسابوريّ، روضة الواعظين، ج١، ص١٨٧. وفي بعض المصادر أُثبت اسم أبيه بلفظ «بُدَير» (المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٢٠).

(٨) الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج١، ص٢٤٨.

في قتال الحسين عليه السلام، لكنّه في نهاية المطاف قال إنّه مصمّم على المضيّ في قتاله عليه السلام[٩].

١٠- بشير بن عمرو[١٠] الحضرميّ[١١]

هو من أصحاب سيّد الشهداء[١٢] عليه السلام. لم يبقَ مع الإمام الحسين عليه السلام قبل شهادته من أصحابه إلّا رجلان، أحدهما «**سويد بن عمرو بن أبي المطاع**»[١٣]، والآخر هو «**بشير عمرو الحضرميّ**» هذا[١٤]. وعلى هذا الأساس، ينبغي أن يُعدّ بشير من أواخر الشهداء الذين قضوا يوم عاشوراء من غير بني هاشم[١٥].

---

(٩) المصدر نفسه. وقد تقدّم في الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام في حوادث يوم عاشوراء تفصيل خبر قتال برير ومبارزاته وشهادته.

(١٠) ورد اسمه واسم أبيه في بعض المصادر المتقدّمة كما أثبتناه في المتن أعلاه (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢)، لكنّ بعض المصادر الأُخرى أثبتت اسم أبيه بلفظ «عمر» (الفضيل بن زبير «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ١٠٦).

(١١) الفضيل بن زبير «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ١٠٦. والحضرميّ نسبةً إلى ناحية «حضرموت». وفي بعض المصادر المتأخّرة نُسب إلى قبيلة «كِندة» من قبائل اليمنيّة بالكوفة (السماويّ، إبصار العين، ص١٧٣)، لكنّه لم يذكر مستنداً له في هذه النسبة.

(١٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(١٣) سيأتي ذكر بعض التوضيحات بشأنه فيما يلي (تحت رقم ٤٠ من بحث «الشهداء من سائر القبائل»).

(١٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٤.

(١٥) جاء في بعض المصادر المتأخّرة عدّه من جملة الشهداء الذين سقطوا خلال الحملة الأُولى (السماويّ، إبصار العين، ص١٧٤). لكنّنا لا نجد أحداً من أصحاب الكتب المتقدّمة عدّه في شهداء الحملة الأُولى (راجع: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢).

١١- جابر بن الحارث[١] السلمانيّ[٢]

ذُكر في عداد شهداء كربلاء[٣]. يُحتمل أن يكون هو أحد الأربعة الذين خرجوا من الكوفة مع الطرمّاح بن عديّ دليلاً لهم، ثمّ التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام[٤] في منطقة تُدعى «**عذيب الهجانات**»[٥]. وحيث إنّه قضى شهيداً في بداية المعركة مع هؤلاء الأشخاص الثلاثة، أعني: عمرو بن خالد الصيداويّ، وسعداً مولى عمرو بن خالد، ومجمع بن عبد الله العائذيّ[٦]، فيقوى في النظر احتمال أن يكون قد خرج من الكوفة بصحبتهم.

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦. وفي بعض المصادر أثبتوا اسمه بلفظ «حباب بن الحارث» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج٥، ص١٩١).

(٢) السلَمانيّ، نسبةً إلى ولْد سلَمان بن شكر بن ناجية بن مراد، من بطون قبيلة مراد [اليمنيّة] وبني تميم (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص١٢٧، و ج ٣، ص٢٧٦).

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦.

(٤) التستريّ، قاموس الرجال، ج٢، ص٥٠٥.

(٥) عذيب الهجانات ماء بينه وبين القادسيّة أربعة أميال، وهو من منازل حاجّ الكوفة (الحمويّ، معجم البلدان، ج٤، ص١٠٣).

(٦) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦. يُشار إلى أنّه في بعض المصادر المتأخّرة جُعل جابر بن الحارث واحداً مع جنادة بن الحارث، وجيء بالخبر الذي نقله الطبريّ في حال جابر بن الحارث، جيء به هو نفسه، في حال جنادة بن الحارث أيضاً. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٣٤؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٤٤). مع أنّ الاختلاف بين اسمَي جابر وجنادة هو بنحو لا يمكن القول معه باتّحادهما وأنّ القول بالتعدّد فيهما إنّما نشأ من خطأ النسّاخ. وقال المحقّق التستريّ بتعدّدهما، وذكر في حال كلّ واحد منهما ما لم يذكره في الآخر (راجع: التستريّ، قاموس الرجال، ج٢، ص٥٠٥ و ٧٢٤)، وقد أوردنا ذكر شهادة جابر في الجزء الأوّل من كتابنا تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام، ص ٧٩٦ و ٧٩٧.

١٢- جابر بن الحجّاج

هــو من موالي عامر بن نهشل، من قبيلة «**بني تيم الله**». ومن شهداء كربلاء الذين قضوا يوم الطفّ[١].

١٣- جبلة بن عليّ[٢] الشيبانيّ[٣]

كان من الشيعة الذين حضروا كربلاء.

استشهد يوم عاشوراء[٤] [٥] خلال الحملة الأُولى[٦].

ورد اسمه في كلٍّ من زيارتي الناحية المقدّسة[٧] والزيارة الرجبيّة[٨].

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١١. جدير بالذكر أنّه ورد في بعض المصادر المتأخّرة أنّه كان رجلاً شجاعاً (السماويّ، إبصار العين، ص١٩٣)، وأنّه بايع مسلم بن عقيل بالكوفة، ثمّ بعد شهادة مسلم أخفى نفسه في قبيلته، فلمّا عرف بوصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، خرج مع جيش عمر بن سعد إلى كربلاء، ثمّ التحق بالإمام عليه السلام هناك (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص١٩٨)، غير أنّنا لم نعثر على ذلك في المصادر المتقدّمة.

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. وفي بعض المصادر نقلاً عن الزيارة الرجبيّة أنّ اسم أبيه «عبد الله» (السيّد ابن طاووس، الإقبال، ج٣، ص٣٤٥)، لكنّ هذا لا يبدو صحيحاً؛ لأنّ جبلة بن عبد الله كان من قادة الجند في العسكر الذين أنفذهم ابن زياد للقضاء على ثورة التوّابين. (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٥٩٨).

(٣) الشيبانيّ، نسبةً إلى بني شيبان بن ثعلبة، وهي شعبة معروفة من بكر بن وائل (السمعانيّ، الأنساب، ج٣، ص٤٨٢).

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. تجدر الإشارة إلى أنّه ذُكر في بعض المصادر المتأخّرة أنّه كان في عداد جيش أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفّين (الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٤٢٧)، وأنّه كان من شجعان الكوفة، وكان مع مسلم، فلمّا استشهد أخفى نفسه عن الأنظار، حتّى إذا وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء التحق به. (السماويّ، إبصار العين، ص٢١٥). لكنّنا لم نعثر على شيءٍ من ذلك في المصادر المتقدّمة.

(٥) تحدّثنا في الجزء الأوّل من كتابنا تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام عن الحملة الأُولى، فراجع.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٧) بلفظ «السلام على جبلة بن عليّ الشيباني» (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩؛ ابن المشهديّ، المزار الكبير، ص٤٩٤).

(٨) ولكنّ اسم أبيه بحسب ما ورد في كتاب المزار هو «عليّ» (الشهيد الأوّل، المزار: ص١٥٢)، وأمّا في الإقبال، فهو «عبد الله» (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٥).

١٤- جنادة بن الحارث[١] الأنصاريّ[٢]

هو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. قضى شهيداً يوم عاشوراء[٣].

١٥- جنادة[٤] بن الحارث[٥] السلمانيّ[٦]

جنـادة من أصحاب أبي عبد الله الحسيـن عليه السلام وأنصاره[٧]، من شهداء كربلاء[٨].

---

(١) في بعض المصادر المتأخّرة أنّ أباه كان يُدعى «كعب» (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٣٤؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١١، و ج٤، ص٢٢٤). ولم يرد تسمية أبيه باسم «الحارث» في المصادر المتقدّمة.

(٢) نُسب في بعض المصادر المتأخّر إلى قبيلة خزرج (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٣٤؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٢٤). ولكن لم يرِد ذكر للقبيلة التي ينتسب إليها في المصادر المتقدّمة. ونقول: إنّ نسبة «الخزرجيّ» لا تنافي نسبة «الأنصاريّ»؛ ذلك لأنّ قبيلة خزرج هي إحدى القبيلتين اللّتين تشكّل الأنصار منهما.

(٣) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٤) ذُكر في بعض المصادر المتقدّمة في تسمية جنادة هذا ألفاظ وأسماء أُخرى، نظير: جبّار بن الحارث السلمانيّ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩)، حباب بن الحارث (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج٥، ص١٩١)؛ حيّان بن الحارث (ابن المشهديّ، المزار الكبير، ص٤٩٤؛ السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩)؛ جياد بن الحرث السلمانيّ المراديّ (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥). لكن بسبب أنّ أكثر المصادر المتقدّمة منها والمتأخّرة أثبتت اسمه بلفظ «جنادة» اخترنا هذا الاسم من بين كلّ الأسماء التي ذُكرت له. (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١؛ التفرشي، نقد الرجال، ج١، ص٣٧٢؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج١، ص١٦٨).

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩؛ حميد ابن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣. وأثبت البلاذريّ والشيخ الطوسيّ اسم أبيه «الحرث» بدلاً من «الحارث» (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩). وفي بعض المصادر المتأخّرة أُثبت اسم أبيه «كعب» (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٣٤؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١١، و ج٤، ص٢٢٤).

(٦) سلمان بطن من قبيلة مراد [اليمنيّة] وبني تميم. (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص١٢٧).

(٧) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩؛ حميد ابن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٨) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٨. حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

عـدّه الفضيـل بن زبيـر والبلاذريّ من بني مـراد[١]. وأثبـت الطبريّ اسمه «**جابـر بـن الحارث السلمانـيّ**»، وعدّه فيمن قاتلوا فـي أوّل الأمر حتّى قُتلوا في مـكانٍ واحـد[٢]. وذكره ابن شهـر آشوب باسم «**حباب بـن الحـارث**»، عادّاً إيّاه من الشهـداء الذين قضوا خلال الحملة الأُولـى[٣]. ورد اسمه أيضاً في زيارتَي الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة.

١٦ و١٧- جندب بن حُجير[٤] الكنديّ[٥] وابنه

جنـدب وابنه حجير من بني جواب[٦]، قضيـا شهيدين يوم عاشوراء[٧]. عدّ الشيـخ الطوسيّ جندب في أصحـاب الإمام الحسين[٨] عليه السلام. وورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة.

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٨. البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦.

(٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٢؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٠؛ حميد ابن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. ونقل بعض الباحثين عن ابن عساكر أنّ جندب بن حجير كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين سيّرهم (نفاهم) عثمان إلى الشام، لكنّه عاد إلى الكوفة، وشهد مع عليّ عليه السلام صفّين وعيّنه الإمام عليه السلام أميراً على «الأزد» و«كندة». لكنّ هذا هو ما ورد في ترجمة «جندب بن زهير الغامديّ»، والذي ذُكر في كتابَي وقعة صفّين والجمل بهذا الاسم أيضاً (المنقريّ، وقعة صفّين، ص٢٠٥؛ الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٦٤. ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج١١، ١٢٣). يُشار إلى أنّه لا يوجد أيّ دليل يدلّ على أنّ هذين الاسمين يعودان لشخص واحد، بل يوجد شاهد على خلاف ذلك؛ إذ قد روى نصر بن مزاحم أنّ جندب بن زهير قضى شهيداً في حرب صفّين (المنقريّ، وقعة صفّين، ص٤٠٨). وعلى هذا الأساس، ينبغي أن يكون شخصاً آخر غير جندب بن حجير الذي استشهد في كربلاء.

(٥) نسبةً إلى كندة، وهي قبيلة مشهورة من اليمن، ثمّ تفرّقت في البلاد، فكان منها جماعة من المشهورين في كلّ فنٍّ، وكان أهلها حيثما حلّوا من عظماء البلد الذي ينزلون فيه. (السمعانيّ، الأنساب، ج٥، ص١٠٤).

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، الموردان ٧٢ و ٧٣.

(٧) المصدر نفسه. ولم يُشر المحلّى إلّا إلى شهادة جندب بن حجير، (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١).

(٨) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٠.

١٨- جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ

كان هـذا الغلام من أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام ومواليه، ممّن قضى معه شهيداً يوم الطفّ[١]. اختلفت المصادر المتقدّمة في تسميته، رغم اتّفاقها جميعاً على عدّه مولىً لأبي ذرّ الغفاريّ. فذكر بعضهم أنّ اسمه «**حُوَى**»[٢]، وذكر آخرون أنّ اسمه «**جَون**»[٣]، وسمّاه فريق ثالث «**جُوَين**»[٤] [٥]. ولعلّه لأجل ذلك ذكر ابن شهر آشوب أنّ «**جُوين بن مالك**» هو نفسه مولى أبي ذرّ[٦]. في حين ذكر الشيخ الطوسيّ في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام شخصاً آخر باسم «**جوين بن مالك**» إلى جانب «**جون مولى أبي ذرّ**»[٧]، وهذا يدلّ على أنّ الشيخ الطوسيّ يرى أنّ جُوين بن مالك ليس هو غلام أبي ذرّ، بل شخص آخر. ومن هنا، نستطيع أن نحدس أنّ ابن شهر آشوب اختلط عليه الأمر فعدّهما شخصاً واحداً بسبب التشابه الاسميّ القائم بين جوين بن أبي مالك وبين جون. ولعلّ ابن شهر آشوب تخيّل أنّه نفس جوين بن أبي مالك، وأنّ جويناً هذا هو مولى أبي ذرّ، بسبب أنّ الشيخ المفيد ذكر في ضبط اسم مولى أبي ذرّ «**جوين**»[٨].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٣؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٣.

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٣٣؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٣؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٠؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٥٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٩١.

(٣) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١١٣؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسي، ص٩٩؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٣؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج٢، ص٧٥٥.

(٤) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٩٣.

(٥) ويُستفاد من كلام المحقّق التستريّ أنّه يرى هذه الأسماء الثلاثة أسماءً للشخص عينه. (التستريّ، قاموس الرجال، ج٢، ص٧٥٦).

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١.

(٧) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسي، ص٩٩.

(٨) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٩٣.

١٩- جُوين بن مالك[١]

هو من قبيلة قيس بن ثعلبة[٢] التيميّ[٣]، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٤] الذين قضوا شهداء يوم عاشوراء[٥]. ورد اسمه في كلٍّ من زيارتَي الناحية المقدّسة[٦] والزيارة الرجبيّة[٧].

أشرنا إلى أحواله عند الحديث عن «**جون مولى أبي ذرّ**».

---

(١) المصدر نفسه، ص٩٩، وذكر بعضهم أنّ اسمه «خولى» (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤١). لكنّ بعض الباحثين ذكر أنّه مصحّف «جوين» (السيّد محمّد رضا الحسينيّ في هوامش تحقيق رسالة «تسمية من قُتل مع الحسين». شمس الدين، أنصار الحسين، ص٨١).

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤١؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٣) نسبةً إلى قبيلة تيم بن قيس بن ثعلبة (السويديّ البغداديّ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص٥٨).

(٤) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٩.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤١؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠. ذكر بعض الباحثين المتأخّرين أنّه كان في أفرادٍ من قبيلته في عسكر عمر بن سعد، لكنّه في يوم عاشوراء التحق بالإمام الحسين عليه السلام. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٤٠؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٩٤)، لكن لا وجود لشيءٍ من ذلك في المصادر المتقدّمة.

(٦) ابن المشهديّ، المزار الكبير، ص٤٩٤.

(٧) السيّد ابن طاووس، الإقبال، ج٣، ص٣٤٦. يُذكر أنّه قد ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة تارةً بلفظ «جوين» وأُخرى بلفظ «جوير».

٢٠- الحارث[١] بن امرئ القيس الكنديّ

هــو من قبيلة كندة، من العرب اليمنيّين (الجنوبيّين)، سارع لنصرة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء حتّى نال الشهادة معه[٢].

٢١- الحارث بن نبهان

هو مولى حمزة سيّد الشهداء. قضى شهيداً في يوم الطفّ[٣].

٢٢- حبيب بن مظاهر[٤]

هــو من بني أسد. وهم أنفسهم الذي نالوا شرف دفن أجساد شهداء كربلاء بعد يوم عاشوراء[٥]. أدرك حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو لأجل ذلك يُعدّ في زمرة صحابتــه صلى الله عليه وآله وسلم. وكان ابن ربيعة بن حَوط بن رئــاب الشاعر الفارس المعروف بـ الأثور[٦].

---

(١) ورد اسمه في بعض المصادر المتأخّرة «الحرث»، وذكروا أنّه ابن امرئ القيس الشاعر المعروف (الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٤٦٨). ونسبه كالتالي: الحارث (الحرث) بن امرئ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية الأكرمين الكنديّ (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج١، ص٢٦٢).

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٨؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. وفي بعض المصادر المتأخّرة أنّه كان ممّن خرج من الكوفة مع جيش عمر بن سعد لقتال الإمام الحسين عليه السلام، لكنّه في يوم عاشوراء لمّا رأى أنّ الأعداء لا يصغون لكلام الإمام عليه السلام ورأى حصارهم له التحق به وكان ممّن استشهد في الحملة الأُولى. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٤٣؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٧٣)، لكنّنا لم نجد شيئاً من ذلك في المصادر التاريخيّة المتقدّمة.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٤) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ٨٥. وفي بعض المصادر ورد ولعلّه اشتباه «حتيت بن مظهر» (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص١٤٢). وفي بعضٍ آخر «حبيب بن مطهر» (ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٩٤).

(٥) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١١٤.

(٦) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص١٤٢؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٠٠. وقد عدّ الشيخ المفيد حبيباً في عداد التابعين. الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٧.

كان حبيب من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو في منزلة كبار أصحابه عليه السلام، كميثم التمّار، ورُشيد الهَجريّ، وعمرو بن الحمق، ومحمّد بن أبي بكر[١]. عُدّ في بعض المصادر من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢]، وذُكر أنّه كان من شرطة الخميس[٣] (نخبة جند أمير المؤمنين عليه السلام)[٤].

وقد صحب حبيب عليّاً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصّته وحملة علومه، حتّى قيل: إنّه أخذ عن أمير المؤمنين عليه السلام علم المنايا وعلم

(١) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٣؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٠١.
(٢) المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٥٣؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٠١.
(٣) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٣٢.
(٤) الشرطة من «الشرط»، وهو العلامة؛ لأنّ لهم علامةً يُعرفون بها. أو من الشرط، وهو التهيّؤ. وجمعها «شُرَط» على حدّ «غُرفة» و«غُرَف»، وهم نخبة أصحاب الحاكم، وأوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيّأ للموت. لذا قيل في وجه تسميتهم بهذا الاسم: وإنّما سُمّوا شرطة لأنّ لهم علامةً يُعرفون بها، ولأنّهم متهيّئون للموت. (الطريحيّ، مجمع البحرين، ج١، ص٧٠٢. وراجع أيضاً: أبا الهدى الكلباسيّ، سماء المقال، ج٢، ص٢٤٥). وحول لفظ «الخميس» قيل: الخميس: الجيش، وهو مأخوذ من الخَمس. سُمّي الجيش به لأنّه خمسة أقسام: الميمنة والميسرة والمقدّم والساقة والقلب. (ابن الأثير، النهاية، ج٢، ص٧٩؛ الطريحيّ، مجمع البحرين، ج١، ص٧٠٢). وقد ذُكر لها معانٍ أُخرى، لكن لا نرى ضرورةً للتعرّض لها هنا. وعلى هذا الأساس، فـ «شرطة الخميس» عبارة عن مجموعة عسكريّة وقتاليّة تألّفت من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونخبة جنده الذين كانوا على أُهبَة الاستعداد دائماً للتضحية وبذل النفس في سبيل الحقّ. وفي الواقع، فإنّ هذه المجموعة كانت عبارةً عن مجموعة قتاليّة متأهّبة دائماً للقتال وخوض المعارك في سبيل دفع الأخطار المحدقة في الأزمات والأحوال الطارئة، وقد شارطت أمير المؤمنين عليه السلام وعاهدته على القتال إلى جنبه حتّى الرمق الأخير. حتّى قال فيهم أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه: «أنتم الأنصار على الحقّ، والإخوان في الدين، والجنن يوم البأس، والبطانة دون الناس، كم أضرب المدبر، وأرجو طاعة المقبل. فأعينوني بمناصحة خليّة من الغشّ، سليمة من الريب. فوالله إنّي لَأَوْلى الناس بالناس». (نهج البلاغة، الخطبة ١١٨). وقال الإمام الصادق عليه السلام: كانوا شرطة الخميس ستّة آلاف رجل أنصاره. (الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٣٢). وشرطة الخميس هم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم: تشرّطوا فأنا أشارطكم على الجنّة، ولستُ أشارطكم على ذهب ولا فضّة. (المصدر نفسه). وقال رجل للأصبغ بن نباتة وكان من شرطة الخميس: كيف سُمّيتم شرطة الخميس يا أصبغ؟ فقال: إنّا ضمنّا له الذبح وضمن لنا الفتح. (الشيخ الطوسيّ، اختيار معرفة الرجال، ص١٠٣؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج٢، ص١٦٣).

البلايـا[١]. ويشهد لهذا المدّعى الحوار الذي دار بينه وبين ميثم التمّار، والذي تحدّث كلّ منهما فيه عن كيفيّة مقتل الآخر واستشهاده.

فقد نقل الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن فضيل بن الزبير أنّه قال: مرّ ميثم التمّار على فرسٍ له فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسديّ عند مجلس بني أسد، فتحادثـا حتى اختلف عنقا فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخٍ أصلع ضخم البطـن يبيع البطيخ عند دار الـرزق، قد صُلب في حبّ أهـل بيت نبيّه، فتبقر بطنـه على الخشبة. فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان، يخرج لنصـرة ابن بنت نبيّـه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة. ثـمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين. قال: فلم يفترق المجلس حتى أقبل رُشيد الهجـريّ فطلبهما، فقالوا: افترقا وسمعناهمـا يقولان كذا وكذا. فقال رُشيد: رحـم الله ميثمـاً نسي: ويُزاد في عطـاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم. ثمّ أدبـر، فقال القـوم: هذا والله أكذبهم. قـال: فما ذهبت الأيّـام واللّيالي حتى رأينـا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث. وجيء برأس حبيب قد قُتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلّ ما قالوا[٢].

وكان حبيـب بن مظاهر من أصحـاب الإمام الحسـن المجتبى عليه السلام، ثمّ مـن أصحاب أبي عبد الله الحسين[٣] عليه السلام. وبعد موت معاوية وهجرة الإمام الحسيـن عليه السلام من المدينة إلى مكّة[٤]، اجتمع عدد من شيعة الكوفة في بيت سليمـان بن صـرد الخزاعيّ، واتّفقـوا على أن يكاتبوا الإمـام الحسين عليه السلام يدعونـه للقـدوم إلى الكوفـة[٥]. وكان حبيب بن مظاهر من كبـار شيعة الكوفة

(١) المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٥٣.

(٢) الشيخ الطوسيّ، اختيار معرفة الرجال، ص٧٨ ٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٩، ٩٣، ١٠٠.

(٤) أنظر: الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام.

(٥) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٦ ٣٧؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج٣، ص٩٧.

حاضـراً في ذلك المجلس، وهو ممّن كاتـب الإمام الحسين [١] عليه السلام، ثمّ بايع مسلم بن عقيل على أن يدافع عن الإمام عليه السلام بروحه ونفسه[٢].

وبعـد أن توجّـه الإمام الحسيـن عليه السلام نحو العـراق، وبعد شهـادة مسلم بـن عقيل بالكوفـة، بعث عبيد الله بن زياد الحصين بـن نمير صاحب شرطته ليراقـب كلّ الطرق المؤدّية إلـى الكوفة (من ناحية مكّـة) [٣]، وذلك من جهة لكي يقطع الطريق على الإمام الحسين عليه السلام فلا يصل إلى الكوفة، ومن جهةٍ أُخـرى، لكي يقطع الطريق على شيعة الكوفة من أن يلتحقوا بالقلّة الذين كانوا مع الإمام عليه السلام من الجند.

لكـنّ حبيب بـن مظاهر مع ذلك، وبعـد أن بلغه خبر وصـول الإمام عليه السلام إلـى كربلاء، خرج من الكوفة ومعه مسلـم بن عوسجة، والتحق بالإمام عليه السلام هناك.

يقول الشيخ الطوسيّ حول حبيب بن مظاهر:

وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يُعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون، ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قُتل الحسين ومنّا عينٌ تطرف، حتّى قُتلوا حوله[٤].

---

(١) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٦ ٣٧؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج٣، ص٩٧.

(٢) للوقوف على تفاصيل هذه الحادثة يُراجع ما ذكرناه في الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة. وبحسب ما جاء في بعض الكتب المتأخّرة، فإنّ حبيب بن مظاهر لم يبايع الإمام الحسين عليه السلام بنفسه فحسب، بل إنّه أيضاً جعل يأخذ البيعة له عليه السلام في الكوفة، (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٠٢)، فلمّا دخل عبيد الله بن زياد الكوفة وخذل أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره حبسته عشيرته وأخفته (السماويّ، إبصار العين، ص١٠٢). لكن لم نعثر على شيءٍ من هذا في المصادر المتقدّمة.

(٣) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٦٩.

(٤) الشيخ الطوسيّ، اختيار معرفة الرجال، ص٧٩.

وبعدما وصل حبيب إلى كربلاء أيضاً، كان يسعى إلى أن يأتي بطائفةٍ من بني أسـد[١] ليلتحقوا بعسكر الإمام الحسين[٢] عليه السلام. وفي يوم عاشوراء، كان هو على ميسرة جيش الإمام[٣] عليه السلام.

وكان حبيب ذا روحيّة عالية، ولقد كان يمزح في ذلك اليوم العصيب ويضحك مع رفاقه في جيش الحسين[٤] عليه السلام.

ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة[٥] والزيارة الرجبيّة[٦].

٢٣- الحجّاج بن بدر[٧] السعديّ[٨]

كان الحجّاج من أهل البصرة. قضى شهيداً في يوم عاشوراء[٩].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٨؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٩٠.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٦؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٩٨.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٢؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٩٥؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٣٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٠.

(٤) الشيخ الطوسيّ، اختيار معرفة الرجال، ص٧٩، وقد تحدّثنا مفصّلاً حول كيفيّة شهادته في حوادث يوم عاشوراء، في كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام.

(٥) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٤٤.

(٧) ورد اسم أبيه في بعض المصادر «زيد»، (التستريّ، قاموس الرجال، ج٣، ١١٣؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٣٨٨)، وفي بعض آخر ذُكر اسمه «يزيد» (الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج٥، ص٢١٤). ونقرأ أيضاً في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على الحجّاج بن يزيد السعديّ» (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٨؛ ابن المشهديّ، المزار الكبير، ص٤٩٣).

(٨) نسبةً إلى قبيلة بني سعد بن تميم (السمعانيّ، الأنساب، ج٣، ص٢٥٥).

(٩) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٣٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠. يُشار إلى أنّ بعض المتأخّرين ذكر أنّه كان من جاء بكتاب مسعود بن عمرو من البصرة إلى الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ بقي مع الإمام عليه السلام، وقُتل بين يديه. (السماويّ، إبصار العين، ص٢١٢؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٣٨٩)، لكنّنا لم نعثر على مستندٍ لذلك في شيءٍ من المصادر المتقدّمة.

٢٤- الحجّاج بن مسروق[١] الجعفيّ

من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وأحد شهداء كربلاء[٢].

كان الحجّاج مؤذّن الإمام الحسين عليه السلام، وهو من طلب منه الإمام عليه السلام أن يرفع الأذان في اليوم الذي التقى فيه بالحرّ الرياحيّ[٣]. وفي قصر بني مقاتل أيضاً، طلب منه الإمام عليه السلام بأن يذهب إلى عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ، ويدعوه لنصرته[٤].

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[٥].

٢٥- الحرّ بن يزيد الرياحيّ[٦]

من بني رياح، بطن من «**يربوع**»، من شعب قبيلة «**تميم**»، من العرب العدنانيّين[٧]. كان من أعيان قبيلته[٨]. قطع الطريق على قافلة

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٩. وفي بعض المصادر ورد اسم أبيه «مرزوق» (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٠)، وورد في بعضها «مسرور» (الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٧٨).

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٩.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٠١؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٧٨؛ قال ابن الأثير: فأمر الحسين مؤذّنه بالأذان (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٥٢).

(٤) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٧، ص٣٠؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٧٣. وقد تحدّثنا مفصّلاً حول كيفيّة شهادته في حوادث يوم عاشوراء، في كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة.

(٥) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٥.

(٦) نسبه الكامل كالتالي: الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب الردف بن هرميّ بن رياح بن يربوع (ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٢٢٧). لم يذكر بعض المؤرّخين في اسمه إلّا «الحرّ بن يزيد الرياحيّ» (ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٧٦). وحيث إنّ «يربوع» كانت من شعب قبيلة بني تميم، فقد ذكر بعضهم في تسميته «الحرّ بن يزيد التميميّ اليربوعيّ»؛ (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٠٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٥١).

(٧) راجع: ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٢٢٧.

(٨) سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥١.

الإمام الحسين عليه السلام في وسط الطريق من مكّة إلى الكوفة، ما أجبر الإمام عليه السلام على النزول بأرض كربلاء.

وبالنسبة إلى ما قبل هذه المرحلة، فإنّ مصادر التاريخ والرجال لا تذكر شيئاً عن حياته.

وفي يوم عاشوراء، جعله عمر بن سعد قائداً على جنده من قبيلتي بني تميم وهمدان[١]، ما يكشف عن أنّه كان آنذاك معتمداً بشكلٍ كامل من قبل الحكومة الأمويّة. لكنّ الحرّ بعد ذلك التحق بجيش الإمام الحسين عليه السلام وتاب إليه من ذنبه، وقضى شهيداً في سبيل الله[٢]. وهكذا يكون- رضي الله عنه- قد طوى المسافة بين الجحيم والجنّة خلال مدّة قياسيّة، حتّى فاز بالسعادة ومقام القرب من الله تعالى.

٢٦- حنظلة بن أسعد[٣] الشبامي[٤]

هو من أهل اليمن، من قبيلة همدان[٥]، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٦].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٠.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة، ج١، ص٤٦٩؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠١ ١٠٢.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٥. وفي بعض المصادر ضُبط اسم أبيه بلفظ «سعد» (الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٥). وفي مصادر أُخرى أيضاً ورد اسم شخص آخر باسم أسعد بن حنظلة الشباميّ، وعُدّ في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٠). لكنّ المحقّقين على أنّ هذا هو نفسه حنظلة بن أسعد الشبامي، وأنّه ليس إلّا من الاشتباه في ضبط الاسم (التستريّ، قاموس الرجال، ج٤، ص٧٦ ٧٧).

(٤) شبام اسم مدينة كانت باليمن (السمعانيّ، الأنساب، ج٣، ص٣٩٥). وذكر بعضهم أنّ شبام اسم لطائفة كانت بالكوفة، وأنّها اسم لجبلٍ باليمن (الحَمَويّ، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٠ ٣٦١). وبحسب الظاهر، فقد كان حنظلة من أهل اليمن، ومن منطقة شبام تحديداً، ومن هنا قيل في نسبته: الشبامي.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٥.

(٦) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٠.

كان حنظلة من الشهداء[١] الذين وقفوا يوم عاشوراء وجعلوا من أنفسهم دروعاً يقون بها الإمام الحسين عليه السلام السهام والرماح والسيوف[٢].

تقدّم بين يدي الإمام الحسين عليه السلام فخاطب أهل الكوفة واعظاً لهم، محذّراً إيّاهم من قتال الإمام عليه السلام، منذراً إيّاهم عذاب الله وغضبه، تالياً عليهم ما ورد في الكتاب من آيات العذاب، لكنّ الإمام عليه السلام قال له: يا ابن سعد، إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ. فاستأذن رحمه الله من الإمام عليه السلام، وبرز إلى الميدان، وقتل منهم جماعةً، إلى أن حمل عليه الأعداء، فكان أن قضى شهيداً[٣].

ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة[٤].

٢٧ و ٢٨- خالد بن عمرو وأبوه عمرو بن خالد الأزديّ

شارك مع أبيه في كربلاء، وبعد استشهاد أبيه برز إلى ميدان القتال، مرتجزاً أبياتاً من الحماسة، فقاتل حتّى قُتل[٥].

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٢) الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج٢، ص٢٤.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٣؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٥.

(٤) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩ و ٣٤٥.

(٥) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٠.

٢٩- خُفينة بن قيس بن سَلَمة بن طُريف[١]

هـو- حسبما جـاء في رواية العسقلانيّ- من بني فَهْـم[٢]، وقد التحق بركب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وقضى شهيداً معه[٣].

جدّه الثاني «**طُريف**» كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤]، وجدّه الأوّل «**سلمة**» كان ممّن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط[٥].

لـم نجد بين المتقدّمين من تعرّض لذكر اسمه وعنوانه سوى العسقلانيّ في الإصابة. وأمّا المصـادر المتأخّرة، فقد ذكرت اسماً لشخصٍ عدّته في شهداء كربـلاء، وأثبت اسم أبيه بلفظ «**قيس**»، ونسبته إلى قبيلة «**نَهْم**»[٦]. وأمّا اسمه، فقـد ذُكر بألفاظٍ مختلفـة، مثل «**حبشة بن قيـس**»[٧]، و«**حبشيّ بـن قيس**»[٨]، و«**حبشـة بـن قيـس النهمـيّ**»[٩]. كمـا ذكروا في نسبتـه «**النهْمـيّ**»[١٠] بدلاً من «**الفَهْمـيّ**»، خلافاً لما ذكره العسقلانـيّ. وإنّ الشبه الموجود بين هذه الأسماء المختلفـة وبين خُفينة بـن قيس يقوّي احتمـال أن تكون هذه الأسمـاء بأسرها إشارةً إلى شخصٍ واحد.

---

(١) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص١٩٩، رقم ٣٦٥٧ (بذيل عنوان سَلَمة بن طُريف).

(٢) فَهْم بطن من قبيلة «قيس عيلان»، (السمعانيّ، الأنساب، ج٤، ص٤١٣؛ ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٤٤٨).

(٣) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص١٩٩.

(٤) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص١٩٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٦٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٤٥٧.

(٥) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص١٩٩.

(٦) المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٥٠؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٣٤؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١١.

(٧) المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٥٠.

(٨) السماويّ، إبصار العين، ص١٣٤.

(٩) السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٤، ص٣٨٦.

(١٠) نَهْم بطن من قبيلة همْدان اليمنيّة (السمعانيّ، الأنساب، ج٥، ص٥٤٦).

٣٠- رافع بن عبد الله[١] غلام مسلم الأزديّ

هو مولىً لبني «شنوءة»[٢]. من شهداء كربلاء، خرج إلى كربلاء لنصرة الحسين عليه السلام بصحبة مولاه[٣]، حتّى قضى شهيداً[٤].

٣١- زاهر صاحب[٥] عمرو بن الحمق

زاهر من قبيلة كندة[٦]، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وقف إلى جانب عمرو بن الحمق الخزاعيّ في مواجهة معاوية، حتّى تعرّض معاوية لإلقاء القبض على عمرو، فهرب الاثنان نحو الجزيرة، فلمّا نزلا الوادي نهشت عمراً حيّة في جوف اللّيل، فأصبح منتفخاً. فقال: يا زاهر تنحّ عنّي؛ فإنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرني أنّه سيشترك في دمي الجنّ[٧] والإنس، ولا بدّ لي من أن أُقتل. فبينا هما على ذلك إذ رأيا نواصي الخيل في طلبه. فقال: يا زاهر تغيّبْ، فإذا قُتِلْتُ فإنّهم سوف يأخذون رأسي،

(١) لم يرِد في المصادر المتقدّمة سوى ذكر اسمه، ولا حديث فيها أصلاً عن اسم أبيه، (راجع: الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢). وأمّا المصادر المتأخّرة فقد أثبتت اسمه بالنحو الذي أثبتناه أعلاه. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٤٢٢).

(٢) أثبت الفضيل بن زبير اسم هذه القبيلة بلفظ «شندة»، لكن في المصادر الجغرافيّة القديمة لا وجود لهذا الاسم. ويظهر لنا أنّ «شندة» ما هي إلّا تصحيف لـ «شنوءة»، وهو اسم لقرية كانت باليمن تبعد عن صنعاء ٤٢ فرسخاً، وإليها يُنسب بعض قبائل «أزد»، فيُقال: «أزد شنوءة» (ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٣، ص٤١٨).

(٣) لم تذكر المصادر المتقدّمة اسم مولاه، لكنّ المصادر المتأخّرة ذكرت أنّه كان مولىً لمسلم بن كثير الأزديّ (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٤٢٢؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٨٥).

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٨٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٨٠؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١. وفي بعض المصادر ذُكر أنّه كان مولى عمرو بن الحمق (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢). وذكر بعض المتأخّرين أنّه كان حاضراً يوم الحديبية، ويوم خيبر (السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٤١).

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٨٠.

(٧) يُحتمل أن يكون المراد (الحيّة)؛ فإنّ (الجانّ) في اللّغة العربيّة تأتي تارةً بمعنى الجنّ، وأُخرى بمعنى: الحيّة.

فـإذا انصرفوا فاخرج إلى جسدي فـواره. قال زاهر: لا بل أنثر نبلي ثمّ أرميهم بـه، فـإذا أفنيْتُ نبْلي قُتِلْـتُ معك، قال: لا، بل تفعل مـا سألتك، ينفعك الله به. فاختفى زاهـر، وأتى القوم فقتلوا عمراً واحتزّوا رأسه، فحملوه، فكان أوّل رأسٍ حُمل في الإسلام، ونُصب للناس. فلمّا انصرفوا خرج زاهر فوارى جثّته[١].

كان زاهر أيضاً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٢].

وهـو مـن زمـرة الشهـداء الذين قضـوا يـوم الطفّ خـلال الحملـة الأُولى للأعداء[٣]. ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة[٤] والزيارة الرجبيّة[٥].

٣٢- زهير بن سُليم[٦] الأزديّ

هـو من قبيلـة أزد[٧]، أي: مـن العرب اليمنيّيـن (القحطانيّيـن)، وهو أخو مِخْنَف بن سُليم الأزديّ[٨]، (كان من أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام)[٩]. كان حاضراً يوم القادسيّة أيضاً، بارز أحد قادة جيش الفرس باسم «**نخارجان**» أو «**نخير خان**» وتمكّن من قتله[١٠].

---

(١) التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٢، ص٣١ ٣٢.

(٢) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١.

(٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٧٩.

(٥) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٦.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٧) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥ ١٥٦، المورد ٩١.

(٨) الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص١٧٩.

(٩) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٨١؛ قال الشيخ الطوسيّ في الحديث عن أخي زهير: مِخْنف بن سُليم، عربيّ كوفيّ.

(١٠) الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص١٧٩.

رافـق زهير الإمـام الحسين عليه السلام في كربلاء، وقضـى شهيداً يوم الطفّ خلال الحملة الأُولى[١].

وفـي بعض الوثائق التاريخيّة ما يشير إلى أنّـه كان له ولد باسم «**عبد الله**»، وكان على قطعةٍ من جيش عمر بن سعد، حيث ذكر الطبريّ شخصاً باسم عبد اللّه بـن زهيـر بن سليم في عداد قادة جند عمر بـن سعد[٢]، كما أثبت ابن نما في اسم هذا الشخص «**عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامريّ**»[٣].

٣٣- زهير بن القين البجليّ

ورد في بعض الأخبار أنّه في البداية كان عثمانيّ المذهب[٤]. لكنّه استبصر إلى الحقّ بعد لقائه بالإمام الحسين عليه السلام في الطريق بين مكّة والكوفة، وعلى أثر ذلك، التحق بالإمام عليه السلام.

هنـاك العديـد مـن الشواهـد التـي تؤكّـد أنّ زهيـراً كان عثمانيّـاً، مـن بينهـا: أنّ عـزرة بن قيـس، وهو ممّن كانوا فـي جيش الأعداء، دعـا زهيراً يوم عاشـورا في ميـدان القتال بالعثمانـيّ، وتعجّب من حضوره فـي معسكر الإمام الحسيـن عليه السلام، ولم ينفِ زهير ذلـك[٥]. يُضاف إلى ذلك: مشاركته في فتح بَلَنجـر[٦] زمان خلافـة عثمان (في العام ٣٣ هـ)، ولا توجـد أخبار تتحدّث عن حضوره في الحروب التي جرت في عهد خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، مضافاً

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٢.

(٣) ابن نما، مثير الأحزان، ص٥٣.

(٤) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٨. جدير بالذكر أنّ المسلمين بعد مقتل عثمان انقسموا إلى فرقتين: فرقة كانت تعتقد أنّ الخليفة عثمان قُتل مظلوماً، وأنّ عليّاً عليه السلام كان مقصّراً في قضيّة مقتله. وفرقة أُخرى تتّهم عثمان وتبرّئ عليّاً عليه السلام. ومن هنا، كان يُقال للفرقة الأُولى: العثمانيّة، وللفرقة الثانية: شيعة عليّ عليه السلام (رسول جعفريان، تاريخ تشيع در إيران، ج١، ص٢١).

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٦ ٤١٧.

(٦) بلنجر منطقة بأرض الخزر، قام ببنائها بَلَنجر بن يافِث؛ (ابن الفقيه، كتاب البلدان، ص٥٨٥).

إلى عدم رغبته في ملاقاة الإمام الحسين عليه السلام في المنازل الواقعة على مسير الكوفة، كلّ ذلك هو ممّا يؤيّد ويقوّي احتمال كونه عثمانيّاً[١].

كانت له خطبتان ألقاهما على الأعداء يومَي تاسوعاء وعاشوراء، وبّخهم فيهما على تركهم الإمام الحسين عليه السلام وحيداً. ثمّ دافع عن الإمام عليه السلام مظهراً من نفسه شجاعةً تُضرب بها الأمثال، حتّى قضى شهيداً على يدَي كثير بن عبد الله الشعبيّ ومهاجر بن أوس[٢].

ورد اسم زهير في زيارة الناحية المقدّسة.

٣٤- سالم غلام عامر بن مسلم

من أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأحد شهداء كربلاء[٣]. ولا نمتلك بشأنه أيّة معلومات إضافيّة.

٣٥- سعيد[٤] بن عبد الله الحنفيّ[٥]

كان من أصحاب الحسن المجتبى عليه السلام، وبعد الصلح الذي أجراه عليه السلام

---

(١) وفي مقابل هذا الاحتمال، هناك رأي آخر طرحناه في الجزء الأوّل من كتابنا تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤١.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٧؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٤) ذُكر اسمه في بعض المصادر بلفظ «سعد»، (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٧). وأثبت بعضهم اسم أبيه بلفظ «عبيد الله» (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١). يُشار إلى أنّ بعض المتأخّرين ذهب إلى أنّ الاسم المذكور عائد إلى «سعد بن عبد الله مولى عمرو بن خالد الصيداويّ»، (محمّد مهدي شمس الدين، أنصار الحسين، ص٨٨). وأمّا المحقّق التستريّ فذهب إلى أنّ هذا الاسم محرّف عن «سعيد بن عبد الله الحنفيّ» (التستريّ، قاموس الرجال، ج٥، ص٥٥).

(٥) الحنفيّ نسبةً إلى «حنيفة بن لُجيم» فرع من بكر بن وائل، وكان أكثرهم يقطنون اليمامة (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٣٩٦ ٣٩٧). وفي بعض المصادر ورد «سعيد بن عبد الله الخثعميّ» (اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص٢٤٢؛ الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٢٣٩).

مـع معاوية، قدِم سعيد بن عبد الله الحنفيّ مع عـددٍ من كبار الشيعة[١] فنزلوا دار الإمارة بالكوفة، وأتوا الإمام الحسين عليه السلام، فأبدوا له انزعاجهم من هذا الصلـح، لكنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد بآياتٍ من الكتاب، وهدّأ من روع القوم وأعاد الطمأنينة إلى نفوسهم[٢].

وبعـد الإمـام الحسـن عليه السلام، انضـمّ سعيـد إلـى حلقـة أصحـاب الإمام الحسين عليه السلام[٣]. وكان هو من حمل للحسين عليه السلام في مكّة كتب أهل الكوفة التـي يدعونه فيها للقدوم مع هاني بن هاني السبيعـيّ[٤]. وكتب الإمام عليه السلام جواباً عن هذه الكتب، وبعث الكتاب معهما ليحملاه إلى الكوفة.

وبعـد دخول مسلم بن عقيل إلى الكوفة، اجتمع إليه سعيد بن عبد الله، وبعد أن أعلن كلّ من عابس بن شبيب وحبيب بن مظاهر بيعته له، بايعه سعيد وحلف أنّه موطّن نفسه على نصرة الإمام الحسين عليه السلام[٥].

فـي ليلة عاشوراء، عندما أخذ الإمـام الحسين عليه السلام البيعة من أصحابه، تقـدّم سعيـد بن عبد الله معلنـاً بيعته لـه عليه السلام، فقال كلاماً ملـؤه الحماسة والوفاء[٦].

---

(١) أصحاب سعيد في هذا اللّقاء هم: جندب بن عبد الله الأزديّ، المسيَّب بن نَجَبة الفزاريّ، سليمان بن صرد الخزاعيّ.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٦٣.

(٣) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٣؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٨. نعم، ذكر بعضهم أنّ الإمام عليه السلام أعطى كتابه لمسلم بن عقيل وبعثه به إلى الكوفة (ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٣١)، وقد تقدّم ذلك في الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة، في فصل «الإمام الحسين عليه السلام في مكّة».

(٥) يذكره الطبريّ باسم: الحنفيّ، (راجع: الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٥).

(٦) الطبريّ، المصدر نفسه، ص٤١٩. وراجع أيضاً: البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٣؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٧.

وفي يوم عاشوراء أيضاً، عندما قام الإمام الحسين عليه السلام مع أصحابه للصلاة، وقف سعيد ابن عبد الله الحنفيّ أمام الحسين عليه السلام ووقاه بنفسه، وتلقّى عنه ببدنه الرماح والسهام، ولشدّة وكثرة ما أصابه منها أهوى إلى الأرض صريعاً[١].

ولمّا قضى نحبه رضوان الله عليه وُجد به ثلاثة عشر سهماً[٢]، سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح[٣].

٣٦- سلمان بن مضارب

من قبيلة بَجيلة، من القبائل التي كانت تسكن الكوفة، وهو ابن عمّ زهير بن القين الذي خرج بصحبته إلى كربلاء.

ذُكر في بعض المصادر التاريخيّة في عداد شهداء كربلاء[٤].

٣٧- سليمان مولى الإمام الحسين عليه السلام [٥]

سليمان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومواليه، ومن جملة شهداء كربلاء[٦]. ذكر بعضهم أنّه كان يُكنّى «**أبا رزين**»[٧].

---

(١) الطبريّ، المصدر نفسه، ص٤١٩. وراجع أيضاً: البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٣؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٧.

(٢) السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ص١٦٥.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧١؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٨٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢١؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ ابن سعد «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٧ و ٤٦٩؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١. يُذكر أنّ بعض المصادر أثبتت اسمه بلفظ «سلمان» (الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٧٠).

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢١؛ ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ ابن حبان، كتاب الثقات، ج٢، ص٣١٠ (ذكر هو أنّ سليمان كان مولىً للإمام الحسن عليه السلام)؛ الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٤٣؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٧ و ٤٦٩؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٢٧.

(٧) ابن نما، مثير الأحزان، ص٢٧.

لم تتّفق المصادر المتقدّمة على روايةٍ واحدة حول كيفيّة شهادته.

ففي بعض الأخبار، أنّ سليمان كان رسولاً للحسين عليه السلام، بعثه بكتابٍ له إلى زعماء قبائل البصرة الخمس وأشرافها وأعيانها. فلمّا أتاهم هذا الكتاب كتموه جميعاً إلّا المنذر بن الجارود، فإنّه أفشاه؛ لتزويجه ابنته هنداً من عبيد الله بن زياد، وربما ظنّ الكتاب دسيسةً من عبيد الله نفسه، فأقبل حتّى دخل عليه، فأخبره بالكتاب، وحكى له ما فيه، فأمر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول، فطلبوه، فأتوه به، فضُربت عنقه[١]. وقال المحقّق التستريّ أيضاً: إنّه استشهد بالبصرة[٢].

لكن ورد في خبرٍ آخر أنّه كان في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه قضى شهيداً يوم الطفّ[٣]. وأنّ قاتله هو سليمان بن عوف الحضرميّ[٤].

---

(١) المصدر نفسه. الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٤٣؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٣٧؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٧ ٣٥٨.

(٢) التستريّ، قاموس الرجال، ج٥، ص٢٩٦.

(٣) ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ ابن حبان، كتاب الثقات، ج٢، ص٣١٠.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢١؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٨٢.

٣٨- سوّار بن أبي خُمير[١] الجابريّ[٢]

هو من قبيلة همدان[٣] اليمنيّة، من بني فَهْم[٤]، استشهد يوم عاشوراء[٥].

ذكر بعضهم أنّه كان من شهداء الحملة الأُولى[٦]. ولكن يُستفاد من الأخبار الواردة في بعض المصادر أنّ سوّاراً كان ممّن أُسر في واقعة كربلاء، ثمّ قضى متأثّراً بجراحه بعد ستّة أشهر[٧].

وفي زيارة الناحية المقدّسة ذُكر أنّه ابن «**أبي حُمْيَر**»، وورد السلام عليه كالتالي: «**السلام على الجريح المأسور سوّار بن أبي حمير الفهميّ الهمدانيّ**»[٨].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥.

(٢) هكذا ضبط الفضيل بن زبير وحميد بن المحلّى نسب سوّار، (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢). وأمّا ابن شهرآشوب، فإنّه ذكر في اسمه ونسبه: سوّار بن أبي عُمير الفهميّ (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢). وذكر الشيخ الطوسيّ أيضاً شخصاً باسم سوّار بن منعم بن حابس في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١). ويبدو أنّ هذه الأسماء جميعاً ترجع إلى شخص واحد؛ لأنّ المصادر المتقدّمة لم تذكر إلّا شخصاً واحداً باسم «سوّار» في أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام. واحتمل المحقّق التستريّ أنّ سوّار بن منعم هو نفسه سوّار بن أبي عُمير (التستريّ، قاموس الرجال، ج٥، ص٣٣٢). لكنّ آية الله الخوئيّ جعل سوّار بن منعم بن حابس شخصاً آخر غير سوار بن أبي عُمير. (الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج٩، ص٣٣٦).

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٤) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥.

(٥) المصدر نفسه؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٧) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٨) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٨٠.

٣٩- سُويد بن عمرو بن أبي مطاع[١]

هو من قبيلة خثعم[٢]، مـن العرب القحطانيّين[٣]. وهو آخر أصحاب الإمام الحسيـن عليه السلام، وكان يقاتـل مع بشيـر بن عمرو الحضرميّ بيـن يدي الإمام الحسيـن عليه السلام[٤]. وكان بشيـر مـن بـرز أوّلاً إلى ميدان القتـال، فقاتل حتّى قُتـل. ثمّ برز سويد، وُجرح أثناء القتال، ووقـع بين القتلى مثخناً، فاقداً للوعي، فمـا أفاق إلّا والقوم يقولون: قُتل الحسين. فلمّا أفاق، وجدهم قد أخذوا سيفه، فقاتلهم بسكّينٍ كان معه، حتّى قتله عروة بن بطّار التغلبيّ وزيد بن رقاد الجنبيّ فقضى شهيداً[٥].

---

(١) ورد اسمه هكذا في أكثر المصادر القديمة التاريخيّة منها والرجاليّة، (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٥٤٣؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٩؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١). لكنّ بعض المصادر أثبتت اسمه بلفظ سُويد بن عمرو بن مطاع (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٥٨)، وبعضهم سمّاه: عمرو بن مطاع الجعفيّ (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١).

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٥٨.

(٣) عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص٣٣١.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٤.

(٥) الطبريّ، المصدر نفسه، ص٤٥٣. وقال بعضهم: إنّه قُتل على يد هاني بن ثُبيت الحضرميّ، (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٥٨). وذكر بعضهم إلى جانب اسم زيد بن رقاد الجنبيّ اسم رجلٍ آخر وهو عزرة بن بطان التغلبيّ (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٩ ٤١٠)، ولعلّه هو نفسه عروة بن بطّار التغلبيّ. وعلى أثر هذا الاختلاف الضئيل في كيفيّة كتابة الاسم تُوهّم أنّهما رجلان.

٤٠- سيف بن الحارث بن سُريع[١]

هو من بني جابر[٢]، من قبيلة همدان اليمنيّة[٣]، وأحد شهداء كربلاء[٤]. استشهد يوم عاشوراء بعد أن ودّع الإمام الحسين عليه السلام[٥].

٤١- سيف بن مالك[٦] العبديّ[٧]

هو من شيعة البصرة، من طائفة عبد القيس[٨]، كان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين رافقوه في كربلاء[٩]. قضى شهيداً في يوم عاشوراء خلال الحملة الأُولى التي شنّها الأعداء[١٠]. ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة[١١].

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص٤٢٠. وجاء في بعض المصادر أنّ اسم والد سيف هو «الحرث» (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥). فيما ذكر آخرون أنّ اسمه «أبو الحارث» (ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦). لكنّ أكثر المصادر المتقدّمة أثبتت اسم أبيه بلفظ «الحارث».

(٢) راجع: الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦. وبنو جابر شعبة من همدان. (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢٤٨).

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ح١، ص٢١٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٧) حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٨. والعبديّ نسبةً إلى قبيلة عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (السمعانيّ، الأنساب، ج٤، ص١٣٥). وذكر ابن شهرآشوب في نسبته: «النميريّ» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢).

(٨) حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٩) المصدر نفسه؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١. ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(١٠) المصدر نفسه؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(١١) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩. وورد اسمه في الزيارة الرجبيّة، ولكن باسم «سفيان بن مالك». (راجع: السيّد ابن طاووس، المصدر نفسه، ص٣٤٥؛ الشهيد الأوّل، المزار، ص١٥٢ ١٥٣).

٤٢- شبيب بن عبد الله[١] النهشليّ[٢]

وذُكر أيضاً باسم «**شبيب بن عبد الله**»[٣]، و«**حبيب بن عبد الله النهشليّ**»[٤].

وهو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره[٥]. ومن بني نفيل بن دارم[٦]، قضى شهيداً يوم عاشوراء[٧].

ورد اسمه في زيارتي الناحية المقدّسة والرجبيّة[٨].

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٣٥؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ حميد ابن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٨٥. يُذكر أنّ المرحوم المامقانيّ (تنقيح المقال، ج٢، ص٨١) وآخرين من المتأخّرين ذكروا شخصاً باسم «شبيب بن عبد الله» مولى الحرث بن سُريع في عداد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، ومن شهداء كربلاء. لكن في المصادر المتقدّمة لا نجد شخصاً بهذا الاسم. وفي هذا المجال يقول المحقّق التستريّ: «ولو كان صحابيّاً كيف لم يعنونه الكتب الصحابيّة؟ وقد عنونوا المختلف فيه. وليس في الناحية، وإنّما في نسختها شبيب بن الحارث بن سريع، وهو محرّف سيف بن الحارث بن سريع المتقدّم. وبالجملة: العنوان لم يُعلم أصله، فضلاً عن فرعه» (التستريّ، قاموس الرجال، ج٥، ص٣٩٣). وعلى هذا الأساس، فالظاهر أنّه لا يوجد في عداد شهداء كربلاء شخص آخر باسم شبيب بن عبد الله.

(٢) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٨٥؛ ونهشل شعبة من دارم، من قبيلة تميم، من العرب العدنانيّين. (القلقشنديّ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٩٤). يُذكر أنّ بعض الباحثين عدّه من «بني النفيل بن دارم» (الفضيل ابن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٣٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠)؛ ودارم شعبة كبرى من قبيلة تميم. (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٤٨٤). لكن حيث إنّ «نهشل» هي نفسها شعبة من «دارم»، فالظاهر أنّ المقصود أنّه ينتمي إلى «دارم»، ما جعل بعضهم يسمّيه بـ «النهشليّ»، وبعضهم يُرجعه إلى «النفيل بن دارم». وإن كنّا لم نجد في المصادر المتخصّصة بالقبائل والنسب، لم نجد «نفيل» بوصفه شعبةً من دارم. ومن هنا، يظهر لنا أنّ «نفيل» ما هو إلّا تصحيف لـ «نهشل».

(٣) حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٤) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٦.

(٥) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٨٥.

(٦) حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٧) المصدر نفسه: ص٢١٠؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٣٥.

(٨) المصدر نفسه، ص٧٨.

٤٣- شوذب، مولى شاكر[١]

ذُكر في اسمه أيضاً «سُويد»[٢]. جعله المتقدّمون متقدّماً في الشيعة، وعدّوه في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٣][٤].

هو من موالي بني شاكر[٥]، ومن قبيلة همدان اليمنيّة[٦].

وفي يوم عاشوراء، وبعد أن استأذن الإمام الحسين عليه السلام برز إلى ميدان القتال[٧]، فقاتل حتّى قُتل[٨].

ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة باسم «**سويد مولى شاكر**»[٩].

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٥.

(٢) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩ و ٣٤٦.

(٣) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ الشجريّ، الأمالي الخميسيّة، ج١، ص١٧٣.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٥. وبنو شاكر شعبة من قبيلة همدان (السمعانيّ، الأنساب، ج٣، ص٣٨٢).

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٧) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٥.

(٨) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ؛ ص١٠١. وقد تحدّثنا سابقاً عن كيفيّة شهادة شوذب في الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة، تحت عنوان «شوذب بن عبد الله».

(٩) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩.

٤٤- ضُباب بن عامر الخثعميّ[١]

هــو من بني الحــارث بن كعب. قضى شهيــداً يوم عاشوراء فــي ركب الإمام الحسين عليه السلام[٢].

٤٥- ضرغامة بن مالك التغلبيّ[٣]

هــو من بني تغلــب، ومن أصحاب الإمام الحسيــن عليه السلام[٤]. وهو أيضاً من الشهــداء[٥] الذين نالوا مقــام الشهادة الرفيع خلال الحملــة الأُولى التي شنّها الأعداء على معسكر الإمام عليه السلام[٦].

---

(١) ذكر المتأخّرون في اسمه «حباب»، ذاهبين إلى أنّ ضباب هو نفسه حباب. (السماويّ، إبصار العين، ص١٩٥؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٤٧٠).

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٥٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢. ورد في بعض المصادر المتأخّرة أنّه من الشيعة الذين كانوا يسكنون الكوفة، وعندما أتى مسلم إلى الكوفة كان بصحبته، وبعد اعتقال مسلم، اختفى في قبيلته، ومع وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء أوصل نفسه خفيةً إلى كربلاء، والتقى بالإمام عليه السلام. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص٢٥٠. تحت عنوان حباب. السماويّ، إبصار العين، ص١٩٥). غير أنّنا لم نعثر على شيءٍ من ذلك في المصادر المتقدّمة.

(٣) نسبةً إلى قبيلة تغلب بن وائل. وهي قبيلة كبرى من العرب العدنانيّين (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢١٧ ٢١٨).

(٤) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. جدير بالذكر أنّ بعض المتأخّرين ذكروا أنّه كان من الشيعة الذين بايعوا مسلماً بالكوفة، ثمّ خرجوا بعد شهادة مسلم من الكوفة بصحبة جيش عمر بن سعد نحو كربلاء، وهناك التحق بالإمام عليه السلام. (السماويّ، إبصار العين، ص١٩٩؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٣٩٥). لكنّنا لم نعثر في المصادر المتقدّمة على مستندٍ لذلك.

٤٦- عابس بن أبي شبيب الشاكريّ[١]

عابس من قبيلة همدان[٢]، وأحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٣].

بعد ورود مسلم بن عقيل الكوفة، خطب خطبةً، أعلن فيها نصرته لأهل البيت عليهم السلام[٤]. وبعد مبايعة شيعة الكوفة لمسلم بن عقيل، أرسله مسلم مبعوثاً من قبله إلى الإمام الحسين عليه السلام حاملاً إليه كتب الكوفيّين[٥].

قال أبو مخنف: حدّثني نمير بن وعلة عن رجلٍ من بني عبد من همدان يُقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم (وكان من جند عمر بن سعد)، قال: لمّا رأيت [عابساً] مقبلاً [يوم عاشوراء] عرفته وقد شاهدته في المغازي، وكان أشجع الناس، فقلتُ: أيّها الناس هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ ينادي: ألا رجل لرجل، فقال عمر بن سعد: أرضخوه بالحجارة، قال: فرُمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثمّ شدّ على الناس، فوالله لرأيته يكرد أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتل، قال: فرأيتُ رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة، هذا يقول:

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٨؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨ ٥٦٩؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٦. ونشير هنا إلى أنّ نسب عابس لم يُذكر بشكل دقيق في المصادر المتقدّمة. نعم، نجد المحلّى قد نسب عابساً إلى بني وادعة، الذين كانوا يُعرفون بـ «فتيان الصباح». (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢). وفي بعض المصادر المتأخّرة ذُكر نسب عابس بالشكل التالي: عابس بن [أبي] شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمدانيّ (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٢، ص١١٢؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٢٦). لكن في المصادر المتقدّمة لا يوجد هناك مستند تاريخيّ يمكن له أن يدعم هذه الأقوال.

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٨. ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٣٤.

(٣) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٥؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٣٤.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٧٥؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٣٢.

أنـا قتلتـه، وهذا يقول: أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحد، ففرّق بينهم بهذا القول[١].

٤٧- عامر[٢] بن مسلم العبديّ[٣]

هـو من شيعـة البصرة، ومـن أصحاب أبـي عبـد الله الحسين عليه السلام[٤]. استشهد يوم عاشوراء خلال الحملة الأُولى للأعداء[٥].

٤٨- عبّاد بن مهاجر بن أبي مهاجر الجهنيّ[٦]

عبّـاد من بنـي «خِرقـة»، وهم شعبة مـن قبيلـة جُهينة[٧]. مـن شهداء يوم عاشوراء[٨].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٤. ووردت قصّة شهادته في مقاتل أُخرى بشكلٍ موجز، راجع: الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٦؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦.

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٦؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ؛ ص١٠٣؛ حميد ابن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٣) نسبةً إلى قبيلة عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (السمعانيّ، الأنساب، ج٤، ص١٣٥). وأرجع بعضهم نسبه إلى عميرة بن أسد (ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٢٩٣). عدّه الشيخ الطوسيّ في المجاهيل (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣).

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٢٩٣.

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٦) نسبةً إلى جُهينة، قبيلة من قضاعة (السمعانيّ، الأنساب، ج٢، ص١٣٤).

(٧) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٨٧.

(٨) المصدر نفسه؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١ ٢١٢. وذكر بعض المتأخّرين بشأنه أنّه كان من الشجعان، وكان يسكن عند مياه جهينة، وهو اسم وادٍ في أطراف المدينة، وكان فيمن تبع الحسين عليه السلام من مياه جهينة، ورافقه إلى كربلاء، وقد قُتل معه خلال الحملة الأُولى. (راجع: المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٢، ص١٢٣؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٤٥٦). لكنّنا لم نعثر على شيءٍ من ذلك في المصادر المتقدّمة.

ذكـر الشيخ الطوسـيّ شخصاً باسم «**عيّاض بـن أبي مهاجـر**» في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[١]، ومن المحتمل أن يكون هو هذا الرجل.

٤٩- عبد الأعلى بن يزيد الكلبيّ[٢]

هـو من شبّان الكوفة، ممّن بايعوا مسلم بن عقيـل. فلمّا بدأ مسلم بن عقيل حركتـه بالكوفة لبس سلاحه وخـرج من منزله يريد مسلم بـن عقيل في محلّة بنـي فتيان (وهي محلّة بالكوفة)، لكنّ كثير ابن شهاب ألفاه فأخذه حتّى أدخله على ابن زياد، فأمر به ابن زياد فحُبس[٣]. ولمّا قُتل مسلم وهاني دعاه ابن زياد فسأله عن حاله، فقال لـه: أخبِرني بأمرك! فقال: أصلحك الله، خرجْتُ لأنظر مـا يصنع الناس فأخذني كثير بن شهاب. فقال له ابن زياد: فعليك من الأيمان المغلّظـة إنْ كان مـا أخرجـك إلاّ ما زعمت. فأبـى أن يحلف، فقـال ابن زياد: انطلقـوا بهذا إلـى جبّانة السبيـع[٤] فاضربوا عنقه بها. فانطلقـوا به فضُربت عنقه رضي الله عنه[٥].

---

(١) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣.

(٢) وهو مشهور أيضاً بـ «العُليميّ»؛ لنسبته إلى بني عُليم بن جناب، وهي شعبة من بني كنانة، وهذه أيضاً شعبة من بني الكلْب، وبنو الكلب شعبة من قضاعة، من قبائل العرب القحطانيّين (ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٤٧٩؛ السويديّ البغداديّ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص٣١ ٣٢.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٧٠.

(٤) الجبّانة في الأصل بمعنى: الصحراء، لكنّ أهل الكوفة كانوا يطلقونها على المقابر. كما كان الكوفيّون يُضيفون بعض المحالّ إلى أسماء بعض القبائل، فيقولون مثلاً: جبّانة كندة، جبّانة السبيع، وهكذا. (ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٢، ص١١٦).

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٧٩.

٥٠- عبد الرحمن بن عبد الله[١] بن كدن[٢] اليزنيّ[٣]

بعد موت معاوية، وطلب أهل الكوفة من الإمام الحسين عليه السلام القدوم إليهم، كان عبد الرحمن ضمن الفئة الثانية التي حملت كتب أهل الكوفة ورسائلهم إلى الإمام عليه السلام[٤]. وبعد أن التقى الإمام عليه السلام بمبعوثي أهل الكوفة، خرج عبد الرحمن مع نفرٍ آخرين بصحبة مسلم ابن عقيل باتّجاه الكوفة، وكان ذلك بأمرٍ من الإمام الحسين عليه السلام[٥].

بعد ذلك أوصل عبد الرحمن نفسه إلى كربلاء، وقضى شهيداً في يوم عاشوراء[٦]. وهو- بحسب رواية ابن شهر آشوب- من شهداء الحملة الأُولى[٧].

ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة باسم «**عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدِن الأرحبيّ**»[٨].

---

(١) في بعض المصادر ورد اسم أبيه بلفظ «عبيد» (الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٣٩).

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٤. يُذكر أنّ اسم جدّه ورد في بعض المصادر بلفظ «كدِر» (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠)، وبعضهم أثبته بلفظ «كوا» (ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٦٢).

(٣) في بعض المصادر: «الأرحبيّ» بدلاً من «اليزنيّ»، (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠؛ ابن شهر ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢). والأرحبيّ نسبة إلى بني أرحب، وهم شعبة من قبيلة همدان (السمعانيّ، الأنساب، ج١، ص١٠٦ ١٠٧).

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٧؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٤٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٩٨؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٦٢؛ الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٣٩.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٩؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٤٤.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٨) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩.

٥١- عبد الرحمن بن عبد ربّ[١]

هـو من الأنصار. من بني سالم بن خـزرج، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ربّاه وعلّمه القرآن[٢].

٥٢- عبد الرحمن بن مسعود بن الحجّاج[٣]

ذكرتـه بعض المصـادر المتقدّمة في عـداد شهداء كربـلاء[٤]. وفي زيارة الناحية المقدّسة[٥] ذُكر اسمه إلى جانب اسم أبيه، بلفظ «**السلام على مسعود بن الحجّاج وابنه**».

٥٣- عبد الله بن بشر[٦] الخثعميّ

ذُكر اسمه في بعض المصادر التاريخيّة ضمن شهداء كربلاء[٧].

---

(١) ورد اسم أبيه في بعض المصادر بلفظ «عبد ربه» (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٣).

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٥١؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. ذكر الطبريّ حضور عبد الرحمن في كربلاء، وأنّه يوم عاشوراء اطّلى بالنورة في فسطاطٍ ضُرب لأجل ذلك بعد الإمام الحسين عليه السلام. (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦١؛ السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ص١٥٤).

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. وذهب بعض الباحثين إلى أنّه ليس من المؤكّد وجود شخصٍ بهذا الاسم في كربلاء (التستريّ، قاموس الرجال، ج٦، ص١٤٤، رقم ٤٠٧٣).

(٥) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩؛ ابن المشهديّ، المزار الكبير، ص٤٩٤.

(٦) ذكر ابن حجر العسقلانيّ نسبه بهذا الشكل: بِشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عامر بن رابية بن مالك بن واهب بن جليحة بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن اقيل بن انمار الخثعميّ (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٤٦٧). فيما ذُكر اسم أبيه في بعض المصادر بلفظ «بشير» (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١). وأضاف بعضهم إلى اسمه لقب «الأكلة» (المصدر نفسه. الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٥٧).

(٧) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٥٧؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

ذكر بعض المعاصرين أنّه كان من الأشخاص الذين ذهبوا إلى كربلاء بصحبة جيش ابن سعد، لكنّه قبل احتدام الحرب التحق بالإمام الحسين عليه السلام، وقُتل معه[١].

٥٤- عبد الله بن بُقطر[٢]

ذكر ابن حجر العسقلانيّ اسم عبد الله بن بقطر في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، حيث كان في نفس عمر الإمام الحسين عليه السلام[٣]. ونقل الفضيل بن زبير تسميته بـ «**رضيع الحسين بن عليّ**». وذكر بعض المتأخّرين أنّه إنّما كان يُسمّى بهذا الاسم لأنّ أمّه كان حاضنةً للحسين عليه السلام[٤].

جدير بالذكر أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يرتضع إلّا من صدر أمّه فاطمة عليها السلام - وحسب بعض الروايات، أحياناً كان يرتضع من إبهام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -، ولم يتغذّ إلّا على حليبها[٥]. وعليه، فينبغي أن يُقال: إنّ أمّ عبد الله هذا لم تكن إلّا حاضنةً ترعى الحسين عليه السلام.

لم نعثر في المصادر التاريخيّة على شيءٍ عن حياة عبد الله بن بقطر في فترة طفولته وشبابه. لكنّنا نجده حاضراً في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره منذ قيام الثورة الحسينيّة.

---

(١) المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٢، ص١٧٠؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٧٠. لكن لا تعرّض لذلك في مصادر التاريخ القديمة.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقة الخامسة، ج١، ص٤٦٠ و ٤٧٨؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٩٨ و٤٦٩. أُثبت اسم أبيه في بعض المصادر بالياء المثنّاة (الفضيل بن زبير «تسمية من قتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٥؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٩).

(٣) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥، ص٨.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٥؛ السماويّ، إبصار العين، ص٩٣.

(٥) الكلينيّ، الكافي، ج١، ص٣٨٦ ٣٨٧؛ السماويّ، إبصار العين، ص٩٣.

وبعد أن وصل إلى الإمام الحسين عليه السلام كتاب مسلم بن عقيل الذي أعلمه فيه بأنّ أهل الكوفة يستعدّون للقائه واستقباله، أمر الإمام عليه السلام عبد الله بن بقطر[١] بأن يوصل كتاباً منه إلى أهل الكوفة. لكنّه قبل أن يبلغ بهذا الكتاب إلى الكوفة، اعتقله الحصين بن تميم (المأمور من قِبَل عبيد الله لمراقبة الطرق المنتهية إلى الكوفة)[٢].

٥٥- عبد الله بن عمير الكلبيّ[٣]

كان رجلاً شجاعاً، طويل القامة[٤]. وهو من قبيلة بني عليم[٥]. ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام[٦]. كان له دار في محلّة بني همدان بالكوفة، جنب بئر جُعدة.

قبل أيّام من واقعة عاشوراء، سار عبد الله بن عمير الكلبيّ نحو الجماعة الذين كانوا قد تجمّعوا عند النخيلة، فسأل عنهم، فقيل له: يُسرّحون لقتال الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: والله لقد كنتُ على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإنّي لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يَغْزُون ابن بنت نبيّهم

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٩٨. وقال الشيخ المفيد في هذا المجال: ولمّا بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن الرمّة، بعث قيس بن مسهر الصيداويّ، ويُقال: بل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن بقطر إلى أهل الكوفة. (الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٧٠).

(٢) أثبت الدينوريّ والشيخ المفيد اسمه بلفظ «الحصين بن نُمير» (الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٥٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٥٧). وقد ذكرنا تفصيل هذه الحادثة في الجزء الأوّل من كتابنا تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠١؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٩.

(٥) الطبريّ، المصدر نفسه. يُذكر أنّ بني عليم فخذ من قبيلة بني كنانة، وبنو كنانة شعبة من بني الكلب، وبنو الكلب أيضاً بطن من قبيلة قضاعة، من العرب القحطانيّين (اليمنيّين). (ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٤٧٩).

(٦) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤.

أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيّاي في جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلَمَها بما يريد، فقالت له: أصَبْتَ أصابَ الله بك أرشدَ أُمورك، افعلْ وأخرِجْني معك[١]. فخرج بها من الكوفة ليلاً حتّى أتى الحسينَ عليه السلام، فأقام معه في كربلاء.

وعندما بدأ النزال يوم عاشوراء، برز عبد الله لقتال الأعداء، وشجّعه الإمام الحسين عليه السلام على ذلك[٢]. وبعدما قتل عدداً من الأعداء استشهد رحمه الله، قتله «**هاني بن ثُبيت الحضرمي**» و«**بكير بن حيّ التيمي**»[٣]. وذهب بعض الباحثين إلى إنكار ما أثبتته بعض النصوص[٤] من أنّ هناك في شهداء كربلاء شخصاً باسم وهب (وقيل: إنّ اسم أبيه عبد الله، أو وهب، أو جناب)، وأنّ قصّة شهادته شبيهة بقصّة شهادة عبد الله بن عمير، بل ليس في شهداء كربلاء سوى عبد الله بن عمير الكلبيّ هذا[٥].

٥٦ و٥٧ - عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّان، ابنا غُزْرة

عُدّ هذان الأخوان في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٦]، التحقا بالإمام عليه السلام عند اشتداد الحرب، ورغم الظروف القاسية التي كان يمرّ بها

---

(١) زوجته هي أمّ وهب، بنت عبد، من بني نمر بن قاسط. وعندما كان عبد الله مشغولاً بقتال الأعداء بكربلاء، خرجت لنجدته حاملةً عمود الخيمة تضرب به الأعداء، لكنّها عادت إلى الخيام بأمرٍ من الإمام الحسين عليه السلام. (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٩). وبعد شهادة زوجها، خرجت إليه تمشي حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه، فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام له يُقال له: رستم، اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه، فنالت الشهادة إلى جنب زوجها. (الطبريّ، المصدر نفسه، و ج٥، ص٤٣٨).

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٩.

(٣) نسبةً إلى تيم الله بن ثعلبة.

(٤) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٢٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٩؛ السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ص١٦١.

(٥) راجع: التستريّ، قاموس الرجال، ج١٠، ص٤٥٠، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٠٦.

(٦) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣.

جيش الإمام عليه السلام. ذُكر اسم أبيهما في الكلمات تارةً بلفظ: عُزْرة[١]، وأُخرى بلفظ: قيس[٢]، وثالثةً بلفظ: عروة[٣].

ورد اسم هذين الأخوين في زيارتَي الناحية المقدّسة والرجبيّة.

٥٨ و ٥٩- عبد الله وعبيد الله ابنا يزيد بن نبيط

هذان الأخوان من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن شهداء كربلاء[٤]. كانا من أهل البصرة، التحقا بركب الإمام الحسين عليه السلام بصحبة أبيهما يزيد بن نبيط[٥] في أرض أبطح[٦]، واستشهدا إلى جانبه يوم عاشوراء[٧].

وسيأتي عند الحديث عن أحوال أبيهما أنّهما من شهداء الحملة الأُولى في يوم عاشوراء.

٦٠- عُقبة بن الصلت الجهنيّ

عقبة من قبيلة خرقة جهينة، ممّن استشهدوا يوم عاشوراء[٨].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٦.

(٢) الكلبيّ، جمهرة النسب، ص١٥٦.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، الموردان ٤٤ و٤٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٥) يأتي الكلام في شرح حال أبيهما برقم ٩٤.

(٦) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٤.

(٧) الطبريّ، المصدر نفسه. وقيل إنّ بعضهم كان من شهداء الحملة الأُولى (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢).

(٨) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٨٨؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. ذكر بعض المتأخّرين أنّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن رواة الحديث. (راجع: الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٤٦٥)، وأنّه التحق بالإمام الحسين عليه السلام مع جماعة آخرين عند عبور الإمام عليه السلام من منزل جهينة بأطراف المدينة، واستشهد معه في كربلاء (السماويّ، إبصار العين، ص٢٠١). لكنّنا لم نعثر على مستندٍ لهذا في مصادر التاريخ الأوّليّة.

٦١- عمّار بن أبي سلامة[١] الدالاني[٢]

عُـدّ عمّار مـن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٣]. وهـو من الشهداء الذين قضوا خلال حملة الأعداء الأُولى[٤]. وقد كان قبل ملحمة عاشوراء من أصحاب أميـر المؤمنيـن عليه السلام، وقد حضر إلـى جنبه في كلّ الحـروب التي كانت في عصره عليه السلام[٥].

وبحسب ما نقل البلاذريّ، فإنّ عمّاراً كان قد عزم على قتل عبيد الله بن زياد أثنـاء انشغاله بتحشيد الجيش في النخيلـة (معسكر خارج الكوفة) وتسييرهم إلى كربلاء لقتال الحسين عليه السلام. لكنّه لم يُوفّق في ذلك[٦].

ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة[٧].

٦٢- عمّار[٨] بن حسّان بن شريح الطائي[٩]

هـو من أصحـاب الإمام الحسيـن عليه السلام[١٠]. وكان أبوه مـن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن شهداء حرب صفّين[١١].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج٨، ص٥. وأمّا الفضيل بن زبير فقد ذكر أنّ اسم أبيه هو «سلامة»، (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٧.

(٢) دالان فخذ من قبيلة همدان اليمنيّة، وكانت تسكن الكوفة (السمعانيّ، الأنساب، ج٢، ص٤٥٠).

(٣) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٦٤.

(٥) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج٥، ص١٠٧.

(٦) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٨.

(٧) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩.

(٨) المصدر نفسه. الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. وفي بعض المصادر أُثبت اسمه بلفظ «عامر»، (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٥؛ النجاشيّ، رجال النجاشيّ، ص١٠٠ و ٢٢٩.

(٩) نسبةً إلى قبيلة طيء، فخذ من العرب اليمنيّين (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص٢٧١).

(١٠) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣.

(١١) النجاشيّ، رجال النجاشيّ، ص٢٢٩؛ ابن داوود، رجال ابن داوود، ص١١٦.

وعمّـار من الشهداء[١] الذين قضوا خـلال الحملة الأُولى التي شنّها الأعداء يوم عاشوراء[٢].

ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة[٣] والزيارة الرجبيّة[٤].

٦٣- عمارة بن صلخب[٥] الأزديّ

بايع مسلم بن عقيل بالكوفة، وبينما كان خارجاً لنصرة مسلم اعتقله محمّد ابـن الأشعث وأخـذه إلى ابن زياد. فحبسه ابن زياد بدايـةً[٦]، لكنّه بعد شهادة مسلـم بن عقيل وهانئ بن عروة أمر بأن ينطلقوا به إلى قومه بني أزد ويضربوا عنقه، فضربت عنقه بين ظهرانيهم[٧].

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. وذكر بعض المتأخّرين أنّه كان من الشيعة المخلصين الذين رافقوا الإمام الحسين عليه السلام من مكّة وساروا معه إلى كربلاء. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٢، ص٣١٧؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٩٧). لكنّنا لم نعثر على ذلك في المصادر المتقدّمة.

(٣) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤٦.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٧٠ و ٣٧٩.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٧٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٧٩.

٦٤- عمرو[١] بن جنادة الأنصاريّ

هو أحد أنصار الإمام الحسين عليه السلام، ومن شهداء كربلاء[٢]، حضر كربلاء مع أبيه، وبعد مقتل أبيه برز إلى الميدان حتّى قُتل[٣].

٦٥- عمرو بن خالد الصيداويّ

التحق بالإمام الحسين عليه السلام على طريق الكوفة مع غلامه «**سعد**»، وعددٍ آخرين، وكان دليلهم الطرمّاح بن عديّ. استشهد يوم عاشوراء[٤].

---

(١) في بعض المصادر المتأخّرة أنّ اسمه «عمر»، لكنّه لم يذكر مستنداً معتبراً لنقله هذا. (السماويّ، إبصار العين، ص١٥٩).

(٢) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٠. وراجع أيضاً: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٣) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٠. وراجع أيضاً: ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣. وذكرنا في الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة، أنّه ورد في بعض المصادر التاريخيّة أنّ عمرو بن جنادة، وهو الشابّ الذي خرج بعد أن قُتل أبوه في المعركة، أمرته أمّه أن يتقدّم فيقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج ووقف أمام الإمام الحسين عليه السلام يستأذنه، فأبى الإمام عليه السلام وقال: إنّ هذا غلام قُتل أبوه في الحملة الأُولى، ولعلّ أمّه تكره ذلك. فقال له عمرو: إنّ أمّي هي التي أمرتني. فأذن له، فقاتل حتّى قُتل. (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣). وقد أشرنا في الجزء الأوّل من كتابنا تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة، إلى أنّ كثيراً من المصادر المتأخّرة ذكرت أنّ هذا الشابّ هو نفسه عمرو بن جنادة الأنصاريّ (السماويّ، إبصار العين، ص١٥٩؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٤٣١؛ جماعة من الباحثين، دراسات حول شهداء كربلاء [بالفارسيّة]، ص٢٨١. وأضاف بعض الباحثين: ونعتقد أنّ عمراً هذا هو الشابّ الذي قُتل أبوه في المعركة، فأمرته أمّه أن يتقدّم ويقاتل... فإنّ ملابسات الموقفين واحدة، وليس من الطبيعيّ أن يكونا رجلين. (محمّد مهدي شمس الدين، أنصار الحسين، ص١٠٠). وأمّا العلّامة التستريّ فاعتبرهما رجلين، اسم أحدهما عمرو بن جنادة بن الحرث الأنصاريّ، واسم الآخر، وهو من خرج للقتال بأمرٍ من أمّه، غير معلوم. (التستريّ، قاموس الرجال، ج٨، ص٧٤).

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، الموردان ٧٤ و ٧٥؛ حميد ابن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. وأثبت الطبريّ اسمه بلفظ «عمر». (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦).

٦٦- عمرو بن ضُبيعة[١]

هو من قبيلة قيس بن ثعلبة[٢]. من أنصار الإمام الحسين عليه السلام[٣]. ومن شهداء كربلاء[٤].

٦٧- عمرو بن عبد الله الجندعيّ[٥]

هو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومن أنصاره في وقعة عاشوراء[٦].

يوجد بين المصادر المتقدّمة اختلاف في كيفيّة شهادته، فنقل بعضهم أنّه قضى شهيداً خلال الحملة الأُولى التي شنّها الأعداء عند بداية الحرب[٧]. وقال آخرون: إنّه جُرح يوم عاشوراء، فاحتمله قومه وأخرجوه من ميدان القتال، لكنّه بقي مريضاً من الضربة سنةً كاملة، حتّى مات على رأس السنة من أثر الجراح[٨].

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٢؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠. وقد ذكر ابن شهرآشوب في عداد شهداء الحملة الأُولى شخصاً باسم «عمرو بن مشيعة» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢)، لكنّ بعض الباحثين المعاصرين عدّ ذلك تصحيفاً لـ «عمرو بن ضبيعة» (محمّد مهدي شمس الدين، أنصار الحسين، ص١٠٢). وأمّا العلّامة التستريّ فقد عدّ هذا الشهيد واحداً مع «عمرو بن قرظة» (الآتي برقم ٦٨). (التستريّ، قاموس الرجال، ج٨، ص١٣٩).

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٣) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣. وفي بعض المصادر المتأخّرة أنّه أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٢، ص٣٣٢). لكنّه لم يذكر مستنداً لهذا القول.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٥) ذكر السمعانيّ أنّ «جندع» بطن من ليث، وعدّ بني ليث من المضريّين (العدنانيّين) (السمعانيّ، الأنساب، ج٢، ص٩٣). وأمّا الفضيل بن زبير والمحلّى فقد صرّحا بأنّ عمر بن عبد الله الجندعيّ كان همدانيّاً، ومعلوم أنّ الهمدانيّين هم من العرب القحطانيّين، لا العدنانيّين (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢).

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. (في النسخة الموجودة من المناقب ذُكر اسمه بدون ذكر اسم أبيه، أي: عمرو الجندعيّ).

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٨) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة بهذا اللّفظ: «**السلام على المرتثّ معه [أي: سوّار بن أبي خمير] عمرو بن عبد الله الجندعي**»[١].

٦٨- عمرو بن قرظة الأنصاريّ[٢]

هو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومن شهداء كربلاء[٣]. أبو «**قرظة ابن كعب**» من بني خزرج، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان حاضراً في حرب أحد، وفي الحروب التي تلتها، إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان الخليفة الثاني قد أرسل قرظة، مع عشرةٍ آخرين من الأنصار، إلى الكوفة لتعليم أهلها مسائل الفقه وأحكام الشريعة[٤]. وجعله أمير المؤمنين عليه السلام حين ذهابه إلى حرب الجمل والياً على الكوفة[٥]، لكنّه حين ذهابه إلى صفّين أخذه معه للحرب والقتال. وكان قرظة إلى جنب أمير المؤمنين عليه السلام طيلة مراحل حياته عليه السلام. تُوفّي بالكوفة زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وصلّى الإمام عليه السلام على جثمانه[٦]. وفي بعض الأخبار، أنّ قرظة كان هو فاتح مدينة

---

(١) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٨٠.

(٢) ضبطت بعض المصادر المتقدّمة اسمه بالشكل الذي ضبطناه أعلاه (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٣ و ٤٣٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٥). لكن نستطيع أن نعثر في بعض المصادر على بعض الاختلافات التفصيليّة، ولعلّها ناشئة من التصحيف وخطأ النسّاخ. فعلى سبيل المثال، أثبت ابن نما اسمه «عمر» واسم أبيه «أبي قرظة» (ابن نما، مثير الأحزان؛ ص٦٠). وفي بعض نسخ رجال الشيخ الطوسيّ ذُكر اسمه في نسخة بديلة بلفظ «قرطة» بالطاء المهملة (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤). وقد صرّح السماويّ بأنّ «قرطة» خطأ. (السماويّ، إبصار العين، ص١٥٧).

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٥٠؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٩؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٣٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠ ٢١١.

(٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص١٠٠.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٤٩؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٩ و ٣١؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٤٩٩.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص١٠٠.

الري زمن خلافة الخليفة الثاني[١]، وفي خبرٍ آخر أنّه كان فاتح همدان[٢].

وأمّا عمرو بن قرظة الأنصاريّ فهو من كان يرسله الإمام الحسين عليه السلام خلال بعض اللّيالي الأُولى من شهر المحرّم إلى ابن سعد ليحمل كتاب الإمام عليه السلام إليه ليطلب منه الاجتماع معه ليلاً بين المعسكرين[٣].

قاتل عمرو بن قرظة الأنصاريّ الأعداء يوم عاشوراء، ودافع بعشقٍ وفداء عن مولاه الحسين عليه السلام، وفي اللّقاء الأخير الذي جمعه بالإمام عليه السلام قال له عمرو: «**أوفيْتُ يا بن رسول الله؟!**» فأجابه الإمام عليه السلام: «**نعم، أنت أمامي في الجنّة، فأقرئ رسول الله عنّي السلام وأعلمْه أنّي في الأثر**»، فعاد عمرو إلى القتال حتّى قُتل[٤].

٦٩- الغلام التركيّ (أو الروميّ)

أشارت بعض المصادر التاريخيّة إلى وجود غلامٍ في عداد شهداء كربلاء كان من أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام[٥]. قال فيه الخوارزميّ: كان الغلام التركيّ من موالي الحسين عليه السلام، قارئاً للقرآن، عارفاً بالعربيّة، وقد وضع الحسين عليه السلام خدّه على خدّه حين صُرع، فتبسّم[٦].

---

(١) اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص١٥٧؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص١٤٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٩١.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥٦ - ٥٥٧؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٣.

(٤) السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ص١٦٢؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦١.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٦) راجع: الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج٢، ص٢٤.

أثبت بعضهم في تسميته «**واضح الروميّ**»[١]، وآخرون «**ابن واضح الروميّ**»[٢]. فيما اكتفى آخرون بعنونته بلفظ «**الغلام التركيّ**»[٣]. وذكر جماعة من المتأخّرين أنّ اسمه «**أسلم بن عمر**»[٤].

وفي اسم مولى هذا الغلام أقوال مختلفة أيضاً. فذكر الفضيل بن زبير أنّه أسلم مولى بني مدينة[٥]. وذكر بعضهم أنّه كان غلاماً للإمام الحسين عليه السلام[٦]، وبعضهم أنّه غلام الحرّ بن يزيد الرياحيّ[٧]، وبعضهم أنّه غلام جنادة بن الحارث السلمانيّ[٨].

وأساساً يبدو من الصعب جدّاً الوصول إلى رأيٍ قاطع بشأن الاسم الدقيق لهذا الشهيد، وكذا لمولاه، وكذا من الصعب الوصول إلى معرفة أنّ هذه الأسماء هل هي جميعاً عائدة إلى شخصٍ واحد أم أكثر. وهذا ما عجز عن حلّه المتأخّرون من الباحثين، ووقعوا في التهافت والترديد.

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٩.

(٢) حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٤) المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص١٢٥؛ السماويّ، إبصار العين، ص٩٥؛ وذكره السماويّ في موضع آخر باسم واضح التركيّ مولى الحرث السلمانيّ. (السماويّ، إبصار العين، ص١٤٤-. وفي موضع ثالث باسم واضح الروميّ، أو أسلم التركيّ (المصدر نفسه، ص٢٢٦-. ما يكشف عن أنّه هو أيضاً لم يتوصّل إلى خلاصة وافية بشأنه. كما يظهر أيضاً أنّ السيّد محسن الأمين تردّد في أنّ «واضح» هذا هل هو نفسه «أسلم» أم لا؟ (السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٣٠٣ ٣٠٤-. وذكر في موضع آخر كلّاً من أسلم التركيّ (المصدر نفسه، ج١، ص٦١٠- وواضح التركيّ في أصحاب الإمام عليه السلام وفي شهداء كربلاء (المصدر نفسه، ص٦١٢-. وكيف كان، فإنّ المصادر المتأخّرة لم تذكر مستنداً معتبراً لتسميته بـ «أسلم بن عمر».

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٧؛ وذكر الشيخ الطوسيّ (رجال الطوسيّ، ص٩٩-، والسيّد الخوئي (معجم رجال الحديث ،ج٣، ص٢٤٩- أنّه أسلم مولى بني المدينة.

(٦) الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج٢، ص٢٤؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٠.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٨) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

٧٠- قارب مولى الإمام الحسين عليه السلام [١]

كان قارب من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ومواليه، وقد قضى معه شهيداً يوم عاشوراء[٢]. في بعض المصادر أُضيف إلى اسمه «**الديلميّ**»[٣]، وفي بعضها «**الدئليّ**»[٤]. وحيث إنّ الأفراد المنتمين إلى القبائل العربيّة كانوا في العادة من الأحرار، لا الموالي، فيبدو أنّ الصحيح كونه ديلميّاً. وهذا ما أشار إليه المحقّق التستريّ أيضاً، حيث قال: «وكونه مولاه عليه السلام مع كونه ليثيّاً دئليّاً لا يجتمعان»[٥]. وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدّسة دون نسبته إلى أحد[٦].

٧١- قاسط بن زهير[٧] بن الحارث

قاسط من قبيلة بني تغلب، ذُكر في أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام [٨]،

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج٨، ص٤٥٩؛ السيّد الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٩.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٣؛ الديلميّ نسبةً إلى الديلم (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٥٢٤).

(٤) حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠؛ والدئليّ نسبةً إلى الدئل بن كنانة، من قبائل العرب. (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٥١٤).

(٥) التستريّ، قاموس الرجال، ج٨، ص٤٥٩.

(٦) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٦.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. وفي بعض المصادر ذُكر أنّ اسم أبيه «عبد الله» (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤). وفي بعض المصادر المتأخّرة ذُكر اسمه واسم أبيه «قاسط بن عبد الله ابن زهير بن الحرث» (الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٣٩٣).

(٨) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤.

وهو من الشهـداء[١] الذين قضوا خلال الحملة الأُولى[٢]. ورد اسمه في زيارتي الناحيـة المقدّسـة[٣] والزيارة الرجبيّة[٤] إلى جانب اسـم أخيه «**كردوس**» (أو بتعبيرٍ آخر: كرش».

٧٢- القاسم بن حبيب[٥]

هـو من قبيلة «**أزد**»[٦]، ومن أصحاب الإمـام الحسين عليه السلام[٧]، ذُكر اسمه في بعض المصادر المتقدّمة في عداد شهداء كربلاء[٨].

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٣٧؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. وفي بعض المصادر المتأخّرة أنّه وأخاه كردوس كانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شاركا في صفّين، وكان كلّ منهما على قطعة من جيشه عليه السلام. (الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٣٩٣). كما كانا حاضرين أيضاً في سائر الحروب، وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام كانا من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام بالكوفة، ومع خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء التحقا به. (السماويّ، إبصار العين، ص٢٠٠). غير أنّنا لم نعثر على شيءٍ من هذا في المصادر المتقدّمة.

(٣) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣،، ص٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤٥.

(٥) ذكر الشيخ الطوسيّ اسمه واسم أبيه بنفس ما أثبتناه أعلاه (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤). لكن في مصادر أُخرى ذُكر اسم أبيه بلفظ «بشر» (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢). وفي بعض المصادر المتأخّرة ذُكر اسم جدّه بلفظ «أبي بشر الأزديّ» (السماويّ، إبصار العين، ص١٨٦)، لكن من دون أن يذكر مستنداً لذلك. وعلى تقدير صحّة هذا الادّعاء يمكن القول: إنّ اسمه أحياناً كان يُذكر إلى جنب اسم أبيه، وأحياناً إلى جنب اسم جدّه.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥ ١٥٦، المورد ٩٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢. وحول قبيلة أزد راجع شرح حال مسلم بن كثير.

(٧) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤.

(٨) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢. وفي بعض المصادر المعاصرة: أنّه خرج من الكوفة مع عسكر ابن سعد، لكنّه في كربلاء التحق بزمرة أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام واستشهد بكربلاء. (السماويّ، إبصار العين، ص١٨٦). لكنّنا لم نعثر على ذلك في المصادر المتقدّمة.

٧٣- قرّة بن أبي قرّة الغفاريّ

هو من قبيلة «**غفار**»[١] ومن بني «**كنانة**»[٢]، وهي القبيلة التي ينتسب إليها أيضاً أبو ذرّ الغفاريّ. وحيث كان يسكن المدينة فقد اشتهر أيضاً بـ «**المدنيّ**». عدّه العسقلانيّ والذهبيّ في صحابة رسول الله ﷺ، لكن بالتدقيق في سائر المصادر يَثبت كونه من التابعين[٣].

وعلى أيّ حال، فهو يُعدّ من الثقات أيضاً حتّى عند أهل السنّة[٤].

برز قرّة بن أبي قرّة يوم عاشوراء إلى ميدان القتال بعد يحيى بن سليم، وقاتل بشجاعةٍ حتّى قُتل[٥].

٧٤- قيس[٦] بن مسهر الصيداويّ

هو من قبيلة «**بني صيدا**» ويعود أصله إلى «**بني أسد بن خزيمة**»[٧]، كان

---

(١) نسب هذه القبيلة كالتالي: غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار (السمعانيّ، الأنساب، ج١٠، ص٦٤).

(٢) ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج١، ص٢٥٣.

(٣) ابن حجر العسقلانيّ، عدّ قرّة بن أبي قرّة صحابيّاً بدليل أنّه سمع روايةً عن رسول الله ﷺ (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥، ص٣٣٢). مع أنّ المصادر الأُخرى نقلت نفس هذه الرواية عن قرّة بن أبي قرّة عن أبي سعد الساعديّ عن رسول الله ﷺ (الطبرانيّ، المعجم الكبير، ج١٩، ص٢٦٨؛ الدارقطني، علل الدارقطني، ج٧، ص٣٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١٣٩). من هنا يظهر أنّ الراوي لهذا الحديث بدون وساطة هو أبو سعد الساعديّ، لا قرّة بن أبي قرّة.

(٤) قال فيه «الفسويّ»، أحد مصنّفي القرن الثالث: «قرّة المدينيّ ثقة» (أبو يوسف يعقوب الفسويّ، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٦٧).

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١.

(٦) في كثير من المصادر أنّ اسمه «قيس» (ابن شهرآشوب، المصدر نفسه، ص٩٨؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٨؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٢؛ ابن حبان، كتاب الثقات، ج٢، ص٣٠٧؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٤؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٧؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٢١؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٢٥؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص١٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٦٢-. لكن في النسخة الموجودة من الأخبار الطوال للدينوريّ (ص ٢٣٩- ذُكر اسمه بلفظ «بشر بن مسهر»، وفي مواضع أُخرى (٢٦٣ و ٢٦٦- ذُكر باسم «قيس بن مسهر».

(٧) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٠ ٣٧٨ و ١١: ١٦٤؛ ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص١٩٥.

يسكن الكوفة. هو أحد الأشخاص الذين حملوا كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، ثمّ عاد بكتابه عليه السلام إليهم[١].

وقد جرى اعتقال قيس من قبل جلاوزة عبيد الله بن زياد، وقضى شهيداً بالكوفة[٢].

٧٥- كردوس بن زهير[٣]

هو ابن زهير بن الحارث، وأخو قاسط (تقدّم برقم ٧١)، من بني تغلب. قضى شهيداً يوم عاشوراء[٤]. عدّه الشيخ الطوسيّ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

٧٦- كنانة بن عتيق

كنانة من قبيلة بني تغلب، استشهد في يوم عاشوراء[٦]. وهو- حسبما نقل ابن شهر آشوب- من شهداء الحملة الأُولى التي شنّها الأعداء يوم عاشوراء[٧].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٢.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٩٥؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٧٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٤٨.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٣٨؛ وفي بعض المصادر ذُكر اسمه «كردوس التغلبيّ» بدون الإشارة إلى اسم أبيه، وعُدّ في أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٨٠. وراجع أيضاً: الأردبيليّ، جامع الرواة، ج٢، ص٢٩).

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٣٨؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٥) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٨٠.

(٦) المصدر نفسه، ص١٠٤؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٣٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. وورد في بعض المصادر المتأخّرة أنّه كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان حاضراً يوم أحد (الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٣٩٤). وأنّه كان من أهل التقوى ومن قرّاء الكوفة، وبعد وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء التحق به وأوصل نفسه إليه. (السماويّ، إبصار العين، ص١٩٩). لكن لم نعثر على مستندٍ معتبر لشيءٍ من ذلك.

٧٧- مالك بن دودان

هو من قبيلة دودان، بطن من بني أسد، ومن العرب العدنانيّين[١]. قاتل يوم عاشوراء بين يدي الإمام الحسين عليه السلام حتّى قضى شهيداً[٢].

٧٨- مالك بن عبد بن سريع[٣]

مالـك بن عبد، من بني جابر[٤]، بطن مـن قبيلة همدان[٥]. وهو من شهداء كربلاء[٦]، استشهد يوم عاشوراء مع ابن عمّه[٧] وأخيه لأمّه سيف بن الحارث[٨] بعد أن ودّعا سيّد الشهداء عليه السلام[٩].

---

(١) السمعانيّ، الأنساب، ج٥، ص٣٩٠.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٣.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨. يُذكر أنّ بعض المصادر أثبتت اسم أبي مالك بلفظ «عبد الله» (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠١؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦.

(٤) راجع: الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠١؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠١؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦.

(٧) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٦.

٧٩- مجمّع بن زياد بن عمرو الجهنيّ

استشهد مجمّع في يوم عاشوراء[١].

٨٠- مجمّع بن عبد الله[٢] العائذيّ[٣]

هو أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٤] الذي خرج من الكوفة مع جمعٍ آخرين، كنافع بن هلال وعمرو بن خالد، مع الطرمّاح بن عديّ دليلاً لهم، ثمّ التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام في منزل «**عذيب الهجانات**»، ولمّا مانع الحرّ الرياحيّ حركة الإمام عليه السلام باتّجاه الكوفة، التحق مجمع بمعسكر الحقّ وأوصل أخبار الكوفة إلى الإمام عليه السلام[٥]. ومع بداية القتال برز مجمع إلى الميدان في مجموعةٍ من أربعة أشخاص، فلمّا حُوصروا من قبل الأعداء سارع أبو الفضل العبّاس عليه السلام لنجدتهم، فعادوا سالمين. فلمّا حاصر الأعداء معسكر الإمام عليه السلام وضيّقوا عليه واقتربوا منه، برز هؤلاء الأعداء إلى الميدان

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٨٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. وورد في بعض المصادر المتأخّرة أنّه كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وممّن حضر بدراً وأُحداً (المامقانيّ، تنقيح المقال ج٢، باب الميم، ص٥٣؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٢٥٩). وقيل أيضاً إنّه التحق بالإمام الحسين عليه السلام عند عبور قافلته مع جمع من أصحابه في منازل جهينة، وأنّه في يوم عاشوراء برز إلى الميدان وقتل عدداً من الأعداء، حتّى حملوا عليه، وقتلوه بعد أن عقروا فرسه. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٢، ص٥٣؛ الحسينيّ الشيرازيّ، ذخيرة الدارين، ص٤٥٦). لكن لم نعثر على شيء من ذلك في المصادر المتقدّمة.

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٣؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج٨، ص٦٧٥. يُذكر أنّ ابن الأثير ذكر اسم أبيه بلفظ «عبيد الله» (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٥٣). ولكن حيث إنّ أكثر المصادر ذكرت أنّ اسم أبي مجمّع هو عبد الله، فالأرجح أن يكون ما ذكره ابن الأثير من التصحيف.

(٣) نسبةً إلى عائذ بن عمران بن محزوم بن يقظة القرشيّ، من بني مخزوم، وهي بطن من قريش (السمعانيّ، الأنساب، ج٤، ص١١٩).

(٤) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥.

(٥) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٠٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٥٣.

مجـدّداً، وشهروا سيوفهم، واستشهدوا جميعاً فـي تلك الحملة الأُولى في مكانٍ واحد[١]. ومن هنا قالوا: إنّه من شهداء كربلاء الأوائل[٢] [٣].

ورد اسمه أيضاً في زيارتي الناحية المقدّسة[٤] والرجبيّة[٥].

وقد ذكر الفضيل بن زبير عائذَ بن مجمع في عداد شهداء كربلاء[٦].

٨١- مسعود بن الحجّاج[٧]

هـو من أنصار الإمام الحسيـن عليه السلام[٨]، ومن شهداء كربلاء[٩]. استشهد خـلال حملة الأعـداء الأُولـى[١٠]. ورد اسمه فـي زيارتَي الناحيـة المقدّسة[١١] والرجبيّة[١٢] إلى جانب اسم ابنه.

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦.

(٢) المصدر نفسه. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٣؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٤) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٤٥.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٧) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦١؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. نُسب في بعض المصادر المتأخّرة إلى قبيلة «تيم» (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٣، ص٢١٣؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٩٣). لكن في المصادر المتقدّمة لا توجد إشارة إلى القبيلة التي ينتسب إليها.

(٨) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥.

(٩) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(١٠) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. وذُكر في بعض المصادر المتأخّرة أنّه خرج من الكوفة إلى كربلاء مع ابنه عبد الرحمن في جيش عمر بن سعد (السماويّ، إبصار العين، ص١٩٣ ١٩٤). لكنّه أوصل نفسه إلى الإمام الحسين عليه السلام يوم السابع من المحرّم، وكان في صفّ صحبه وأنصاره. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٣، ص٢١٣). لكنّنا لم نعثر على ذلك في المصادر المتقدّمة.

(١١) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٩؛ ابن المشهديّ، المزار الكبير، ص٤٩٤.

(١٢) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٦؛ الشهيد الأوّل، المزار، ص١٥٣.

٨٢- مسلم بن عوسجة

هو من قبيلة بني أسد، ومن بني سعد بن ثعلبة[١]. شارك مسلم في فتح آذربيجان[٢]. وكان معروفاً في عصر الإمام الحسين عليه السلام بأخذ البيعة لأهل البيت عليهم السلام بالكوفة[٣]. وكان له نشاط بارز أيضاً في الحراك الذي جرى بالكوفة. وهو ممن بايع مسلم بن عقيل، وقد جعله على كتيبةٍ من الجيش الذي كان مخطّطاً لأن يهاجم قصر ابن زياد[٤].

استشهد مسلم بن عوسجة يوم عاشوراء، قتله مسلم بن عبد الله الضبابيّ وعبد الرحمن بن أبي خشكارة البجليّ[٥].

ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة والرجبيّة.

٨٣- مسلم بن كثير[٦] الأعرج[٧] الأزديّ[٨]

هو من أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام[٩]، استشهد يوم عاشوراء خلال الحملة الأُولى[١٠]. وهو يُعدّ من شهداء قبيلة الأزد[١١].

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٣٠.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ٣٦٢؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٧.

(٤) راجع: الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام، الفصل الثاني، بالفارسيّة.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ٤٣٦. نعم، ذكر الفضيل بن زبير أنّ اسم قاتله هو عبيد الله، لا عبد الرحمن، (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٣٠).

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٨٩؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٧) جاء في بعض المصادر المتأخّرة أنّه كان من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام، وفي حرب الجمل جُرحت قدمه على يد عمرو بن ضبيئة التميميّ، ولذا قيل له: الأعرج. (ذبيح الله محلّاتي، فرسان الهيجاء، ج١، ص٣٦، نقلاً عن الأخبار الطوال)، لكنّنا لم نجد هذا الخبر في الأخبار الطوال.

(٨) الأزد من أكبر قبائل العرب القحطانيّين. سكن الأزديّون اليمن والحجاز، لكنّ بعضهم هاجر إلى العراق. (عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص١٥ ١٦).

(٩) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥.

(١٠) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(١١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٨٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

٨٤- مُنْجِح[١]

منجح من موالي الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، استشهد بكربلاء[٢].

قاتله هو حسّان بن بكر الحنظليّ[٣]. ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة[٤] والرجبيّة[٥].

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٢؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥؛ ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ ابن حبان، كتاب الثقات، ج٢، ص٣١٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٨٢. وهذا الضبط الذي ذكرناه أعلاه مأخوذ من الكتابين الأخيرين، لكنّ المحلّى في كتاب الحدائق الورديّة (ج١، ص٢١٠- ضبط الاسم بلفظ «مَنْجَح».

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٢؛ ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ ابن حبان، كتاب الثقات، ج٢، ص٣١٠؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠. يُشار إلى أنّ المحلّى وصفه بأنّه مولى الإمام الحسين عليه السلام. ونقل المحقّق التستريّ عن ربيع الأبرار للزمخشريّ: أنّ أمّه حسينيّة كانت جاريةً له عليه السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، ثمّ تزوّجها سهم، فولدت منه منجحاً (التستريّ، قاموس الرجال، ج١٠، ص٢٣٩). لكنّ هذا الخبر لم نجده في كتاب ربيع الأبرار ولا في شيءٍ من المصادر المتقدّمة. مع أنّ نوفل بن الحارث مات سنة ١٥ للهجرة. (ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٥٩٤)، والإمام الحسين عليه السلام آنذاك له من العمر ١١ عاماً. فيبدو من البعيد جدّاً أنّ الإمام عليه السلام في ذلك العمر كان يشتري الجواري ويزوّجها.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٤) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٤٦.

٨٥- نافع بن هلال[١] الجمليّ[٢]

هو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام[٣]، ومن شهداء كربلاء[٤]. وذكروه أيضاً في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

نافع هو أحد الأربعة الذين خرجوا من الكوفة ثمّ التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام في منزل «**عذيب الهجانات**»[٦]. وعندما خطب الإمام

---

(١) هكذا ضبط اسمه أكثر المؤرّخين. ومن بينهم: الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٧؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٦؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٢، ٤٣٥، ٤٤١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٩٩؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج١٠، ص٣٣٧ ٣٣٨. لكنّ ابن أعثم ذكر اسمه «هلال بن نافع» (ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٩). ويبدو من مشابهة ما نقله ابن أعثم للنقل المشهور أنّه حصل في نسخة ابن أعثم تصحيف، وأنّ الصحيح إثبات الاسم كما أثبته المشهور. قال المحقّق التستريّ: «هذا. وبدّله محمّد بن أبي طالب في مقاتله بـ هلال بن نافع البجليّ، فحرّف وقدّم وأخّر. وإنّما هلال بن نافع البجليّ رجل من أصحاب ابن سعد». (التستريّ، قاموس الرجال، ج١٠، ص٣٤٠). وقد أشار المرحوم السماويّ إلى هذا الخطأ أيضاً. (السماويّ، إبصار العين، ص١٥٠).

(٢) هكذا ضبط أكثر المؤرّخين نسبته إلى قبيلته، من بينهم: الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٧؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٨٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٢ و ٤٣٥ و ٤٤١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٩٩؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج١٠، ص٣٣٧. لكنّ الشيخ المفيد وابن شهرآشوب وابن أعثم قالوا في نسبته: البجليّ، نسبةً إلى بجيلة. (الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٣؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٩). والجمليّ نسبةً إلى جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد، وهو فخذ من بني مراد. (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢٩٢)، والبجليّ نسبةً إلى قبيلة بجيلة (المصدر نفسه، ص١٢١). وحيث إنّ أكثر المؤرّخين ذكروا في نسبته أنّه الجمليّ، وحيث إنّ جمل بن كنانة فخذ من قبيلة مراد، فمن المحتمل قويّاً أن يكون إثبات البجليّ بدلاً من الجمليّ ناشئاً من التصحيف، كما قال المحقّق التستريّ: ... البجليّ، فحرّف وقدّم وأخّر. (التستريّ، قاموس الرجال، ج١٠، ص٣٤٠). وأشار إلى هذا الأمر أيضاً المرحوم السماويّ. (السماويّ، إبصار العين، ص١٥٠).

(٣) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٦.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٧؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٤؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٣٥ و ٤٤١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٨؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٤، المورد ٦٧؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٦) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٢؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٠٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٥٣.

الحسين عليه السلام بأصحابه في منزل «**ذي حسم**»[١] خطبته المعروفة، والتي قال في آخرها: «**فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً**». قام زهير بن القين فتحدّث بكلمات، ثمّ وثب بعده نافع بن هلال فقال: والله ما كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالي من والاك، ونعادي من عاداك»[٢].

كان لنافع بن هلال دور مؤثّر في إيصال الماء إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام يوم السابع من محرّم[٣]. وقد كان هو حامل لواء الكتيبة التي كانت مكلّفةً بإيجاد الماء[٤].

وفي يوم عاشوراء، لمّا جاء عليّ بن قرظة، وكان في جيش عمر بن سعد، ليأخذ بثأر أخيه، وحمل على الحسين عليه السلام، اعترضه نافع بن هلال، فطعنه حتّى صرعه[٥].

ورد اسمه في زيارتَي الناحية المقدّسة[٦] والزيارة الرجبيّة[٧].

---

(١) اختلف المؤرّخون في المحلّ الذي ألقى الإمام عليه السلام فيه هذه الخطبة. ففي تاريخ الأمم والملوك أنّها «ذو حسم»، وفي الملهوف أنّها «عذيب الهجانات»، وفي تحف العقول أنّها كانت في «مسير كربلاء». وفي المعجم الكبير أنّها في كربلاء عندما وصل عمر بن سعد وقبيل نشوب القتال.

(٢) السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ١٣٨؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٨١.

(٣) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١١٧؛ الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٧٦؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٨٩.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٣٤؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٩٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٥. وقد فصّلنا كيفيّة شهادته في حوادث يوم عاشوراء، من كتابنا تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام، بالفارسيّة.

(٦) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٤.

(٧) السيّد ابن طاووس، المصدر نفسه، ص٧٨.

٨٦ و ٨٧- نعمان بن عمرو الراسبيّ[١] وحلّاس بن عمرو[٢] الراسبيّ

هـذان الأخوان مـن قبيلـة الأزد (يعني: من العـرب اليمنيّيـن)، استشهدا بكربلاء يـوم عاشوراء[٣]. ذكرهمـا ابن شهر آشوب في شهـداء حملة الأعداء الأُولى[٤].

٨٨- نعيم بن عجلان

هو أحـد أصحاب الإمام الحسيـن عليه السلام[٥]، استشهد خلال حملة الأعداء الأُولى[٦].

٨٩- هانئ بن عروة المراديّ[٧]

هانئ بن عروة المراديّ المذحجيّ. يُعدّ من أعيان الكوفة وكبرائها[٨]، وكان

---

(١) نسبةً إلى راسب بن مالك، بطن من شنوءة، من بطون قبيلة الأزد، من العرب القحطانيّين. (السويديّ، البغداديّ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص٧٤).

(٢) ذكرت بعض المصادر المتقدّمة اسمه بنفس ما أثبتناه أعلاه (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، الموردان ٨٤ و ٨٥. ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. لكنّ بعضهم ذكر أنّ اسمه جلّاس بن عمرو. (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١). وذكر الشيخ الطوسيّ) رجلاً باسم حلّاس بن عمرو الهجريّ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٦١)، وقد عدّ بعض المحقّقين هذا الرجل هو نفسه حلّاس بن عمرو الراسبيّ؛ لأنّ «هجر» و«راسب» كلتيهما من قبائل العرب اليمنيّين، ومن الممكن أن يُنسب شخص واحد إليهما معاً. (شمس الدين، أنصار الحسين، ص٨٤ ٨٥).

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، الموردان ٨٤ و ٨٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. وورد في بعض المصادر المتأخّرة أنّ هذين الأخوين كانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّهما كانا يسكنان الكوفة، وخرجا إلى كربلاء مع جيش ابن سعد، والتحقا بالإمام عليه السلام ليلاً. لكنّه لم يذكر مستنداً لذلك. (راجع: السماويّ، إبصار العين، ص١٨٧).

(٥) الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٦.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٧) هانئ بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث المراديّ الغطيفيّ (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥، ص٩٦، تحت عنوان عروة بن نمران بن عمرو، برقم ٦٤٣٩).

(٨) الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٤٤.

شديداً في التشيّع[١]. كان من كبراء بني مراد بالكوفة، والزعيم عليهم، وكانت لـه من المنزلة بحيـث إنّه كان يركب في أربعـة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع[٢].

وقد ذكـروا أنّ معاوية لمّا ولّـى كثير بن شهاب المذحجـيّ خراسان، اختان مـالاً كثيراً، ثمّ هرب، فاستتر عند هانئ بن عـروة المراديّ، فبلغ ذلك معاوية، فهدر دم هانئ، فخرج هانئ إلى معاوية، فكان في جواره، ثمّ حضر مجلسه وهو لا يعرفه، فلما نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال: أنا هانئ بن عروة. فقال: إنّ هذا اليوم ليس باليوم الذي يقول فيه أبوك:

أرجـل جمتـي وأجـرّ ذيلـي وتحمـل شكتـي أفـق كميـت
وأمشـي فـي سـراة بنـي غطيـف إذا مـا ساءنـي أمـر أبيـت

قـال: أنا والله يا أميـر المؤمنين اليوم أعزّ منّي ذلك اليـوم، فقال: بمَ ذلك؟ قـال: بالإسلام. قال: أين كثير بن شهاب؟ قال: عندي وعندك يا أمير المؤمنين. قال: انظر إلى ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوّغْه بعضاً، وقد آمنّاه ووهبناه لك[٣].

وهي حادثة تُظهر ما كان عليه هانئ من المكانة والسطوة[٤].

ولا كلام لأحـدٍ فـي مدى التزام هانئ بخطّ التشيّـع، ولا في حبّه وولائه لأهل البيـت عليهم السلام، ولـم يرد في حقّه شيء مـن الذمّ ولا الجرح فـي كلمات أعلام الشيعة وعلماء الرجال.

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٣٧.

(٢) المسعوديّ، مروج الذهب، ج٣، ص٦٩؛ التستريّ، قاموس الرجال، ج١٠، ص٤٩٠.

(٣) أبو العبّاس المبردّ، الكامل في اللّغة والأدب، ج١، ص١٨٠ ١٨١.

(٤) يُشار هنا إلى أنّ إيواء هانئ لكثير بن شهاب ليس بمعنى أنّه راضٍ بفعله، بل إنّما كان ذلك فقط من باب التقاليد العربيّة وآداب الضيافة؛ إذ كانت العرب في ذلك الحين تستقبح تسليم ضيوفها لمن يطلبهم، حتّى لو كان الضيف خاطئاً ومداناً.

لكـنّ ابن أبـي الحديد المعتزلـيّ أورد في شرحـه على النهج قصّـةً لا تبدو مناسبةً لشخصيّة هانئ ومكانته، فقال:

وفـد أهل الكوفة علـى معاوية حين خطب لابنه يزيد بالعهـد بعده، وفي أهل الكوفـة هانـئ بن عروة المـراديّ، وكان سيّداً في قومه، فقـال يوماً في مسجد دمشـق والناس حوله: العجـب لمعاوية يريد أن يقسرنا علـى بيعة يزيد، وحاله حالـه، وما ذاك والله بكائـن، وكان في القوم غلام من قريشـ جالساً، فتحمّل الكلمـة إلـى معاوية، فقـال معاوية: أنت سمعـت هانئاً يقولها؟ قـال: نعم، قال: فاخرج فأتِ حلقته، فإذا خفّ الناس عنه فقل له: أيّها الشيخ، قد وصلت كلمتك إلى معاوية، ولست في زمن أبي بكر وعمر، ولا أحبّ أن تتكلّم بهذا الكلام فإنّهم بنـو أميّـة، وقد عرفت جرأتهـم وإقدامهم، ولـم يدعني إلى هذا القـول لك إلّا النصيحـة والإشفاق عليك، فانظر ما يقـول، فأتني به. فأقبل الفتى إلى مجلس هانئ، فلمّا خفّ من عنده دنا منه فقصّ عليه الكلام وأخرجه مخرج النصيحة لـه، فقـال هانئ: والله يا ابـن أخي ما بلغـت نصيحتك كلّ ما أسمـع، وإنّ هذا الـكلام لكلام معاويـة أعرفه! فقال الفتـى: وما أنا ومعاويـة! والله ما يعرفني، قـال: فلا عليك، إذا لقيته فقل له: يقول لك هانئ: والله ما إلى ذلك من سبيل، انهض يا بن أخي راشداً! فقام الفتى فدخل على معاوية فأعلمه، فقال: نستعين بـالله عليه. ثمّ قـال معاوية بعد أيّام للوفـد: ارفعوا حوائجكـم- وهانئ فيهم- فعرضـ عليه كتابـه فيه ذكر حوائجه، فقال: يا هانئ، ما أراك صنعت شيئاً، زد فقام هانئ فلم يدع حاجة عرضت له إلّا وذكرها، ثمّ عرض عليه الكتاب فقال: أراك قصرت فيما طلبت، زد، فقام هانئ فلم يدع حاجة لقومه ولا لأهل مصره إلّا ذكرهـا، ثمّ عرض عليـه الكتاب، فقال: ما صنعت شيئـاً، زد، فقال: يا أمير المؤمنين، حاجة بقيت، قال: ما هي؟ قال: أن أتولّى أخذ البيعة ليزيد ابن أمير

المؤمنين بالعراق، قال: افعل، فما زلت لمثل ذلك أهلاً، فلمّا قدم هانئ العراق قام بأمر البيعة ليزيد بمعونة من المغيرة بن شعبة وهو الوالي بالعراق يومئذٍ[١].

وقد ردّ العلّامة السيّد بحر العلوم بعد نقله أحاديث مفصّلة في مدح هانئ هذه الحكاية التي نقلها ابن أبي الحديد، وعلّق عليها بقوله:

وكيف يقول هاني بملأ من قومه وأهل الشام جهراً غير سرّ: العجب من معاوية يريد أن يقسرنا على بيعة يزيد، وحاله حاله، وما ذاك والله بكائن. ويقول للفتى: إذا لقيت معاوية فقل له: يقول لك هاني: والله ما إلى ذلك من سبيل. ثمّ يكون هو الطالب للقيام ببيعة يزيد في الكوفة؟ ولو لم يكن له حاجز من تقوى الله لمنعه من ذلك تكذيبه لنفسه وانتقامه به عند قومه وعند معاوية وأتباعه بمضيّ حيلته فيه وخدعته له. ثمّ إنّ هذه مجرّد قصّة قد سمّاها حاكيها ولم يعدّها رواية. وقد أوردها في غير إسناد ولا إضافة إلى كتاب. ولا موافق لها في كتب التواريخ والسير المعدّة لذكر مثل ذلك. فقد ذكر أصحاب الأخبار ما جرى للناس في أخذ معاوية لهم بولاية العهد لابنه يزيد وما وقع فيه من الكلام ممّن رضي بذلك وأبى، ولم ينقل أحد منهم هذه القصّة، ولو صحّت لكانت أَولى بالنقل من غيرها لما فيها من الغرابة[٢].

وعلى أيّ حال، فإنّ تاريخ حياة هانئ بن عروة حافل بما يدلّ على حبّه وولائه لأهل البيت عليهم السلام، واستطاع هانئ أن يُثبت ولاءه هذا بأفضل صورة ممكنة خلال ثورة سيّد الشهداء عليه السلام.

وبعد وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة انتقل مسلم بن عقيل إلى دار هانئ بن عروة، لكن سرعان ما افتضح أمر ذلك المكان أيضاً. فأمر عبيد الله

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٨، ص٤٠٨.

(٢) بحر العلوم، الفوائد الرجاليّة، ج٤، ص٤٨ ٤٩.

بإحضار هانئ وطلب منه أن يأتيه بمسلم، فلمّا أبى هانئ ذلك أمر عبيد الله به فسُجن.

وبعد شهادة مسلم بن عقيل في التاسع من ذي الحجّة، أمر عبيد الله بقتل هانئ أيضاً. فضربه مولىً لعبيد الله بالسيف على عنقه فقتله[١].

وبعد شهادة مسلمٍ وهانئ بعث ابن زياد رأسيهما إلى يزيد[٢]. ثمّ قيّد بدنيهما بالأغلال، وجرّهما بأرجلهما في السوق والأزقّة[٣]. ثمّ صُلب بدنه بعد ذلك بالكناسة منكوساً[٤].

وبعد ذلك، وبموافقة عبيد الله بن زياد قامت قبيلة مذحج بدفن جسدَي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة بالقرب من دار الإمارة. ولم يأمر عبيد الله بن زياد بذلك إلّا ليتسنّى له الرقابة التامّة على قبريهما، ولمراقبة تحرّكات الشيعة في زيارة قبره جيئةً وذهاباً[٥].

ولمّا بلغ الإمام الحسين عليه السلام خبر مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة على طريق الكوفة بمنزلة الثعلبيّة حزن عليهما واسترجع وترحّم عليهما مراراً[٦].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٤٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٧٨ ٣٧٩؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص٦١ ٦٢. وفي بعض المصادر المتأخّرة أنّ عمره حين شهادته كان ٨٩ عاماً (خواندمير، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد بشر، ج٢، ص٤٣- أو ٩٠ عاماً (حرز الدين، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويّين والصحابة والتابعين، ج٢، ص٢٥٩-. وحول قاتله قيل: إنّ عبد الرحمن بن الحصين المراديّ (وهو من قبيلة هانئ- بصر يوم بخازر (وهو نهر في شمال العراق بين الموصل وأربيل- (وهذه الحرب قد جرت سنة ٦٦ للهجرة بين جيش المختار وجيش عبيد الله بن زياد- برجلٍ عند عبيد الله بن زياد يُدعى: رشيد، فقال الناس: هذا قاتل هانئ بن عروة، فحمل عليه ابن الحصين بالرمح فقتله. (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٤٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٧٩-. وفي هذه الحرب تمكّن إبراهيم بن الأشتر من قتل عبيد الله بن زياد أيضاً. (ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٦-.

(٢) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٤.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٢.

(٥) محمّد علي عابدين، مبعوث الحسين عليه السلام، ص٢٥١.

(٦) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٧٤ ٧٥.

٩٠- الهفهاف بن مهنّد الراسبيّ

خرج الهفهاف بن المهنّد الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضى سيفه وقال: يا أيّها الجند المجنّد، أنا الهفهاف بن المهنّد، أبغي عيال محمّد، ثمّ شدّ فيهم. وقد قتل فيهم مقتلةً عظيمة، حتّى قال فيه الإمام زين العابدين عليه السلام: «**فما رأى النّاس منذ بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم فارساً بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه خمسة نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه رحمة الله عليه**»[١].

٩١- همّام بن سلمة القانصيّ

هو من قبيلة همدان. ذكر المتقدّمون اسمه في شهداء كربلاء[٢].

٩٢- يزيد بن زياد بن مهاصر[٣]

هو من بني بهدلة، من قبيلة كندة[٤]، كان يُكنّى أبا الشعثاء[٥]. عُدّ في

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ١٠٧؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ورد اسمه في أكثر المصادر بهذا الشكل، من قبيل: البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٥؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٨. لكنّ ابن الأثير ذكر أنّ اسم أبيه هو «أبو زياد» (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩- وذكر بعضهم أنّ اسمه «زياد» (الشيخ الصدوق، الأمالي، المجلس ٣٠، ص٢٢٥؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٢٠-. وذكر بعضهم أنّ اسم أبيه «زيد» (الفضيل بن زبير، «تسمية من قتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٩-، وذكر بعضهم أنّه «مهاجر» (المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٠-. كما اختلفوا أيضاً في اسم قبيلته، فذكر بعضهم أنّه مهاصر الجعفيّ (ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢-، وذكر بعضهم أنّه الكنانيّ (ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٠١-، لكنّ بعضهم ذكر أنّه الكنديّ (الشيخ الصدوق، الأمالي، المجلس ٣٠، ص٢٢٥-. يُذكر أنّ كنانة حيّ من قبيلة «مضر»، من كبار قبائل القحطانيّين، وكانت تسكن اليمن (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص١١١-. والجعفيّ نسبةً إلى قبيلة سعد العشيرة، من بني كهلان، من قبيلة قحطان اليمنيّة (المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٤؛ السمعانيّ، الأنساب، ج٢، ص٦٧ ٦٨-. وخلاصة الأمر: أنّ كلّ هذه القبائل التي نُسب إليها تنتهي إلى قبيلة قحطان اليمنيّة الكبرى، وهي من القبائل الأصيلة التي كانت باليمن، وعلى هذا الأساس، فيمكن عدّ هذه النسب صحيحةً بأجمعها.

(٤) بهدل اسم لحيّ من قبيلة كندة (ابن الأثير، اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص١٩١).

(٥) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥.

أصحـاب الإمام الحسين عليه السلام، وفي شهداء كربلاء[١]. وذكر بعضهم أنّه من أوائل الشهداء الذين استشهدوا بين يدي الإمام الحسين عليه السلام[٢].

وبحسب ما جاء في بعض المصادر المتقدّمة، كان يزيد بن زياد في البداية مـن عسكر عمر بن سعد، وخـرج معه من الكوفة لقتـال الحسين عليه السلام، لكن عندمـا ردّ عمر بن سعد شروط الإمام الحسين عليه السلام في محاورته معه، خرج من معسكر ابن سعد والتحق بمخيّم الإمام عليه السلام[٣].

لكـنّ بعض المحقّقين من المتأخّرين ذهبوا إلى أنّه خرج بنفسه من الكوفة، والتحـق بالإمام الحسين عليه السلام في المسيـر إلى كربلاء، من دون أن يكون في عـداد جيش عمر بن سعـد. ويشهد لذلك أنّه عندما وصـل رسول عبيد الله بن زيـاد إلى الحرّ الرياحيّ، وطلب منه أن يجعجع بالإمام عليه السلام إلى أرضٍ لا كلأ فيها ولا ماء، عنّ له يزيد بن زياد فوبّخه وشاجره[٤]. من هنا، يظهر أنّه كان مع جيش الإمام الحسين عليه السلام منذ البداية.

كان راميـاً ماهـراً، حتّى إنّه أعان الإمام الحسيـن عليه السلام كثيراً، فكان كلّما رمى دعا له الإمام عليه السلام[٥].

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة[٦].

(١) المصدر نفسه. الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٩؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩؛ ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢؛ البلاذريّ أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥. وله أيضاً: اللّباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص١٩١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٠١.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩.

(٣) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩.

(٤) التستريّ، قاموس الرجال، ج١١، ص١٠٢.

(٥) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص١٩٧؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩.

(٦) «السلام على زائدة بن مهاجر» (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٦).

٩٣- يزيد بن عبد الله المشرقيّ

هو من قبيلة همدان، ومن الرجال الذي استشهدوا بين يدي سيّد الشهداء عليه السلام[١].

٩٤- يزيد[٢] بن نبيط[٣] العبديّ[٤]

هو من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وأحد شهداء كربلاء، كان يسكن البصرة[٥]. وبعد امتناع الإمام الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد، وهجرته إلى مكّة، اجتمع عدد من شيعة البصرة، من بينهم يزيد بن نبيط في بيت امرأة شيعيّة اسمها مارية بنت سعد (أو منقذ)، من بني عبد القيس، والذي كان محلاً لاجتماع الشيعة وتشاورهم آنذاك. وفي ذلك الحين، علم ابن زياد- والذي وصل إلى الكوفة والياً عليها بأمرٍ من يزيد بن معاوية- أنّ الإمام الحسين عليه السلام متّجه إلى العراق، وأنّه جرى بينه وبين أهل العراق رسائل ومكاتبات. ومن هنا، أوعز إلى نائبه بالبصرة أن يبثّ العيون على الطرق

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد ٩٤؛ وأثبت حميد ابن أحمد المحلّى اسمه بلفظ «يزيد بن حضير المشرفي»، حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢).

(٢) أكثر المصادر القديمة التاريخيّة والرجاليّة أثبتت اسمه بهذا الشكل (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٣؛ الشيخ الطوسيّ، رجال، ١٠٦؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠). لكنّ ابن شهرآشوب ذكر أنّ اسمه «زيد البصريّ» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢)، ويبدو أنّ «زيد» هو تصحيف «يزيد».

(٣) أثبت الطبريّ نقلاً عن أبي مخنف اسم أبيه بلفظ «نبيط» (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٤). لكنّ بعض المصادر أثبتت اسم أبيه بلفظ «ثبيط» (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٣)، أو «بشيط» (حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠)، ويظهر أنّ كليهما تصحيف لكلمة «نبيط».

(٤) نسبةً إلى قبيلة عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (السمعانيّ، ج٤، ص١٣٥).

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٤٣؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٤؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

الخارجة من البصرة، وأن يقطع هذه الطرق حتّى لا يتمكّن أحد من البصرة أن يخرج منها لنصرة الإمام الحسين عليه السلام[١].

وفي هذه الظروف، قرّر يزيد بن نبيط الخروج للالتحاق بالركب الحسينيّ مهما كلّف الأمر، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، فانتدب له اثنان من أولاده فقط، هما: عبد الله وعبيد الله. وقد خرج يزيد بن نبيط مع ولديه حتّى انتهى إلى الإمام الحسين عليه السلام وهو بالأبطح من مكّة[٢].

فلمّا بلغ الإمام الحسين عليه السلام خبر مجيء يزيد العبديّ خرج بنفسه يطلبه، فلمّا رأى يزيد بن نبيط الحسين عليه السلام قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٣]. ثمّ ضمّ العبديّ رحله إلى رحل الإمام الحسين عليه السلام، ويوم عاشوراء ضحّى بنفسه وبولديه بين يدي الإمام عليه السلام[٤].

ذكر ابن شهر آشوب اسمَي ولديه في شهداء الحملة الأُولى[٥].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٣ ٣٥٤.

(٢) ذكر بعض المتأخّرين أنّه خرج معه أيضاً بالإضافة إلى ولديه جماعة، منهم: عامر بن مسلم العبديّ، ومولاه سالم، وسيف بن مالك، وأدهم بن أميّة. (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج١، ص١٠٦؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٢٣٢؛ السماويّ، إبصار العين، ص١٩٠). ومع أنّ بعض المصادر التاريخيّة ذكرت هؤلاء في عداد شهداء كربلاء أيضاً، لكن لا نجد في المصادر التاريخيّة القديمة أنّ هؤلاء خرجوا بصحبة يزيد بن نبيط من البصرة إلى مكّة. (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، الموارد ٤٣ إلى ٤٨؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠).

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٥٤.

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢٠

أشخاص آخرون ذُكرت أسماؤهم في عداد شهداء كربلاء

إضافةً إلى هؤلاء الشهداء الذين تقدّم الكلام في أحوالهم، ثمّة أشخاص آخرون ذُكرت أسماؤهم أيضاً في بعض المصادر المعتبرة بوصفهم شهداء بكربلاء، لكنّهم بين من لم تصل إلينا سيرتهم بشكلٍ تفصيليّ، وبين من تُظهر الشواهد والقرائن أنّه وقع التصحيف في أسمائهم، وهم بعض الذين تقدّمت ترجمتهم في هذا الفصل، وبين من تحكي القرائن أنّهم لم يكونوا حاضرين بكربلاء.

لكن، ومن باب تتميم هذا البحث، نذكر جملةً من تلك الأسماء التي مرّ ذكرها في المصادر المتقدّمة. وهم عبارة عن:

إبراهيم بن عليّ[١]، عبّاس الأصغر بن عليّ[٢]، عبد الله الأكبر بن عليّ[٣]، عبد الله الأصغر بن عليّ[٤]، عبيد الله بن عليّ[٥]، أبو بكر عتيق بن عليّ[٦]، بشر بن الحسن[٧]، عمر بن الحسن[٨]، أبو بكر قاسم بن الحسين[٩]، إبراهيم بن

---

(١) المصدر نفسه؛ ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٠؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٧.

(٢) خليفة بن خيّاط، تاريخ خليفة بن خيّاط، ص١٧٩؛ المزّي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٤٧٩.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٢، ص٣١٠ ٣١١. جدير بالذكر أنّ ابن حبان ذكر أنّ أمّه هي ليلى بنت أبي مرّة بن عروة ابن مسعود.

(٤) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢. نعم، لم يأتِ ابن شهرآشوب ذكراً لاسم عبد الله ابن أمّ البنين. فلعلّ هذا الاسم هو نفسه عبد الله ذاك.

(٥) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص٣٥٤ و ج٢، ص١٢٥؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٠٣؛ الأربليّ، كشف الغمّة، ج٢، ص٦٧؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٥٤.

(٦) الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٢١؛ المزّي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٤٧٩.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٨) ذكره بعضهم في عداد شهداء كربلاء (المصدر نفسه). لكنّ أكثر المؤرّخين المتقدّمين عدّوه في الأسرى (ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٢؛ السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ص١٩١ و ٢٢٣ ٢٢٤). لكن حيث لم يذكر للإمام الحسن عليه السلام ولدان باسم عمر وعمرو، فمن المحتمل أن يكون المقصود هو عمر هذا نفسه.

(٩) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١٧٩.

الحسيـن[١]، جعفر بن الحسين[٢]، حمزة بن الحسيـن[٣]، زيد بن الحسين[٤]، قاسـم بن الحسين[٥]، محمّد بـن الحسين[٦]، عمر بـن الحسين[٧]، محمّد بن عقيـل[٨]، محمّد بن عبـد الله الأكبر بن عقيل[٩]، حمزة بـن عقيل[١٠]، عليّ بن عقيـل[١١]، عون بن عقيـل[١٢]، جعفر بن محمّد بن عقيـل[١٣]، عبد الرحمن بن مسلـم بـن عقيل[١٤]، عبيد الله بن مسلم بن عقيـل[١٥]، أبو بكر بن عبد الله بن

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٢) ذكروا أنّ اسم أمّه ملومة بنت قضاعة (ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٤٩). وذكر محمّد بن سعد أنّه قُتل يوم عاشوراء على يد عبد الله بن عقبة الغنويّ (ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٤). لكنّ الشيخ المفيد ذكر أنّ جعفراً هذا مات في حياة والده، (الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٣٥). ولكن حيث إنّ أحداً من المؤرّخين المتقدّمين لم يذكر هذا الخبر سوى محمّد بن سعد، في حين إنّ سائر المؤرّخين لعاشوراء، قبل كتاب تسلية المجالس، لم يذكروا جعفراً في عداد شهداء كربلاء، فيبدو أنّ ما نقله الشيخ المفيد أقرب إلى الصواب.

(٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ابن شهرآشوب، المصدر نفسه، ص١١٨؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٢٢. نعم، البلاذريّ لم يذكر القاسم بن الحسن في أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام، خلافاً لما هو المشهور. ومن هنا، يُحتمل أن يكون القاسم بن الحسين تصحيفاً للقاسم بن الحسن.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٧٧.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٨) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٢٨.

(٩) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٣٤.

(١٠) العلويّ (العمريّ) المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٥٢٠).

(١١) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٥؛ ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٢.

(١٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٢٢؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(١٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٢. لكنّ بعضهم ذكر أنّ محمّد بن عقيل لم يكن له ابن باسم جعفر. (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٤).

(١٤) خليفة بن خيّاط، تاريخ خليفة بن خيّاط، ص١٧٩.

(١٥) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧٦.

جعفـر[١]، حسيـن بن عبد الله بن جعفر[٢]، عبيد الله بن عبد الله بن جعفر[٣]، محمّد بن جعفر[٤]، محمّد بن عبّاس[٥]، عبد الله بن عبّاس[٦]، أحمد بن محمّد الهاشمـيّ[٧]، عبد الله بن عبد الله من أحفـاد جعفر بن أبي طالب[٨]، الحجّاج

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٢٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٥، ٢٣٧. وذكر بعضهم أنّه قُتل في وقعة الحرّة. (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١٢٣؛ ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٦٨).

(٢) ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٦٨.

(٣) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٢.

(٤) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٢٩٩. وذكر بعضهم أنّه قُتل في شوشتر (المصدر نفسه) أو في صفّين (المصدر نفسه، ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٦١).

(٥) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٦) عدّ السيّد محسن الأمين عبد الله بن العبّاس من شهداء كربلاء، لكن لا وجود لهذا القول في المصادر المتقدّمة (السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ض٦١٠).

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٤. ولم يُنقل عنه في كربلاء إلّا شيء من الرجز، لكن حيث نعلم أنّ جميع أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام في كربلاء قضوا شهداء، ذكرنا اسمه في هذا الفهرس.

(٨) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

بـن زيد[١]، رميـث بن عمـرو[٢]، زهير بن بشـر الخثعميّ[٣]، سعـد بن حنظلة التميمـيّ[٤]، سعيد بن كردم[٥]، سليمان بن ربيعـة الأسديّ[٦]، عمر بن أحدوث الحضرمـيّ، إبراهيـم بن حصين الأسـديّ[٧]، عمران بن كعـب الأنصاريّ[٨]، عمير (عمرو) بن عبد الله المذحجيّ[٩]، يحيى بن سليم المازنيّ[١٠]، عبد الله بن عمرو بن عيّاش بن عبد قيس الكلبيّ[١١]، قاسم بن بشر الأزديّ[١٢].

---

(١) ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٦).

(٢) عدّه الشيخ الطوسيّ وابن شهرآشوب في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بدون الإشارة إلى استشهاده (الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٨٥). لكنّ اسمه ورد في الزيارة الرجبيّة (السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٣٤٥).

(٣) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٠. وذكر ابن أعثم أنّه شعبة بن حنظلة التميميّ. (ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٥).

(٥) حسب رواية ابن عساكر استشهد هو في يوم عاشوراء، واستشهد أبوه في ركب أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين. (ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٣٦، ص١٤٥).

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٢، المورد ٢٩؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٠.

(٧) لم يذكر اسمه سوى ابن شهرآشوب، ونقل عنه أبياتاً من الرجز، وقال إنّه قد قتل في كربلاء ٨٤ شخصاً. (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٤). لكنّ العلّامة التستريّ رأى أنّ ما نقله ابن شهرآشوب ضعيف جدّاً. (التستريّ، قاموس الرجال، ج١، ص١٧٢). وعلى هذا الأساس، فلا يمكن لنا الاعتماد على هذا النقل الذي تفرّد به ابن شهرآشوب.

(٨) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٣، المورد ٥٣؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١.

(٩) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٠.

(١٠) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٠٦؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١١.

(١١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٥، المورد ٧٦؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١١. ويبدو أنّ هذا الاسم تصحيف عبد الله بن عمير الكلبيّ.

(١٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٦، المورد٩٠؛ حميد بن أحمد المحلّى، الحدائق الورديّة، ج١، ص٢١٢.

في أحوال الشهداء من بني هاشم[1]

أولاد أمير المؤمنين عليه السلام:

١. العبّاس بن عليّ عليه السلام

أمّـه أمّ البنين فاطمـة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بـن وحيد بن كلاب بن ربيعة العامريّ[٢].

وقد ورد في قصّة زواجها من أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه عليه السلام قال لأخيه عقيـل- وقد كان نسّابـةً عالما بأنساب العرب وأخبارهـم -: انظر إلى امرأة قد ولدتهـا الفحولة مـن العرب لأتزوّجها فتلد لي غلاماً فارسـاً. فقال له: تزوّج أمّ البنين الكلابيّة؛ فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها[٣].

فتزوّجها عليه السلام.

وقـد كانت ثمرة هذا الزواج الميمـون أولاداً أربعة، هم: العبّاس، وعبد الله، وجعفر، وعثمان[٤].

---

(١) مجموعة من الباحثين والمحقّقين، تحت إشراف حجّة الإسلام والمسلمين مهدي بيشوائي.

(٢) راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٠؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص٣٥٤؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧.

(٣) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٠؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص٣٥٤.

وكان العبّاس رجلاً وسيماً جميلاً، حتّى عُرف في الناس باسم «**قمر بني هاشم**»[١]، وكان طويل القامة[٢]، وهو من كان حامل لواء جيش الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء[٣].

ومن كناه: «**أبو الفضل**»[٤]، و«**أبو قربة**»[٥].

ومن ألقابه المعروفة: «**قمر بني هاشم**»[٦]، «**السقّاء**»[٧]، «**حامل اللّواء**»[٨]، «**الشهيد**»[٩].

مناقب العبّاس عليه السلام

كان العبّاس عليه السلام منذ نعومة أظفاره من أهل العقل والمعرفة. ويُقال: إنّه لمّا كان صغيراً، أجلسه أمير المؤمنين عليه السلام في حجره ذات يوم، وقال له: قل: واحد. فقال: واحد، فقال: قل: اثنان، فسكت العبّاس ولم يُجب. فسأله أبوه عليه السلام عن سبب سكوته، فقال له: «**أستحي أن أقول باللّسان الذي قلْت واحد اثنان. فقبّل أمير المؤمنين عليه السلام عينيه**»[١٠].

---

(١) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٤ ٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٥، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٧.

(٤) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٤؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧.

(٥) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٤؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٤١٣؛ المزّي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٤٧٩. و«أبو قربة» كناية عمّن كان يحمل القربة ويستسقي، وهذه الكنية أُطلقت على أبي الفضل العبّاس لأنّه كان السقّاء في كربلاء. (الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٠٣). وهي من الكنى التي أُطلقت عليه بعد شهادته.

(٦) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٧.

(٧) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٤؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧؛ المزّي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٤٧٩؛ العلويّ، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٤٣٦ ٤٣٧؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٧.

(٨) راجع: أبا الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٥؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧.

(٩) العلويّ، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٤٣٦.

(١٠) الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج١، ص١٢٢؛ المحدّث النوريّ، مستدرك الوسائل، ج١٥، ص٢١٥.

ويقـول الإمام زيـن العابدين عليه السلام واصفـاً عمّه العبّاس: «**رحـم الله عمّي العبّاس- يعني: ابـن عليّ- فلقـد آثر وأبْلى وفـدى أخاه بنفسـه حتّى قُطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل لجعفـر بـن أبي طالب، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى لمنزلةً يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة**»[١].

وقـال فيه الإمام الصادق عليه السلام: «**كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة، صلْب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً**»[٢].

وقـد كان للعبّاس بن أمير المؤمنيـن عليه السلام الكثير من الكرامات، وتحقّقت حوائج كثيرٍ من الناس ممّن توسّلوا به إلى الله تعالى، وهو أمر مشهور ومعروف بين الناس.

العبّاس في محضر ثلاثةٍ من أئمّة أهل البيت عليهم السلام

كان عمر العبّاس بن عليّ حين شهادته ٣٤ عاماً[٣]، ما يعني: أنّ ولادته كانت في سنة ٢٦ من الهجرة النبويّة. ويمكن لنا أن نستنتج أنّ عمره حين شهادة أبيه أمير المؤمنيـن عليه السلام كان ١٤ عامـاً، وحيـن شهادة أخيه الإمـام الحسن عليه السلام ٢٤ عاماً، وهكذا يكون قد عاش عشر سنواتٍ بعد ذلك مع أخيه الحسين عليه السلام[٤].

---

(١) الشيخ الصدوق، الخصال، ص٦٨، الحديث ١٠١. وله أيضاً: الأمالي، المجلس ٧٠، ص٥٤٨، الحديث ٧٣١.

(٢) أبو نصر البخاريّ، سرّ السلسلة العلويّة، ص٨٩؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧.

(٣) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧؛ التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ح٣، ص١٩٤. وينبغي أن يُذكر هنا أنّ المصادر المتقدّمة لم تُشر إلى التاريخ الدقيق لولادة العبّاس عليه السلام، وإنّما ذكرت عمره حين شهادته. غير أنّ بعض الرجاليّين المتأخّرين ذكروا أنّ ولادته كانت في الرابع من شهر شعبان سنة ٢٦ للهجرة. (راجع: النمازيّ الشاهروديّ، مستدركات علم رجال الحديث، ج٤، ص٣٥٠؛ المقرّم، العبّاس، ص١٣٦).

(٤) السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٤٢٩؛ محمّد السماويّ، إبصار العين، ص٥٧.

وقد اختلف المؤرّخون في أنّ العبّاس عليه السلام هل كان حاضراً في معركة صفّين أم لا؟ فذكر بعضهم أنّه عليه السلام كان من المشاركين في تلك الواقعة[١]. فيما ذهب بعض المحقّقين المعاصرين إلى أنّ العبّاس حضر بعض الحروب، ولكنّ أباه أمير المؤمنين عليه السلام لم يأذن له في النزال[٢].

وذكر بعضهم أنّ العبّاس لم يكن حاضراً في صفّين فحسب، بل إنّه أيضاً كانت له مبارزات بطوليّة، وأنّ معاوية دعا برجلٍ من أصحابه يقال له: ابن شعثاء، وكان يعدّ بعشرة آلاف فارس، فطلب منه أن يخرج لمبارزة العبّاس، فبعث إليه بسبعةٍ من أولاده فقتلهم، فعند ذلك خرج ابن شعثاء، فقاتله العبّاس وألحقه بأولاده، وعجب الحاضرون من شجاعته[٣].

لكنّ هذه الحادثة لم يرِد لها ذكر في المصادر القديمة. لذا ذهب المحدّث النوريّ إلى أنّ صاحب هذه الحادثة هو العبّاس بن ربيعة [بن الحارث بن عبد المطّلب]، حيث نُقل عنه حادثة مشابهة لهذه، وأنّ هذا ما أدّى إلى اشتباه بعض الباحثين، وإلّا، فإنّ العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن حاضراً أصلاً في صفّين[٤].

وقد أجاب بعض الباحثين عن ذلك بأنّ هناك واقعتين جرتا لأمير المؤمنين عليه السلام، إحداهما مع ولده العبّاس، والأُخرى مع العبّاس بن الحارث؛ ذلك لأنّ الخوارزمي نقل كلتا الحادثتين في مناقبه، تفصل بينهما صفحات من كتابه، فيبعد أن يكون الخوارزمي قد اشتبه في النقل ونَقَل الحادثة الواحدة بخبرين مختلفين[٥].

---

(١) الخوارزميّ، المناقب، ص٢٢٧.

(٢) راجع: السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٤٢٩.

(٣) راجع: البيرجندي الخراساني، الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، ص٣٨٥ ٣٨٦.

(٤) راجع: المصدر نفسه، ص٣٨٥.

(٥) راجع: المقرّم، العبّاس، ص٢٧٧ ٢٧٨.

والحقيقة- بعد الإغضاء عن هذه الأقوال والمناقشات- أنّ العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام إن كانت ولادته سنة ٢٦ هـ، فإنّ عمره في وقعة صفّين، والتي حدثت في العام ٣٧ هـ، لم يكن يتجاوز الـ ١١ عاماً، ما يبعّد احتمال أن يكون عليه السلام قد شارك، وهو بهذه السنّ الصغيرة، في الحرب والنزال[١].

وقد كان العبّاس حاضراً حين الاقتصاص من قاتل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، لكن لم يُسجّل أنّه كان له دور في تنفيذ حكم القصاص[٢].

كما حضر العبّاس أيضاً غُسل الإمام الحسن عليه السلام وأعان- مع أخيه محمّد بن الحنيفة- أخاه الإمام الحسين عليه السلام على تغسيله[٣].

ولم ينقل لنا التاريخ شيئاً عن أبي الفضل العبّاس في عصر إمامة الإمام الحسين عليه السلام حتّى ما قبل أحداث كربلاء، لكنّ الأمر المسلّم به أنّه كان حاضراً إلى جنب أخيه الإمام الحسين عليه السلام منذ اللّحظات الأُولى لإعلان قيام النهضة الحسينيّة، وأنّه خرج بصحبته ليلاً من المدينة باتّجاه مكّة[٤].

---

(١) في بعض المصادر المتأخّرة غير المعتبرة أمور منقولة من حياة العبّاس عليه السلام، لكنّنا لم نعثر عليها في شيءٍ من المصادر المعتبرة، فمن ذلك ما ورد في كتاب معالي السبطين: أنّه لمّا كانت ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان عام أربعين للهجرة، أي: في ليلة استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهي الليلة الأخيرة من عمر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث أخذ الإمام يودّع فيها أهل بيته وخاصّته، ويوصيهم بوصاياه ومواعظه، وفيها التفت إلى ولده أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وضمّه إلى صدره، وقال له: ولدي! ستقرّ عيني بك يوم القيامة. ولدي! إذا كان يوم عاشوراء ودخلت الماء وملكت المشرعة، فإيّاك أن تشرب الماء وأن تذوق منه قطرة وأخوك الحسين عليه السلام عطشان. (الحائري المازندراني، معالي السبطين، ج١، ص٢٧٧). وهذه الحادثة لا وجود لها في أيٍّ من المصادر المتقدّمة المعتبرة، وقد نقلها في معالي السبطين بدون ذكر مستندها.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٠؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٦٣.

(٣) الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٢٩٣.

(٤) الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٣٧؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٤. وقد أحال المصنف تفاصيل حياة العباس عليه السلام ومقتله إلى الجزء الأول من كتاب تاريخ وقيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة.

النسل المشرّف للعبّاس بن عليّ عليه السلام

تزوّج العبّاس عليه السلام لبابة ابنة عبيد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب[١]. كما كان له أمة صارت أمّ ولدٍ له عليه السلام، واسمه حسن[٢].

اختلف المؤرّخون وأرباب النسب في عدد أولاد العبّاس[٣]، لكنّهم اتّفقوا على انحصار عقب العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام في ولده عبيد الله[٤].

وقد برز من نسل أبي الفضل العبّاس عليه السلام رجال معروفون، من بينهم خمسة من أحفاده، وهم أبناء الحسن بن عبيد الله بن العبّاس، وهم عبيد الله والعبّاس، وحمزة الأكبر، وإبراهيم جردقة، والفضل. وقد كان هؤلاء من أبرز الشخصيّات في زمانهم. فعبيد الله كان قاضي الحرمين، وأميراً بمكّة والمدينة قاضياً عليهما[٥]، وكان العبّاس خطيباً فصيحاً، وكان الفضل لسِناً فصيحاً شديد الدين عظيم الشجاعة. وأمّا إبراهيم جردقة فقد كان من الفقهاء الأدباء الزهّاد. وكان أبو محمّد القاسم بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله باليمن، عظيم القدر. وكان عبد الله بن عبّاس بن عبيد الله شاعراً فصيحاً خطيباً له

(١) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص١٢٧؛ ابن حبيب، المحبر، ص٤٤١.

(٢) ابن قتبة الدينوريّ، المعارف، ص١٢٧. في الشريعة الإسلاميّة، إذا أنجبت الجارية ولداً من مالكها، يُقال لها: أمّ ولد. ولا يجوز له بيعها حينئذٍ.

(٣) ذكر بعضهم له ولدين هما عبيد الله والفضل (العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٤٣٦). وذكر آخرون أنّ ولديه هما عبيد الله والحسن (ابن قتيبة الدينوريّ، المعارف، ص٢٧). وذكر ابن شهرآشوب له ولداً آخر باسم محمّد، وذكر أنّه استشهد بكربلاء. (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢). وعدّ بعض المتأخّرين له أولاداً أربعة، هم: عبيد الله، والفضل، والحسن، والقاسم. إضافةً إلى ابنتين له. (المقرّم، العبّاس، ص٣٥٠). وأضاف بعضهم إلى هؤلاء الأربعة ابناً آخر له باسم عبد الله، وذكر أنّه أيضاً ممّن استشهد في كربلاء. (السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦١٠).

(٤) أبو نصر البخاريّ، سرّ السلسلة العلويّة، ص٨٩؛ ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٦٧. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٨. وراجع أيضاً: ابن قتيبة الدينوريّ، المعارف، ص١٢٧؛ العلويّ، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٤٣٦؛ عبد الواحد المظفّر، بطل العلقميّ، ج٣، ص٤٨٦.

(٥) جدير بالذكر هنا أنّ بعض أصحاب الأئمّة عليهم السلام، من أمثال عليّ بن يقطين، تسلّموا بعض المناصب في دولتَي بني أميّة وبني العبّاس، وذلك بإذنٍ مباشرٍ من الأئمّة عليهم السلام، ولأجل الدفاع عن الشيعة والمستضعفين في مواجهة ظلم أجهزة السلطة الحاكمة. فمن الممكن أن يكون دخول عبيد الله معهم في ذلك من هذا القبيل.

تقـدّمُ عند المأمون. وكان من أحفاد العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام من أتى إيران، فسكن بعضهم بشيراز، وبعضهم بجرجان، وبعضهم بأرجان (بهبهان)، فيما هاجر بعض آخر منهم إلى اليمن، ومصر، والمغرب[١].

٢. عبد الله بن عليّ عليه السلام

عبد الله أخو أبي الفضل العبّاس من أمّه أمّ البنين. لقبه: عبد الله الأصغر[٢]، وكنيتـه: أبـو محمّد الأكبر[٣]. كان عمره عند شهادتـه ٢٥ عاماً، ولم يعقّب ولداً من صلبه[٤]. قتله هاني بن ثبيت الحضرميّ[٥].

٣. عثمان بن عليّ عليه السلام

هـو أبو عمرو[٦] عثمان، أخـو أبي الفضل العبّاس[٧]، وأمّـه أيضاً أمّ البنين. سمّـاه أميـر المؤمنين عليه السلام باسم عثمـان بن مظعون؛ لحبّه لـه، وقال: «**إنّما سمّيتـه باسـم أخي عثمان بن مظعـون**»[٨]. وعثمان بن عليّ عليه السلام رماه خولّى بن يزيد يوم عاشوراء بسهم فأثبته، وأجهز عليه رجل من بني أبان بن دارم[٩]. وكان عمره حين شهادته ٢١ عاماً[١٠].

---

(١) راجع: ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٩ ٣٣٠.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٣) العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٧.

(٤) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٢.

(٥) ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٨ ٤٤٩.

(٦) العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٧.

(٧) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ٥، ص٤٤٨ ٤٤٩؛ الفضيل بن زبير «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٠. ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٢٧.

(٨) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٤.

(٩) ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٥.

(١٠) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٣؛ العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٧؛ ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٩٨؛ التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٤.

٤. جعفر بن عليّ عليه السلام

أبـو عبد الله[١] جعفـر، وأمّه أمّ البنين أيضاً[٢]، وهو آخـر إخوة أبي الفضل العبّاس من أمّه، وقضى معه شهيداً في كربلاء، قتله هانئ بن ثبيت الحضرميّ[٣]. يرى بعضهم أنّ عمره حين شهادته كان ١٩ عاماً[٤].

٥. أبو بكر بن عليّ عليه السلام

اسـم أمّه «**ليلى**» وفقاً لما جاء في بعض المصادر القديمة[٥]. ذهب بعضهم إلى أنّ اسمه محمّد الأصغر[٦]. في حين ذُكر في بعض المصادر اسمان لاثنين من أبناء أميـر المؤمنين عليه السلام[٧]، أحدهما هو: محمّـد الأصغر، والآخر: أبو بكـر. فيما أثبـت كلّ من ابن الأعثـم والنسّابة العلويّ اسمه «**عبـد الله**»[٨]. وهو ممّن استشهدوا يوم عاشوراء[٩].

(١) العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٧.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٨ ٤٤٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٠.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٣؛ ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٥.

(٤) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٣؛ ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٩٨. نعم، ذكر بعضهم أنّ عمره كان ١٧ عاماً (التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٤). وبعضهم أنّ عمره ٢٩ عاماً (العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٧). وحيث إنّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام كانت في شهر رمضان من العام ٤٠ للهجرة، فمن المؤكّد أنّ جعفراً حين شهادته يوم عاشوراء من العام ٦١ هـ كان عمره أكثر من ١٧ عاماً، ومن المحتمل أنّ عمره كان بين ١٩ و ٢٠ عاماً. هذا على تقدير أنّ ولادته كانت بعد شهادة أبيه في العام ٤١ هـ.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٩؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٦.

(٦) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص٣٥٤.

(٧) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٨٢؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٨؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥ ١٠٦.

(٨) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٢؛ العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٧.

(٩) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٦؛ وذكر الطبريّ وابن شهرآشوب أنّ هناك شكوكاً حول كونه ممّن قُتل بكربلاء (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢). وقال أبو الفرج الأصفهانيّ: وذكر المدائنيّ أنّه وُجد في ساقيةٍ مقتولاً لا يُدرى من قتله. (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٦).

٦. محمّد بن عليّ عليه السلام

من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً[١]، ذكر بعضهم أنّه يُلقّب بـ «**الأصغر**»[٢]. أمّه أسماء بنت عميس الخثعمي[٣]. وقيل: إنّها أمّ ولد[٤].

كان له من العمر يوم عاشوراء ٢٢ عاماً[٥]. قتله رجل من [بني] أبان بن دارم[٦].

ملاحظة

ذكرت بعض المصادر اسم عمر بن عليّ عليه السلام في عداد شهداء كربلاء[٧]. لكنّ هناك العديد من الشواهد التي تؤكّد أنّه كان حيّاً لسنواتٍ بعد واقعة عاشوراء، حتّى إنّ بعضهم ذكر أنّه عمّر ٧٥ أو ٧٧ عاماً[٨]. وقد ورد في شأنه

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ٤٤٩؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٨٢.

(٢) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٥٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٤٠.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٦٨. الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩. أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٥؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٨٢. وذكر خليفة بن خيّاط أنّ أمّه هي لبابة بنت عبيد الله بن عبّاس (خليفة بن خيّاط، تاريخ خليفة بن خيّاط، ص١٧٩). ولكن وفقاً لما تقدّم، وبناءً على الأخبار المعتبرة في المصادر المتقدّمة، فإنّ لبابة هذه كانت زوجة أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

(٥) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٠.

(٦) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٤٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٦؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص١٥٤ و٤٤٩ و٤٦٨. جدير بالذكر أنّ ابن شهرآشوب ذكر أنّ محمّد بن عليّ كان في عداد شهداء كربلاء، لكنّه نبّه على مسألة، وهي أنّ بعضهم ذكروا أنّه كان مريضاً، وبسبب علّته لم يتمكّن من القتال في كربلاء، وبناءً على هذا، فلا يكون من شهداء كربلاء. (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢).

(٧) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢.

(٨) العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٨؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٣٢.

أخبار عديدة تعود إلى سنواتٍ بعد حادثة عاشوراء[١]. وعلى هذا الأساس، يبدو أنّ من الصعب القبول بدعوى حضور عمر بن عليّ في كربلاء.

أولاد الإمام الحسن عليه السلام:

ممّن قضى شهيداً يوم عاشوراء في ركاب الإمام الحسين عليه السلام ثلاثة من أولاد الإمام الحسن عليه السلام، نذكر شيئاً من أحوال كلّ واحدٍ منهم تباعاً.

١. أبو بكر بن الحسن عليه السلام

ورد في أكثر المصادر اسم «**أبي بكر**» إلى جانب «**عبد الله**» و«**القاسم**»، في عداد أولاد الإمام الحسن عليه السلام[٢]. لكنّ بعضهم جعل اسمه «**عبد الله**»، أو «**عبد الله الأكبر**»، وجعل «**أبا بكر**» كنيةً له[٣]. وعلى هذا ينبغي أن يُقال بأنّ الإمام الحسن عليه السلام كان له ولدان باسم «**عبد الله**»، وكلاهما كان ممّن استشهد في يوم عاشوراء.

أمّه جارية[٤]. واسمها- حسبما ذُكر- نُفيلة[٥] وأمّ إسحاق[٦].

ذهب بعضهم إلى أنّ أبا بكر والقاسم بن الحسن ابنان لأمٍّ واحدة، وأنّ الإمام الحسين عليه السلام زوّج ابنته سكينة من أبي بكر هذا[٧]. قيل: إنّه يوم عاشوراء

---

(١) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٥٠؛ العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص١٩٨؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢١٢؛ الأربلي، كشف الغمّة، ج٢، ص٣٠٠؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٣٢.

(٢) ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٣٩؛ الطبرسيّ، أعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢١٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٣٤.

(٣) العلويّ (العمريّ) المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٢٠١.

(٤) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٨.

(٥) سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢١٥.

(٦) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٣٤.

(٧) العلويّ (العمريّ) المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٢٠١.

كان عمره ٣٥ عاماً[١]. وفي رواية الإمام الباقر عليه السلام أنّه استشهد بعد أن رماه عبد الله بن عقبة الغنويّ[٢] [٣].

٢. القاسم بن الحسن عليه السلام

أمّه جارية[٤] اسمها نرجس[٥]. وإن نقل بعضهم أنّ اسمها «**نفيلة**»[٦].

لا تُعلم سنة ولادته بشكلٍ دقيق. ذكر بعضهم أنّه لم يكن قد بلغ الحلم حين شهادته[٧]، ولكن جاء في بعض المصادر أنّ عمره كان ١٦ عاماً[٨]. وهناك رأي آخر، وهو أنّ القاسم وُلد في المدينة سنة ٤٤ للهجرة النبويّة، وأنّه عاش في كنف والده حتّى سنة شهادته عليه السلام، أي: في السنة ٥٠ من الهجرة[٩]، وكان عمره آنذاك ستّ سنوات. وأنّه تربّى بعد ذلك في حضن عمّه الإمام الحسين عليه السلام،

---

(١) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٠.

(٢) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٧؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٩.

(٣) جاء في بعض المصادر أنّ أبا بكر بن الحسن هو أيضاً من شهداء كربلاء (ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٥؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٧؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٨؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٤). في المقابل ذهب بعض الباحثين إلى أنّه حيث لم يُذكر في المصادر المتقدّمة اسم أبي بكر بن الحسن، فمن المحتمل قويّاً أن يكون هناك خلط واشتباه في ضبط الاسم، أو أن يكون قد حصل تصحيف في الاسم، فكُتب الحسين بدلاً من الحسن؛ إذ المشهور أنّ الإمام الحسن عليه السلام كان له ولد باسم أبي بكر. هذا من جهة. ومن جهةٍ أُخرى، فإنّ قاتل كلا الشخصين المسمّيين بـ أبي بكر شخص واحد، وهو عبد الله بن عقبة الغنويّ. (الري شهريّ، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام [بالفارسيّ]، ج٧، ص١٣٦).

(٤) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٨؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٢٠. وراجع أيضاً: أبا الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٧ ٨٨.

(٥) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٤٢.

(٦) سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢١٥.

(٧) ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٣.

(٨) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٤٢.

(٩) الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد، ج١، ص١٥٠. وفي بعض المصادر: أنّها كانت سنة ٤٩، (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٩٩ ٣٠٠)، وفي بعضها: أنّها كانت سنة ٥١ (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٧٩؛ الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد، ج١، ص١٥١).

طبقاً لوصيّة الإمام الحسن عليه السلام له، والتي جاء فيها: «**فإنّي أُوصيك يا حسين بمن خلّفْتُ من أهلي وولدي وأهل بيتك... وتكون لهم خلفاً ووالداً**»[١]. وُصف القاسم بن الحسن عليه السلام في الكلمات بأنّه وسيم وأنّ وجهه كأنّه شقّة قمر[٢].

كان القاسم إلى جانب عمّه الإمام الحسين عليه السلام حين هجرته من المدينة إلى مكّة، ثمّ من مكّة إلى كربلاء، وفي يوم عاشوراء برز إلى ميدان المعركة بعد أن أخذ الإذن من عمّه بالبراز. ورغم صغر سنّه، إلّا أنّه قاتل قتال الأبطال حتّى التحق بركب شهداء كربلاء، كما ذكرناه مفصّلاً في حوادث يوم عاشوراء.

ولم يرد في المصادر شيء عن تفاصيل الحياة القصيرة التي عاشها القاسم بن الحسن عليه السلام.

٣. عبد الله بن الحسن عليه السلام

ذكر بعضهم أنّ أمّه كانت جارية[٣] تُدعى «**نفيلة**»[٤]، أو «**حبيبة**»، ممّن أُسر من الحبشة[٥]. فيما ذكر آخرون أنّ أمّه هي ابنة سليل بن عبد الله البجليّ[٦].

وفي يوم عاشوراء، نظر عبد الله بن الحسن- وكان آنذاك غلاماً لم يبلغ الحلم[٧]- إلى عمّه الحسين عليه السلام فرآه وحيداً، وقد أحدق به الأعداء[٨]،

---

(١) الشيخ الطوسيّ، الأمالي، ص١٦٠.

(٢) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٨؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٧؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٧.

(٣) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٠؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٩؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٨؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٢٠.

(٤) سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢١٥.

(٥) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٤٢.

(٦) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٩.

(٧) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١١٠.

(٨) المصدر نفسه. وراجع أيضاً: أبا الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١١٦.

فخرج مسرعاً لنجدة عمّه، فرماه حرملة بن كاهل بالسهم[١]، وضربه أبجر بن كعب بالسيف، حتّى قضى شهيداً.

وقد ورد في بعض المصادر أنّ الإمام الحسين عليه السلام قبل شهادته زوّجه من ابنته سكينة[٢].

لكن طبقاً لما نُقل في أكثر كتب التواريخ المعتبرة، فإنّ عبد الله لم يكن بالغاً آنذاك، ما يبعّد فرضيّة حصول هذا الزواج. فلو صحّت حادثة زواج أخيه أبي بكر من سكينة، لكان من القريب أن يُدّعى حصول اشتباه في النقل وخلطٍ بين الحادثتين.

أولاد الإمام الحسين عليه السلام:

١. عليّ بن الحسين عليه السلام المشهور بـ «عليّ الأكبر»

المشهور أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام الملقّب بـ «**الأكبر**» هو أكبر أولاد الإمام الحسين عليه السلام[٣].

كان عليّ الأكبر شابّاً صالحاً رشيداً شجاعاً صادقاً نقيّاً أميناً. ونقرأ في زيارته: «**السلام عليك أيّها الصدّيق الطيّب الزكيّ الحبيب المقرّب..**»[٤].

وكان عليّ الأكبر شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في شكله وشمائله، كما في أخلاقه وسلوكه، حتّى إنّ أهل البيت عليهم السلام كلّما كانوا يشتاقون لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا ينظرون إلى وجهه. يشهد لذلك قول الإمام الحسين عليه السلام

---

(١) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥٠؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٨؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٨؛ السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ص١٧٣.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٤١٦؛ العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٢٠١.

(٣) سنبحث هذا البحث تفصيلاً فيما يأتي.

(٤) الشهيد الأوّل، المزار: ص١٤٥ ١٤٦.

فيه يوم برز إلى ميدان الحرب يوم عاشوراء: «**اللّهمّ اشهد فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلْقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرْنا إليه**»[١].

ذكر المؤرّخون أنّ كنيته «**أبو الحسن**»[٢]. وفي روايةٍ لأبي حمزة الثماليّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في زيارته لعليّ الأكبر: «**صلّى الله عليك يا أبا الحسن**»[٣]. وقد ذكروا أنّ عليّاً الأكبر هو ممّن روى عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

وحسبما نقله أكثر المؤرّخين، فإنّ أمّ عليّ الأكبر هي ليلى ابنة أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ[٥]. وأمّ ليلى هي «**ميمونة**»، المعروفة بـ «**أمّ شيبة**» ابنة أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة[٦]. وعلى هذا، فهي من نسب أشراف

---

(١) السيّد ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، ص١٦٦. وراجع أيضاً: ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٤؛ الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج٢، ص٣٠. وقد نقل أبو الفرج الأصفهانيّ أيضاً عباراتٍ بهذا المضمون (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١١٥).

(٢) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٠.

(٣) ابن قولويه القمّيّ، كامل الزيارات، الباب ٧٩، ص٤١٦، ح ٦٣٩.

(٤) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨١؛ محمّد بن منصور الحلّيّ، السرائر، ج١، ص٦٥٥.

(٥) اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص٢٤٦ ٢٤٧؛ خليفة بن خيّاط، تاريخ خليفة بن خيّاط، ص١٧٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٠؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٦؛ الطبرسيّ، تاج المواليد، ص٣٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٦٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٠١. يُذكر أنّ بعض المصادر أثبتت اسم أمّه بلفظ «آمنة» (ابن سعد «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٢؛ سبط ابن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٧٧). وأثبت ابن شهرآشوب في المناقب اسمها بلفظ «شهر بانويه» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٨). لكنّ اسم ليلى هو الأشهر من بين كلّ هذه الأسماء.

(٦) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٠؛ خليفة بن خيّاط، تاريخ خليفة بن خيّاط، ص١٧٩؛ أبو نصر البخاريّ، سرّ السلسلة العلويّة، ص٣٠. وعلى هذا الأساس، فليلى بنت أبي مرّة هي ابنة أخت معاوية بن أبي سفيان. ولذا رُوي أنّ معاوية قال يوماً في مجلسٍ له: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أَوْلى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ، جدّه رسول الله، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أميّة، وزهو ثقيف. (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٠). ولا يخفى أنّ معاوية أراد بهذا الكلام أن يُثبت ضمناً أنّ السخاء كان من صفات بني أميّة!

[مكّـة][١]. وأمّا أبو ليلى، فهو أبو مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ، كانت ولادته فـي عصر النبـيّ ﷺ[٢]، وبعد أن استشهـد والده عروة التحق وأخـاه أبا مُلَيح برسول الله ﷺ، فأخبرهما ﷺ بمقتل أبيهما، ثمّ أسلما، وعادا إلى الطائف[٣].

ولأجـل هذا النسـب أُعطي- كما ورد في بعض الأخبـار- عليّ الأكبر في يوم عاشوراء كتاباً بالأمان[٤] من بني أميّة[٥].

---

(١) لأنّ جدّها عروة هو أحد الرجلين العظيمين في الطائف ومكّة، والذي قالت فيه قريش وفي الوليد بن المغيرة على ما حكى القرآن الكريم: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (الزخرف، الآية:٣١).
وبناءً على أحد تفسيرات هذه الآية، المقصود من القريتين فيها مكّة والطائف، والرجل العظيم الآخر هو الوليد بن المغيرة المخزوميّ، الذي كان من الأشراف في قومه، ومن أصحاب المال والثروة، حتّى إنّه كان يكسو الكعبة وحده. (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج٤، ص٤٠٦ ٤٠٧).
ولأنّ عروة كان من الأشراف في قومه أيضاً، فقد أرسلته قريش في واقعة الحديبية لتوقيع عقد الصلح نيابةً عنها مع رسول الله ﷺ، وكان كافراً آنذاك. لكنّه أسلم في السنة التاسعة للهجرة، وأعلن إسلامه على سطح داره، ودعا أهل قبيلته أيضاً إلى اعتناق الإسلام، وعندها رماه أحدهم بسهم، فأصاب السهم قلبه، وهوى إلى الأرض غارقاً بدمه (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٧٦). فقيل له: ما ترى في دمك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إليّ. فليس فيّ إلّا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله قبل أن يرتحل عنكم، فادفنوني معهم، فدفنوه معهم. قال فيه رسول الله ﷺ: مثل عروة في قومه مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه. (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٤؛ المقريزيّ، إمتاع الأسماع، ج٢، ص٨٤). ولمّا أسلم عروة كان تحته عشر نسوة، أربع منهنّ من قريش، لكنّ النبيّ الأعظم ﷺ قال له: اختر منهنّ أربعاً، وخلِّ سائرهنّ. فاختار عروة منهنّ أربعاً، منهن ابنة أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة. (ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج٨، ص١٥٩).

(٢) ابن عبد البرّ، الاستيعاب، ج٤، ص٣١٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٢٨٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٠٤؛ المقريزيّ، إمتاع الأسماع، ج١٤، ص٣٠.

(٤) من الأساليب التي اعتمدها العدوّ في واقعة عاشوراء، في إطار شنّ نوع من أنواع الحرب النفسيّة التي تهدف إلى إضعاف نفوس أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لإرغامهم على الاستسلام، أسلوب السعي من أجل تفريق أنصار الإمام عليه السلام من حوله، وبخاصّة بني هاشم؛ إذ كلّما قلّ أصحاب الإمام عليه السلام وتفرّقوا عنه، ولا سيّما كبار رجالات بني هاشم، كلّما كان القضاء على من بقي منهم معه أسهل، ومن جهةٍ أخرى، كان من السهل حينئذٍ اتّهام الإمام عليه السلام بالانقلاب والتآمر على نظام الحكم والخلافة، وبالتالي: كان من السهل أيضاً تبرئة يزيد وزبانيته. والمشهور أنّ بني أميّة في يوم تاسوعاء بعثوا بكتاب أمانٍ إلى أبي الفضل العبّاس عليه السلام، لكنّ مساعيهم هذه باءت بالفشل.

(٥) تجد تفصيل هذه الحادثة في الجزء الأوّل من كتاب تاريخ قيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة، في حوادث يوم عاشوراء.

لا وجـود في المصادر التاريخيّة القديمة لأيّ خبرٍ معتدٍّ به عن حضور ليلى أمّ علـيّ الأكبر في كربلاء. وحده ابـن شهر آشوب نقل في موضعٍ من كتابه خبراً دلّ على أنّ أمّ عليٍّ الأكبر- والتي ذكر هو أنّ اسمها كان «**شهربانويه**»- كانت حاضرةً في كربلاء، وأنّها شهدت مقتل ولدها[١]. وهو قول تفرّد به ابن شهر آشوب.

ويختلـف المؤرّخـون وأرباب النسب في عمر عليّ الأكبـر حين شهادته، على أقوال.

فذكـر بعضهـم أنّ ولادتـه كانت في عصـر خلافة عثمـان (٢٥- ٣٥ هـ [٢]. وذكـر ابن الأعثم والخوارزمي وابن شهـر آشوب أنّ عمره حين شهادته كان ١٨ عامـاً[٣]. وأمّا الشيخ المفيـد (بحسب ما جاء في بعض نسـخ كتاب الإرشاد-، وكذلـك الشيـخ الطبرسيّ، فذكـرا أنّ عمره آنذاك كان ١٩ عامـاً[٤]. وذكر ابن نمـا أنّ عمره حينـذاك كان أكثر من عشر سنوات[٥]. ونقل ابن شهر آشوب قولاً

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٢٥٧.

(٢) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨١؛ محمّد بن منصور الحلّيّ، السرائر، ج١، ص٦٥٥؛ عبد الرزّاق المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٢٥٥. ونقل المقرّم عن نسخةٍ خطّيّة من كتاب أنيس الشيعة، من تأليف محمّد عبد الحسين الجعفريّ الطيّاريّ الهنديّ الكربلائيّ، من مصنّفي عهد فتح علي شاه القاجاريّ، أنّ ولادة عليّ الأكبر كانت يوم ١١ شعبان من العام ٣٣ هـ. راجع حول هذا الكتاب: آقا برزك الطهرانيّ، الذريعة، ج٢، ص٤٥٨، رقم ١٧٧٨.

(٣) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٨. وقد قبل المؤرّخون المتأخّرون وأرباب المقاتل هذا القول أيضاً (خواندمير، حبيب السير، ج٢، ص٥٤؛ ملّا حسين واعظ كاشفي، روضة الشهداء، ص٣٣٧؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٤٢. وله أيضاً: جلاء العيون، ص١٩٩؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦٠٧).

(٤) الشيخ المفيد، الإرشاد (الطبعة الثالثة، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٩ هـ) وأيضاً (ط دفتر نشر فرهنك اسلامى، طهران، ١٣٧٨ هـ ش)، ج٢، ص١٥٧. وكذلك (ط دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٧٧ هـ ش)، ص٢٢٢؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٤٢. لكن في النسختين اللّتين اعتمد عليهما التحقيق في ط مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ورد لفظ «بضع عشرة» بدلاً من «تسع عشرة»، و«بضع» تُطلق على العدد ما بين ثلاث إلى تسع، فيكون عمر عليّ الأكبر عليه السلام حين شهادته ما بين ١٣ إلى ١٩ عاماً.

(٥) ابن نما، مثير الأحزان، ص٦٨.

آخـر مفاده أنّ عليّ الأكبر كان عمره ٢٥ عامـاً[١]، وذكر ابن فندق أنّه عاش ٢٣ عاماً[٢].

ولأجل هذا الاختلاف في الأخبـار والمنقولات التاريخيّة، اختلفت تحديدات المعاصرين لعمر عليّ الأكبر حين شهادته، فحُدّد بـ ٧١[٣] و٨١[٤] و٩١[٥] و٥٢[٦] و٧٢ عاماً[٧].

وقد أسلفنـا أنّ أبا الفرج الأصفهانيّ وابن إدريس الحلّي ذهبا إلى أنّ ولادته كانـت في عهد خلافة عثمان[٨]، وعلـى هذا الأساس، فحتّى لو اعتبرنا أنّ ولادة علـيّ الأكبـر كانت في السنة الأخيرة مـن خلافة عثمان، أي: عـام ٣٥ هـ، فإنّه يكون قد عاش ٢٥ عاماً على أقلّ تقدير.

ومـن ناحيةٍ أُخـرى، واستنـاداً إلى بعض الشواهـد الآتي ذكرها، فـإنّ عليّ الأكبر عليه السلام كان أكبر سنّاً من أخيه الإمام السجّاد عليه السلام، وبحسب الروايات المعتبـرة، كانت ولادة الإمام السجّـاد عليه السلام سنة ٣٨ هـ، وكان عمره الشريف حين شهـادة أبيه الإمام الحسين عليه السلام أكثر مـن ٢٣ عاماً[٩]. وعليه، فالقول بأنّ عمر عليّ الأكبر حين شهادته كان ٢٥ أو ٢٧ عاماً يبدو واقعيّاً أكثر من سائر الأقوال والآراء.

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٨.

(٢) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٩٧.

(٣) الفاضل الدربنديّ، إكسير العبادات في أسرار الشهادات، ج٢، ص٦٦٥؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦٠٧.

(٤) السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦٠٧.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) عبد الرزّاق المقرّم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٢٥٥.

(٨) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨١؛ محمّد بن منصور الحلّيّ، السرائر، ج١، ص٦٥٥.

(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢١٢؛ أبو نصر البخاريّ، سرّ السلسلة العلويّة، ص٣١؛ التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥٤، ١٩٦، ٢٦٦.

هل كان عليّ الأكبر أكبر سنّاً من الإمام السجّاد عليه السلام ؟

ذهب بعض المؤرّخين وعلماء الرجال من الشيعة إلى أنّ الشابّ الذي استشهد في كربلاء هو «**عليّ الأصغر**»، وأمّا «**عليّ الأكبر**»، فهو ليس إلّا الإمام زين العابدين عليه السلام [١].

في مقابل ذلك، ذهب كثير من المؤرّخين وعلماء النسب، من المتقدّمين والمتأخّرين، إلى أنّ «**عليّاً الأكبر**» هو من قضى شهيداً في كربلاء، وأنّ الإمام زين العابدين عليه السلام هو في الحقيقة المسمّى بـ «**عليّ الأصغر**»[٢]. وممّا يؤيّد هذا الرأي: كلام الإمام السجّاد عليه السلام في مجلسَي يزيد وابن زياد، والذي قال فيه عليه السلام: «**كان لي أخ يُقال له: عليّ، أكبر منّي، قتله الناس**»[٣].

(١) الشيخ الصدوق، الأمالي، المجلس ٣٠، ص٢٢٦؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١١٤ و ١٣٥؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٢؛ التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥٢؛ ابن داود الحلّيّ، رجال ابن داود، ص١٣٦؛ العلّامة الحلّيّ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ص١٧٤. لكنّ بعض علماء الشيعة، كابن إدريس الحلّيّ استشكلوا في هذا القول (السرائر، ج١، ص٦٥٥ ٦٥٦). ويُعدّ محمّد بن عليّ العلويّ (العمريّ) أحد الذين استشكلوا أيضاً في هذا القول. (العلويّ (العمريّ) المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٢٨١).

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢١١؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٣٦١ ٣٦٢ و٤١١؛ الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٨٢؛ اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ، ج٢، ص٢٤٦ ٢٤٧؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٦. وله أيضاً: المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، ص٢٤ و ١١٩. وراجع أيضاً: ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١٢٣؛ الطبريّ الإماميّ، نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة، ص١٠٨؛ أبا نصر البخاريّ، سرّ السلسلة العلويّة، ص٣٠ (وإن كان هو انتهى إلى تصحيح كون الإمام السجّاد عليه السلام هو الأخ الأكبر)؛ أبا الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٠ و ١٢٠؛ مطهّر بن طاهر المقدسيّ، البدء والتاريخ، ج٦، ص١١؛ العلويّ (العمريّ) المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٢٨١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٤٤، ص١٤٨؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٨٥ و ١٢٢؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٦ و ٢٥٨؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٠، ص٣٨٤ و ٣٨٨؛ خليل بن أيبك الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص٢٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٦؛ ابن خشّاب، تاريخ مواليد الأئمّة، ص٢١؛ المقريزيّ، إمتاع الأسماع، ج٦، ص٢٦٩؛ الصالحيّ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج١١، ص٨١.

(٣) حسبما جاء في بعض الأخبار، فإنّ هذا الحديث جرى في الكوفة بين الإمام السجّاد عليه السلام وعبيد الله بن زياد (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج١١، ص٦٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢١١). لكنّ بعضهم ذكر أنّ هذا الحديث قد جرى في الشام أيضاً، عندما أدخلوا السبايا على يزيد، وأنّ يزيدَ دعا بعليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: ما اسمك؟ فقال: عليّ بن الحسين، قال: أولم يقتل الله عليّ بن الحسين؟ قال: قد كان لي أخ أكبر منّي يسمّونه عليّاً، فقتلتموه. (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١٢٠).

واستند ابن إدريس الحلّيّ إلى ما قاله النسّابون وأصحاب السير والتواريخ، فذهب إلى أنّ عليّ بن الحسين الذي استشهد بالطفّ هو عليّ الأكبر، لا الأصغر. وذكر أنّ الرجوع إلى قول أهل هذه الصناعة أَوْلى من الرجوع إلى قول أعلام كالشيخ المفيد رحمه الله ممّن لم يكن من أهل الاختصاص في هذا المجال[١].

وذهب المحقّق التستريّ رحمه الله إلى أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام هو عليّ الأصغر، محتملاً أنّ الداعي لمن قال بأنّه عليه السلام هو عليّ الأكبر، هو ورود الخبر بوجوب كون من يستخلفه الإمام هو الولد الأكبر. ولذا ذهب جمع بعد شهادة الإمام الصادق عليه السلام إلى إمامة ابنه عبد الله الأفطح؛ لكونه أكبر من الإمام الكاظم عليه السلام.

ولكن يُردّ عليهم:

أوّلاً: إنّ مجرّد كونه أكبر لا يكون سبباً لإمامته. بل الإمام إنّما هو من نصّبه الله تعالى للإمامة. ومن هنا، كان لا بدّ في إثبات الإمام من وجود نصٍّ عليه بخصوصه من الإمام السابق. ومثل هذا النصّ لا وجود له، لا بالنسبة إلى عليٍّ الأكبر ولا بالنسبة إلى عبد الله الأفطح.

وثانياً: على تقدير التسليم بهذا الخبر، فإنّ المراد به ما إذا لم يكن الولد الأكبر ذا عاهة جسديّة، وقد كان عبد الله أفطح. كما أنّ المراد بالاشتراط هو حين الموت، ولم يكن هناك أحد أكبر من الإمام السجّاد عليه السلام حين شهادة أبيه، فلم يكن الإمام غيره عليه السلام[٢].

---

(١) محمّد بن منصور الحلّيّ، السرائر، ج١، ص٦٥٥.

(٢) محمّد تقي التستريّ، قاموس الرجال، ج٧، ص٤٢٠.

وهنـاك مستند آخر تمسّك به بعضهـم، وهو عبارة عمّا ورد في زيارة الإمام الحسيـن عليه السلام التـي نقلها في كتـاب «**إقبـال الأعمال**» عن كتـاب «**مختصر المنتخـب**» فـي زياراته عليه السلام الخاصّـة بيوم عاشوراء، وفيهـا: «**وعلى وَلَدك عليّ الأصغر الذي فُجِعْتَ به**»[١].

وفي مقام الجواب لا بدّ من أن يُقال:

أوّلاً: إنّ هـذه الزيارة المشار إليها ليسـت مسندةً إلى معصوم عليه السلام، ولعلّها من إنشاء بعض العلماء.

وثانيـاً: الظاهـر أنّ كلمـة «**الأصغـر**» كانت حاشيـةً اجتهاديّة- أخـذاً من قول الشيخين وابن طاووس والعلّامة وأمثالهم- ثمّ خُلطت بمتن الزيارة[٢].

أولاد عليّ الأكبر عليه السلام

تقـدّم أنّ كنيتـه عليه السلام هي «**أبـو الحسـن**». وبالرغم مـن أنّ الكنية في لغة العرب وثقافتهم لا يجب بالضرورة أن تكون حاكيةً عن الابن النسبيّ لصاحبها، إلّا أنّـه يبقى من المحتمل أنّه عليه السلام كان له ولد باسم «**حسن**». ويشهد لصحّة هـذا الاحتمال الرواية التـي رواها أحمد بن محمّد بن أبـي نصر البزنطيّ عن الإمـام الرضا عليه السلام، والتـي تدلّ على أنّ عليّاً الأكبـر عليه السلام كانت له جارية تزوّجها وكان له منها ولد[٣].

---

(١) السيّد ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج٣، ص٧١؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٣١٤ ٣١٥.

(٢) محمّد تقي التستريّ، قاموس الرجال، ج٧، ص٤٢١.

(٣) عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر [البزنطيّ]، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «سألْتُه عن الرجل يتزوّج المرأة ويتزوّج أمّ ولد أبيها [أمّ الولد هي الجارية التي أنجبت من مالكها]؟ فقال: لا بأس بذلك، فقلْتُ له: بلغَنا عن أبيك أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام [الإمام السجّاد عليه السلام] تزوّج ابنة الحسن بن عليّ عليه السلام وأمّ ولد الحسن [يعني: المجتبى عليه السلام]، وذلك أنّ رجلاً من أصحابنا سألني أن أسألك عنها، فقال: ليس هكذا، إنّما تزوّج عليّ بن الحسين عليه السلام [الإمام السجّاد عليه السلام] ابنة الحسن وأمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم [يعني: زوجة عليّ الأكبر عليه السلام]...». الخبر. (الكلينيّ، الفروع من الكافي، ج٥، ص٣٦١، باب الرجل يتزوّج المرأة ويتزوّج أمّ ولد أبيها). وكما ذكرنا، فإنّ مصطلح «أمّ الولد» لا يُطلق على أيّة جارية، بل على الجارية التي أنجبت من مولاها. وهذا الحديث شاهد واضح على أنّ عليّاً الأكبر عليه السلام كانت له جارية، وأنّه أولدها. (عبد الرزّاق المقرّم، عليّ الأكبر، ص١٩ ٢٠).

ويمكن أن يُضاف إلى ذلك فقرة أُخرى واردة عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارة عليّ الأكبر، وهي تؤكّد الاحتمال المذكور، وفيها: «**صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمّهاتك الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[١].

وبالتدقيق في هذا المقطع من الزيارة يمكن لنا أن نستنتج عدداً من النقاط المهمّة:

أ- كلمة «**أبنائك**» الواردة في هذه الزيارة الشريفة لفظها لفظ الجمع، والجمع بحسب قواعد اللّغة العربيّة لا يصدق إلّا على أكثر من اثنين، فتدلّ على أنّ عليّ الأكبر كان له أكثر من ولدين.

ب- في المراد من كلمة «**أبنائك**» احتمالان، أوّلهما: أن يكون المقصود أبناءه الذين هم من صلبه فقط. والثاني: أن يكون المقصود البقيّة الباقية من نسله عليه السلام. لكنّ الاحتمال الأوّل أقوى؛ لأنّ كلمة «**ابن**» إنّما تدلّ عرفاً على الابن الصلبيّ للإنسان[٢].

ج- كما أنّ كلمة «**عترتك**»- بمعنى: ذرّيّتك وأسرتك- الواردة في هذا المقطع من الزيارة، تدلّ على أنّ عليّاً الأكبر عليه السلام كان قد شكّل أسرةً وعائلة، ولولا ذلك، لما صحّ استعمال هذه العبارة في المقام.

وعموماً، فلا يسع العارف باستعمالات اللّغة وقواعد البلاغة ومقتضيات كلام العرب إلّا أن يرى في هذه الجملة الواردة عن الإمام عليه السلام خير شاهد ودليل على صحّة هذا المدّعى[٣].

---

(١) ابن قولويه القمّيّ، كامل الزيارات، ص٤١٦.

(٢) عبد الرزّاق المقرّم، عليّ الأكبر، ص٢٠ ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١.

٢. الطفل الرضيع

من المصائب العظمى يوم عاشوراء، ومن الحوادث المسلَّمة في ذلك اليوم، شهادة طفل الإمام الحسين عليه السلام الرضيع. وقد قتله أفراد جيش ابن سعد بلا رحمة. فأضافوا جناية أخرى لا تُغتفر إلى جناياتهم.

وحول كيفيّة شهادة الطفل الرضيع فإنّ بالإمكان الحصول على قولين ممّا ذكرته المصادر القديمة، أحدهما:

أنّ الطفل الرضيع استشُهد بينما كان على باب الخيمة في حضن الإمام الحسين عليه السلام.

وقد طرح هذا القول أكثر أصحاب المقاتل والمؤرّخين بتفاوت يسير[١].

ثانيهما: أنّ الطفل الرضيع أصيب بسهم من الأعداء بينما كان على يدي الإمام الحسين عليه السلام في ساحة القتال، فاستُشهد.

وهنا نقدّم توضيح كلا القولين وبالترتيب:

١- شهادة الطفل الرضيع على باب الخيمة:

في رواية اليعقوبي والفضيل بن الزبير أنّ هذا الطفل ولد في ذلك اليوم، وأنّه أصيب بالسهم عندما أخذه الإمام بين يديه:

وكان ولد الحسين بن عليّ عليه السلام في الحرب، فأتي به وهو قاعد، وأخذه في حجره ولبّاه بريقه، وسمّاه عبد الله، فبينما هو كذلك إذ رماه حرملة بن الكاهل

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٩ ١٢٠.

بسهم[١] فنحره[٢]، فنزع الحسين السهم من حلقه، وجعل يلطّخه بدمه يقول: «**والله لأنت أكرم على الله من الناقة، ولمحمّد أكرم على الله من صالح!**»، ثمّ أتى فوضعه مع ولده وبني أخيه[٣].. وفي رواية الفضيل: وأخذ الحسين عليه السلام دمه، فجمعه ورمى به نحو السماء، فما وقعت منه قطرة إلى الأرض. قال فضيل: وحدّثني أبو الورد: أنّه سمع أبا جعفر يقول: «**لو وقعت منه إلى الأرض قطرة لنزل العذاب**»[٤].

وذكر مؤرّخون آخرون أنّ شهادته كانت على باب الخيمة:

كتب الطبريّ يقول:

ولمّا قعد الحسين أُتي بصبيّ له فأجلسه في حجره زعموا أنّه عبد الله بن الحسين (قال أبو مخنف) قال عقبة بن بشير الأسديّ: قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين: «**إنّ لنا فيكم يا بني أسد دماً**». قال: قلت: فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك؟ قال: «**أُتي الحسين بصبيّ له فهو في حجره إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقّى الحسين دمه فلمّا**

---

(١) أبو حنيفة الدينوريّ الوحيد من المؤرّخين المتقدّمين الذين ذكروا في كلامهم حول شهادة الطفل الرضيع صفة السهم الذي أصابه: قال: ثمّ اعتمّ بعمامة، وجلس، فدعا بصبيّ له صغير، فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد، وهو في حجر الحسين بمشقص، فقتله. وقال في الحاشية: المشقص نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض. وفي المعاجم أنّ المشقص هو نصل السهم إذا كان طويلاً وليس بالعريض، فإذا كان عَريضاً فهو المِعْبَلَةُ (أبو عبيد قاسم بن سلام الهرويّ، غريب الحديث، ج٢ص٢٥٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٦٤).
وأمّا تعبير «ثلاث شُعب» والذي يُذكر على المنابر وفي مجالس العزاء فقد ورد في فقط في المقاتل المعاصرة، (ملا حبيب الكاظميّ، تذكرة الشهداء، ص٢١٨؛ محمّد باقر البيرجنديّ، الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، ص١٢٦). وفي أشعار الشعراء المعاصرين كذلك... ويُحتمل أنّ تعبير ثلاث شعب أُخذ من قول الدينوريّ. (ديوان أفصح المتكلّمين، ميرزا جيحون، ص٣٨٢).

(٢) اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الفضيل بن الزبير، تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام، مجلّة تراثنا، العدد ٢، تحقيق السيّد محمّد رضا الجلاليّ، ص١٥٠، وانظر: أبا الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٠.

ملأ كفّيه صبّه في الأرض ثمّ قال: ربّ إن تكُ حبست عنّا النّصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين..»[١]

وفي الخبر الذي نقله عمّار الدُّهنيّ عن الإمام الباقر عليه السلام:

وجاء سهم فأصاب ابناً له معه في حجره، فجعل يمسح الدم عنه ويقول: «**اللهمّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا..**»[٢].

وقال الشيخ الطبرسيّ تبعاً للشيخ المفيد:

ثمّ جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبد الله بن الحسين عليه السلام وهو طفل، فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه، فتلقّى الحسين عليه السلام دمه في كفّه فلمّا امتلأ كفه صبّه في الأرض، ثمّ قال: «**يا ربّ، إن تكن حبست عنّا النّصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين**»، ثمّ حمله حتّى وضعه مع قتلى أهل بيته[٣].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٨.

(٢) المصدر السابق، ص٣٨٩؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزيّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٥، ص٣٤٠؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواص، ج٢، ص١٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢١٤.

(٣) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٨؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٤٣؛ وقد ذكر ابن سعد هذه الحادثة باختصار. (ترجمة الحسين ومقتله، مجلّة تراثنا الفصليّة، ش١٠، ص١٨٢-. وقد أورد ابن فتّال النيشابوريّ هذه الحادثة وحذف منها دعاء الإمام في آخرها، قال: فأُتي بابنه عبد الله بن الحسين عليه السلام وهو طفل فأجلسه في حجره، فرماه رجل من بني أسد فذبحه، فتلقّى الحسين صلوات الله عليه دمه، فلمّا ملأ كفّه، صبّه في الأرض وحملت الجماعة على الحسين..(روضة الواعظين، ج١، ص١٨٨-. ولكن بناءً على ما قاله ابن نما: فتلقّى الحسين عليه السلام الدم بكفّيه حتّى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء (مثير الأحزان، ص٧٠- وكذلك بناءً على ما ورد في رواية الفضيل بن الزبير (من أنّ هذا الدم رفع إلى السماء ولم ينزل منه قطرة إلى الأرض- فالصحيح أنّ الإمام عليه السلام رمى بالدم إلى السماء ليكون الله خير شاهد وحاكماً بينه وبين أعدائه الذين قاموا بمثل هذا الظلم في حقّ طفله الرضيع. وعليه فلو كان الإمام يريد أن ينزل الدم إلى الأرض فإنّه كان سينزل شاء أم أبى، ولم يكن من حاجة إلى أن يملأ الإمام كفّه من الدماء ليوصله إلى الأرض.

وقد ذكر جماعة من المؤرّخين وأصحاب المقاتل من أمثال ابن أعثم والخوارزميّ والطبرسيّ والسيّد ابن طاووس أنّ شهادة الطفل الرضيع كانت عند وداع الإمام. وهو ما يمكن جمعه مع ما أورده الطبريّ والشيخ المفيد ومع ما جاء في رواية الإمام الباقر عليه السلام.

قالوا: لما قُتل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه وبقي فريداً ليس معه إلّا ابنه عليّ زين العابدين عليه السلام، وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله (أو عليّ)، نادى: «**هل من ذابٍّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيثٍ يرجو الله في إغاثتنا؟ هل من معينٍ يرجو الله في إعانتنا؟**» فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدّم إلى باب الخيمة، وقال: «**ناولوني ذلك الطفل (عليّاً) حتّى أودعه**»، فناولوه الصبيّ، فجعل يقبّله وهو يقول: «**يا بنيّ، ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم جدّك**»، (فقام حرملة بن كاهل الأسديّ[1] ورمى الطفل بسهم) وقع في لبّة الصبيّ فذبحه في حجره، فتلقّى الحسين عليه السلام الدم ثمّ رمى به نحو السماء، وقال: «**أللهمّ إن حبست عنّا النّصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا**». ثمّ نزل الحسين عن فرسه وحفر للصبيّ بجفن سيفه وزمّله بدمه[2]... وصلّى عليه[3] ودفنه[4]...

وفي رواية أخرى: أنّ الحسين عليه السلام تقدّم إلى الخيمة وقال لزينب: «**ناوليني ولدي الصغير حتّى أودّعه**»، فأخذه وأومأ إليه ليقبّله فرماه حرملة بن الكاهل الأسديّ لعنه الله تعالى، بسهم فوقع في نحره فذبحه، فقال لزينب: «**خذيه**»،

---

(١) لم يتعرّض ابن أعثم والطبرسيّ لاسم قاتله، وأمّا سبط بن الجوزيّ فذكر أنّ اسمه هو هانئ بن ثبيت الحضرميّ (تذكرة الخواص ج٢، ص ١٧٤ ١٧٥)، وكذلك ذكر أبو الفرج الأصفهانيّ في خبره المختصر أنّ قاتل الطفل الرضيع هو عقبة بن بشر (بشير) (مقاتل الطالبيّين ص ٩٠).

(٢) الطبرسيّ، الاحتجاج، ج٢، ص١٠١.

(٣) الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج٢، ص٣٧. ولم يذكر الطبرسيّ صلاة الإمام عليه.

(٤) ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج٥، ص١١٥.

ثمّ تلقّى الدم بكفّيه فلمّا امتلأتا رمى بالدم نحو السماء، ثمّ قال: «**هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله**»،.. قال الباقر عليه السلام: «**فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض**».[١]

٢- القول الثاني:

أنّ شهادة الطفل الرضيع كانت في ساحة الحرب وكان الطفل بين يدي الإمام. والمستند الوحيد والهامّ لهذا القول هو ما أورده سبط بن الجوزيّ (٦٥٤هـ. ق.). فقد نقل عن هشام بن محمّد الكلبيّ وهو من طلّاب أبي مخنف وراوي مقتله، أنّه قال:

.. وكان رضيعاً يتلوّى من العطش، فأخذه أبوه وتوجّه نحو القوم وقال: «**يا قوم، قتلتم أخي وأولادي وأنصاري وما بقى غير هذا الطفل وهو يتلظّى عطشاً، فإن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل**»، فبينما هو يخاطبهم إذ أتاه سهم من قوس حرملة بن كاهل الأسديّ فذبح الطفل من الوريد إلى الوريد، فجعل الحسين يبكي ويقول: « **اللهمّ احكم بيننا وبين قوم دعَوْنا لينصرونا فقتلونا...**».

ثمّ نودي من الهواء: «**يا حسين دعه فإنّ له مرضعاً في الجنّة**»[٢].

---

(١) ابن طاووس، الملهوف على قتلى الطفوف، (اللهوف)، ص١٦٨و١٦٩.

(٢) سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواص، ج٢، ص١٦٤. وكتب مترجم كتاب الفتوح إلى الفارسيّة وبعد أن ذكر اسم الطفل الرضيع «عليّ الأصغر»: وكان رضيعاً يتلوّى من العطش، فأخذه أبوه وتوجّه نحو القوم ووقف بين الصفّين، ونادى: «يا قوم، إن كنتم تزعمون أنّي مذنب فهذا الطفل لا ذنب له. أسقوا هذا الطفل جرعة من الماء». فلمّا سمعوا نداءه رماه رجل من عسكر ابن سعد بسهم فاستقرّ في نحر الطفل الرضيع، ووصل إلى عضد الحسين فأخرج الحسين السهم، ومات الطفل من ساعته. فجاء الحسين به إلى أمّه وقال: «خذيه، فقد روي من حوض الكوثر». (ترجمة الفتوح، ترجمة محمّد بن أحمد المستوفي الهرويّ، ص٩٠٨). وقد اشتبه عليه الأمر؛ فقبل شهادة الطفل الرضيع تحدّث عن شهادة طفل في السابعة من عمره واسمه عمر وهو ابن الإمام الحسن عليه السلام، وقال: إنّ الإمام الحسين عاد لكي يودّع عياله فوقف على باب خيمة النساء، وبينما هو يقبّله فإذا بسهم جاء فوقع في صدر الطفل فقتله. فنزل الإمام عن فرسه وحفر له حفيرة [وبدون أن يصلّي عليه] ودفنه. (نفس المصدر). وهنا يلاحظ أنّ مترجم كتاب الفتوح اشتبه عليه الأمر بين شهادة طفل الإمام الحسين عليه السلام الرضيع وشهادة طفل آخر واسمه عمر. ولا نعلم منشأ هذا الاشتباه ولم خلط هذا الخلط.

أبناء عبد الله بن جعفر الطيّار:

١. عون بن عبد الله بن جعفر

هو أحد أولاد عبد الله بن جعفر[١]. قضى شهيداً يوم عاشوراء. قتله عبد الله بن قطبة الطائي[٢]. وفي بعض المصادر أنّ أمّه هي الحوراء زينب عليها السلام[٣]، بينما ذكرت مصادر أُخرى أنّ أمّه هي جمانة بنت المسيَّب[٤].

ويُستفاد من بعض الأخبار التاريخيّة أنّ عبد الله بن جعفر كان له ولدان باسم «**عون**»، أحدهما هو «**عون الأكبر**»، وهو ابن الحوراء زينب عليها السلام[٥]، والذي قضى شهيداً يوم الطفّ، والآخر هو «**عون الأصغر**»، وهذا قد استشهد يوم فاجعة «**حرّة واقم**»[٦].

---

(١) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٢٢؛ ابن حبان، كتاب الثقات، ج٢، ص٣١١؛ ابن صبّاغ، الفصول المهمّة، ج٢، ص٨٤٦؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٨٣.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٦؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٨؛ ابن صبّاغ، الفصول المهمّة، ج٢، ض٨٤٦. وذكر أبو الفرج الأصفهانيّ وابن شهرآشوب أنّ اسمه «قُطْنة» (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٥).

(٣) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩١.

(٤) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٢٥؛ ابن صبّاغ، الفصول المهمّة، ج٢، ص٨٤٦؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٤. وإن كان بعضهم يرى أنّ عون الأصغر هو شهيد كربلاء (ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٦٨؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص١٩٢).

(٥) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩١.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٢٥؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١٢٤.

٢. محمّد بن عبد الله بن جعفر

جاء في المصادر القديمة في تسمية أمّه بأنّها الخوصاء ابنة خَصْفة بن ثقيف بن ربيعة[١]. لكنّ بعض المصادر المتأخّرة ذكرت أنّ أمّه هي الحوراء زينب عليها السلام[٢]. وهو قول ليس له مستند معتبر.

استشهد محمّد هذا يوم عاشوراء، قتله عامر بن نهشل التيميّ[٣].

أولاد عقيل وأحفاده:

كان لأبناء عقيلٍ مشاركة أكثر ممّن سواهم من أبناء عمومة الإمام الحسين عليه السلام في تقديم يد العون للإمام عليه السلام في النهضة الدامية التي قادها. فبينما نجد أنّ البعض من بني عمومته عليه السلام لم يكونوا حاضرين معه أصلاً في ثورة كربلاء، فإنّ مسلم بن عقيل وابنه عبد الله، وأخويه جعفر وعبد الله وعبد الرحمن، وابن أخيه محمّد بن أبي سعيد، جميعهم، قضوا شهداء في ثورة الإمام الحسين عليه السلام. ومن هنا، فقد أبدى الإمام زين العابدين عليه السلام حبّاً وتعلّقاً خاصّاً بهم، ولمّا سُئل عن سبب ذلك أجاب عليه السلام: «**إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن عليّ، فأرقّ لهم**»[٤].

١. عبد الله بن عقيل

هو ابنٌ لعقيل من إحدى جواريه[٥]. واسمها- على ما ذكره ابن سعد- «**خليلة**»، وهي «**أمّ البنين الكلابيّة**» على ما أثبته البلاذريّ[٦].

---

(١) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩١.

(٢) عماد الدين الطبريّ، كامل البهائي، ج٢، ص٣٠٣؛ السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١، ص٦٠٨.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٠٦.

(٤) ابن قولويه القمّيّ، كامل الزيارات، ص٢١٤، ح ٣٠٧؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٦، ص١١٠.

(٥) ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٥؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٣.

(٦) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٢٧.

قضى شهيداً بيوم عاشوراء[١]، وكان له من العمر ٣٣ عاماً[٢]. ذكر بعضهم أنّه كان صهراً لأمير المؤمنين عليه السلام[٣]. وأشار ابن سعد إلى رجلٍ آخر باسم عبد الله بن عقيل، ذاكراً إيّاه أيضاً في عداد شهداء كربلاء. لكنّه متفرّد بهذا النقل، ولم يكن في شهداء كربلاء إلّا شخص واحد بهذا الاسم، وهو ابن لعقيل[٤].

وأمّا قاتله، فقد ورد في بعض المصادر أنّه عمرو بن صبيح الصدائي[٥]، وفي مصادر أُخرى أنّه عثمان بن خالد بن أُسير الجهنيّ[٦].

٢. عبد الرحمن بن عقيل

أمّه أمّ ولد[٧]. تزوّج عبد الرحمن بن عقيل من خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام[٨]، وأولدها بنتاً[٩] سمّيت «حميدة»[١٠]. سُمّي «رمح عقيليّ» لطول قامته[١١].

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٢٧ ٣٢٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٢؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٣. وراجع أيضاً: الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٦٩.

(٢) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٩٩.

(٣) ابن حبيب، المحبّر، ص٥٦؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٢٨؛ ابن قتيبة الدينوريّ، المعارف، ص١١٨؛ الطبرسيّ، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٢٠٤.

(٤) أنظر: الجزء الأول من كتاب تاريخ وقيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة، ص٨٢٧.

(٥) ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٥؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩.

(٦) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٣؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٥.

(٧) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٢؛ ابن صبّاغ، الفصول المهمّة، ج٢، ص٨٤٧؛ التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٥.

(٨) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٢٨؛ ابن قتيبة الدينوريّ، المعارف، ص١١٨.

(٩) ذكر بعضهم أنّ ثمرة هذا الزواج كانت ولدين ذكرين هما سعيد وعقيل (مصعب الزبيريّ، نسب قريش، ص٤٦٥).

(١٠) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٣٤.

(١١) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

قضى شهيداً في يوم الطفّ عن عمرٍ بلغ ٣٥ عاماً[١]، قتله عثمان بن خالد ابن أسير الجهنيّ وبشْر بن سوط الهمدانيّ[٢] [٣].

٣. جعفر بن عقيل

هو ابن آخر لعقيل بن أبي طالب، أمّه «**أمّ الثغر**» بنت عامر[٤]. فيما أثبت بعضهم اسم أمّه «**أمّ البنين**»[٥]، وبعضهم ذكر أنّ اسمها «**الخوصاء بنت الثغريّة**»[٦] [٧].

استشهد جعفر يوم عاشوراء عن عمر ٢٣ عاماً[٨] على يدي عبد الله بن عزرة الخثعميّ[٩]. وذكر بعضهم أنّ قاتله هو بشْر بن سوط قاتل أخيه عبد الرحمن[١٠].

---

(١) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠١.

(٢) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٧؛ وذكر الفضيل بن زبير في تسمية قاتل عبد الرحمان «بشر بن حرب الهمدانيّ القانصيّ» بدلاً من «بشر بن سوط الهمدانيّ». (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥١). وذُكر في اسم القاتل أيضاً: «بشر بن شوط الهمدانيّ» (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٦)، و«عبد الله بن عروة الخثعميّ» (الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٧٩؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص٢٦٢٨)، و«عثمان بن خالد أسيد الجهنيّ» و«بشير بن حوط القايضي» (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٢). و«عثمان بن خالد الجهنيّ» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٥)، و«عثمان بن خالد» (الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج٢، ص٢٦)، و«عثمان بن خالد الهمدانيّ» (الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٠٧).

(٣) ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٥.

(٤) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٧.

(٥) الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥١؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٥.

(٦) اسمه «عمرو بن عامر بن الهصان»، من بني كلاب (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٣).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠١.

(٩) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٤٧. وذُكر في اسم قاتله أيضاً: عبد الله بن عمرو الخثعميّ (الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥١). وعبد الله بن عروة الخثعميّ (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٠٦). وعروة بن عبد الله الخثعميّ (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٣). ومن الواضح: أنّه في الثاني والثالث جرى استبدال اسم الأب باسم الابن وبالعكس.

(١٠) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٤.

٤. أبو سعيد بن عقيل

جاء في بعض المصادر تسمية «**أبي سعيد الأحول**» في عداد أولاد عقيل ممّن قضوا شهداء في يوم عاشوراء[١].

٥. محمّد بن أبي سعيد (الأحول) بن عقيل[٢]

محمّد هذا هو أحد شهداء كربلاء. وأمّه أمّ ولد[٣]. تزوّج من فاطمة بنت الإمام عليّ عليه السلام[٤]، وكانت ثمرة هذا الزواج بنتاً سُمّيت «**حميدة**»[٥].

استشهد محمّد عن عمر ٥٢ عاماً[٦]، قتله لقيط بن ياسر الجهنيّ[٧].

---

(١) العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٥٢٠.

(٢) أكثر المصادر ذكرت هذا الاسم بدون صفة «الأحول» (ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ١٥١؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٢٦؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٨٢). لكنّ بعض المصادر ذكرت صفة الأحول لأبيه. (أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٤؛ العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٥٢٠ ٥٢١؛ ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٢). وذكر ابن شهرآشوب أنّ اسم أبيه «سعيد» (ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب. ج٤، ص١١٥). لكنّ هذا القول لا يبدو صحيحاً؛ إذ طبقاً للخبر الذي نقله العلويّ، فقد كان بين أبناء عقيل شخصان، أحدهما اسمه: سعيد، والآخر: أبو سعيد، ومحمّد ابن لأبي سعيد، وعبد الرحمن ابن لسعيد. (العلويّ (العمريّ)، المجدي في أنساب الطالبيّين، ص٥٢٠). وبحسب الظاهر، فإنّ ابن شهرآشوب خلط بين سعيد وأبي سعيد. وإن كان هو في موضع آخر عدّ أبا سعيد أباً لمحمّد (مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١٢٢).

(٣) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٤؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٨٢.

(٤) ابن حبيب البغداديّ، المحبّر، ص٥٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٦٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٦٥.

(٦) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٢.

(٧) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٨٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٥. وذكر ابن سعد إضافةً إلى لقيط «رجلاً من آل أبي لهب»، وذكر الفضيل بن زبير رجلاً باسم «ابن زهير الأزديّ» بوصفهما شريكين في قتله. (ابن سعد، «ترجمة الحسين ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص١٨٦؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥١، المورد ٢٠).

٦. مسلم بن عقيل

الولادة

مسلم بن عقيل أحد أبرز أصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

لا تذكر المصادر التاريخيّة زمن ولادة مسلم بن عقيل تحديداً، ولا عمره حين شهادته. ومن هنا، فلا يمكن لنا أن نحدّد التاريخ الدقيق لولادته.

الأمر الوحيد الذي يمكن لنا أن نعثر عليه حول عام ولادته هو ما أورده المرحوم ميرزا خليل كمره اى في كتابه، حيث قال: «**وقيل: إنّه في السنة التي أسلم فيها عقيل وُلد ابنه مسلم، ولأجل هذا فقد سُمّي مسلماً**»[١]. لكنّه لم يذكر مستنداً لهذا الأمر. ثمّ على فرض وجود مستندٍ لهذا القول، فإنّ السنة التي أسلم فيها عقيل مختلف في تحديدها أيضاً[٢]، ولا نعلم بشكلٍ واضح في أيّ سنةٍ اعتنق عقيل الإسلام. وعلى هذا الأساس، فليس باستطاعتنا أن نحدّد سنة ولادة مسلم بشكلٍ واضح ودقيق.

وبحسب الواقديّ، فإنّ مسلماً شارك في بعض الفتوحات الإسلاميّة أيّام خلافة عمر بن الخطّاب، كفتح البهنسا[٣] [٤]. وحول ولاية مسلم لمنطقة البهنسا بعد فتحها يقول الواقديّ: «بعد شهر [من فتح مدينة البهنسا] ترك خالد [بن الوليد] أناساً من الصحابة بأرض البهنسا من جميع القبائل، وخرج

---

(١) ميرزا خليل كمره اى، تنها عنصر شجاعت مسلم بن عقيل، ص١٠٦.

(٢) ذكر بعضهم أنّ إسلامه كان قبل صلح الحديبية (ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٥٦١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٥٢). لكنّ بعضهم ذكر أنّ إسلام عقيل يعود إلى عام ونصف قبل ذلك، أي: أوائل السنة الثامنة الهجريّة. (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٣). وذكر آخرون أيضاً أنّه اعتنق الإسلام بعد فتح مكّة (البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٢، ص٢٣٧).

(٣) البهنساء مدينة تقع بالجانب الغربيّ من نهر النيل، وتُنسب إليها أيضاً منطقة وسيعة ممتدّة. (ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج١، ص٦١٢).

(٤) محمّد بن عمر الواقديّ، فتوح الشام، ج٢، ص٢٨٤ و٣٠٤.

بألفَـي فارس إلى أرضـ الصعيد. وكانت القبائل من بنـي هاشم وبني المطّلب وبنـي مخزوم وبني زهرة وبني نزار وبني جهينة وبني مزينة وبني غفّار والأوس والخـزرج ومذحج وفهر وطـي وخزاعة، وكان الأمير عليهـم مسلم بن عقيل... وأقـام مسلم بن عقيل والياً عليها إلى خلافة عثمان بن عفان، فتولّى محمّد بن جعفر بن أبي طالب بعده»[١].

وبالنظـر إلى أنّ عقيـلاً لم يكن له إلّا ولد واحـد باسم «**مسلـم**»[٢]، نستنتج أنّ مسلـم بـن عقيل الوارد في النصّ أعلاه هو نفسـه مسلم الذي نتحدّث عنه. وحينئـذٍ: فمن الطبيعيّ أنّ من أخذ على عاتقـه مسؤوليّة قيادة مجموعةٍ كهذه، بالتركيبة التي احتوت عليها والأعضاء الذين تألّفت منهم، لا بدّ وأن يكون بالغاً آنذاك سنّ الرشد واكتمال العقل.

أمّ مسلم

لا توجد لدينا معلومات كافية فيما يرتبط بتحديد هويّة أمّ مسلم. وادّعى أبو الفرج الأصفهانيّ أنّ «أمّه أمّ ولدٍ يُقال لها: عليّة، وكان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلماً»[٣].

لكـنّ هذا الادّعـاء الذي ادّعاه أبـو الفـرج الأصفهانيّ مستنـده رواية نقلها عـن أبي الحسن عليّ بن محمّد المدائنيّ، يزعـم فيها أنّ مسلم بن عقيل كانت لـه أرضـ بالمدينة، فباعهـا من معاويـة بمائة ألـف درهم، فبلغ ذلـك الإمام الحسين عليه السلام، فكتب إلى معاوية مطالباً إيّاه بفسخ البيع وردّ الأرض واسترداد الثمن الذي كان قد دفعه فيها، ففعل معاوية ذلك.

---

(١) محمّد بن عمر الواقديّ، فتوح الشام، ج٢، ص٣٠٨.

(٢) ابن حزم الأندلسيّ، جمهرة أنساب العرب، ص٦٩.

(٣) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٨٠.

وبالالتفات إلى ذلك، يبدو لنا عدم صحّة ما زعمه أبو الفرج الأصفهانيّ بشأن أمّ مسلم؛ إذ لا مستند له في هذا الزعم إلّا رواية المدائنيّ المتقدّمة، وهي- هذه الرواية- مخدوشة ساقطة سنداً ومتناً. فهي- من جهة- رواية مرسلة. ومن جهةٍ أُخرى، لقد كان المدائنيّ من أتباع بني أميّة ومريديهم، وهو في هذه الرواية التي يرويها يسعى إلى إظهار معاوية بمظهر الإنسان الكريم والمتسامح، حيث نجده يختم روايته هذه بما يزعم أنّ الإمام الحسين عليه السلام بعث به كتاباً إلى معاوية يمدح فيه آل أبي سفيان، ويقول فيه: «**أبيتم يا آل أبي سفيان إلّا كرماً**»[1].

مسلم إلى جنب الإمام عليّ والإمام الحسن عليهما السلام

جاء فيما نقله ابن شهرآشوب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عبّأ عسكره يوم صفّين، فجعل على ميمنته الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل[2]. لكنّ كتاب «**وقعة صفّين**» الذي روى بالتفصيل أحداث معركة صفّين لم يُورد اسم مسلم بن عقيل في عداد قادة جيش الإمام عليه السلام.

ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قد أوكل القيادة إلى الأشخاص المذكورين على نحو الترتيب، ولم تصل قيادة هذا القسم من العسكر إلى مسلم إلّا في المراحل الأخيرة من الحرب. ولعلّ مسلماً كان في الصفّ الأخير من القادة، ولأجل ذلك لم يُذكر اسمه في هذا الكتاب في عداد الرعيل الأوّل منهم.

---

(١) للاطّلاع على تفاصيل هذه القصّة، راجع: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٢٥١ ٢٥٢. وحول المدائنيّ راجع أيضاً: عبد الرزّاق المقرّم، الشهيد مسلم بن عقيل، ص٦٩ ٧٠.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص١٩٧.

وعلى أيّ حال، فإنّ الذي نقله ابن شهر آشوب يعكس بوضوح أنّ مسلماً كان مقاتلاً جديراً ومتمرّساً بحيث رأى فيه أمير المؤمنين عليه السلام القدرة والصلاحية لقيادة قسم من جيشه، بل وبحيث وضعه- من الناحية العسكريّة والقتاليّة- في صفٍّ واحدٍ إلى جنب ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ، وإلى جنب ابن أخيه الآخر عبد الله بن جعفر.

وفي زمن إمامة الإمام الحسن عليه السلام أيضاً، حين كان الشيعة يرزحون تحت ضغوطاتٍ شديدة، لم يفارق مسلم بن عقيل صحبة ابن عمّه الإمام الحسن عليه السلام [١]. ولذا عدّه الشيخ الطوسيّ وابن شهر آشوب في جملة أصحابه عليه السلام [٢].

زوجة مسلم وأولاده

تزوّج مسلم بن عقيل من رقيّة بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان له ولدان، هما: عبد الله وعليّ[٣]. وقد ذكر بعضهم أنّ مسلماً على امتداد فترة حياته التي عاشها تزوّج باثنتين من بنات أمير المؤمنين عليه السلام ، كما قال محمّد بن حبيب: «ومسلم بن عقيل بن أبي طالب كانت عنده رقيّة بنت عليّ... وصاهره مسلم بن عقيل مرّةً أُخرى، تزوّج رقيّة الصغرى بنت عليّ [أمّ كلثوم]»[٤].

لكن ينبغي أن يُؤخذ بعين الاعتبار أنّ المصادر المعتبرة لم تذكر لأمير المؤمنين عليه السلام سوى بنتٍ واحدة باسم رقيّة[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٥؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص٩٦، الرقم ٩٥٣.

(٢) وأمّا تفاصيل وأحداث حياة مسلم منذ زمن صحبته للإمام الحسين عليه السلام ، وحتّى حين شهادته، فقد قام المصنف بعرضها تفصيلاً في الجزء الأول من كتاب تاريخ وقيام ومقتل جامع سيّد الشهداء عليه السلام بالفارسيّة.

(٣) ابن قتيبة الدينوريّ، المعارف، ص١١٨.

(٤) ابن حبيب، المحبّر، ص٥٦.

(٥) راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٠؛ تاريخ أهل البيت، تحقيق محمّد رضا الحسينيّ، ٩٣ ١٠١.

كمـا وقع الخلاف أيضاً في عدد أولاد مسلم. فذكر بعضهم أنّ مجموع أولاده مـن زواجاتـه المختلفة خمسة أبنـاء وابنة واحدة، وبعضهم عدّ لـه أربعة أبناء وابنـة واحـدة. قال ابـن قتيبة في تسميـة أولاده: «عبد الله بن مسلـم وعليّ بن مسلـم، أمّهما رقيّة بنت عليّ بـن أبي طالب، ومسلم بن مسلم وعبد العزيز»[١]. لكنّـه لـم يُشر إلى اسم أمّ هذين الأخيرين. فيما ذكـر أبو الفرج الأصفهانيّ أنّ لمسلم ولداً اسمه محمّد، وأنّ أمّه أمّ ولد[٢]. وذكر بعضهم في عداد أولاد مسلم بن عقيل ابنةً له سُمّيت حميدة[٣].

وانتهى المقرّم إلى أنّ مجموع أولاد مسلم بلغ خمسة أبناء وابنةً واحدة. ويرى أنّ ولديـن له من بين هؤلاء الخمسة قد قضيا شهيدين في كربلاء، وهما محمّد وعبـد الله، فيما استشهد ولدان آخـران له بالكوفة. وأمّا ابنه الخامس فلم يأتِ في التاريخ خبرٌ عنه[٤].

٧. عبد الله بن مسلم بن عقيل

عبـد الله هذا هـو أحد شهـداء كربلاء. ذكـروا أنّ أمّه هي رقيّـة بنت أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

---

(١) ابن قتيبة الدينوريّ، المعارف، ص١١٨.

(٢) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص١١٨.

(٣) ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص٣٢.

(٤) عبد الرزّاق المقرّم، الشهيد مسلم بن عقيل، ص٢٦٢.

(٥) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩؛ الفضيل بن زبير، «تسمية من قُتل مع الحسين»، مجلّة تراثنا، العدد ٢، ص١٥١؛ الشيخ الطوسيّ، رجال الطوسيّ، ص١٠٣؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٤؛ التميميّ المغربيّ، شرح الأخبار، ج٣، ص١٩٥.

استشهد عبد الله بن مسلم يوم عاشوراء عن عمر ٢٦ عاماً[١]، قتله عمرو بن صُبيح الصيداويّ[٢].

٨. محمّد بن مسلم بن عقيل

محمّد من أبناء مسلم[٣]، أمّه أمّ ولد[٤].

استشهد يوم الطفّ عن عمر ٢٧ عاماً[٥] [٦].

لكن بين المؤرّخين اختلاف في تسمية قاتله. ففي بعض الأخبار، أنّه في البداية سقط جريحاً على يد شخصٍ يُدعى أبا مريم الأزديّ[٧]، ثمّ قضى نحبه شهيداً على يد لُقيط بن إياس الجهنيّ[٨].

قبره كائن في وسط مقبرة شهداء كربلاء.

---

(١) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٩٩.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ١١٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٨٢. وسمّاه الطبريّ بـ «الصدائيّ» (الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٦٩). فيما ذكر الدينوريّ أنّ اسمه عمرو بن صبح الصيداويّ (الدينوريّ، الأخبار الطوال، ص٣٧٩). وقد ذُكرت لقاتله أسماء أُخرى أيضاً.

(٣) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٢.

(٤) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٤؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٥. نعم، ذكر ابن فندق استناداً إلى قول ضعيف أنّ أمّ محمّد هي رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام (ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٣٣٥).

(٥) ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٢. يُشار إلى أنّ المرحوم المامقانيّ نقل أنّ عمره حين شهادته كان اثني عشر أو ثلاثة عشر عاماً (المامقانيّ، تنقيح المقال، ج٣، ص١٨٧، باب الميم). لكنّنا لم نعثر على مستندٍ لهذا القول في المصادر المتقدّمة.

(٦) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٤؛ ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٢؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٥و١٢٢.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٥.

(٨) أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطالبيّين، ص٩٤. وبدلاً من «إياس»، ذكر ابن فندق وسبط بن الجوزيّ أنّ اسم أبيه هو «ياسر». (ابن فندق، لباب الأنساب، ج١، ص٤٠٢؛ سبط بن الجوزيّ، تذكرة الخواصّ، ص٢٥٥). وفي مصادر أُخرى أيضاً ورد اسم قاتليه باختلافٍ يسيرٍ في كيفيّة الضبط، والظاهر أنّه ليس إلّا من حصول اشتباهٍ لدى النسّاخ المتقدّمين.

٩ و ١٠. طفلا مسلم

أقدم الروايات التاريخيّة التي تحدّثت بشكلٍ مفصَّل عن شهادة طفلين باسم محمّد وإبراهيم، هي ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن شخصٍ باسم «**أبي محمّد**»، شيخٍ لأهل الكوفة، جاء فيها ما يلي:

«لمّا قتل الحسين بن علي عليه السلام أُسر من معسكره غلامان صغيران، فأتي بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سجّاناً له، فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طِيب الطعام فلا تطعمهما، ومن البارد فلا تسقهما، وضيّق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنّهما اللّيل أُتيا بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح. فلمّا طال بالغلامين المكث حتّى صارا في السنة، قال أحدهما لصاحبه: يا أخي، قد طال بنا مكثنا، ويوشك أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا، وتقرب إليه بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم لعلّه يوسع علينا في طعامنا، ويزيد في شرابنا. فلمّا جنّهما اللّيل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ، أتعرف محمّداً؟ قال: فكيف لا أعرف محمّداً وهو نبيّي! قال: أفتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً، وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء! قال: أفتعرف عليّ بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف عليّاً، وهو ابن عمّ نبيّي وأخو نبيّي! قال له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب، بيدك أسارى، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، ومن بارد الشراب فلا تسقينا، وقد ضيّقت علينا سجننا، فانكبّ الشيخ على أقدامهما يقبّلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء، يا عترة نبيّ الله المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذا أيّ طريق شئتما، فلمّا جنّهما اللّيل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح

ووقّفهما على الطريق، وقال لهما: سيرا- يا حبيبيّ- اللّيل، واكمنا النهار، حتّى يجعل اللّه عزّ وجلّ لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً. ففعل الغلامان ذلك. فلمّا جنّهما اللّيل، انتهيا إلى عجوزٍ على باب، فقالا لها: يا عجوز، إنّا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، وهذا اللّيل قد جنّنا، أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق. فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبيّ؟ فقد شَمَمْتُ الروائح كلّها فما شَمَمْتُ رائحةً أطيب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز، نحن من عترة نبيّك محمّد ﷺ، هربنا من سجن عبيد اللّه بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبيّ، إنّ لي ختناً فاسقاً، قد شهد الواقعة مع عبيد اللّه بن زياد، أتخوّف أن يصيبكما ها هنا فيقتلكما. قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق. فقالت: سآتيكما بطعام، ثمّ أتتهما بطعامٍ فأكلا وشربا. فلمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي، إنّا نرجو أن نكون قد أمنّا ليلتنا هذه، فتعالَ حتّى أعانقك وتعانقني وأشمّ رائحتك وتشمّ رائحتي قبل أن يفرّق الموت بيننا. ففعل الغلامان ذلك، واعتنقا وناما. فلمّا كان في بعض اللّيل أقبل ختن العجوز الفاسق حتّى قرع الباب قرعاً خفيفاً، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان. قالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة، وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك! افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشقّ مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي. قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد اللّه بن زياد، فنادى الأمير في معسكره: من جاء برأس واحدٍ منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء. فقالت العجوز: يا ختني، احذر أن يكون محمّد خصمك في يوم القيامة. قال لها: ويحك إنّ الدنيا محرص عليها. فقالت: وما تصنع بالدنيا، وليس معها آخرة؟ قال: إنّي لأراك تحامين عنهما، كأنّ عندك من طلب الأمير

شيئـاً، فقومي فإنّ الأمير يدعوك. قالت: ومـا يصنع الأمير بي، وإنّما أنا عجوز فـي هذه البريّة؟ قـال: إنّما لي طلب، افتحي لي الباب حتّى أريح وأستريح، فإذا أصبحت بكّـرت في أيّ الطريق آخذ في طلبهما. ففتحت له الباب، وأتته بطعام وشـراب فأكل وشرب. فلمّا كان في بعض اللّيل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفّه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّك الكبير ويقول: قم يا حبيبي، فقد والله وقعنا فيما كنّا نحاذره. قال لهما: من أنتما؟ قالا له: يا شيخ، إن نحـن صدقنـاك فلنا الأمان؟ قال: نعم. قالا: أمـان الله وأمان رسوله، وذمّة الله وذمّة رسوله؟ قال: نعم. قالا: ومحمّد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قـال: نعم. قـالا: والله على ما نقول وكيـل وشهيد؟ قال: نعم. قـالا له: يا شيخ، فنحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل. فقـال لهما: من الموت هربتمـا، وإلى الموت وقعتما، الحمـد لله الذي أظفرني بكمـا. فقام إلى الغلامين فشـدّ أكتافهما، فبات الغلامان ليلتهما مكتّفين. فلمّا انفجـر عمـود الصبح، دعـا غلاماً له أسود، يقـال له: فليح، فقـال: خذ هذين الغلامين، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، واضرب عنقيهما، وائتني برأسيهما لأنطلـق بهما إلـى عبيد الله بن زيـاد، وآخذ جائزة ألفي درهـم. فحمل الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلّا غير بعيد حتّى قال أحد الغلامين: يـا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! قال: إنّ مولاي قد أمرنـي بقتلكما، فمن أنتما؟ قـالا له: يا أسود، نحن من عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنـا من سجن عبيد الله بن زيـاد من القتل: أضافتنـا عجوزكم هذه، ويريد مـولاك قتلنا. فانكـبّ الأسود علـى أقدامهمـا يقبّلهما ويقول: نفسـي لنفسكما

الفـداء، ووجهـي لوجهكما الوقاء، يا عتـرة نبيّ الله المصطفـى، والله لا يكون محمّـد ﷺ خصمي في القيامة. ثم عدا فرمـى بالسيف من يده ناحية، وطرح نفسـه في الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا غلام عصيتني! فقال: يا مولاي، إنّما أطعتك ما دمت لا تعصي الله، فإذا عصيت الله فأنا منك بـريء في الدنيا والآخرة. فدعـا ابنه، فقال: يا بنيّ، إنّمـا أجمع الدنيا حلالها وحرامهـا لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلـى شاطئ الفرات، فاضرب عنقيهما وائتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بـن زيـاد وآخـذ جائزة ألفـي درهـم. فأخذ الغـلام السيف، ومشـى أمام الغلامين، فما مضى إلّا غير بعيد حتّى قال أحد الغلامين: يا شابّ، ما أخوفني علـى شبابك هـذا من نار جهنّم! فقال: يـا حبيبيّ، فمن أنتمـا؟ قالا: من عترة نبيك محمّد ﷺ، يريد والدك قتلنا. فانكبّ الغلام على أقدامهما يقبّلهما، وهو يقـول لهمـا مقالة الأسود، ورمى بالسيف ناحيةً وطـرح نفسه في الفرات وعبر، فصـاح به أبوه: يا بنيّ عصيتنـي! قال: لأن أطيع الله وأعصيك أحبّ إلى من أن أعصي الله وأطيعك. قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلمّا صار إلى شاطئ الفرات سلّ السيف من جفنه، فلمّا نظر الغلامان إلـى السيف مسلولاً اغرورقت أعينهما، وقالا له: يـا شيخ، انطلق بنا إلى السوق واستمتـع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمّد خصمك فـي القيامة غداً. فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزة ألفي درهم. فقـالا له: يـا شيخ، أما تحفـظ قرابتنا من رسول الله ﷺ؟ فقـال: ما لكما من رسـول الله قرابة. قالا له: يا شيخ، فائتِ بنـا إلى عبيد الله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره. قال: ما إلى ذلك سبيل إلّا التقرب إليه بدمكما. قالا له: يا شيخ، أما ترحـم صغر سنّنا؟ قـال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمـة شيئاً. قالا: يا

شيخ إن كان ولا بدّ، فدعنا نصلّ ركعات. قال: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة. فصلّى الغلامان أربع ركعات، ثمّ رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حيّ يا حليم يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحقّ. فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة، وأقبل الغلام الصغير يتمرّغ في دم أخيه، وهو يقول: حتّى ألقى رسول الله ﷺ وأنا مختضب بدم أخي. فقال: لا عليك سوف ألحقك بأخيك، ثمّ قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه، وأخذ رأسه ووضعه في المخلاة، ورمى ببدنيهما في الماء، وهما يقطران دماً. ومرّ حتّى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسيٍّ له، وبيده قضيب خيزران، فوضع الرأسين بين يديه، فلمّا نظر إليهما قام ثمّ قعد ثمّ قام ثمّ قعد ثلاثاً، ثمّ قال: الويل لك، أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا. قال: فما عرفت لهما حقّ الضيافة؟ قال: لا. قال: فأيّ شيءٍ قالا لك؟ قال: قالا: يا شيخ، اذهب بنا إلى السوق فبعْنا وانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمّد ﷺ خصمك في القيامة. قال: فأيّ شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزة ألفي درهم. قال: فأيّ شيء قالا لك؟ قال: قالا: ائتِ بنا إلى عبيد الله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره. قال: فأيّ شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلّا التقرّب إليه بدمكما. قال: أفلا جئتني بهما حيّين، فكنت أضعف لك الجائزة، وأجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلّا التقرّب إليك بدمهما. قال: فأيّ شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قال لي: يا شيخ، احفظ قرابتنا من رسول الله. قال: فأيّ شيء قلْتَ لهما؟. قال: قلْتُ: ما لكما من رسول الله قرابة. قال: ويلك، فأيّ شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: يا شيخ، ارحم صغر سنّنا. قال: فما رحمتهما؟ قال: قلْتُ: ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً. قال: ويلك، فأيّ شيءٍ قالا لك أيضاً؟ قال: قالا:

دعنا نصلّ ركعات. فقلْتُ: فصلّيا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلّى الغلامان أربع ركعات. قال: فأيّ شيءٍ قالا في آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء، وقالا: يا حيّ يا حليم، يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحقّ. قال عبيد الله بن زياد: فإنّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق؟ قال: فانتدب له رجل من أهل الشام، فقال: أنا له. قال: فانطلقْ به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين، فاضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجّل برأسه، ففعل الرجل ذلك، وجاء برأسه فنصبه على قناة، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

هذا المضمون نقله الخوارزميّ بشكلٍ مفصّل أيضاً، ولكن بتفاصيل أقلّ ممّا ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله، وبسندٍ آخر، ومع وجود اختلافات في محتواه[2].

وأمّا ابن سعد، فقد ذكر أنّ هذين الطفلين هما ابنا عبد الله بن جعفر، وذكر في قصّتهما ما يلي:

«وقد كان ابنا عبد الله بن جعفر لجآ إلى امرأة عبد الله بن قطبة الطائيّ ثمّ النبهائيّ، وكانا غلامين لمّا يبلغا، وقد كان عمر بن سعد أمر منادياً فنادى: من جاء برأس فله ألف درهم، فجاء ابن قطبة إلى منزله، فقالت له امرأته: إنّ غلامين لجآ إلينا فهل لك أن تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينة؟

---

(١) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص١٤٣ ١٤٨، المجلس ١٩؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٠٠ ١٠٥.

(٢) نشير هنا إلى نماذج من هذه الاختلافات: اعتبر الخوارزميّ هذين الطفلين من أولاد جعفر. لكن، بالنظر إلى أنّ جعفر بن أبي طالب قضى شهيداً خلال غزوة مؤتة في العام الثامن الهجريّ، فلا يمكن لنا أن نتصوّر أنّه كان له طفلان صغيران أو شابّان مراهقان في العام ٦١ هـ. وعلى هذا الأساس، فالمقصود من ولَدَي جعفر هنا حفيداه، أي: أنّهما ابنا عبد الله بن جعفر، كما يؤيّد ذلك ما نقله كلّ من ابن سعد، والبلاذريّ، وابن العديم. وكذلك، فقد ذهب الخوارزميّ إلى أنّ قاتل هذين الطفلين هو زوج تلك المرأة (لا صهرها)، وهو كان واحداً من الجنود في جيش ابن زياد، وقد أُوكلت إليه مهمّة أن يسلّم هذين الطفلين إلى ابن زياد، على أن يستلم عشرة آلاف درهم جائزةً له عن ذلك. (الخوارزميّ، مقتل الحسين، ج٢، ص٥٤ ٥٨).

قـال: نعم أرنيهمـا، فلمّا رآهما ذبحهما وجاء برأسيهمـا إلى عبيد الله بن زياد فلـم يعطه شيئـاً، فقال عبيد الله: ودَدْتُ أنّه كان جاءني بهما حيّيْن فمنَنْتُ بهما علـى أبي جعفر- يعني عبد الله بن جعفر.. وبلغ ذلك عبد الله بن جعفر، فقال: ودَدْتُ أنّه كان جاءني بهما فأعطيته ألفي ألف»[١].

ونقل هـذا الحادثة أيضاً كلّ من البلاذريّ[٢] والطبـريّ[٣] وابن العديم[٤] وابن كثير[٥]، ولكن بشكلٍ موجز. وقد أشارت هذه المصادر جميعاً إلى أنّ ابن زياد أخذ قراراً بقتل ذلك الرجل الطائيّ الذي قتل الطفلين، وأمر بتخريب منزله وهدمه.

هـذا، وقد ورد ذكر هذه الحادثة بشـكلٍ أكثر تفصيلاً في عددٍ من المصادر المتأخّرة[٦].

نقد وتحليل

بالنظـر إلى أنّ عدداً من المصـادر المتقدّمة على أمالـي الشيخ الصدوق، كمقتل ابن سعـد، وتاريخ الطبريّ، وأنساب الأشـراف للبلاذريّ، قد نقلت هذه الحادثـة، ولو بشكلٍ مجمل، فلا مجال لإنكار أصـل وقوعها، سواء بنينا على أنّ هذين الطفلين كانا ابني مسلم بن عقيل أم ابني عبد الله بن جعفر.

---

(١) ابن سعد، «ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله»، مجلّة تراثنا، العدد ١٠، ص٧٧.

(٢) البلاذريّ، أنساب الأشراف، ج٣، ص٤٢٤.

(٣) الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٢٤.

(٤) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص٢٦٣٩.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٨٥.

(٦) ملا حسين واعظ الكاشفي، روضة الشهداء [بالفارسيّ]، ص٢٣٦ ٢٤١؛ ميرزا محمّد تقي سپهر، ناسخ التواريخ امام حسين عليه السلام، ص٣٢٤ ٣٢٨. ونقلاً عن روضة الشهداء: محمّد مهدي الحائريّ المازندرانيّ، معالي السبطين الإمامين (الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام)، ج٢، ص٤١ ٤٥. وقد تعرّض المرحوم سپهر لجملة ما زاده المتأخرون من المؤرّخين وأرباب المقاتل على هذه الحادثة. ولكن حيث إنّه كان يستحسن ما صنعه صاحب روضة الشهداء، فهو اكتفى بالنقل من هذا الكتاب، ولم يسوّغ هذا الفعل سوى بأنّه إعادة تجسيد للحادثة المذكورة من خلال هذا السبك الجديد للمؤرّخين والمحدّثين. (ميرزا محمّد تقي سپهر، ناسخ التواريخ امام حسين عليه السلام، ج٦، ص١٩٨). وكان الأجدر بـ «سپهر»، أن ينقل هذه الحادثة من كتاب أمالي الشيخ الصدوق، والذي هو أقدم مصدر جاء فيه شرح تفصيليّ لهذه الحادثة، وأقرب الكتب والمصادر إلى زمان حصولها. لكنّه بدلاً من ذلك نقل الحادثة من مصدرٍ هو نفسه يعترف بأنّه يحتوي على إضافات... على أصل الحادثة، ومن هنا كان مضطرّاً بحسب تعبيره هو إلى إعادة تجسيد هذه الحادثة وتصويرها بتصويرٍ مختلفٍ عمّا ورد في الخبر الناقل لها.

لكـن، وفي الوقت عينـه، لا يمكن لنا القبول ببعض التفاصيل التي نُقلت في هـذه الحادثـة، لأسبابٍ عديـدة. كما لا يمكن لنـا أيضاً أن نصـدّق ما قيل من شـدّة تأثّر ابن زياد لقتـل هذين الطفلين المظلومين، ورقّتـه لحالهما، بالشكل الـذي نُقـل لنا في بعض الكلمات. اللّهمّ إلّا أن يُحمـل ذلك منه على ادّعاء ذلك والتظاهر به لخداع عوامّ الناس.

كمـا لا يمكن التصديق أيضاً بظاهر ما قيل مـن أنّ قتل هذين الطفلين كان قد أُوكل إلى رجلٍ شاميّ، حيث لم يكن للشاميّين وجود في الكوفة آنذاك. وعلى هـذا الأساس، فلو أخذنا بالتفاصيل التـي وردت بشأن هذه الحادثة، فينبغي أن يُحمل على كون القاتل من أتباع يزيدٍ وأهل الشام، لا أنّه كان شاميّاً.

الفهرس

مقدمة ٥
عملنا في الكتاب..... ٦

مجالس العزاء.. الضرورات والمحظورات ٩
تمهيد ٩
مجالس العزاء في الإسلام ١٠
حكم إقامة مجالس العزاء ١١
مجالس العزاء الحسينيّ.. نبذة تاريخيّة ١٣
أهداف إقامة المراسم..... ١٨
إقامة العزاء الحسينيّ إحياء للشعائر الإلهيّة وتجلٍّ كامل للتولّي والتبرّي ١٩
العوامل التي أسهمت في تخليد مجالس العزاء واستمراريّتها: ٢٣
أ- حثّ الشعراء وتشجيعهم على إنشاد الشعر والمراثي ٢٤
ب- البكاء والتباكي ٢٦
ج- التأكيد على زيارة سيّد الشهداء عليه السلام ٢٧
د- تربة كربلاء ٢٧
هـ- الحثّ على إقامة مجالس العزاء ٢٨

وظائف عموم الشيعة ومسؤوليّاتهم ٣٠
وظائف المسؤولين عن إقامة المجالس والقيّمين عليها..... ٣٥
وظائف أهل المنبر ومسؤوليّاتهم ٤٠
شعراء الملحمة الحسينيّة..... ٥١
قدسيّة الرسالة وضرورات المدح والإنشاد..... ٥٧
خدّامٌ ولائيّون ٥٨

تأثير لسان الحال في بيان واقعة عاشوراء ٧١
مفهوم لسان الحال..... ٧٣
لسان الحال وواقعة عاشوراء ٧٦
الأقوال والآراء: ٧٦
الأدلّة: ٨١
١- الآيات..... ٨١
٢- الروايات..... ٨٢
٣- تقرير الأئمّة المعصومين عليهم السلام ٨٣
٤- سيرة علماء الدّين..... ٨٦
الشرائط اللّازمة لبيان واقعة عاشوراء بلسان الحال: ٨٧
١- اجتناب التداخل بين لسان الحال ولسان القال..... ٨٧
٢- الإنسجام بين لسان الحال ولسان القال ٨٨
٣- التوافق مع مقام الإمام عليه السلام وثورته..... ٨٩
٤- عدم تحريف عاشوراء باسم لسان الحال..... ٩١
٥- القدرات اللازمة لعرض واقعة عاشوراء بلسان الحال..... ٩٣
المساحة التي يستخدم فيها لسان الحال: ٩٤
أ- الشعر ٩٥
ب- القصّة والمسرحيّة ٩٧
ج - الفنون المسرحيّة..... ٩٨
النتيجة: ١٠٣

نصائح كافية ومواعظ شافية لأهل المنبر وقرّاء التعزية ١٠٥

عاشوراء في مرآة الأرقام والأعداد ١١٧
تمهيد: ١١٧
المقدّمة: ١١٧
١- أعداد الكتب المرسلة من أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام ١١٨
٢- عدد من بايع مسلم بن عقيل في الكوفة ١١٩
٣- الكوفيّون الذين تهيَّأ وا للحرب ١٢١
٤- عدد الذين قاموا مع مسلم ١٢١
٥- المأمورون باعتقال مسلم ١٢٢
٦- عدد أصحاب الإمام عليه السلام: ١٢٢
أ- حين الخروج من المدينة المنوّرة ١٢٤
ب- أثناء الخروج من مكّة..... ١٢٤
ج- في كربلاء (قبل اليوم العاشر) ١٢٥
د- يوم عاشوراء..... ١٢٧
٧- أعداد جيش عمر بن سعد: ١٢٩
أ- عدد العسكر..... ١٢٩
ب- عدد القتلى ١٣٠
٨- عدد الشهداء..... ١٣٣
٩-التركيب القبليّ لعسكر الإمام عليه السلام ١٣٧
١٠- شهداء الحملة الأولى ١٣٩
١١- عدد الجياد التي داست على جسد الإمام عليه السلام ١٣٩
١٢- جراحات جسد الإمام عليه السلام ١٣٩
١٣- العوائل..... ١٤١
١٤- الشهداء من الصحابة..... ١٤٢
١٥- رؤوس الشهداء المقطوعة ١٤٢
١٦- الشهداء الموالي..... ١٤٤
١٧- الجرحى من معسكر الإمام الحسين عليه السلام ١٤٤
١٨- الأسرى والناجون: ١٤٥

أ- الرجال ١٤٥
ب- النساء ١٤٧
١٩- النساء اللواتي كان لهنّ دور في النهضة الحسينيّة ١٤٨
٢٠- النساء المعارضات ١٤٨
٢١- مدّة إقامة أهل البيت عليهم السلام وعزائهم في الشام ١٤٩
٢٢- تقويم حوادث نهضة عاشوراء ١٥٠

في أحوال الشهداء من غير بني هاشم ١٥٥

١- أبو الهياج ١٥٥
٢- أبو ثمامة زياد بن عمرو بن عُرَيب الصائديّ ١٥٦
٣- أدهم بن أميّة العبديّ ١٥٨
٤- أسلم مولى بني مدينة ١٥٨
٥- أميّة بن سعد الطائيّ ١٥٩
٦- أنس بن حارث الكاهليّ ١٥٩
٧- أنيس بن مَعْقل الأصبحيّ ١٦٠
٨- بدر بن مغفّل الجعفيّ ١٦١
٩- بُرَيْر بن خُضَيْر الهمدانيّ ١٦١
١٠- بشير بن عمرو الحضرميّ ١٦٢
١١- جابر بن الحارث السلمانيّ ١٦٣
١٢- جابر بن الحجّاج ١٦٤
١٣- جبلة بن عليّ الشيبانيّ ١٦٤
١٤- جنادة بن الحارث الأنصاريّ ١٦٥
١٥- جنادة بن الحارث السلمانيّ ١٦٥
١٦ و١٧- جندب بن حُجير الكنديّ وابنه ١٦٦
١٨- جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ ١٦٧
١٩- جُوين بن مالك ١٦٨
٢٠- الحارث بن امرئ القيس الكنديّ ١٦٩
٢١- الحارث بن نبهان ١٦٩
٢٢- حبيب بن مظاهر ١٦٩
٢٣- الحجّاج بن بدر السعديّ ١٧٣

٢٤- الحجّاج بن مسروق الجعفيّ ١٧٤
٢٥- الحرّ بن يزيد الرياحيّ ١٧٤
٢٦- حنظلة بن أسعد الشبامي..... ١٧٥
٢٧ و ٢٨- خالد بن عمرو وأبوه عمرو بن خالد الأزديّ ١٧٦
٢٩- خُفينة بن قيس بن سَلَمة بن طُريف..... ١٧٧
٣٠- رافع بن عبد الله غلام مسلم الأزديّ ١٧٨
٣١- زاهر صاحب عمرو بن الحمق..... ١٧٨
٣٢- زهير بن سُليم الأزديّ ١٧٩
٣٣- زهير بن القين البجليّ..... ١٨٠
٣٤- سالم غلام عامر بن مسلم ١٨١
٣٥- سعيد بن عبد الله الحنفيّ..... ١٨١
٣٦- سلمان بن مضارب..... ١٨٣
٣٧- سليمان مولى الإمام الحسين عليه السلام ١٨٣
٣٨- سوّار بن أبي خُمير الجابريّ ١٨٥
٣٩- سُويد بن عمرو بن أبي مطاع ١٨٦
٤٠- سيف بن الحارث بن سُريع ١٨٧
٤١- سيف بن مالك العبديّ..... ١٨٧
٤٢- شبيب بن عبد الله النهشليّ..... ١٨٨
٤٣- شوذب، مولى شاكر..... ١٨٩
٤٤- ضُباب بن عامر الخثعميّ..... ١٩٠
٤٥- ضرغامة بن مالك التغلبيّ..... ١٩٠
٤٦- عابس بن أبي شبيب الشاكريّ ١٩١
٤٧- عامر بن مسلم العبديّ ١٩٢
٤٨- عبّاد بن مهاجر بن أبي مهاجر الجهنيّ..... ١٩٢
٤٩- عبد الأعلى بن يزيد الكلبيّ ١٩٣
٥٠- عبد الرحمن بن عبد الله بن كدن اليزنيّ..... ١٩٤
٥١- عبد الرحمن بن عبد ربّ ١٩٥
٥٢- عبد الرحمن بن مسعود بن الحجّاج ١٩٥
٥٣- عبد الله بن بشر الخثعميّ ١٩٥

٥٤- عبد الله بن بُقطر ١٩٦
٥٥- عبد الله بن عمير الكلبيّ ١٩٧
٥٦ و٥٧ -عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّان، ابنا غُزَرة ١٩٨
٥٨ و ٥٩- عبد الله وعبيد الله ابنا يزيد بن نبيط ١٩٩
٦٠- عُقبة بن الصلت الجهنيّ ١٩٩
٦١- عمّار بن أبي سلامة الدالاني ٢٠٠
٦٢- عمّار بن حسّان بن شريح الطائي ٢٠٠
٦٣- عمارة بن صلخب الأزديّ ٢٠١
٦٤- عمرو بن جنادة الأنصاريّ ٢٠٢
٦٥- عمرو بن خالد الصيداويّ ٢٠٢
٦٦- عمرو بن ضُبيعة ٢٠٣
٦٧- عمرو بن عبد الله الجندعيّ ٢٠٣
٦٨- عمرو بن قرظة الأنصاريّ ٢٠٤
٦٩- الغلام التركيّ (أو الروميّ) ٢٠٥
٧٠- قارب مولى الإمام الحسين عليه السلام ٢٠٧
٧١- قاسط بن زهير بن الحارث ٢٠٧
٧٢- القاسم بن حبيب ٢٠٨
٧٣- قرّة بن أبي قرّة الغفاريّ ٢٠٩
٧٤- قيس بن مسهر الصيداويّ ٢٠٩
٧٥- كردوس بن زهير ٢١٠
٧٦- كنانة بن عتيق ٢١٠
٧٧- مالك بن دودان ٢١١
٧٨- مالك بن عبد بن سريع ٢١١
٧٩- مجمّع بن زياد بن عمرو الجهنيّ ٢١٢
٨٠- مجمّع بن عبد الله العائذيّ ٢١٢
٨١- مسعود بن الحجّاج ٢١٣
٨٢- مسلم بن عوسجة ٢١٤
٨٣- مسلم بن كثير الأعرج الأزديّ ٢١٤
٨٤- مُنْجِح ٢١٥

٨٥- نافع بن هلال الجمليّ ٢١٦
٨٦ و ٨٧- نعمان بن عمرو الراسبيّ وحلّاس بن عمرو الراسبيّ ٢١٨
٨٨- نعيم بن عجلان ٢١٨
٨٩- هانئ بن عروة المراديّ ٢١٨
٩٠- الهفهاف بن مهنّد الراسبيّ ٢٢٣
٩١- همّام بن سلمة القانصيّ ٢٢٣
٩٢- يزيد بن زياد بن مهاصر ٢٢٣
٩٣- يزيد بن عبد الله المشرقيّ ٢٢٥
٩٤- يزيد بن نبيط العبديّ ٢٢٥
أشخاص آخرون ذُكرت أسماؤهم في عداد شهداء كربلاء ٢٢٧

في أحوال الشهداء من بني هاشم ٢٣١
أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٣١
١. العبّاس بن عليّ عليه السلام ٢٣١
مناقب العبّاس عليه السلام ٢٣٢
العبّاس في محضر ثلاثة من أئمّة أهل البيت عليهم السلام ٢٣٣
النسل المشرّف للعبّاس بن عليّ عليه السلام ٢٣٦
٢. عبد الله بن عليّ عليه السلام ٢٣٧
٣. عثمان بن عليّ عليه السلام ٢٣٧
٤. جعفر بن عليّ عليه السلام ٢٣٨
٥. أبو بكر بن عليّ عليه السلام ٢٣٨
٦. محمّد بن عليّ عليه السلام ٢٣٩
أولاد الإمام الحسن عليه السلام: ٢٤٠
١. أبو بكر بن الحسن عليه السلام ٢٤٠
٢. القاسم بن الحسن عليه السلام ٢٤١
٣. عبد الله بن الحسن عليه السلام ٢٤٢
أولاد الإمام الحسين عليه السلام: ٢٤٣
١. عليّ بن الحسين عليه السلام المشهور بـ «عليّ الأكبر» ٢٤٣
هل كان عليّ الأكبر أكبر سنّاً من الإمام السجّاد عليه السلام؟ ٢٤٨
أولاد عليّ الأكبر عليه السلام ٢٥٠
٢. الطفل الرضيع ٢٥٢

أبناء عبد الله بن جعفر الطيّار: ٢٥٧
١. عون بن عبد الله بن جعفر ٢٥٧
٢. محمّد بن عبد الله بن جعفر ٢٥٨
أولاد عقيل وأحفاده: ٢٥٨
١. عبد الله بن عقيل ٢٥٨
٢. عبد الرحمن بن عقيل..... ٢٥٩
٣. جعفر بن عقيل ٢٦٠
٤. أبو سعيد بن عقيل..... ٢٦١
٥. محمّد بن أبي سعيد (الأحول) بن عقيل ٢٦١
٦. مسلم بن عقيل ٢٦٢
الولادة ٢٦٢
أمّ مسلم ٢٦٣
مسلم إلى جنب الإمام عليّ والإمام الحسن عليهما السلام ٢٦٤
زوجة مسلم وأولاده..... ٢٦٥
٧. عبد الله بن مسلم بن عقيل ٢٦٦
٨. محمّد بن مسلم بن عقيل ٢٦٧
٩ و ١٠. طفلا مسلم..... ٢٦٨
نقد وتحليل..... ٢٧٤

الفهرس ٢٧٧

1009071

المركز الإسلامي للتبليغ
www.almenbar.org
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
بيروت - لبنان - المعمورة - الشارع العام
هاتف: 01/471070 - ص - ب: 25/327024/53
www.almaaref.org
email:info@almaaref.org